ديوان حسان بن ثابت

حققه وعلق عليه

الدكتور وليد عرفات
استاذ الدراسات العربية والاسلامية بجامعة لانكستر

في جزئين

الجزء الأول

النص والروايات والتخريج

دار صادر
بيروت

ديوان حسان بن ثابت

١

دار صادر

تأسست سنة 1863

ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon
Fax: (961) 4.910270
e-mail: dsp@darsader.com
http: www.darsader.com

قائمة المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

حاول المحقق في هذه الطبعة أن يجمع بين دفتين كل ما نسب إلى حسان ابن ثابت من شعر ، سواء في الديوان على اختلاف رواياته (وذلك في القسمين ١ و ٢) أو في المصادر الأخرى (القسم الثالث) مع ما في مخطوطات الديوان من شروح وتعليقات ، مُضافاً إليها تعليقات أُخرى من مصادر غير الديوان ، وشروح المحقق وتعليقاته على كل ذلك .

وفي هذه المصادر ثلاث مخطوطات بارزة الأهمية إذ لم يسبق أن رجع إليها أحد من محققي الطبعات السابقة ، وفيها جميعاً مادة جديدة ومميزات انفردت بها .

وقد جعل هذا كله في جزئين .

١ ــ الجزء الأول : المقدمة والنص والتخريج والروايات ، مع ما تحتاجه من شروح وتعليقات .

٢ ــ الجزء الثاني : الشروح والتعليقات التي وردت في المخطوطات أو التي استقيت من مصادر أُخرى ، مع تعليقات المحقق .

وهذا الترتيب أوحت به التجربة أثناء إعداد الكتاب فتبين أنّه خير طريقة لعرض ما تراكم من شروح على شروح عرضاً واضحاً ، وإظهار نصيب كل محقق أو معلق من أهل القرون الماضية وتعيين مصدر كل جزء ممّا ورد في هذه الطبعة سواء كان المصدر صفحة من كتاب أو عالماً من أهل العلم .

أمّا المخطوطات فسيأتي الحديث عنها في المقدمة . وهنا يكفي القول إن مخطوطة ط اعتبرت هي الأم ١ً ــ لأنها تمثل رواية محمد بن حبيب وهي الرواية المشهورة و٢ً ــ لأنها أقدم مخطوطات الديوان بتلك الرواية و٣ً ــ لأن مخطوطة طا وإن كانت النسخة التي لدينا منها أقدم من نسخة ط فإنها تستند عليها كما تعتمد على مصادر أُخرى غيرها .

فهذه الرواية إذاً تؤلف القسم الرئيسي من الديوان . أمّا الأشعار الزائدة التي وردت في مخطوطة طا فتؤلف القسم الثاني ، وما استُقي من المصادر الأخرى فهو القسم الثالث .

وقد سُجّلت الاختلافات التي في مخطوطات طا و ص و ل ، كما سجلت اختلافات المصادر الأخرى . أمّا مخطوطة باريس (با) فتماثل مخطوطة لندن (ل) إلاّ أنها أسوأ منها ، فكان من المعقول الاقتصار على الاختلافات المهمة فيها ، وتسجيل التعليقات ذات الفائدة . أمّا فيما عدا ذلك فليس ثمّة خسارة كبيرة في تجاوز مخطوطتي باريس وبرلين ، وما لا قيمة له في مخطوطة لندن .

أمّا مخطوطة طا الفريدة فإنّها مهمة لأنها قديمة ، ولأن فيها الكثير ممّا لم يرد في المخطوطات الأخرى ، ففيها أشعار زائدة وتعليقات قيمة واختلافات وروايات أُخرى جيدة ، كما أن بعض القصائد فيها أطول ممّا هي في المخطوطات الأخرى ، وهو فرق ذو أهمية . وقد اختلف ترتيب الأبيات في بعض القصائد . فلهذه الأسباب وعلى الأخص لأن مخطوطة طا قديمة العهد ، فقد سُجّلت جميع الاختلافات التي وردت فيها ، وأُثبتت صيغة طا في المتن إذا وجد مبرر كافٍ لتفضيلها على غيرها .

أمّا مخطوطة المرحوم إسماعيل صائب (ص) فإن ميزتها الكبرى أنها تعين في دقة واتساق لا تبلغهما مخطوطة ط ولا غيرها مصدر كل تعليق

أو جزء من تعليق . وقد سُجلت هذه المعلومات في قسم التعليقات بدقة ووضوح أو وضعت في الهامش إذا تبيّن أن الأحسن وضعها في الهامش .

ومع أن نص طا هو المعتمد ، فإن القصائد أُثبتت بأكمل صيغة ، وإذا وجدت في ط أو في غيرها من المصادر أبيات زائدة فإن هذه الأبيات أُضيفت إلى القصيدة فظهرت القصيدة بأطول صورها . ووضعت الأبيات المضافة حيث وردت في المصدر الذي أخذت عنه أي إن الأبيات نقلت بترتيبها في المقطوعة المنقولة ، أو وضعت في خير موضع يناسب السياق . وفي جميع الحالات ذكرت مصادر القصائد أو الأبيات في التخريج أو في الملاحظات الملحقة بالنص .

وعند أول النص قائمة بالرموز والاختصارات .

وحيث استعملت طبعتان من مرجع واحد ذكرت الموضع في كل من الطبعتين على التوالي يفصلهما خط مائل . فإذا جاء في الهامش : السيرة ٧١١ / ٢ : ٢٧٠ فمعنى ذلك : طبعة ڤستنفلد ص ٧١١ وطبعة السقا وصاحبيه (القاهرة ١٩٥٥) ج ٢ ص ٢٧٠ .

وقد جعل للقصائد والقطع والأبيات رقم متسلسل . وتتفق أرقام هذه الطبعة مع أرقام الطبعة الأوروبية من ١ ــ ٢١ فقط . ثم تختلف بعد ذلك بسبب إهمال المكررات في هذه الطبعة واستبقائها في الطبعة الأوروبية . وهذا ينطبق على القسم الأول فقط من هذه الطبعة وهو الذي يستند على الرواية المشهورة ، رواية ابن حبيب . أمّا القسمان الثاني والثالث فإنّ ما فيهما إضافة جديدة .

وقد حفظ ترتيب الأصل المخطوط في القسم الأول . أما في القسمين الثاني والثالث فقد رتبت الأشعار حسب القافية .

وأخيراً :

اعتمدت هذه الطبعة مصادر عديدة أهمها المخطوطات الثلاث التي

سبق ذكرها ، وهي حافلة بشروح السابقين وتعليقات اللاحقين على تلك الشروح وعلى الشعر ، واستلزمت ، مع ذلك ، تعليق المحقق على كل ذلك . وعلى النص ، واحتاج تفصيل ذلك كله وتوضيحه وعرضه إلى جهد كبير ووقت طويل . واستعمل السابقون رموزهم كما يستعمل الرموز باحثو كل جيل ، وكما استعملها محقق هذه الطبعة .

ولكي يمكن عرض هذا المقدار الضخم المتراكم من شروح الأجيال وتعليقاتهم عرضاً واضحاً تتميز أجزاؤه ، جُعل الديوان كله في جزئين اثنين ، الجزء الأول يحوي نص الأشعار وتقدمة كل قصيدة وتخريجها والروايات المختلفة لكل منها ، مع التعليقات التي تخص هذه النواحي ، وتعليق المحقق على كل ذلك ، والجزء الثاني يحوي الشروح والتعليقات وتعليقات المحقق على كل ذلك .

وفي كلا الجزئين وضعت المادة في الموضع المناسب ، في المتن أو في الهامش في أسفل الصفحة . وفي أكثر الأحيان وضعت تعليقات المحقق في الهامش ، إلا أنه وجد من الأنسب أحياناً إلحاقها بالشرح أو التعليق المنقول مباشرة ، مع وضع فاصلة أو خط بين التعليق المنقول وبين توضيح المحقق ، أو وضع المنقول بين فاصلتين . وبذلك أرجو أن يتبين لكل ذي فضل فضلُه غير مغموط ولا منقوص .

وبعد فهذا جهد في خدمة التراث والبحث ، والكمال لله ، فمن رأى رأياً أو وجد تكملة فله كل الشكر إذا أرسله إلى المحقق .

لندن في نيسان ١٩٧١ **وليد عرفات**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ ـ حسان بن ثابت

عرفه علماء الأنساب حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من بني مالك ابن النجار الخزرجيين ، وعرفه المؤرخون وأهل الأدب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلّم ومدحوه لدفاعه عن النبي وعن الإسلام ضد هجوم المشركين ، وجعله ابن سلام[١] أشعر شعراء أهل القرى ثم سارع فأضاف قوله[٢]: «وقد حُمل عليه ما لم يُحمل على أحد . . . » . والواقع أن ما أوصله المؤرخون عنه قليل ، وما يجوز لنا قبوله أقل .

قال الكتّاب[٣] وكرروا القول إن حسان عاش ١٢٠ سنة ، ستين منها في الجاهلية وستين في الإسلام، فإذا نحن نظرنا فيما وصلنا من معلومات عن حياته جاز أن نرجح أن حسان كان في الخمسين من عمره حين وصل النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة مهاجراً من مكة .

---

١ طبقات فحول الشعراء (ت الأستاذ محمود محمد شاكر) ١٧٩ .

٢ نفسه .

٣ الأغاني ٤ : ١ ، ابن عساكر ٤ : ١٢٥ الخ . .

واختلف المؤرخون في سنة وفاته فقالوا توفي عام ٤٠ ﻫ أي ٦٥٩[١] م أو قبل ذلك التاريخ[٢] ، وقال آخرون بل سنة ٥٠ ﻫ / ٦٦٩ م أو سنة ٥٤ ﻫ / ٦٧٣[٣] م . ولعل سنة ٤٠ ﻫ / ٦٥٩ أو قبيل ذلك التاريخ أرجح الأقوال، ذلك أن آخر ما نسمعه عن حسان كان في ذلك الوقت . ففي سنة ٣٥ ركب حسان وغيره من رجالات المهاجرين والأنصار مع علي رضي الله عنه إلى الثائرين وحاولوا إقناعهم بالرجوع عن عثمان[٤] . وبعد مقتل عثمان جاء حسان وكعب ابن مالك والنعمان بن بشير يسألون علياً رأيه في مقتل عثمان ، ولما لم يقطع برأي كما شاءوا تحوّل منهم من تحول إلى معاوية فكافأهم بجائزة أو بعمل[٥] . ولعل آخر ما نسمعه عن حسان تأنيبه قيس بن سعد حين عزله علي عن مصر فجاءه حسان بن ثابت شامتاً به ، فقال له : « نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر » . فقال له قيس بن سعد : « يا أعمى القلب والبصر ، والله لولا أن أُلقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك . اخرج عني »[٦] .

---

١ الإصابة ١ : ٦٦٩ ، أسد الغابة ٢ : ٧ .

٢ خليفة بن خياط – كتاب الطبقات (ت الدكتور سهيل زكار) رقم ٥٥٩ ؛ التهذيب ٢ : ٢٤٧ –٢٤٨ (عن ابن حبان) ؛ الإصابة ١ : ٦٦٩، ابن عساكر ٤ : ١٢٥ (عن ابن إسحاق) .

٣ الإصابة – نفسه ؛ التهذيب – نفسه (عن أبي عبيدة) ؛ وعند خليفة بن خياط (نفسه) ؛ في خلافة معاوية ؛ الطبري ٣ : ٢٢٥٠ ؛ ابن قتيبة الشعر والشعراء ٢٦٥/٢٣٣ ؛ ابن عساكر (نفسه) (عن ابن سعد) .

٤ الطبري ١ : ٢٩٧١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ٣ : ١٢٩ .

٥ الطبري ١ : ٢٩٣٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ٣ : ١١٩ ؛ الأغاني ١٥ : ٣٠ .

٦ الطبري ١ : ٣٢٤٥ و ٣٢٥٠ ؛ ابن الأثير : نفسه ٣ : ٢٢٥. وقيس بن سعد من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . انظر المصادر السابقة و ج ابن حزم ٣٦٥ .

ومهما قلّت المعلومات وتكرر ما وردنا منها ، فلا ريب أن حسان كان في الجاهلية ذا جاهٍ ، وكان في سعةٍ من العيش ، فقد كان له أُطُم في المدينة – وآطام المدينة تلك الحصون أو البيوت المحصّنة التي عُرفت بها – وكان أبوه وجده ذوي مقام كذلك . فقد رضي الأوس والخزرج بجده المنذر بن حرام حَكَماً[1] في إحدى حروبهم التي تكررت حتى جاء الإسلام ؛ وقيل بل الذي حكّموه ثابت أبو حسان . وأيّاً كان الحَكَم ، فقد كان ذلك مفخرةً تكررت في شعره . ولعل جوائز الغسانيين على مدائحه فيهم زادت حاله سعة على سعة .

الأرجح إذاً أن حسان عاش عيشة ناعمة في الجاهلية واتخذ من الندامى أمثال الشاعر الأوسي قيس بن الخطيم ، بل كان من ندمائه بعض يهود المدينة وقالت بعض المصادر إن شعثاء التي ورد ذكرها في الديوان كانت بنت كاهن من كهنةِ يهود ، واختلفت المصادر في حقيقتها على كل حال[2] .

واختلفوا كذلك في وقت إسلامه ، فمنهم من يروي أن حسان سمع وهو ابن سبع سنين أو ثمان يهودياً من يهود المدينة يعلن أنه رأى نجم أحمد وأن ذلك إيذان بمولد الرسول صلى الله عليه وسلّم . ويسرع هؤلاء فيحسبون السنين ويستنتجون أن حساناً لا بد كان في الستين من عمره حين وصل النبي إلى المدينة ، وحين ذلك أسلم . وهذه قصة غريبة ، فإذا تجاوزناها إلى أقوال المؤرخين وجدنا أنهم يذكرون أخاه أوس بن ثابت في المسلمين الأولين ، ويروون أن النبي آخى بينه وبين عثمان بن عفان (ولا ريب أن ذلك ممّا جعل حسان عثمانياً) ولكنهم لا يذكرون حسان في حديث المؤاخاة ، وذلك غريب

---

١ انظر قصة يوم سميحة والمراجع المتعلقة بها في التعليقات على القصيدة رقم ٥ في الملحق رقم ١ – أ – ب (جـ ٢ ص ٣٥ – ٤٦) .

٢ انظر جـ ٢ ص ٦ و ١٩ و ٢٠٨ .

إذا تذكرنا أنه كان متسع الحال متسع الدار وله أطم في المدينة .

ثم نجدهم يذكرون حسان في حديث الإفك ، وقال بعضهم بل الذي تولّى كِبَرَه عبد الله بن أُبي . فإذا تتبعنا هذا الحديث وجدنا في الأقوال اختلافاً . فمثل هذا الحديث تنشط فيه الألسنة في وقته وتتشعب الآراء فيما بعده . فليس من الواضح قطعاً في قصة حسان وصفوان بن المعطل أيهما السابق : ضربُ صفوان لحسان أم هجاء حسان له . ولكن الراجح أن رهط حسان من الأنصار حتى حين غضبوا لحسان — وهم في بلدهم — كان غضبهم مشوباً بتقريع له . وفي الأقوال كذلك ما يلقي على حسان لوماً في جماعةٍ سموهم أصحاب البساط قالوا كانوا يجلسون أمام فارع أطم حسان فينالون من المسلمين حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « من لي بأصحاب البساط بفارع » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان حين أتوه به : « أتشوّهت على قومي إن هداهم الله للإسلام » . ولكن في الحديث أيضاً أنه قال : « أحسن يا حسان في الذي أصابك » قال « هي لك يا رسول الله »[1] . قالوا وفي ذلك الوقت جاءت من مصر مارية وسيرين ، فاستبقى رسول الله مارية وأعطى حسان سيرين فولدت له عبد الرحمن .

وفي ذلك الوقت أصبح الإسلام أحوج إلى الدفاع بالألسنة منه إلى الضرب بالسيوف . فلعله في ذلك الوقت انضم حسان إلى الإسلام بلسانه أيضاً ، أو انضم بكليته ، وكسبه الإسلام بقلبه ولسانه .

هذا الاختلاف في حقيقة دوره ناتج عن مرور الزمن ، وعن اضطراب الأجيال التالية من المسلمين فيما بينهم ، وعمّا سماه ابن سلاّم « تعاضُه

---

١ انظر في الحديث السيرة ٧٣٨ — ٢/٩ : ٣٠٤ — ٦ ، والطبري ١ : ١٥٢٦ — ٧ والأغاني ٤ : ١١ — ١٤ وابن عساكر ٤ : ١٢٨ وغيرها من المصادر .

قريش » – بل وغير قريش – فإذا وجدنا من يسمي حسان باللعين فلا نستغرب أن نجد عائشة نفسها تدافع عنه وتورد البيتين ٢٣ و ٢٧ من القصيدة رقم ١ ، أو أن نجد رواية أخرى تكاد تناقض هذه وفيها أن امرأةً مدحت بنت حسان عند عائشة فقالت :

حصان رزان ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبح غرثى من لحوم الغوافلِ

فقالت عائشة : لكن أبوها . . (أي ليس كذلك) . ثم نجد هذا البيت وبيتاً[١] آخر يردان في معرض مدح عائشة بل إن عائشة تنشدهما في معرض الدفاع عن حسان .

وليس غريباً في هذه العداوات أن نجد من يصف حساناً بالجبن ويورد قصصاً تتهكم به ، قصصاً هي في حد ذاتها مضحكة ولا تقبل التصديق ، ولم يخطر لهم أن أبسط تعليل لعدم اشتراك حسان في المعارك كبر سنه ، فقد بلغ الخمسين حين قدم الرسول المدينة وإن لم يبلغ الستين فيما أرى رغم تكرارهم تلك القصة .

وبعد أن انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى عاش حسان بقية حياته في شيء من العزلة تصاحبه ذكريات حياته قبل الإسلام وزياراته للغسانيين ، ولم يخرج من العزلة كما يبدو إلاّ في مناسباتٍ قليلة . رووا أن عمر رضي الله عنه سأل حسان عن بيت الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

« أهجاه ؟ » قال حسان « نعم وسلح عليه »[٢] . ورووا أن ابن الزبعرى

---

١ المصادر السابقة .

٢ الأغاني ٢ : ٥٤ – ٥٥ .

جاء إلى المدينة فعرض على حسان أن يتناشدا أهاجيهما في أول الإسلام ، وبدأ ابن الزبعرى فأنشد حسانَ حتى ملأه غيظاً ، ولما فرغ لم ينتظر حتى يسمع بل قام وركب بعيره مسرعاً نحو مكة تاركاً حسان بغيظه . فلما سمع عمر أمر بأن يُرد وأن يسمع من هجاء حسان مثل ما سمع حسان من هجائه ، كل ذلك مع أن عمر كان نهى الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الأنصار ومشركي قريش [1] .

وخرج من عزلته أيضاً ليعين ابنه عبد الرحمن على النجاشي وبني عبد المدان [2] ، وأخيراً ظهر حسان فيمن دافع عن عثمان وهو محصور ، ومن جاء يسأل علياً عن رأيه في قتل عثمان بعد أن قتل [3] .

٢ – الصحيح والمنحول في شعر حسان

ولم يعدم حسان من يدافع عنه في حياته وبعد موته . ولكن دارس شعره يجد أن خير من دافع عنه حفيده سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فألقى ضوءاً على شيء ممّا نسب إليه وسجل للدارسين أسباب نسبته . فمثل حسان كان بطبيعة الحال أول ضحية من ضحايا الوضاعين والناحلين ، وكان شعره أول ضحية للظروف التي ضاع فيها الشعر ، حين جاءت الفتوحات فلها الناس عنه ، ثم عادوا فأكثروا ، وقوّلوا الشعراء ما لم يقولوا ليبيضوا صحيفةً سوداء أو يسوّدوا بيضاء ، وليتخذوا من تشويه ماضيهم سبباً للطعن في حاضرهم ، ومن سبّ الأجداد وسيلةً إلى شتم الأحفاد . أضف إلى ذلك ما نسب إلى حسان عفواً أو عمداً ممّا قاله في القرنين الأولين بعد الإسلام

---

١ الأغاني ٤ : ٥ .

٢ انظر القصيدتين رقم ١٠٠ و ١٠١ والتعليقات .

٣ انظر التعليق ٤ ، ص ٦ .

شعراء القبائل في مواضيع متباينة وأحداث مختلفة ، ممّا زخرت به تلك الفترة التي مضت بين تغلّب الإسلام على الشرك وبين استقرار المسلمين وظهور الرواة وأهل اللغة وعلماء الشعر وخروجهم في طلب ما سلف يجمعونه ويسجلونه ، فوجد بعضهم أنه فات . وفات على بعضهم فواته ، وعوّض آخرون ما سبق[1] ، فعَمِيَ بعضهم عن شيء وعمّى آخرون على بعض .

* * *

نعم شك أهل العلم في صحة شعر حسان منذ زمن طويل[2] ولكنهم لم يتعدوا مجرد ذكر هذا الشك إلاّ في حالات قليلة . ولعل أقدم هذه الشكوك ما نقله ابن إسحاق عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان[3] . ثم جاء ابن هشام مهذِّب سيرة ابن إسحاق فنقل شكوك « علماء الشعر » — بعضهم أو كلهم — وسجل إنكارهم لقدر كبير من الشعر الذي أدخله ابن إسحاق في السيرة . فإذا نحن أخذنا المنسوب إلى حسان مثلاً ، وجدنا أن خبراء ابن هشام هؤلاء يردّون ١٥ قصيدة أو مقطوعة أو بيتاً من ٧٨ نسبت إليه . والجدول التالي يوضح توزيع المنسوب والمرفوض من هذا العدد — ما ورد عنه في الديوان وما اقتصر على السيرة .

....

١ ابن سلام ٢٢ و ٣٩ ، ٤٠ .

٢ انظر مقالا لمحقق الديوان في مجلة معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ، المجلد ٢١ قسم ٣ لسنة ١٩٥٨ عن الناقدين الأولين لشعر السيرة ، وترجمة لهذا المقال نشرها الأستاذ بشار عواد معروف في مجلة الأقلام (بغداد) السنة الأولى الجزء ٣ ص ١٢٨ — ١٤١ . وفي تعليقات الديوان أيضاً إشارات إلى دراسات المحقق ، وأرجو أن أنشر قريباً دراسة وافية لهذا الموضوع .

٣ انظر رقم ١٤٠ ، وانظر السيرة ٢/٨٢٦ : ٤١٨ . وبعض الأمثلة الأخرى الواردة في هذه المقدمة منسوب إلى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان .

	أشعار وردت في الديوان	لم ترد في الديوان	مجموع ما في السيرة
مقبول	٣٩	٢٤	٦٣
مرفوض أو مشكوك فيه	١٠	٥	١٥
المجموع	٤٩	٢٩	٧٨

ثم إنّا نجد أن ابن هشام حين نقل ما قيل من الشعر في وقعة بدر علق على قصيدة أبي أسامة معاوية بن زهير حليف بني مخزوم — وكان مشركاً — فقال : « هذه أصح أشعار أهل بدر »[1] . ومن الواضح أن هذا التعبير يدل على وجود شكٍّ يحس به ابن هشام في صحة هذه الأشعار عموماً جعله يرى أنها تتفاوت في الصحة .

ومن المهم أيضاً أن ابن إسحاق حين أورد حديث وفادة بني تميم على الرسول ، أورد قصيدة للزبرقان بن بدر ونقيضتها لحسان (رقم ٢٢ في الديوان) على قافية العين ، فأورد ابن هشام قصيدتين غيرهما على قافية الميم (رقم ٢٤) على أنهما اللتان قيلتا في تلك المناسبة . ثم جاء ابن عساكر بقصيدتين أُخريين على الراء وقال بل هاتان هما القصيدتان[2] .

وإذا نحن نظرنا إلى الجدول المدرج أعلاه وجدنا أن في السيرة ٢٩ قصيدة أو مقطوعة منسوبة لحسان ولكنها لم ترد في ديوان حسان برواية ابن حبيب . فإذا فرضنا أن ابن حبيب (وقد توفي سنة ٢٤٥ هـ) كان مطلعاً على سيرة ابن إسحاق ، فمن المعقول أن نفترض أنه أنكر أن تكون هذه القصائد التسع والعشرون لحسان. وكذلك نجد أن مخطوطة طا فيها ٣٨ قصيدة زائدة على ما في

---

١ السيرة ٢/٥٣٤ : ٣٤ .
٢ انظر القصائد ٢٢ و ٢٤ و ٣٢١ والتعليقات .

رواية ابن حبيب ، ولكن لم يرد من هذه القصائد في السيرة إلاّ ثمانٍ فقط . ولما كان العدوي ، وهو الذي قرئت عليه هذه المخطوطة ، على علم بكتاب ابن إسحاق وقد ذكره فيمن ذكر ، جاز لنا أن نستنتج أنه تعمّد أن لا يكثر نقل الشعر من كتاب ابن إسحاق .

وجاء ابن سلاّم الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وهو الناقد الثاقب النظر ، فهاجم ابن إسحاق لما أدخله في كتاب السيرة من الشعر المنحول ، فقال[١] : وكان ممّن أفسد الشعر وهجّنه وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق بن يسار . . . فقبل الناس عنه تلك الأشعار . وكان يعتذر منها ويقول : لا علمَ لي بالشعر ، أُوتى به فأحمله . ولم يكن ذلك له عذراً . فكتب في السيرة أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود [فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقوافٍ] . أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ومن أدّاه بعد آلاف من السنين والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ فَقُطِعَ دابِرُ القَوْمِ الذينَ ظلموا ﴾[٢] أي لا بقية لهم ، وقال أيضاً : ﴿ وأنّهُ أهلَكَ عَاداً الأولى ، وثمودَ فَمَا أبْقَى ﴾[٣] . . . .

وعاد ابن سلام إلى موضوع صحة الشعر حين جاء إلى ترجمة حسان ، فقال عن حسان[٤]: « وقد حُمل عليه ما لم يُحمَل على أحد . لما تعاضهت قريش واستبَّت وضعوا عليه أشعاراً كثيرةً لا تُنقّى » . وفي هذه العبارة أصاب ابن سلاّم صميم المشكلة ، وعيّن مصدراً مهماً من مصادر الشعر

---

١ طبقات فحول الشعراء ٩ .

٢ الأنعام ٦ : ٤٥ .

٣ النجم ٥٣ : ٥٠ – ٥١ .

٤ طبقات فحول الشعراء ١٧٩ .

المنسوب إلى حسان . وقد أُتيح للعدوي أن يعين في مخطوطة طا من مخطوطات الديوان أمثلة مما نسب إليه .

وأعاد ابن النديم في الفهرست[1] قول ابن سلاّم هذا ، وكرّره من بعده ياقوت في معجم الأدباء[2] . وأورد ابن عبد البر في الاستيعاب تفسيراً لما رآه أبو حاتم ليناً في بعض الشعر المنسوب إلى حسان ، فذكر أن الأصمعي قال : تنسب إليه أشياء لا تصح عنه .

فإذا ذكرنا أيضاً أن المصادر المختلفة كثيراً ما نصّت على إنكار نسبة قِطَع بذاتها أو أبياتٍ معينة إلى حسان، أو أنّها نَسَبَتها إلى شاعر آخر غيره – كما اتضح في تعليقات ابن هشام في السيرة وتعليقات غيره خصوصاً أقوال العدوي ، وكما تبين ممّا هو مدرج في الديوان ومحصور في الفهارس – رأينا أن الصورة في مجملها فيها مجال لبحث الباحث ، ولذلك موضع آخر .

* * *

حتى الذي يتصفّح ديوان حسان يرى من أول نظرة مدى التباين في الروح والأسلوب والموضوع ، ممّا لا يُعلّل بتطوُّر في عقلية الشاعر أو في طبيعة شعره ، ولا يلبث أن يتضح للقارئ أن هذه المجموعة من الشعر عمل أشخاص متعددين في أوقات مختلفة وظروفٍ متباينة . ولا بد للناقد أن يطبّق عليها مقاييس نقدية متعددة .

هذه الاختلافات في الأسلوب والموضوع والروح ، وهذه التناقضات التي تظهر في الأشعار يكمن تفسيرها في الهوّة الزمنية التي تفصل بين حسان الشاعر وبين جامع الديوان . فهذه الفترة من الزمن – قرابة قرنين أو قرنين

---

١ (ط . القاهرة ١٣٤٨) ص ١٣٦ / (ط. فلوجل) ٩٢ .

٢ ٦ : ٤٠٩/١٨ : ٨ .

٣ الاستيعاب ١ : ١٢٨ / (ط. البجاوي) ١ : ٢٤٦ .

ونصف القرن – فترةٌ غير عادية ، فترة تاريخية بالمعنى الدقيق ، مليئة بالحوادث الجسام التي لا تقتصر أهميتها على أثرها التاريخي : ذلك أنها شملت إلى حد كبير أولاً نفس الأشخاص ، ثم ذات القبائل وذات الأسر التي ظهرت في الصفوف الأولى في مبدإ الإسلام واشتركت في صراعه حتى نصر الله دينه .

فقد كان زعيم قريش في معارضتها للدين الجديد أحد بني أمية وهو أبو سفيان . ولما أظهر الله دينه ، ثم انتقل الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى الرفيق الأعلى ، خلفه أبو بكر رضي الله عنه لميزاتٍ في أبي بكر – وهو من بني تيم – ثم خلفه عمر رضي الله عنه لصفات شخصية أيضاً ، وعمر من بني عدي بن كعب . ثم تولى عثمان ، وهو أموي ، ورأى بعض أعوانه أن الأمر عاد إلى بني أمية وإن لم يرَ عثمانُ نفسه هذا الرأي . وعندما تولى علي بن أبي طالب لم تجمع عليه الأمة . وسرعان ما انشقّ المسلمون وكثر المطالبون بالخلافة من قبائل قريش . ولكن معاوية بن أبي سفيان كان في الشام يعد خططاً بعيدة المرمى . وانتهى الأمر بتسلُّمه زمام الخلافة وإقامة دولة الأمويين ، أو إذا شئت إعادة سلطان الأمويين– سلطاناً شاملاً للمسلمين . ولكن باب الشقاق كان قد انفتح ، فقضى الأمويون فترة ملكهم يحاربون الزبيريين والشيعة والثقفيين والأنصار . ولعبت القبائل من غير قريش وأهل المدينة أدواراً هامة خطيرة في هذا الشقاق بين قبائل العرب وبين المسلمين ، وبين المتولين للحكم والطامحين إليه .

أما الذين سندوا الإسلام منذ الهجرة ، ونصروا الدين حتى أقامه الله ، فقد كادت أهميتهم أن تنتهي يوم الفتح ودخول النبي صلى الله عليه وسلّم مكة ، لولا أن طمأنهم الرسول بحكمته ، وعاد إلى المدينة فاستبقاها حاضرةً للإسلام ، واستبقى الأنصار أعواناً وسنداً .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلّم عجز الأنصار عن تولي الأمر من بعده ، وانتزع القرشيون الخلافة من أيديهم ، ولكن مدينتهم ظلت العاصمة

وبين بيوتهم صدى الآيات التي نزلت فيها . حتى إذا ما أسس معاوية دولة الأمويين في الشام وأصبحت المدينة بعيدة عن مركز السلطة ، كما أصبحوا هم بعيدين عن أثر القوة ، ونشأت عوامل جديدة وظهرت قوى لم يعرفوها ، أخذوا يعوضون عن حقيقة السلطة بخادع الذكريات ، وعن خيبة الأمل بمسرف التبجحات ، حتى أغضبوا من بيده العصا وفي قلبه الحقد . فلما رمى يزيد بن معاوية أهل المدينة بمسلم بن عقبة المري رماهم وفي قلبه ذكرى بدر ، فكانت وقعة الحرة سنة ٩٣ انتقاماً لقتلى بدر من قريش ، وتحطيماً لقوة الأنصار . قال مؤلف « الإمامة والسياسة »[١] وعزا قوله إلى عبد الله بن أبي بكر : « كان أهل المدينة أعز الناس وأهيبهم حتى كانت الحرة ، فاجترأ الناس عليهم فهانوا » . وراح هذا الجيل من الأنصار يتسلى بذكرى كرامة مضت ، ويتبجح بأعمال سلفت للأجداد وبقداسة أضفتها نصرة الآباء للدين ، ما هي إلا عوض لمن ضعف وقوة لمن هان ، وفخر لمن قلت أعماله فكثرت كلماته .

ويرسم ابن سلام ناحية أخرى من الصورة الشاملة ، وهو الناقد البصير ، فيقول[٢] : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه[٣] . فجاء الإسلام فتشاغلت العرب عنه وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن قول الشعر وروايته . فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ؛ وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل . فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير . . . فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم . وكان قوم

١ (ط . الرافعي القاهرة ١٩٠٤) ١ : ١٤٧ / (ط . الحلبي ١٩٥٧) ١ : ٢٢٠ .

٢ ابن سلام ٢٢ و ٣٩ – ٤٠ .

٣ نسب ابن سلام هذه الجملة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

قلّت وقائعهم وأشعارهم ، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم: ثم كانت الرواة فزادوا في الأشعار [التي قيلت] ».

فأحداث القرنين الأولين بعد الإسلام — من غزوات ثم فتوح ثم فتن وحروب — إن شجعت على قول الشعر فإنها لا تساعد على حفظه ، وإن كانت كلها مناسبات لقول القصائد أو الأبيات فإنها ظروف لضياع ما قيل ، ووضع ما لم يقل ، وانتحال ما لم يجش به صدر ، ونحل ما ليس لحامله به حق ، وتحميل ما ليس به من فضل أو فيه من فخر .

فإذا ذكرنا عبارة ابن سلاّم « حُمل [على حسان] ما لم يحمل على أحد . لما تعاضهت قريش واستبّت وضعوا عليه أشعاراً لا تنقّى » ، وجدنا في تعليقات العدوي[1] تعييناً لما أراده ابن سلاّم ، وعرفنا أن تعاضُهَ قريش واستبابها لم يكونا في نزاع على سلطة فحسب ، بل تعدى ذلك إلى الخصومات الشخصية أيضاً . وإذا ذكرنا أن الخصم قد يُعيّر خصمه بأبيه الكافر وأن الأبناء يحرصون على أن يبيضوا صحيفة الأجداد ، وجدنا مصدراً آخر من مصادر هذا الشعر ، ورأينا جانباً آخر من جوانب الصورة النقدية .

* * *

أما مصادر هذه المجموعة الشعرية التي تنسب إلى حسان بن ثابت ويتألف منها ديوانه ، كما تبيّنت من البحث ، فيمكن تعدادها في إيجاز والتعليق عليها باختصار فيما يلي :

١ — مقدار يصعب تحديده ربما كان من صحيح شعر حسان ، بقي على الأيام لجودته أو لميزةٍ أفردته أو لمجرد الصدفة . وقد يكون من ذلك أبيات بنيت حولها قصيدة .

---

١ انظر التعليقات على القصائد ١٢٧ و ٢٠٥ و ٢٢٠ ، وغير ذلك مما أخذ عن مخطوطة طا .

٢ – قصائد لمتأخري الأنصار ، خصوصاً الذين عاشوا منهم بعد وقعة الحرة . وأكثر هذه في الفخر ، وبعضها ينسب إلى حسان عمداً وأكثرها حمل عليه بمرور الأيام لشهرته . ومن هذه القصائد ما قاله ابنه عبد الرحمن . وقد سبق القول إن هذه القصائد تكثر المفاخرة باسم « الأنصار » وبنصرهم الدين ، وتدل دلالة بالغة الصراحة أحياناً على الهوان الذي أحاط بأهل المدينة بعد وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ .

٣ – أشعار موضوعة وضعها الرواة أو غيرهم إما لتكون جزءاً من سيرة الرسول وحديث المغازي ، أو لتبييّض صحيفة سوداء ، ثم نسبت إلى حسان أو إلى غيره من شعراء صدر الإسلام – وأكثرها نسب إليه . وأكثر هذه القصائد في الوقائع والغزوات أو في مواضيع مرتبطة بالوقائع والغزوات . ومثل هذه القصائد كثيراً ما تتناقض مع الواقع التاريخي أو تخالفه أو ترسم صورةً أبعدها مرور الزمن عن واقع موضوعها . وما نقائض السيرة إلا أمثلة منها ، فكثيراً ما تكون القصيدة ونقيضتها كلتاهما خاليتين من كل حيوية بعيدتين عن كل دقة .

٤ – قصائد أصحابها من دعاة الشيعة أو العباسيين ، وأحياناً تتميز هذه بالمغالاة والبعد عن حقيقة الأشخاص أو واقع التاريخ .

٥ – مدائح قصد بها رفع الماضين أو تبييض صحيفتهم ، نظمت وعزيت لحسان انتفاعاً باسمه وشهرته[١] .

---

١ من أصرح الأمثلة على ذلك قصة الأبيات المنسوبة إلى عبد الله بن الزبعرى وأولها :

ألا لله قوم وَلَدَ تْ أُخْتُ بني سهمِ

فقد أعدها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأعطاها لعبد العزيز بن أبي نهشل مع ٤٠٠٠ درهم وطلب منه أن يقول إنه سمع حساناً ينشدها رسول الله . فأبى عبد العزيز =

٦ ــ أشعار الفرق المتخاصمة أيام الفتن والحروب ، كمقتل عثمان ، ووقعة صفّين وغيرها قيلت ثم عزاها الناس مع الزمن إلى حسان[١] . وكثيراً ما نجد في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم قوله في تقدمة القصائد « ومما قيل على لسان الأشعث » . . . أو غيره .

٧ ــ أهاجٍ قيلت حين تعاضهت قريش وغيرها ، نسبت إلى حسان عمداً أو صدفة .

٨ ــ أشعار موضوعها الدين أو التدين ، أو هي عظاتٌ أو تأملات أو تشبه الأمثال ، نسبت إلى حسان لشهرته كصحابي وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم .

٩ ــ أشعار متنوعة نسبت إلى حسان لأن فيها ما يُذكر به أو ما يوحي بأن حسان قد يكون صاحبها .

والله أعلم على كل حال .

٣ ــ طبعات الديوان

طبع الديوان تسع مرات ومرتين في طبعتين جزئيتين ظهرتا في الهند . وهذه الطبعات جميعها برواية ابن حبيب . وقد ظهرت أولاها (بالزنكوغراف) في

= ابن أبي نهشل أن يفتري على الله ورسوله الكذب ، وعرض أن ينسبها إلى عائشة . وانتهى الأمر بأن نسبت الأبيات إلى ابن الزبعرى . والقصة في الأغاني ١ : ٣٠ – ٣١ . وكان الحارث ابن هشام شديد العداء للإسلام وافتضح يوم بدر حين هرب تاركاً أخاه أبا جهل صريعاً ، فعير بذلك هو وبنوه . انظر القصيدة رقم ٣ والتعليقات والمراجع المدرجة في هوامشها . وانظر أيضاً رقم ٨٦ ورقم ١٨٦ وغيرهما .

١ لعل أحسن الأمثلة رقم ١٢١ .

تونس وثلاث منها مع الطبعتين الحزئيتين في الهند ، وواحدة في أوروبا . وظهرت سائرها في القاهرة ، إلاّ الأخيرة ففي بيروت .

١ – ظهرت الطبْعة الأولى في تونس سنة ١٢٨١ ه . وليس فيها اسم محقق ولا شرح شارح . وهي مرتبة حسب القافية ، مع مراعاة جمع القصائد المتقاربة الموضوع حيث أمكن ذلك . وتذكر المقدمة أن الطبعة اعتمدت مخطوطة واحدة ، ثم قورنت بأخرى خير منها ظهرت بعد أن وصلت مرحلة الطبع . ويمكن القول إن المخطوطتين لا بد كانتا حديثتي العهد ، لأن المخطوطات المتأخرة في الزمن تسقط منها أكثر التعليقات فلم يبق في هذه الطبعة شرح يذكر ، وقد جمعت المقدمات الطويلة والقصص الملحقة ببعض القصائد فوضعت معاً في آخر الكتاب . والنص في هذه الطبعة غير مشكول وثمة مواضع كثيرة فيها بياض ، وقد ألحقت بها قائمة استدراكات وتصحيحات .

وطبعة تونس هذه مهمة لأنها أول الطبعات ولأنها كانت على الأرجح الأصل الذي أخذت عنه ثلاث طبعات أخرى .

٢ – طبعة بومباي سنة ١٢٨١ ه أي في السنة ذاتها وبالزنكوغراف أيضاً . ومن الواضح أنها نسخة من طبعة تونس وإن لم ينص على ذلك . وقد بقيت مواضع البياض وأخطاء الناسخ وحذفت قائمة التصحيحات .

٣ – طبعة لاهور أيضاً بالزنكوغراف . والأرجح أن هذه أيضاً اعتمدت طبعة بومباي أو طبعة تونس وفيها شروح ضئيلة موزعة بين الأسطر أو في الهامش ، أضافها المحقق مولوي فيض الحسن .

٤ – ثم مرت ٢٥ سنة قبل أن ظهرت طبعة أخرى هي طبعة محمود شكري المكي ، ظهرت في القاهرة سنة ١٣٢١ ه . وفيها ذكر الناشر أن طبعة

تونس فقدت بعد مرور أربعين عاماً على ظهورها ، وإن طبعته مبنية عليها وعلى مخطوطتين أخريين قورنتا بها بغية الوصول إلى نص محقق صحيح . وقال إنه أضاف شروحاً من عنده . والواقع أن هذه الطبعة تحتفظ بأكثر أخطاء طبعة تونس . وشروحها ضئيلة ولا تعدو وضع مرادف للكلمة ، ولا تلبث أن تقل حتّى تنعدم .

٥ – في سنة ١٩١٠ ظهرت طبعتان إحداهما في أوروبا والأخرى في الهند أعدت بالزنكوغراف في بومباي عن طبعة بومباي الأولى تحت إشراف القاضي عبد الكريم بن القاضي محمد وظهرت سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م . وهي واضحة الخط ولكنها خالية من الشروح ، وقد حذفت منها أسماء رواة الديوان .

٦ – الطبعة الأوروبية التي أعدها هارتويغ هرشفلد وظهرت برقم ١٣ في سلسلة جب التذكارية – لندن وليدن – سنة ١٩١٠ . وهي مبنية على مخطوطتي المتحف البريطاني والمكتبة القومية في باريس (ل و با في هذه الطبعة) . وقد أعلن هرشفلد عن عزمه على إعداد هذه الطبعة قبل ظهورها بثماني سنوات في بحث ألقاه في مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع [١] وعد فيه بالرجوع إلى كتب الأدب والحديث والجغرافيا الخ . . . إلاّ أن الطبعة حين ظهرت لم تعد كونها نسخةً عمّا في مخطوطتي لندن وباريس مع قليلٍ نُقل عن سيرة ابن إسحاق وكامل المبرّد وكامل ابن الأثير – دون محاولة استغراق ما فيهما – والطبعة معروفة والدارس يعرف أن هرشفلد لم يكن مختصاً باللغة العربية ، وإنما جاء اهتمامه بحسان عرضاً في معرض اهتمامه بيهود المدينة .

---

١ « تقدمة لطبعة جديدة من ديوان حسان بن ثابت ». انظر وقائع مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع (١٨٩٢/١) المجلد ٢ ص ٩٩ .

٧ – طبعة محمد عناني الضابط بالحربية ظهرت في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٣ م ، ورتبت القصائد فيها حسب القافية وفيها بضع زيادات من السيرة . والأرجح أنه كان لدى صاحب هذه الطبعة نسخة من الطبعة الأوروبية أو مخطوطة متأخرة في الزمن . ذلك أنه يوجد في هذه الطبعة مقدار محدود من الشروح الأصلية ظهرت محرفةً أو مختصرة . أما شروحه هو فلا توحي ، على قلتها ، بالثقة .

٨ – ثم ظهرت طبعة المرحوم الشيخ عبد الرحمن البرقوقي في القاهرة (مطبعة السعادة) سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م – مبنية على طبعة العناني والطبعة الأوروبية . وطبعة البرقوقي أصح الطبعات نصاً وأوفاها شروحاً ، وإن كان أكثر الشروح تفسيرات أضافها الشيخ البرقوقي لمصلحة الطالب ، كل ذلك رغم أن الطبعة أُعدت على عجل كما قال محققها في مقدمته ، وكان أساسها ، كما قال في صفحة ب من المقدمة ، « ديوان له طبعه بعضهم وذيّله بشيء أسماه شرحاً . . . فقد رأيت – والحق أقول – شعراً محرفاً مصحفاً ممسوخاً مسخاً قبيحاً ، يترامى إلى حد أنك لا تكاد ترى بيتاً صحيحاً . . . ورأيت على ذلك شرحاً فقده خير من وجده ، شرحاً جله إن لم يكن كله تعمية وركاكة وتعسف وتخليط . . . » .

ولم يقل الشيخ البرقوقي أنه كان لديه أية مخطوطات ، وشكا (في صفحة و) من « عدم وجود شروح لهذا الديوان ، اللهم إلاّ بعض تعليقات منسوبة لأبي سعيد السكري موضوعة في ذيل نسخة مطبوعة في أوروبه ، وكلها على قصورها وأنها لا تروي غلة ، محرفةٌ تحريفاً ذهب بجدواها . ولكني على الرغم من ذلك أمكنني أن أستظهر بها في بعض المواضع » .

وبالرغم من اعتذار المرحوم الشيخ البرقوقي عن قلة المصادر وعن العجلة التي اضطر إليها فإن نصه خالٍ من الأخطاء وشروحه — وأكثرها تفسير للأبيات — مفيدة للطالب . أما التصحيحات والتعليقات التي تنتج من دراسة دقيقة لموضوع صحة هذه الأشعار والظروف التي قيلت فيها فأمرها غير وارد في هذه الطبعة .

٩ — وأصدرت دار صادر — بيروت — طبعة من الديوان سنة **١٩٥٩** .

١٠ — وظهرت في دكا في الهند (باكستان) سنة **١٣٤٠ ه / ١٩٢١ م** طبعة مدرسية تحوي **١٣** قصيدة مختارة ، أكثرها مما يظهر فيه العنصر الإسلامي ، ما عدا اثنتين فيهما هجاء دون إفحاش . وفي هذه الطبعة شروح كثيرة توضح علاقة القصائد بالإسلام ، وتفيض أحياناً ، فقد خصص الشارح لغزوة الخندق ١٧ صفحة .

١١ — وثمة طبعة أصدر منها أنجب علي الجزء الأول في كلكتا سنة **١٩٣١** ، وفيه القصائد التي على قافية الألف إلى الحاء ، ولا أدري إن كانت صدرت منها أجزاء أخرى .

٤ — روايات الديوان

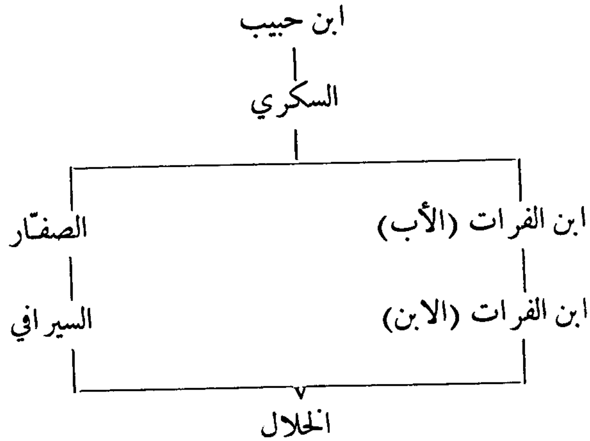
إذا استثنينا مخطوطة طا الفريدة (طوبقبو — استنبول رقم أحمد الثالث **٢٥٣٤**) فإن المخطوطات[1] المعروفة ، سواء اعتمدت في هذه الطبعة أو في غيرها ، جميعها برواية الحسن بن الحسين السكري[2] عن محمد بن

---

١ انظر القسم التالي في « المخطوطات » .

٢ لغوي نحوي ، تلميذ ابن حبيب (٢١٢ — ٨٢٧/٢٧٥ — ٨٨٨) . ألف وروى كتباً عديدة ودواوين شعراء كثيرين : ياقوت ٣ : ٦٦ / ٧ : ٩٤ ؛ إنباه ١ : ٢٩١ ؛ بغية ٢١٨ ؛ نزهة الألباء ٢٧٤ ؛ تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦—٧ ؛ طبقات النحويين ١٩٢ ؛ تاريخ ابن كثير ١١ : ٥٤ ؛ الفهرست ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٥٩ / ١٦٢ الخ .

حبيب [1]، وجميعها ، مهما اختلفت النسخ ، تعود إلى أصل واحد هو رواية محمد بن أحمد بن عمر الخلال [2] ، رواه عن طريقين : إحداهما عن الحسين بن عبد الله بن المرزبان السيرافي [3] عن إسماعيل بن محمد الصفار [4] عن السكّري ، والأخرى عن محمد بن العباس بن الفرات عن أبيه العباس بن أحمد بن الفرات [5] عن السكّري ، أي كما يلي :



١ محمد بن حبيب لغوي نسابة من علماء الشعر توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م. ألف عدداً كبيراً من الكتب وجمع دواوين شعراء كثيرين . الفهرست ١٠٦ – ١٠٧ / ١٦١ ؛ ياقوت ٦ : ٤٧٥ / ٧ : ١١٢ – ١٦ ؛ بغية ٢٩ ؛ إنباه ٣ : ١١٩ ؛ لباب ابن الأثير ٣ : ١٠٤ ؛مراتب النحويين ٩٦ – ٧ ؛ طبقات النحويين ١٥٣ – ١٥٤ ؛ تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ – ٨ .

٢ يعرف بأبي الغنايم ، تلميذ السيرافي ، انظر ياقوت ٤ : ١٧/٣٢٥ : ٢٠٨ ؛ بغية ١٥ .

٣ (٢٩٠ – ٣٦٨ / ٩٠٢ – ٩٧٨) من أشهر الثقات في علوم النحو واللغة خصوصاً النحويين البصريين وله كتاب فيهم . الفهرست ٩٢/٦٢ ؛ ياقوت ٣ : ٨٤٧ / ٨ : ١٤٥ – ٢٣٢ ؛ بغية ٢٢١ – ٢٢٢ ؛ إنباه ١ : ٣١٣ وفي الإنباه قائمة تامة بالمراجع .

٤ (٢٧٤ – ٣٤١ / ٨٨٦ – ٩٥٢) لغوي نحوي تلميذ المبرد ؛ ياقوت ٢ : ٣٥٤ / ٧ : ٣٣ ؛ إنباه ١ : ٢١١ ؛ بغية ١٩٨ ؛ نزهة الألباء ٣٥٤ – ٦ ؛ تاريخ بغداد ٦ : ٣٠٢ – ٣ ؛ شذرات ٢ : ٣٥٨ .

٥ في تاريخ بغداد ٣ : ١٥٩ أن العباس بن أحمد بن الفرات عاش ٢٥٨ – ٣٣٨هـ / ٨٧١ – ٩٤٩م وفي ٣ : ١٢٢ أن ابنه عاش – ؟٣١ – ٣٨٤ / ؟٩٣ – ٩٩٤ .

ولم تذكر المصادر أن أحداً جمع ديوان حسان أو أملاه غير ابن حبيب . فأما ما نجده مكتوباً في الصفحة الأولى من مخطوطة طا الفريدة « شعر حسان بن ثابت عن الأثرم[1] وعن محمد بن حبيب وغيرهما » فقد لا يعني أكثر من أن الأصل كان رواية محمد بن حبيب أُضيف إليها زيادات وتعديلات في مناسبات مختلفة وعن أصول متباينة ربما كان بعضها مكتوباً — تدلنا على ذلك دراسة هذه المخطوطة [2] .

وعدد القصائد في رواية ابن حبيب هذه ٢٢٥ قصيدة إذا أهملنا ما تكرر منها . ولا يمكن الجزم بأن القصائد مرتبة ترتيباً معيناً ، إلاّ أنه يمكن القول بأن القصائد المتماثلة في الموضوع كثيراً ما تأتي مجتمعة ، كأن ذلك جاء نتيجة إملاء الديوان على فترة من الزمن . ويلاحظ كذلك أن أطول القصائد وأشهرها تأتي في أول الديوان .

وليس من السهل تقسيم قصائد الديوان حسب الموضوع لأن كثيراً من القصائد لا تقتصر على موضوع واحد . فإذا أخذنا هذه الظاهرة بعين الاعتبار أمكن توزيع القصائد بصورة عامة كما يلي :

فخر	٣٤
غزوات وحروب	٥٠

---

١ علي بن المغيرة الأثرم توفي ٢٣٠هـ/٨٤٤م، من اللغويين ومن النحويين البصريين تلميذ الأصمعي وأبي عبيدة : الفهرست ٥٦ / ٨٩؛ بغية ٣٥٥ ؛ ياقوت ٥ : ٤٢١ / ١٥ : ٧٧ — ٧٩ ؛ تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ — ٨ ؛ نزهة الألباء ٢١٨ — ٢٢١ ؛ إنباه ٢ : ٣١٩ — ٣٢١ ؛ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ .

٢ انظر ١ ص ٢٨ .

مديح	٢٢
هجاء	٩٢
رثاء ،	٨
خمر ونساء الخ	٧
ذكريات	٨
مواضيع مختلفة	٤
المجموع	٢٢٥

وفي المخطوطات شروح وتعليقات لغوية أو تاريخية بعضها منسوب إلى ابن حبيب أو إلى السكري وبعضها نقلت عنهما على الأرجح ، وإن لم ينص على ذلك . وفي أقدم المخطوطات ط وصلت هذه التعليقات بما فيها من اختلافات نقلاً عن نسختي السيرافي وابن الفرات ، وهي كذلك في ص أيضاً ولكن بصورة أوفى تفصيلاً . أما المخطوطات التي جاءت بعدها فقد استغنت عن اختلاف الروايات ، ولكن زيد فيها شروح زادها على الأغلب مالكو النسخ في أوقات مختلفة . وأما المتأخر من المخطوطات فقد تساقطت منها الشروح والتعليقات واقتصرت على نصوص الشعر ، إلاّ أنه يمكن القول إن الشروح والروايات المنقولة عن السيرافي وابن الفرات تبدأ في التناقص عند منتصف الديوان[١] .

ويسبق القصائد الثماني والعشرين الأخيرة في هذه المخطوطات[٢] العبارة التالية : « قال أبو سعيد السكري : هذا آخر شعر حسان في الإملاء عن ابن

١ انظر قسم « المخطوطات » أدناه .

٢ سقطت هذه العبارة والقصائد الثماني والعشرون التي تليها من مخطوطة برلين .

حبيب ، وهذا الباقي كتبته من كتابه ـ لم يمله » . وتعزو أقدم المخطوطات ط هذه العبارة بهذه الصيغة إلى ف (ابن الفرات) ، ثم تنقل عن س (السيرافي) الصيغة التالية : « س : قال أبو سعيد : إلى هذا الموضع أملى علينا ابن حبيب . وما بعد هذا كتبته » .

وليس من السهل أن نقطع إن كان ابن حبيب تعمّد أن لا يملي هذه الأشعار أو أن حذفها كان صدفةً أو نتيجة ظروف لا نعرفها . والذي لدينا عن ابن حبيب قليل وعن ظروف إملاء الديوان أقل . غير أن ياقوت يذكر في الإرشاد[1] قصةً يوردها بصيغتين مصدرها ثعلب ، في أول الصيغتين أن ابن حبيب كان يملي ديوان حسان فلما لاحظ وجود ثعلب توقف عن الإملاء . قال ثعلب : « وكان والله حافظاً صدوقاً » أما الصيغة الثانية ففيها أن ثعلب انصرف ثم عاد فأقنع ابن حبيب أن يعود إلى إملاء ديوان حسان . وأضاف أن ابن حبيب لم يكن يجلس في المسجد الجامع .

ترى هل خاف ابن حبيب من وجود ثعلب لأنه هو نفسه يشك في صحة الشعر الذي كان يمليه ؟ ذلك لا يعدو مجرد الظن وليس بحجة على حذف القصائد الثماني والعشرين . غير أن ثمة ظاهرتين قد توحيان بأن عدم إملاء هذه القصائد كان متعمداً : أولاهما صيغة العبارة نفسها حين قال : « لم يمله » . والثانية المجموعة نفسها فإنها تشمل جميع القصائد في هجاء بني أمية وبني أسد وستاً من ثمانٍ في هجاء أبي سفيان بن الحارث ومجموع ذلك ٢١ قصيدة في الهجاء من ٢٨ قصيدة .

* * *

---

١ ٦ : ٤٧٣ / ١٨ : ١١٤ .

أما مخطوطة طا (أحمد الثالث ٢٥٨٤) فهي الوحيدة التي تختلف عن بقية المخطوطات . فنجد في صفحة العنوان « شعر حسان بن ثابت عن الأثرم وعن محمد بن حبيب وغيرهما ومعه شعر قيس بن الخطيم »[١] نسختها عن نسخة قرئت على العدوي[٢] سنة خمس[٣] وخمسين ومائتين ، وكلّ ما كان منها عن العدوي فإنني وجدته [. . .] جوانب النسخة وليس من فصّها » .

أما الأثرم فلم يذكر بالاسم إلاّ ثلاث مراتٍ[٤] وفي كل مرة أوردت عنه مقدمة أو تعليق جديد ، وربما كان ما أخذ عن الأثرم أكثر من ذلك .

أما « غيرهما » الواردة في صفحة العنوان فقد تشمل المذكورين في المخطوطة وهم (عدا ابن حبيب والأثرم) : العدوي ، ابن الأعرابي[٥] ، أبو عمرو[٦] ،

---

١ ديوان قيس بن الخطيم يلي ديوان حسان في نفس المجلد . وقد نشر ديوان قيس الدكتور ناصر الدين الأسد سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ، فهو رقم ٢ في مجموعة كنوز الشعر ، نشر دار العروبة بالقاهرة .

٢ أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان العدوي ، من بني عدي بن كعب ، ويعرف أيضاً بالجهمي . وكان أديباً راوية شاعراً نسابة جاء من الحجاز وعاش في العراق ، وكان يذكر الأنساب والمثالب ويتناول جلة الناس فعوقب من أجل ذلك . الفهرست ١١١ / ١٦٨ ؛ ياقوت ٢ : ٣٠ / ٤ : ١٣٠ ؛ الوافي ٢ : ٣ ، ٢٣٧ .

٣ العبارة بتمامها واضحة في آخر الديوان . أما في الصفحة الأولى فقد سقطت كلمة « خمس » لتلف أصاب الورقة .

٤ في الورقات ٥٨ ، ٩٦ ، ١٠٦ حيث توجد القصائد ١٣٨ و ١٠٩ و ١٦٨ على التوالي .

٥ محمد بن زياد – كوفي – توفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣١ أو ٢٣٢ . ياقوت ٧ : ٥ / ١٨ : ١٨٩ ؛ بغية ٤٢ ؛ طبقات النحويين ٢١٣ ؛ إنباه ٣ : ١٢٢ وفيه قائمة أوفى بالمراجع .

٦ الشيباني إسحاق بن مرار ، نحوي لغوي راوية من الكوفيين توفي سنة ٢٠٦ أو ٢١٣ ؛ طبقات النحويين ٢١١ ؛ مراتب ٩١ ؛ ياقوت ٢ : ٢٢٣ / ٦ : ٧٧ – ٨٤ ؛ إنباه ١ : ٢٢١ حيث توجد قائمة أوفى بالمراجع .

أبو عبيدة [١] أبو زيد الأنصاري [٢] – وهذان الأخيران ورد ذكرهما مرة واحدة فقط . وتنقل المخطوطة أيضاً عن ابن إسحاق وابن الكلبي . وقد تشمل الكلمة أشخاصاً غير هؤلاء أخذت عنهم بعض الشروح ولم تنسب إليهم على التعيين .

فأما ابن الأعرابي فورد اسمه ١٤ مرة [٣] ، ثلاث منها حين نقلت عنه شروح وأربع زيدت فيها روايات مختلفة ، ومرة حين زاد في قصة الوليد بن المغيرة وأبي أزيهر الدوسي [٤] ، وكان ما زاده شبيهاً بما أورده ابن إسحاق [٥] ، ومرتين حين اعتُمِد هو وأبو عمرو (الشيباني) حجة لإنكار قصيدتين في رثاء النبي صلى الله عليه وسلّم . ففي مقدمة القصيدة رقم ٢٤١ نجد : « وقال يرثيه عليه السلام – وليست في كتاب أبي عمرو ولا رواها ابن الأعرابي . قال العدوي : أحسبها « مصنوعة » . وفي مقدمة القصيدة ٢٥٨ نجد « ليست في كتاب أبي عمرو ولا كتاب ابن الأعرابي . قال العدوي هي مصنوعة » . وليس من الممكن أن نعرف ممّا لدينا من معلومات أي الكتب هو المقصود هنا ، إلاّ أننا نعرف أن كليهما كان من العلماء بالشعر ، وأن أبا عمرو جمع

---

١ معمر بن المثنى (١٢٣ – ٢١٦ – ٧٤٠ – ٨٣١) من أشهر البصريين : انظر الفهرست ٥٣ / ٨٥ ، أخبار النحويين البصريين ٦٧ – ٧١ ؛ بغية ٢٩٥ ؛ طبقات النحويين ٢٨٤ ؛ مراتب النحويين ٤٤ ؛ نزهة الألباء ١٣٧ ؛ ياقوت ٧ : ١٦٤ / ١٩ : ١٥٤ – ٦٢ ؛ إنباه ٣ : ٢٧٦ .

٢ سعيد بن أوس (١٢٢ – ٢١٥ / ٧٣٩ – ٨٣٠) بصري أيضاً ، وهو من الذين أخذ عنهم ابن هشام في تعليقاته على شعر السيرة خصوصاً ما نسب منه إلى الأنصار : أخبار النحويين البصريين ٥٢ ؛ بغية ٢٥٤ ؛ مراتب ٤٢ ؛ إنباه ٢ : ٣٠ ؛ طبقات النحويين ١٨٢ – ٣ ؛ نزهة الألباء ١٧٣ ؛ ياقوت ٤ : ٢٣٨ / ١١ : ٢١٢ ؛ الفهرست ٥٤ / ٨٧ .

٣ انظر ج ١ ص ١٧٤ الخ . والقائمة في الفهارس .

٤ القصيدة ١٩٢ . وانظر ج ٢ ص ٢٦٤ .

٥ السيرة ٢٧٢ و ٨٣٣ – ٨٣٦ / ١ : ٤٠٩ و ٢ : ٤٢٨ الخ .

أشعار القبائل كلها في كتاب[1] .

وممّا يلفت النظر أن مخطوطات استنبول ولندن وباريس برواية ابن حبيب (ط ، ل ، با) ورُد فيها ذكر أبي عمرو مرةً واحدة فقط وذلك في التعليق على البيت ٢٧ من القصيدة ١٠ ، حيث عزيت إليه رواية مختلفة هي بعينها الرواية التي جاءت في مخطوطة طا . وممّا يلاحظ أيضاً أن في هامش ط عند القصيدة نفسها ملاحظة عن نسخة ف بخط السكري فحواها أن البيتين ٨ــ٩ كان يجب أن يسبقا البيتين ٦ــ٧. ومع ذلك فإن السكري أملاهما بالترتيب الذي ظهرا فيه في ط ل با ص ، وكذلك نقلهما عنه ابن الفرات الأب . والمهم أن الترتيب الذي اقترحه السكري في ملاحظته هو ترتيب الأبيات في مخطوطة طا .

ومن مصادر هذه المخطوطة أيضاً ابن الكلبي وابن إسحاق وكثيراً ما تنسب التعليقات إلى أحدهما . وليس الأمر كذلك في مخطوطات رواية ابن حبيب . وكثيراً ما يتفق ترتيب الأبيات في طا مع ترتيبها في السيرة . وتشمل القصائد الأربعون التي وردت في مخطوطة طا دون غيرها ٨ قصائد وردت في السيرة أيضاً ، بل إن العدوي في تعليقه على المقطوعة رقم ٢٣٩ في هجاء بني مخزوم قال : « ليس هذه الأبيات بمعروفة لحسان . . . » ثم شرح قصتها وقال : « . . . فصيّر ابن إسحاق هذه الأبيات ، وهي مصنوعة ، في المغازي . . . لم يروها أبو عمرو ولا ابن الأعرابي ولا أبو عبيدة ولا أبو زيد الأنصاري ، إنما أخذت من مغازي ابن إسحاق » . ولا توجد هذه الأبيات في السيرة ، ولعلها ممّا حذفه ابن هشام .

أما الأثرم فمن الصعب تحديد دوره بالدقة ، فبينما نجد اسمه في صفحة العنوان قبل ابن حبيب فإنه لا يذكر بالاسم إلاّ في ثلاثة مواضع . ومع أننا

[1] انظر المصادر المذكورة في هامش ٥ ص ٣٤ .

نعرف الديوان الذي أملاه (أو صنعه) ابن حبيب فلم أجد فيما لدي من المصادر أن غير ابن حبيب جمع ديواناً لحسان ، ولا ذكر أحد أن الأثرم صنع ديواناً غير ديوان الراعي . ونعرف أيضاً أن الأثرم بدأ حياته ورّاقاً وأن ابن صبيح أحضره من البصرة وجعله في دار من دوره وأغلق عليه الباب حتى نسخ له جميع كتب أبي عبيدة[1] . ومع ذلك فإن ابن النديم لم يذكر للأثرم غير كتابين اثنين هما كتاب النوادر وكتاب غريب الحديث .

أما من المسؤول عن هذه الرواية المتعددة النواحي وعمّا فيها من زيادات واختلافات في النص ، هذه الرواية التي عرفت أول ما عرفت بعد موت ابن حبيب بعشر سنوات ، فلغز قد لا نجد له حلاً . فإذا ذكرنا تعدد الثقات الذين ذكروا في هذه المخطوطة رأينا من المحتمل أن المسؤول عنها لم يكن تلميذاً لعالم واحد . فإذا استثنينا العدوي ممّن ذكروا — لأن دوره واضح المعالم — وإذا ذكرنا أن ابن حبيب توفي سنة ٢٤٥ ، فمن المعقول أن نستنتج أن هذه الرواية المشتركة كمل إعدادها خلال السنوات العشر بين سنة ٢٤٥ وسنة ٢٥٥ ، أي بين وفاة ابن حبيب وقراءتها على العدوي . وبما أنها خالية من أي نصّ على أن تلك الأشعار من إملاء ابن حبيب أو الأثرم أو غيره ، أو أنها سمعت من أحدهما أو من غيرهما ، وبما أن الأثرم توفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢ ، وبما أن في المخطوطة إشارة إلى كتب أبي عمرو وابن الأعرابي وإلى سيرة ابن إسحاق ، صح أن نستنتج من كل ذلك أن محرر هذه المجموعة صنعها معتمداً ديوان حسان الذي أملاه ابن حبيب وسيرة ابن إسحاق وكتباً أخرى مختلفة ليس من الضروري أن يكون بينها ديوان آخر لحسان . ولا بد أن هذا الشخص كان عالماً بالشعر والنحو والنقد — يدل على ذلك الموجز التالي للفروق بين هذه الرواية ورواية

---

[1] إنباه ٢ : ٣١٩ وياقوت ٤ : ٤٢١ / ١٥ : ٧٧. وانظر المصادر المدرجة في الهامش رقم ١ ص٣١.

ابن حبيب . ولعله حين جمع بين اسمي ابن حبيب والأثرم أراد أن يجمع بين مدرستي البصرة والكوفة ويضع صيغة تمثلهما معاً ، غير أنه من الواضح أنه ظل هو الحكم الأخير عند اختيار كل رواية أثبتها .

أما الفروق بين رواية طا هذه وبين رواية ابن حبيب فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — في رواية طا ٣٨ قصيدة زائدة متباينة الطول ، ومن هذه ٨ قصائد ترد في السيرة .

٢ — وسقطت منها ٩ قصائد وردت في رواية ابن حبيب .

٣ — بعض القصائد أطول ممّا هي في رواية ابن حبيب ، وقد تبلغ الزيادة ثلاثة أبيات وكثيراً ما تتفق وزيادات السيرة . وأحياناً تنقص بعض القصائد بيتاً — وهذا أقل حدوثاً .

٤ — أحياناً يختلف ترتيب الأبيات .

٥ — يوجد مقدار كبير من التباين في روايات الأبيات . وقد تذكر رواية طا في تعليقات نسخ الرواية الأخرى ، ويحدث العكس . وقد يرافق الرواية قول بأنها الأجود أو الأفضل .

٦ — في كثير من الحالات تكون رواية طا هي الأجود ، وفي حالة واحدة على الأقل (رقم ١٥٤ البيت ٦) نجد رواية جديدة تعطي البيت معنًى مقبولاً وتتفادى الرواية الشائعة والتفسير التافه الذي يوضع لها .

٧ — وروایاتها تتفادى الصعوبات النحوية والعروضية .

٨ — مقدمات القصائد والتعليقات تماثل ما في رواية ابن حبيب . ولكنها على العموم أوجز وأحياناً تحوي معلومات أوفى — إلا أن المعلومات الشخصية

والتاريخية وإن كان أكثرها عن ابن الكلبي وابن إسحاق كما هي عند ابن حبيب ، فإنها كثيراً ما تكون أطول بكثير .

٩ — أما ما قدمه العدوي فيمكن تلخيصه فيما يلي :

أ — تعليقات مفيدة تلقي ضوءاً على صحة بعض القصائد . وفي القسم الخاص بصحة الأشعار من هذه المقدمة مزيد عن ذلك .

ب— شروح لغوية .

ج — عدد من الروايات والقراءات يصحبها أحياناً قوله إنها أجود .

د — معلومات قيّمة في الأنساب .

هـ — تعليقات أخرى مختلفة .

٥ — المخطوطات

سبقت الإشارة إلى المخطوطات التي اعتمدها محققو طبعات الديوان السابقة . أما هذه الطبعة فقد تيسرت لها المخطوطات التالية :

١ — رقم أحمد الثالث ٢٦١٣ في مكتبة طوبقبو سراي باستنبول وقد رمز لها بحرفي ط .

٢ — رقم أحمد الثالث ٢٥٣٤ في مكتبة طوبقبو سراي باستنبول وقد رمز لها بحرف طا .

٣ — مخطوطة في مكتبة المرحوم إسماعيل صائب — استنبول وقد رمز لها بحرف ص .

٤ — مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add 19.539 وقد رمز لها بحرف ل.

٥ — مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم Arabe 3084 وقد رمز لها بحرفي با .

٦ – مخطوطة برلين رقم Sprenger 1211 وقد رمز لها بحرفي بر .

٧ – مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٠ م .

٨ – مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم طلعت ٤٤٥٩ .

٩ – مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم ٦ ش .

١٠ – مخطوطة دار الكتب بالقاهرة رقم ٦٦ أدب خليل آغا .

وتتميز مخطوطات استنبول الثلاث بأهمية خاصة ، ولم يسبق أن اعتمدت واحدة منها في طبعة سابقة . وجميع المخطوطات في القائمة برواية ابن حبيب ما عدا مخطوطة طا .

١ – أما مخطوطة ط (أحمد الثالث ٢٦١٣) فمهمة لقدمها ولميزات أخرى . فقد كتبت سنة ٤٨٢ هـ ، فهي أقدم مخطوطات الديوان المعروفة برواية ابن حبيب . وهي أقدم من المخطوطة التي تليها بخمسمئة سنة . وفي آخر صفحة منها توجد العبارة الآتية : « وكتب من نسخة بخط محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبي الغنايم ، ووقع الفراغ منه يوم الأربعاء ثامن عشر من جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين وأربعمائة » . وهذا التاريخ قريب من زمن الخلال ، فقد يكون من المعقول إذاً القول إنها إن لم تكن هي أصل المخطوطات التي تلتها فقد تكون نسخة دقيقة عن ذلك الأصل وقريبة من تاريخه . وإن نظرة فاحصة للمخطوطة لتدعم هذا الرأي . ففي صفحة العنوان نجد ما يلي : « ديوان حسان بن ثابت الأنصاري رواية أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار عن السكري عن ابن حبيب ورواية أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عن أبيه أبي

الخطاب العباس بن أحمد عن السكري عن أبي جعفر محمد بن حبيب ».
وفي آخر المخطوطة نجد ما يلي : «نسخة ما في أصل هذه النسخة : آخر شعر حسان من كتاب محمد بن حبيب ممّا قرئ على أبي علي الصفار وقرأه على أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب . وفي آخر كتاب أبي علي : ممّا قرأته على أبي سعيد السكري وقرأ عليّ بعضه » .

وفي الهامش على جانبي الصفحة الأولى – نقلاً عن الأصل – تقرير لرواية الديوان عن هؤلاء وقراءته عليهم . وقد أثبتت العبارة في هامش الصفحة ٩ من الجزء الأول من الديوان ولا حاجة لإعادتها هنا .

ممّا سبق يتضح أن محرر الأصل الذي أخذت عنه هذه المخطوطة – ولنا أن نفترض أنه الخلال – بدأ فنسخ رواية السيرافي كما نقلها عن الصفار ، مع عبارة الصفار الختامية ، ثم ضبطها على نسخة ابن الفرات بقراءتها على ابن الفرات الابن وبيده نسخة أبيه ، وهي الأصل المشار إليه في العبارة الواردة في الهامش الأيمن من الصفحة الأولى .

وعدد ورقات هذه المخطوطة ١١٤ ورقة ، وخطها واضح ، وقد أدرجت التعليقات المنقولة عن الأصل بين الأسطر بخط أصغر من خط النص ، ووضعت اختلافات النص والتعليقات نقلاً عن (س) أو (ف) في الهامش أو أُدرجت فوق الملاحظات أو تحتها .

وهذه الملاحظات لا تقتصر على تحديد الروايات المختلفة لكل تعليق ، بل إنها تعين في دقة صاحب كل تعليق أو كل جزء منه . فمثلاً نجد أن عبارة « نسخة ف بخط ع » تتكرر كثيراً ، وتعني بالطبع أن الملاحظات مكتوبة بخط ابن الفرات الأب (العباس) ونجد كذلك عبارة « نسخة س بخطه » أو « لا س » أو « نسخة ف بخط

ع ، لا س » . وقد سبقت الإشارة إلى ملاحظة السكري على الأبيات ٦ ـ ٩ من القصيدة رقم ١٠ .

وسنذكر في الموضع المناسب أن المخطوطات المتأخرة في الزمن تتجاهل هذه الإشارات العلمية الدقيقة في التعليقات .

وقد كتبت هذه المخطوطة بخط نسخ جميل واضح ولو أن جماله يقل وحروفه تصغر حوالي ثلث الديوان ، ولكن يظل الخط واضحاً . ويميل الناسخ إلى إهمال نقط الإعجام في بعض الحروف كالتاء والياء ، ولكن ذلك لا يؤدي إلى لبس في الكلمات . وتخفف الهمزة التي تسبق الكسرة إلى ياء ، وكثيراً ما تسقط الهمزة إذا جاءت فوق الألف وتبقى الحركة المناسبة . وكثيراً ما تسقط الهمزة إذا جاءت في آخر الكلمة بعد ألف . ويضع الناسخ تحت العين والحاء (المهملتين) عيناً أو حاء صغيرة . وكثيراً ما تسقط عصا الكاف ، وأحياناً توضع بدلها كاف صغيرة مكانها أو بجانبها . وتكتب التاء المربوطة بدون نقطتيها .

أما التعليقات فتقل تدريجياً حوالي ثلث الديوان إلى أن تصبح قليلة متباعدة في النصف الثاني من المخطوطة . وكذلك تقل الملاحظات التي تظهر في الهامش وتسجل اختلاف الروايات .

وهذه المخطوطة لم يسبق أن اعتُمدت في طبعة للديوان وفي هذه الطبعة اعتبرت هي المخطوطة الأم .

٢ ـ أما مخطوطة طا (أحمد الثالث ٢٥٣٤) فقد سبق وصفها في القسم الخاص بالروايات . وتقع هذه المخطوطة الهامة من مخطوطات استنبول في ١٨٩ ورقة ، وفيها ثلاث صفحات عنوان ، الأرجح أن الوسطى

منها هي صفحة العنوان الأصلية ، لأن فيها تفاصيل تتفق مع الملاحظة الختامية .

وعلى صفحة العنوان الخارجية نجد أسماء ثلاثة ملكوا الديوان فيما سبق ، أحدهم محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس . وفي الصفحة الثانية نجد ما يلي : « شعر حسان بن ثابت الأنصاري ، عن الأثرم وعن محمد بن حبيب وغيرهما ، ومعه شعر قيس بن الخطيم. نسخته من نسخةٍ قرئت على العدوي في سنة خمسين ومائتين فكل ما كان منها عن العدوي فإنني وجدته . . . جوانب النسخة وليس من نصّها » وفي هذه الصفحة أيضاً أسماء مالكيها السابقين وبجانب أحدها التاريخ ٨٠٤ ، وبجانب أحدها أبيات من الشعر . أما الصفحة الثالثة من هذه الصفحات فقد تكرر فيها العنوان وظهرت أشعار لا علاقة لها بالموضوع .

وفي آخر ديوان حسان (وقبل أن يبدأ ديوان قيس بن الخطيم) يوجد ما يلي : « إلى هنا وجدت في النسخة التي نسخت منها وهي مقروءة على العدوي في سنة خمس وخمسين ومائتين . وكتب في رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وأبرار عترته الطاهرين وسلم تسليماً » .

وفي هذه المخطوطة ٣٨ قصيدة أو مقطوعة تنفرد بها عن سائر المخطوطات ومنها ثمان وردت في السيرة . وفي المخطوطة أيضاً ١٦ قطعة تكررت كلها أو بعضها ، وفيها بياض في ثلاثة مواضع هي في الواقع فراغات أحدها يسبق القصيدة رقم ١١ كأن المقصود أن تكتب فيه قصيدة ابن الزبعرى التي هي نقيضتها ، وفراغ في موضع الجزء الأول من القصيدة رقم ٨ وثالث للتعليقات على رقم ٣٧ . وقد كتبت

المخطوطة بخط واضح وهي تشبه المخطوطات المتأخرة ، وقد اعتاد الناسخ أن يخفف الهمزة التي تسبق الكسرة أو تليها إلى ياء ، وأن لا يكتبها إذا وقعت فوق ألف ، وأن يحذف عصا الكاف ، وأن يرسم تحت الحاء والعين (المهملتين) وتحت التاء حرفاً صغيراً ، وأن يحذف نقط الإعجام من التاء المربوطة .

٣ ـ أما مخطوطة المرحوم إسماعيل صائب (ص) فقد تكرم فأمدني بنسخة مصورة منها المرحوم الأستاذ أحمد أتش من كلية الآداب بجامعة استنبول بمساعدة أمين مكتبة معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن . وتاريخها ١١٦٧ هـ ، ولكنها وإن تأخرت في الزمن فإنها تماثل مخطوطة ط ولكن لها أهمية خاصة لأن فيها معلومات إضافية قيمة .

وقد ورد في الصفحة الثالثة منها نص على روايتي الديوان بمثل العبارتين الواردتين في أول مخطوطة ط ، مع إضافة « سماع لمحمد بن أحمد بن عمر الحلال أبي الغنايم » وليس في تلك الصفحة غير ذلك .

وفي الصفحة الثانية عبارتان لا علاقة لهما بالديوان والأرجح أنهما إضافة أضافها أحد مالكي المخطوطة في عهد مضى . وفي إحدى العبارتين نص رسالة عثمان وهو محصور إلى علي عليه السلام ، والأخرى فيها كلام علي رضي الله عنه حين وقف على طلحة صريعاً بعد وقعة الجمل .

أما الصفحة الأولى ففيها على الجوانب عبارة تتعلق بوقف وبيتان في الحكم لا علاقة لهما بالديوان . وجاء في وسط الصفحة ما يلي : حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبراً في مسجده ينافح عليه كفار قريش ويردّ عن رسول الله صلى

الله عليه وسلّم ، ويدعو له بقوله : اللهم أيده بروح القدس . ومن بلاغته أنه لما أراد أن يهجو قريشاً أخبره النبي عليه السلام أنه ما من بطن من بطون قريش إلاّ وله إليه قرابة فقال . أسلُّك منهم كما تسل الشعرة من العجين . ورآه يوماً عمر وهو ينشد شعراً في مسجد رسول الله فنظر إليه شزراً فقال : كنت أُنشده فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول : اللهم أيده بروح القدس ، ثم استشهد ببعض الصحابة على ذلك فشهدوا له به » .

ولهذه المخطوطة ميزتان قيمتان أولاهما أنها تحوي تعليقات إضافية أكثرها عن (ف) أو (س) أي ابن الفرات أو السيرافي . والميزة الثانية أنها تعين بالدقة نصيب كل منهما من الروايات والتعليقات بكاملها أو بأجزائها . وفي هذه الحالات يحدد الجزء المنسوب إلى مصدر معين بكلمتي « من . . . إلى » على جانبي الجزء أو فوقه . ورموز المخطوطة واضحة متسقة . مثلاً : « ف بخط ع ، لا س » .

٤ ـ أما مخطوطة المتحف البريطاني (ل) ففيها ١١٤ ورقة والمقدمة في صفحتها الأولى كما في مخطوطة ط ، مع زيادة « سماع لمحمد بن أحمد بن عمر الخلال أبي الغنايم رحمهم الله أجمعين » . وفي نهاية المخطوطة اسم الناسخ وتاريخ إتمام النسخ ، وهو يوم عاشوراء من شهور محرم الحرام سنة ١٠٣٣ . وفي أسفل الصفحة نجد « وكتب من خط محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنايم » .

وهذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ واضح ، ونصّها صحيح على العموم ، وهي كمخطوطتي ط و ص تحوي الشعر والتعليقات ولكن بدون ما يميزهما من تعيين مصادر التعليق كما في ص . وفي مواقع كثيرة توجد التعليقات أو الشروح وقد جمعت معاً فقصّرت

أو اختصرت . وفي بعض المواضع يبدو كأن الرموز لم تعد تتضح للناسخ أو أن الناسخ سها عن دلالتها .

٥ ـ أما مخطوطة باريس (١٠٤ ورقات) فتشبه مخطوطة لندن وتاريخها سنة ١٠١٨ فهي تقاربها في الزمن . وفيها صفحات ناقصة أو في غير موضعها . وفي هوامشها شروح وتعليقات أكثر ممّا في نسخة لندن مع تعيين صاحبها « ف » أو « س » (في مواضع أكثر ممّا نجد في نسخة ل ، إلاّ أنها تشبه نسخة ل في اختلاط الرموز أحياناً . وأولها وآخرها يشبهان ما في سائر المخطوطات وإن كان من الواضح أن الناسخ أساء فهم العبارة الختامية .

وخط هذه النسخة جميل إلاّ أنه كثيراً ما تنقصه الدقة والصحة ولهذا السبب ولبعد هذه المخطوطة عموماً عن الدقة ، كان من الأنسب الاقتصار على نقل الروايات المهمة فقط عنها مع الشروح والتعليقات .

٦ ـ أما مخطوطة برلين (بر) فتاريخها ١٢٦٣ هـ ، فهي متأخرة جداً في الزمن ، وتنتهي المخطوطة عند القصيدة ١٩٨ ، أي أنها تشمل الديوان برواية محمد بن حبيب ما عدا القصائد التي لم يملها ابن حبيب ، وقد حذفت منها عبارة أبي سعيد السكري التي تسبق هذه القصائد .

وخط هذه المخطوطة نسخ واضح وحروفها ينقصها الإعجام ، وفيها أخطاء ومواضع بياض . واختلافات الرواية فيها قليلة جداً وقد نقص أو حذف كثير من التعليقات . ولهذه الأسباب ولأنها متأخرة في الزمن لم يكن من فائدة في تسجيل ما فيها إلاّ ما جدّ .

* * *

أما المخطوطات الأربع الباقية وكلها في مكتبة دار الكتب في

القاهرة ، فكلها متأخرة في الزمن وليس فيها إلاّ نص الأشعار ، فلنجزئ كلمة عن كل منها :

٧ – رقم ٢٩ م (١٤٣ صفحة) نسخت سنة ١٠٢٩ ﻫ أي أنها معاصرة لنسختي ل و با . ولكن قيمتها أقل ، ففيها أوجزت المقدمات وقلت التعليقات .

٨ – رقم طلعت ٤٤٥٩ نسخت سنة ١٢٣٨ بخط جميل وعناوينها بالحبر الأحمر وليس فيها مقدمة ولا تعليقات . وقد قلت فيها اختلافات النص وكثرت الأخطاء .

٩ – رقم ٦ ش وتاريخها ١٢٩٣ ﻫ . ونصها خالٍ من حركات الإعراب ، والتعليقات فيها قليلة جداً .

١٠ – خليل آغا ٦٦ أدب ، كتبت سنة ١٢٨٥ ﻫ ، وقد حفظت فيها أكثر التعليقات ولكن بصيغة موجزة .

* * *

وبعد فإني اجتزئ بهذا المقدار في تقديم هذه الطبعة وبما ورد في التمهيد والتعليقات من القول في صحة هذه الأشعار ، وأرجو أن أنشر بحثاً خاصاً في هذا الموضوع في القريب العاجل . والله المعين .

الرموز

١ ـ المخطوطات :

ط مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٦١٣ في طوبقبوسراي باستنبول
طا مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٥٣٤ في طوبقبوسراي باستنبول
ص مخطوطة المرحوم إسماعيل صائب
ل مخطوطة المتحف البريطاني بلندن
با مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس
بر مخطوطة برلين .

٢ ـ الرموز المستعملة في مخطوطة ص وأحياناً في غيرها :

س = السيرافي أو نسخة السيرافي من الديوان .
ف = ابن الفرات الابن (أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات ، روى الديوان عن أبيه) وأحياناً نجد : « نسخة **ف** » أو « كتاب **ف** » .
ع = العباس بن أحمد بن الفرات (الأب) ـ روى الديوان عن السكري عن ابن حبيب .
لا س } أي ليس في رواية السيرافي ، ومعنى ذلك أن البيت أو التعليق أو
س لا } الجزء من التعليق ليس في نسخة السيرافي .
حاشية ف بخط ع = أي حاشية نسخة ابن الفرات بخط العباس .
حاشية بخط ع ف . لا س = حاشية بخط العباس في نسخة ابن الفرات ولم ترد في نسخة السيرافي

ابن ثابت عند س . ف لا = أي الكلمتان (ابن ثابت) في نسخة السيرافي وسقطتا من نسخة ابن الفرات .

٣ — هـ — هامش

ح — حاشية

ق — قصيدة

ب — بيت

ق ٢٥ ب ٣ } القصيدة ٢٥ البيت ٣
أو رقم ٢٥ : ٣

٤ — رموز الكتب المطبوعة :

ق : ديوان حسان تحقيق المرحوم عبد الرحمن البرقوقي

عنا : ديوان حسان تحقيق المرحوم العناني

سير أو السيرة : سيرة ابن هشام تحقيق ڤستنفلد (جوتنجن ١٨٦٠) أو تحقيق السقا والأبياري وشلبي (ط مصطفى البابي الحلبي — القاهرة ١٩٥٥) .

ش ش المغني : شرح شواهد المغني

ش ش الشافية : شرح شواهد الشافية

ش ش الكشاف : شرح شواهد الكشاف

ج اللغة : جمهرة اللغة لابن دريد

ج ابن حزم : جمهرة أنساب العرب لابن حزم

ج القرشي : جمهرة أشعار العرب للقرشي

ج نسب قريش : جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار

ح أبي تمام : حماسة أبي تمام

ح البحتري : حماسة البحتري

ح الخالديين : حماسة الخالديين

عسك : تهذيب تاريخ ابن عساكر

غ : كتاب الأغاني

ك المبرد : كامل المبرد ــ الكامل للمبرد

ك ابن الأثير : كامل ابن الأثير ــ الكامل في التاريخ لابن الأثير

م البلدان : معجم البلدان لياقوت

م البكري : معجم ما استعجم للبكري

م م اللغة : معجم مقاييس اللغة لابن فارس

ن قريش : نسب قريش للمصعب الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال

٥ ــ إذا كانت الإشارة إلى طبعتين من مرجع واحد ذكر اسم المرجع يليه الجزء والصفحة في المرجع الأقدم أولاً ثم الجزء والصفحة من الطبعة الأخرى على التوالي يفصل بينهما خط مائل . مثلاً :

السيرة ٦٠٨ / ٢ : ١٢٤ = أي سيرة ابن هشام طبعة جوتنجن ص ٦٠٨ وطبعة السقا وصاحبيه ج ٢ ص ١٢٤ .

الطبقات ٣ : ٢ : ٦٣ / ٣ : ٥٠٣ = طبقات ابن سعد الطبعة الأوروبية تحقيق سخاو ٣ : ٢ : ٦٣ وطبعة بيروت ج ٣ ص ٥٠٣ .

شِعرُ حسّانِ بْنِ ثابتِ الأنصاريِّ

عَن مخطوطاتِ الديوان برواية محمّد بن حبيب
وروايةِ ابْن حبيب والأثرم وغيرِهما
معَ ما نُسِبَ إليهِ في المصادرِ الأخرى

في ثلاثة أقسام

١ ــ الديوان برواية محمد بن حبيب

٢ ــ زيادات مخطوطة طا

٣ ــ زيادات المصادر الأخرى

ديوان حسان[1] بن ثابت الأنصاري

رواية[2] أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن أبي علي إسماعيل بن محمد الصفّار عن السكري عن ابن حبيب ، ورواية أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عن أبيه أبي الخطاب بن أحمد عن السكري عن أبي جعفر محمد بن حبيب[3] .

---

١ عن مخطوطة ط وأخواتها التي برواية محمد بن حبيب ما عدا با . أما في طا فالمقدمة كما يلي : شعر حسان بن ثابت الأنصاري عن الأثرم وعن محمد بن حبيب وغيرهما وشعر قيس بن الخطيم . نسختها من نسخة قرئت على العدوي في سنة خمسين . . ومائتين ، وكلّ ما كان منها عن العدوي فإنّي وجدته في جوانب النسخة وليس من نصّها .

٢ في ص انفردت الإشارة إلى الروايتين في صفحة .

٣ هذا نص ما في ط وهي أقدم المخطوطات . وجاء في ص ، ل الزيادة التالية : الهاشمي ، سماع لمحمد بن أحمد بن عمر الحلال أبي الغنايم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسر[1]

قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات وهو العِتر بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ، وإنّما سمّي العنقاء لطول عنقه ، بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد ، وهو دِراء ، بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد مناة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وأُم حسّان[2] الفريعة بنت خُنيس بن لوذان

---

١ « ربّ يَسِّر » زيادة من ط . وجاء في حاشية ط اليمنى ما يلي : « نسخة ما على أصل هذه . مرّ قراءةً على س . مرّ قراءةً على ف . حدّثني أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عند قراءتي عليه هذه النسخة بالإسناد من لفظه ، وأتممنا القراءة عليه والأصلُ بيده ، قال : حدثني أبو الخطاب العباس بن أحمد قال حدثني أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال : قال حسان » .

وفي حاشية ط اليسرى ما يلي :

« وما على الأصل أيضاً ، حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي وقرأته عليه قال حدّثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار قال : حدثنا أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال : »

٢ حاشية ص : س بن ثابت .

ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج[1] :

١ بعد هذا في المخطوطات عدا طا : « قال في يوم فتح مكة : – (القصيدة ١) » . أما طا ففيها الزيادة الطويلة التالية عن تاريخ الأوس والخزرج وسكناهم بيثرب[1] : « وذكر هشام بن محمد الكلبي أن عمرو بن عامر بن حارثة رأى في النوم سيل العرِم فهابَ ما رأى وأشفق من الهلكة ، وأمر رجلاً من بنيه إذا هو جلس في المجلس أن ينازعه الحديث ثم يَسُبَّه ويلطمه ، ففعل ذلك فقام عمرو كهيئة المغضب فحلف ليقتلنَّ ابنَهُ ذلك . فلمّا سمع قومُه قولَهُ قاموا إليه فكلّموه . فقال : أما إذ تركتُهُ لكم فإنّي لا أسكن بأرضٍ لُطمتُ بها ، فمن شاء منكم فليبتع مني مالي ؛ وإنّما فعل ذلك حتى يبيع ماله خوفاً ممّا رأى . فلمّا سمعوا قوله قالوا : اغتنموا غضبةَ عمرو بن عامر ، فابتاعوا ماله . فلمّا صار ثمنه في يده تجهز وأخبر الناسَ بالسيل والناسُ يومئذٍ على ماء يقال له غسّان . فلم يحفل أكثرهم بخبره . فعند ذلك ، زعموا ، سيّر عمرو بن عامر بنيه وأنزلهم منازلهم . وأقام من رضي اللهُ أنْ يصيبه السيل . وجمع عمرو بن عامر بنيه ، فقال لهم : يا بني إنّي قد علمتُ أنّكم ستتفرقون من منزلكم هذا بعدي . فمن كان منكم ذا همٍّ بعيد وجمَلٍ شديد ومزادٍ حصيد فليلحق بكاس وكود[2] فلحقت وادعة ابن عمروٍ بأرض هَمْدان. ثم قال : من كان منكم ذا همٍّ مُدِنٍّ وامرٍ ذي عَنٍّ فليلحق بأرض شَنٍّ[3] . فلحقت بارق – واسم بارق عوف بن عدي بن حارثة ، وقال بعض النُسّاب سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر – ونزل معهم بنو مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي بن حارثة ، وبارق جبل نزله سعد فسُموا به ، ولحقت أسْد شنوءة بالسراة ، وإنّما سُموا أسد شنوءة وهم بنو مالك بن نصر بن الأسْد لما وقع بينهم من الشناءة . وقال : أسد السراة سمّيت بسراة الفرس وهي أعلى ظهره ، والسروات أربع

١ القصة مفصلة مع اختلافات في الأغاني ١٩/٩٤ عن غير ابن الكلبي .

٢ لم يذكر ياقوت «كاس» وقال إن «كود» علم مرتجل أو ماء لبني جعفر أو جبل ، ومثل ذلك في البكري إلا أن الاسم عنده كودى .

٣ في م البلدان : شن ناحية بالسراة أو الجبال الحاجزة بين تهامة واليمن .

. . . .

منها سراة الأزد وسراة بجيلة وسراة ثقيف وسراة فَهم بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وقال ابن الكلبي : ثم إن عمرو بن عامر قال لباقي ولده : من كان منكم يريد عيشاً أَيْناً وحرماً أمناً فليلحق بالأبرقين ناحية نجران فلحقت به بنو الحرث بن كعب بن أبي حارثة بن عمرو بنْ عامر ، وخرج بنو حارثة بن عمرو بن عامر كلّهم ، وأسلمُ ابن أفصى بن حارثة بن عمرو ، وملكان بن أفصى أخو أسلم وكعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وولد حارثة هم خزاعة . فنزلت بلحرث نجران ، وتقدم بنو حارثة مع بقية بني عمرو وهم كعب بن عمرو وإخوته كلّهم ، حتى إذا حاذوا مكّة انخزعوا من قومهم فسكنوا مكّة وما حواليها فسمّوا خزاعة لأنهم انخزعوا من قومهم .

وقال عمرو بن عامر أيضاً : من كان منكم يريد خمراً وخميراً وذهباً وحريراً وملكاً وتأميراً فليلحق ببُصرى وعَوِيرا . فلحقت به بنو جفنة بن عمرو والحرث بن عمرو ومالك بن عمرو وعوف بن عمرو بن عامر بن حارثة ، وهم الذين يدعون غسّان الشام .

ثم قال : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل . فلحقت به الخزرج والأوس ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس . قال : وقبل ذلك ما كان عمران بن عمرو بن عامر خرج مِن اليمن بولده فلحق بعُمان ، فهم الذين يقال لهم أسْد عمان . ومن ولد عمران المهلّب بن أبي صفرة . وكان خروج عمران أنّه كان غضب على أبيه عمرو بن عامر فلحق بعُمان . وقال المتلمس في شيء كان بين قومه وبين سائر قومهم من ربيعة ، وهو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار[1] :

كونُوا كعمران لما خَسّ منزلُهُ   فقال حَبْسٌ وضيقٌ شائكٌ رَصَدُ

---

١ هذه الأبيات هي ٦ — [illegible] ، ٤ — ٥ من قطعة في ديوان المتلمس (ليبزج ١٩٠٣) ص: ٤٧–٤٩ ، والثلاثة الأخيرة منها في حماسة البحتري (شيخو) ٢٠ ، وفيها جميعاً اختلافات في النص.

شدّ المطيّةَ بالأنساع فانتعَلَت عرض الصحاصح حتى مسّها النّجَدُ[1]
إنّ الهَوانَ لأهلٌ أن تُفارقَهُ والحرّ يُنكره والجسْرةُ الأجُدُ[2]
ولا يُقِرُّ بدار الذُل يألفها إلاّ الأذلاّنِ عَيرُ الأهْلِ والوتدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برمّتِهِ وذا يُشَجُّ فما يبكي لَهُ أحدُ

قال ابن الكلبي: فنزلت الأوس والخزرج ناحية المدينة وأعجبهم منزلهم فأقاموا بها وخالطوا قريظة والنضير ومن معهم في أموالهم وسكنوا بذلك زماناً. ثم إن ناساً من هُذيل انطلقوا إلى تُبّع فقالوا: ما تجعل لنا وندلُّك على بيت مالٍ مملوءٍ لؤلؤاً لا يكون أهله أكلةَ رأسٍ ليست لهم شوكة، ففارقهم على ما قنعوا به فقالوا: بيت بمكّة. فأقبل معهم وقد كان في نفسه أن يغزو قريظة، فبدأ بالمدينة قبل مكّة، وأقبل حتى نزل بين العقيق وبين بقيع الغرقد، ويقال نزل بالدّف[3] والدّف من جُمدان بين المدينة ومكّة في طريق مجيء النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال: ما أنا برائم حتى أقتل مقاتلتهم وأقطع نخلهم. فلمّا بلغ قريظة والنضير ما يريد بهم تُبّع كلموا الأوس والخزرج وناشدوهم الحق والحلف. فقالت الخزرج والأوس: نحن معكم والله لا نسلمكم ولا نخذلكم، ولكن أدخلوا ذراريّكم مع ذرارينا في الآطام وأدخلوا معهم ما قدرتم عليه من طعام ونقاتل عنهم عند أبواب الآطام حتى نموت أو ينصرفوا عنكم. ففعلوا ذلك ولبسوا السلاح وتهيأوا للقتال. فلمّا رأى ذلك تبع وأصحابه نهدوا إليهم فقاتلوهم قتالاً شديداً أياماً لا يصلون منهم إلى شيء ولا يقدرون عليه حتى شق ذلك على تبع وعلى أصحابه وجاعوا ورأوا أنّهم لا يستطيعون الإقامة بها. فبينا هم على ذلك قال حَبْر من أحبار اليهود: والله لأنطلقن إلى هذا الرجل فلأخبرنّهُ بشأن المدينة وما نجد في كتابنا، وأنها محفوظة من كل عدو، فإن انتهى عنّا، وإلا استعنّا الله عليه

١ حاشية: النجد العرق والكرب. وفي اللسان: النجد العرق من عمل أو كرب أو غيره.
٢ اللسان: ناقة أجد أي قوية موثقة الخلق.
٣ في المخطوطة بفتح الدال وفي م البلدان بضمها بلفظ الدف الذي ينقر به.

ودافعنا عن أنفسنا . فأتاه فأخبره خبرها وحدّثه أنّه يجد في كتابهم نبياً من أهل مكّة يدعى أحمد ينزلها ويتبعه ناس من سكانها وأخبره بصنيعهم إلى قومه الذين معهم من الأوس والخزرج . فوقع قوله في نفسه ، فأقام بعد ذلك أياماً لا يرى أمرهم يزداد إلا شدةً ولا يزداد أصحابه إلاّ جهداً . فلمّا رأى ذلك ارتحل منها عامداً إلى مكّة ، فلمّا شارَفَها أُخبر أن لذلك البيت رباً يمنعه وأنّه لا يصل إليه ، وأن ما حوله حرام للوحش والسباع ، وحُذّر أن يصيبه ما أصاب من انتهك حرمات الله ، وقيل له : إن هؤلاء قوم أرادوا هلكتك فتوقَّ على نفسك ومن معك . فرأى ذلك كما يرى ما يصدّقه ، وذكر قول حَبْر بني قريظة أنّه يبعث منها نبي يظهر على من ناوأه من الناس ، فقال لأصحابه : عليكم بهؤلاء الذين غرّوني وأرادوا هلكتي . فأغار على هذيل بأرضهم فأخذ أموالهم وقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، ثم رجع إلى اليمن فعند ذلك يقول تبع :

ولقد حلفتُ يمين صدقٍ مؤليـاً ... قسماً لعمركَ غيرما أتهدّدُ[1]
في غزوتي ألا أُغادرَ جاهـداً ... بشراً ولا عذقاً[2] بيثربَ يخلُدُ
حتى أتاني من قريظةَ عالمٌ ... حبرٌ لعمرك في اليهود مسوّدُ
قال ازدجِرْ عن قَرْيةٍ محفوظةٍ ... لِنَبيّ مكةَ مِنْ قُريش المهتدِ
فصفحتُ عنهم صفحَ غير مُثَرِّبِ ... وتركتهم لعقاب يومٍ سرمَدِ
وتركتهم للهِ أرجو دفْعَـهُ ... يوم الحساب من الجحيم الموقَدِ
ولقد تركتُ لَهُ بها من قومنا ... نفراً أُولي حَسَبٍ وبأسٍ أيِّدِ
نَفراً يكون النصرُ في أعْقابهم ... أرجو بذاكَ ثوابَ ربِّ محمّدِ[3]
ما كنتُ أعلمُ أنَّ بيتاً طيّباً ... للهِ في بَطْحاءِ مكّةَ يوردُ
حتى أتاني مِن هذيلٍ أعبُدٌ ... بالطفِّ مِن جمدان دون المَرصَدِ

١ فوقها في المخطوطة « ليس بالمتّهدد » .
٢ حاشية : العذق النخلة .
٣ في الحاشية : صلى الله عليه .

. . . .

قالوا بمكّة بيتُ مالٍ داثرٌ وكنوزُه من لؤلؤٍ وزبرجدِ
فتركتُ ما أمّلتُ فيهِ فيهم وتركتُهُمْ مثلاً لأهلِ المشهدِ

يقول : الذي أردتُ من خرابه وأخذ ما فيه جعلته في هذيل ، فأخربت منازلهم وأخذت مالهم .

ثم إن الخزرج والأوس أقاموا بمنزلهم زماناً وخالطوا اليهود في أموالهم وامتنع بعضهم ببعض من الناس ، وسيدُ الأوس والخزرج يومئذٍ مالك بن العجلان بن زيد أحد بني عوف بن الخزرج ، فركب مالك بن العجلان إلى الحرث بن عمرو ملك غسان ، وكان يكنى أبا جبيلة ، يزوره بالشام . فلمّا دخل عليه مالك بن العجلان سأله عن قومه وعن منزله فأخبره مالك بمنزلهم ومنزل اليهود . فقال له الملك : ما أرى اليهود إلا خيراً منزلاً منكم . والله ما نزل قوم منّا منزلا قط إلاّ ملكوا أهله وغلبوا على ما حوله فما شأنكم ؟ والله لأسيرَنّ إلى أرضكم هذه حتى أنظر إليها . فلمّا قدم مالك ابن العجلان على قومه أخبرهم بالذي سأله عنه الملك ، ثم قال لهم بعدُ ولليهود : إن الملك الحرث بن عمرو يريد أن يأتي اليمن وهو مارٌّ علينا ، فأعدوا له النُزل ، وأقبل الملك الحرث بن عمرو حتى قدم عليهم فنزل بطن قناة[1] فأتته الأوس والخزرج فرحّبوا به وأنزلوه ، فأقام بها أياماً واحتفر بها بئراً فهي التي تدعى بير الملك بجانب قناة ، ثم قال للأوس والخزرج : سيروا بي في نواحي المدينة كلّها . فلمّا ساروا به فيها قال للأوس والخزرج : أريتكم إن قتلت لكم مائة رجلٍ من أشرافهم توطئونهم غلبةً حينئذٍ ؟ قالوا : نعم . قال : فعليكم بالقوم فأخرجوهم فإنّهم إن علموا بالذي أُريد بهم دخلوا الآطام فتحصّنوا فيها فشق أمرهم علينا وعليكم .فأرسلت أشراف الخزرج والأوس إلى أشراف اليهود: إن قومنا قد نزلوا بنا وفيهم الملك وهو يريد اليمن فنحبُّ أن تأتونا وتجمّلونا فيعلم قومنا أن أمرنا واحد وأن الذي بيننا حسن ، فليأتنا منكم مائة رجل وسمّوهم بأسمائهم وقالوا لهم إنّه قد صنع لنا ولكم طعاماً نجتمع عليه . فجاءهم

[1] واد بالمدينة .

. . . .

مائة من أشرافهم فجعل الرجل منهم يأتي معه بخاصّته ، يرجون أن يحبوهم الملك ، حتى إذا اجتمعوا بوادٍ يدعى ذا حرض – وهو قريب من منزل الملك وبيره وقد جعل الملك حيراً[1] وأمرهم أن يدخلوه . فلمّا دخلوا الحير دخل عليهم الملك فطرح سيفين ثم قال : قوموا رجلين رجلين فاقتتلوا . فجعلوا يقيمون رجلين يقتل أحدهما صاحبه ، حتى بقي رجلان أخوان . فلمّا قاما قال أحدهما للآخر : أتريد أن تقتلني يا أخي ؟ قال : مكرهٌ أخوك لا بطل . فأمر الملك بقتلهما فقتلا . ثم إن الملك خرج راجعاً إلى الشام فقالت امرأة من يهود :

بأهلي لمـةٌ[2] لم تغنِ شيئاً بذي حُرُض تعفّيها الرياحُ
كهولٌ من قريظة أتلفتهم سيوفُ الخزرجيةِ والرماحُ

ثم إن الأوس والخزرج مكثوا حتى سكنت إليهم اليهود ، ثم إن مالك بن العجلان قال للأوس والخزرج : يا قوم والله ما أثخنّا اليهود غلبةً كما نريد وما زال فيهم امتناع بعد ومغالبة ، فهل لكم أن أصنع طعاماً ثم أدعو منهم مائة أُخرى فنقتلهم ، فإنّا إذا فعلنا ذلك أثخنّاهم غلبةً . قالوا : نعمَ ما رأيت . فصنع مالك طعاماً ثم أرسل إلى مائة من أشراف من بقي منهم بعد الذين قتل الملك ، فلمّا جاءهم رسولُ مالك وقومه قالوا : والله لا نأمنهم وقد قتلوا منّا من قتلوا . فلم يزل بهم يختلهم حتى قالوا نعم . فزعموا أنّهم كلّما دخل منهم رجل دار مالك أمر به مالك فقتل ، فلم يزل يقتلهم حتى قتل نيفاً وثمانين رجلاً ، ثمَّ إن رجلاً منهم أقبل حتى إذا قام بباب دار مالك تسمّع أصوات القوم فلم يسمع صوت أحد فقال : ما أدري أشرعُ وِردٍ بعد أم صَدَر . فرجع وحذر وحَذَّر من لقي من أصحابه فلم يأتوا . فلمّا قتل مالك من قتل منهم قال شاعرهم :

---

١ الحير شبه الحظيرة .

٢ اللمة الجماعة والرفقة .

. . . .

قَدْ سفّهتْ قيلةُ أحلامَها ... بمن يغالي قبل أم من يسود

وقيلة أُمُ الأوس والخزرج ، هما ابنا قيلة[1] . وقال مالك بن العجلان حين بلغه هذا البيت وما عليه اليهود من شتمه واللّعنِ له :

تحابى اليهود بِتَقْوالها ... تحابي الحسير بأبوالها[2]

وماذا عليّ بأن يَلعنُوا ... وتأتي المنايا لإذلالها

وأنشد :

لتجري الحوادثُ بعد امرئٍ ... بوادي أشا أينَ أدلالها

قال العدوي : حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن محمد بن إسحق عن الزُهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وذكر حديثاً طويلاً في فتح مكّة ، فقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حتى إذا كان بنيق العقاب[3] لقيه أبو سفيان بن الحرث وابنه جعفر مهاجرين ، فأسلما ولم يكونا خرجا وهما يعلمان مخرج رسول الله عليه السلام إنّما كان قصدهما إليه بالمدينة ، فوجداه في الطريق . وقال العدوي : حدثنا عفّان بن مسلم قال حدثنا وهيب بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : أبو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة . قال فحجّ فحلق الحلاق ثؤلولاً في رأسه فمات منه .

وقال حسّان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحرث قبل فتح مكّة :

١ حاشية المخطوطة : قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة . قال : فلما انتسبت الأوس والخزرج إلى الأزد قالوا إن أمهم أيضاً من ولد عمرو ابن عامر .

٢ حاشية : أي على طرقها ومسالكها .

٣ بين مكة والمدينة قرب الجحفة . والحديث في السيرة ٢/٨١١ : ٤٠٠ .

١

قال في يوم فتح مكة (أ):

١ عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ ... إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ
٢ دِيَارٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَسْحَاسِ قَفْرٌ ... تُعَفِّيهَا ٱلرَّوَامِسُ وَٱلسَّمَاءُ
٣ وَكَانَتْ لاَ يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ ... خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
٤ فَدَعْ هٰذَا ولٰكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ ... يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ ٱلْعِشَاءُ
٥ لِشَعْثَاءَ ٱلَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ ... فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
٦ كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
٧ عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمُ غَضٍّ ... مِنَ ٱلتُّفَّاحِ هَصَّرَهُ ٱجْتِنَاءُ
٨ إِذَا مَا الأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْماً ... فَهُنَّ لِطَيِّبِ ٱلرَّاحِ ٱلْفِدَاءُ
٩ نُوَلِّيهَا ٱلْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ
١٠ وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلوكاً ... وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا ٱللِّقَاءُ
١١ عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ ٱلنَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
١٢ يُبَارِينَ ٱلْأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا ٱلْأَسَلُ ٱلظِّمَاءُ
١٣ تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ ٱلنِّسَاءُ
١٤ فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا ٱعْتَمَرْنَا ... وَكَانَ ٱلْفَتْحُ وَٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَاءُ

١٥ وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ يُعِينُ ٱللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
١٦ وَقَالَ ٱللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً هُمُ ٱلْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا ٱللِّقَاءُ
١٧ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ قِتَالٌ أَوْ سِبَابٌ أَوْ هِجَاءُ
١٨ فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ ٱلدِّمَاءُ
١٩ وَقَالَ ٱللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً يَقُولُ ٱلْحَقَّ إِنْ نَفَعَ ٱلْبَلَاءُ
٢٠ شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ فَقُلْتُمْ مَا نُجِيبُ وَمَا نَشَاءُ
٢١ وَجِبْرِيلٌ أَمِينُ ٱللهِ فِينَا وَرُوحُ ٱلْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٢٢ أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ
٢٣ هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ ٱللهِ فِي ذَاكَ ٱلْجَزَاءُ
٢٤ أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْؤٍ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا ٱلْفِدَاءُ
٢٥ هَجَوْتَ مُبَارَكاً بَرّاً حَنِيفاً أَمِينَ ٱللهِ شِيمَتُهُ ٱلْوَفَاءُ
٢٦ فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ ٱللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
٢٧ فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
٢٨ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ جُذَيْمَةَ إِنَّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ
٢٩ أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
٣٠ وَحِلْفُ ٱلحرثِ ٱبْنِ أَبِي ضِرَارٍ وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنَّا بَرَاءُ
٣١ لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ ٱلدِّلَاءُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان ابن الحرث قبل فتح مكة .

وفي هذه المخطوطة بعد البيت العاشر : قال العدوي : قال حسان القصيدة إلى هذا الموضع في الجاهلية ثم وصلها بعد هذا القول في الإسلام .

السيرة : وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت . . .

وفي آخر القصيدة : قال ابن هشام : قالها حسان قبل[1] يوم الفتح .

الروض : ويروى أن حساناً مر بفتيةٍ يشربون الخمر في الإسلام فنهاهم فقالوا : والله لقد أردنا تركها فزينّها لنا قولك : ونشربها فتتركنا ملوكاً [البيت ١٠] . فقال : والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ أسلمت ، وكذلك قيل إن بعض هذه القصيدة قاله في الجاهلية وقال آخرها في الإسلام ــ انظر التعليق .

التخريج :

القصيدة في السيرة ٨٢٨/٢ : ٤٢١ والروض ٢ : ٢٨٠ وعيون الأثر ٢ : ١٨١ إلخ . مع بعض اختلافات ، فالأبيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ليست في السيرة . وفي الروض بعد القصيدة ما يلي : «وزاد الشيباني في روايته أبياتاً في هذه القصيدة » وهي : الأبيات ٢٨ ، ٣٠ ، ٢٩ بهذا الترتيب ثم البيت التالي :

ستُبصر كيف تفعل يا ابن حربٍ بمولاك الذين هـُم الرداءُ

وانظر التعليق على الأبيات المذكورة .

وفي ل و با ، وهما متأخرتان في الزمن ، ورد البيت التالي بعد البيت ٢٢ :

بأنَّ سُيوفَنا تركتكَ عبداً وحيدُ الدار سادتُها الإماءُ

كما ورد البيت في المطبوعة وفي السيرة وفيها «وعبدُ الدار » إلخ . . . لكن لم يرد

---

[1] سقطت كلمة قبل من طبعة الحلبي .

في أقدم المخطوطات ط و طا ولا في ص ولم أجده في أي مصدر آخر ولذلك أخرجته من نص القصيدة ولأنه لا يتّفق مع السياق — انظر التعليق .

والبيت ٢٥ زيادة من السيرة إلخ . . . وهو في المطبوعة (ق ، عنا) وترتيب الأبيات في طا : ١ — ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٣ — ٢٤ ، ٢٧ — ٣١ .

وفي ق ، عنا : ١ — ١٥ ، ٢١ ، ١٩ — ٢٠ ، ١٦ — ١٨ ، ٢١ — ٣١ .

وفي السيرة والروض والخزانة وعيون الأثر : ١ — ٦ ، ٨ — ١٥ ، ٢١ ، ١٩ — ٢٠ ، ١٦ — ١٨ ، ٢٢ — ٢٧ .

والقصيدة بكاملها أيضاً مع بعض اختلافات في شرح شواهد المغني : ٢٨٧ — ٢٨٨ والخزانة ٤ : ٤٠ — ٤٤ وفيها (٢ : ٣٠٦) البيت ١٠ .

وورد في شرح شواهد الكشاف (القاهرة ١٢٨١) ص ٩٠٨ الأبيات التالية : ٦ ثم بيت زائد جاء بعد البيت السادس وهو :

كأن الرحلَ منها فوق صعلٍ   من الظِّلمانِ جؤجؤه هواءُ[1]

ثم الأبيات ١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧ بهذا الترتيب .

ابن عساكر (٤ : ١٢٨) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ١١ — ١٥ ، ١٩ ، ١٦ — ١٧ ، ٢٦ ، ٢١ .

الكامل للمبرد (٧٤ / ١ : ١٢٦) ٦ ، ٨ — ١٠ .

الحماسة البصرية (مخطوط) (ق ٢٥٠) الأبيات ٦ ، ٨ ، ١٠ .

الأمالي (١ : ١١٩) : ٢٧ .

سمط اللآلي (١ : ٣٥٣) ٢٣ — ٢٤ ، ٢٧ ، (٦٣٤) : ١٠ .

البارع (٥٧) : ٩ (٢٥) : ٢٢ .

الفائق (٢ : ٨٧) : ١٣ ، (٢ : ٤١٨) : ٢١ .

العقد (٦ : ٣٦٢) ١٠ ، (٥ : ٢٩٥) : ٢٢ — ٢٤ ، ٢٦ ، ١٧ ، ٣١ ، ٢٧ .

---

١ الصعل : ذكر النعام ؛ والبيت لزهير بن أبي سلمى ، انظر شرح الديوان : ٦٣ (ط . دار الكتب) .

جمهرة اللغة (٣ : ٢٤٤) : ١١ ، (٣ : ١١٦) : ١٣ ، (٣ : ٤٩٧) : ١٦ ، (٢ : ١٨٦) : ١٨

معجم مقاييس اللّغة (٣ : ٤١٦) ١٣ العجز وحده ، (٤ : ٢٧٣) : ٢٣ ، (٤ : ٢٧٣) : ٢٧ .

مغازي الواقدي (جونس) (٤٣٨) ٢٧ ، (٨٢٥) ١١ ، (٨٣١) : ١٣ .

الأغاني (٤ : ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٣) : ٢٣ ، (٤ : ١٣٩) : ٢٤٠ ، (٤ : ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٣٩) ٢٧ ، (٤ : ١٦٤) : ٣١ .

رسالة الغفران (٢٢٦) : ٦ ، ٧ — ٨ وبينهما بيت زائد ، و (٢٢٩) : ٢٦ . والبيت الزائد هو :

على فيها إذا ما الليل قلّت   كواكبه ومال بها الغطاءُ

سيبويه (١ : ١٨) : ٦ .

ديوان المعاني (١ : ١١٤) : ١٠ ، (١ : ١٩١) ٢٣ — ٢٤ .

الموشح (٥٨ / ٧٩) : ٩ — ١٠ .

العمدة (١ : ٢٨) : ٢٣ ، ٢٧ .

شرح درة الغواص (١٥٨) : ٢٤ .

كامل ابن الأثير (٢ : ١٠٣) : ١٣

الحور العين (٧٥) : ٣١ .

البكري : م ما استعجم (ذات الأصابع) : ١ ، (بيت راس) : ٦ .

ياقوت : م البلدان (بيت راس) : ٦ ، ١٠ .

اللسان والصحاح (سبأ) : ١ ، (جنى ، سبأ ، رأس) : ٦ ، ٧ (كدا) : ١١ ، (برا) : ١٢ ، (عرض) : ١٦ ، ٢٧ ، (فقا) : ١٨ (جوف ، هوا) : ٢٢ (عرش [العجز وحده] جبر ، كفأ [العجز وحده] ندد) : ٢٤ .

الأساس (جوف) : ٢٢

المزهر (٢ : ٤٤٢) : بيت زائد لم أجده في صلب القصيدة :

فسوف يجيبكم عني حسام   يصوغ المحكمات كما يشاءُ

الروايات :

٤ طا : ما لِطِيَّفٍ . ويروى من لِطَيْف ، ويروى إذا اكتنع – قَرُبَ .

حاشية ط : كان في كتاب ف « ما لطيف » ، فأُصلح عند القراءة على أبي سعيد « من لطيفٍ » وضرب على « ويروى من لطيف » .

٦ عنا ، ق ، ك ، م البلدان (بيت راس) : لسان (سبأ) : سبيئة .

طا : ويروى سبيّةٌ .

ش ش الكشاف : سلافة .

عنا ، ق : مزاجُها – بضم الجيم .

اللسان (جنا) : جنيّةٌ .

٧ طا : الجِناء ؛ عنا ، ق : الجَناء .

١١ ط : كُداء – بضم الكاف ولم أجدها بهذه الصيغة في المعاجم .

روض : وفي رواية الشيباني : يسيل بها كُديّ أو كَداء[1] .

عسك : « ثكلت بنيّي إن لم تروها . . . من كتفي كداء » الواقدي : « من كتفي كداءِ » .

١٢ السيرة ، الروض : ينازعن الأعنّة . . .

عنا ، ق ، لسان ، عسك : الأعنّة مصعدات .

١٣ عسك : متمطيات .

ثر : تكاد . . . مستمطرات .

سير ، عسك ، الفائق : يُلَطِّمُهُنَّ .

ج اللغة ، م م اللّغة : تُطَلِّمُهُنَّ .

ط ، الفائق : ويروى تطَلِّمهنَّ .

م م اللّغة : كان الخليل يروي . . . « يطلِّمُهُنّ » وينكر يلطّمُهُن .

١٤ عسك : وإن أعرضتم .

---

١ في م البلدان ، وفي اللسان بحث مفصّل في كداء وكديّ أو كدى ، وهما موضعان مختلفان .

١٥ عنا ، ق : يعزُّ اللهُ .
طا : ويروى: « وإن لم تنتهوا فالصبرُ يوماً . . » ويروى: « لجلاد خيلٍ يعين الله فيها » .
عسك : لضراب يومٍ .
١٦ سير ، عنا ، ق : سيّرتُ .
لسان (عرض) : أعددتُ .
١٧ عسك : يلاقوا .
١٨ ج اللّغة : فنَحْكُمُ – وقد يروى فنُحكِمُ .
طا : حيثُ تختلط .
١٩ عسك : ليس به خفاءُ .
هامش ص : وفي نسخة مسلم : يقول الحق ليس به خفاء .
٢٠ طا : فقوموا . . فقلتم لا نجيبُ ولا . . – ويروى : وقومي صدّقوه .
سير ، ق ، عنا : فقوموا . . . لا تقوم .
ط ل با ص : ويروى : شهدت به[1] فقوموا صدقوه .
٢١ سير ، ق ، عنا : رسولُ الله .
٢٢ سير ، روض ، عقد : مغلغلةً فقد برح الخفاءُ .
٢٣ سير ، روض ، عقد : وأجبتُ .
٢٤ ط ل با ص : « ويروى فلست له بندٍّ » – وفي باء إزاء التعليق : لاس .
عقد ، ش ش الكشاف : بندٍّ .
٢٥ البيت في السيرة وعسك وليس في المخطوطات ولعلّه وصل إلى عنا و ق من السيرة .
عسك : هجوتَ محمداً .
٢٦ سير ، عقد ، ش ش الكشاف : أمن .
٢٧ م م اللغة : ووالدتي .
٢٨ الروض : وهاجت دون قتل بني لؤي .

---

١ سقطت « شهدت به » من ص .

٢٩ الروض : أَلبوا علينا .
حاشية ص : نسخة نصروا قريشاً .
ط : نُصِروْا علينا .
طا : ويروى نَصروا .
٣٠ ط ل ص : بُراءُ .
با ، طا : بُراء .
عنا ، ق : بَراء .
الروض : فينا سواء .
٣١ غ (٤ : ١٦٤) : مِقْوَلٌ .

٢

وقال (أ) حسان يجيب قيس بن الخطيم الأوسي على قصيدته التي يقول فيها :

تَرَوَّحْ مِنَ الحَسْناءِ أمْ أنْتَ مُغْتَدي وكيفَ انطِلاقُ عاشقٍ لم يُزَوَّدِ

١ لَعَمْرُو أَبِيكِ ٱلْخَيْرِ يا شَعْثَ ما نَبَا عليَّ لِساني في ٱلْحُرُوبِ ولا يَدي

٢ لِسَاني وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاهُمَا وَيَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ ٱلسَّيْفُ مِذْوَدي

٣ وَإِنْ أَكُ ذَا مالٍ كَثِيرٍ أَجُدْ بِهِ وَإِنْ يُعْتَصَرْ عُودي على ٱلْجَهْدِ يُحْمَدِ

٤ فَلا المالُ يُنْسِيني حَيَائِي وَحِفْظَتِي وَلا وَقَعَاتُ ٱلدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدي

٥ أُكَثِّرُ أَهْلي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُ وأَطْوِي عَلى ٱلْمَاءِ ٱلْقَرَاحِ ٱلْمُبَرَّدِ

٦ إِذَا كَانَ ذُو ٱلْبُخْلِ ٱلذَّمِيمَةُ بَطْنُهُ كَبَطْنِ الْحِمَارِ في ٱلْخَلاءِ ٱلْمُقَيَّدِ

٧ وإِنِّي لَمُعْطِي مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ : أَوْقِدِ

٨ وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لِذِي ٱلْبَثِّ مَرْحَباً وَأَهْلاً إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدِ

٩ وَإِنِّي لَيَدْعُونِي ٱلنَّدَى فَأُجِيبُهُ وَأَضْرِبُ بَيْضَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَوَقِّدِ

١٠ وَإِني لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ

١١ وَإِنِّي لَمِزْجَاءُ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلْوَجا وإِنِّي لَتَرَّاكُ الْفِرَاشِ ٱلْمُمَهَّدِ

١٢ وَأُعْمِلُ ذَاتَ اللَّوْثِ حتى أَرُدَّهَا إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَحْلُهَا لم تُقَيَّدِ

١٣ تَرَى أَثَرَ ٱلأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ

١٤ أُكَلِّفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ تَرُوحُ إِلَى بَابِ ٱبْنِ سَلْمَى وتَغْتَدي

١٥ تَزُورُ ٱمْرَءاً أَعْطَى عَلَى ٱلْحَمْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ ٱلْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

١٦ وَأَلْفَيْتُهُ بَحْراً كَثِيراً فُضُولُهُ ... جَوَاداً مَتَى يُذْكَرْ لَهُ ٱلْخَيْرُ يَزْدَدِ
١٧ فلا تَعْجَلَنْ يا قَيْسُ وٱربَعْ فإِنَّما ... قُصَارُكَ أَنْ تُلْقَى بكلِّ مُهَنَّدِ
١٨ حُسَامٍ وأَرْمَاحٍ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ... مَتى تَرَهُمْ يا ٱبْنَ ٱلْخَطِيمِ تَبَلَّدِ
١٩ لُيُوثٍ لدَى الأَشْبَالِ مُحْمًى عَرِينُها ... مَدَاعِيسُ بالخطِّيِّ في كلِّ مَشْهَدِ
٢٠ فَقَدْ ذاقَتِ ٱلأَوسُ ٱلْقِتَالَ وَطُرِّدَتْ ... وأَنْتَ لدَى الكَنَّاتِ ، كُلَّ مُطَرَّدِ
٢١ تُناغِي لَدَى الأَبْوابِ حُوراً نَواعِماً ... وَكَحِّلْ مآقِيكَ ٱلْحِسَانَ بِإِثْمِدِ
٢٢ نَفَتْكُمْ عَنِ ٱلْعَلْيَاءِ أُمٌّ لَئِيمَةٌ ... وَزَنْدٌ متى تُقْدَحْ بهِ ٱلنَّارُ يَصْلِدِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : كان من أيام الأوس والخزرج يوم السرارة ، وكان يوماً عضّ على الحيّين شرُّه . وذلك أن رجلاً من الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس من عند ظئر له ومع الخزرجي قوس له ونبل ، فرماه فقتله . فلمّا بلغ الأوس مقتل صاحبهم خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلاً فقتلوه بياتاً ــ وكان لا يُقتل رجل في داره ولا في نخله . فرأت الخزرج مقتل صاحبهم فقالوا : والله ما قتل صاحبنا إلاّ الأوس . فخرجوا إليهم ، وخرجت الأوس نحوهم ، فالتقوا بالسرارة فاقتتلوا بها أربعة أيام حتّى نال كلا الفريقين كل واحد من صاحبه كيف شاء . فقال قيس بن الخطيم في حربهم تلك :

تروّح من الحسناء أم أنت مغتدي ... وكيف انطلاق عاشق لم يُزوَّدِ

فقال حسان بن ثابت مجيباً له .

ابن الأثير : « وقال حسان : لعمرو أبيك . . (الأبيات ١ ــ ٢ ؛ ٤ ــ ٥) ومنها (الأبيات ١١ ، ٨ ــ ٩ ، ١٧ ــ ١٩) وهي أبيات كثيرة ، فأجابه قيس بن الخطيم :

تروح من الحسناء أم أنت مغتدي » — وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ٧٠ .

التخريج :

ترتيب الأبيات في طا : ١ — ٦ ، ١٢ — ١٦ ، ٧ — ١٠ ، ١٧ — ٢٢ والبيتان ١٣ و ١٥ في طا فقط والبيت ٦ في طا ، ل فقط .

القصيدة في جمهرة أشعار العرب ما عدا الأبيات ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، بالترتيب التالي : ١ — ٦ ، ١٢ — ١٤ ، ١٦ ، ١١ ، ٨ — ٩ ، ١٧ — ٢٢ .

وفي حماسة البحتري (شيخو ٥٣١) البيت ١٠ ، (٥٨٧) ٤ .

في اللسان والأساس (ذود) ٢.

وفي جمهرة اللغة (٣ : ٤٢٠) ١١ .

ش شواهد المغني (٢٩٥) ٢١ ، ١ ، ٢ .

ش الشافية (٣ : ١٠٤) ٢ .

ابن الكلبي (٣٩) ١ .

الروايات :

١ ج القرشي : حقاً لما نبا .

ثر : بالحق ما نبا .

٢ ش الشافية (هـ) : « مِقْوَلي » بدل مذودي .

٣ عنا ق : يُهتصر .

٤ ط طا : حيايَ .

عنا ق : حيائي وعفّتي . . . واقعات .

ج القرشي : الحيا وحفيظتي .

ثر : فلا الجهد .

٧ طا عنا ق : لمعطٍ . ص (هـ) : لمعطي .

ط (هـ) : كان في الأصل عند ف : لمعطٍ وعند س : لمعطي فأُصلح على ما عند

س عند القراءة .

٨ عنا ق : لدى البث .

ج القرشي : لدى البيت .

ثر : لذي اللوث . . . ريع .

ق كر ريع .

١١ ج القرشي : لمزجٍ للمطيّ .

١٢ طا : إذا حط عنها حلسها . . . ط ل ما ص : ويروى منبذةً أحلاسها لم تُقيّد .

١٧ طا : قُصارُك .

ل : قُصارك

عنا ق ثر : قصاراك . والكلمة غير واضحة في ط .

١٨ طا : حسامٌ وأرماحٌ .

١٩ طا : تحمي عرينَها .

ج القرشي : لها الأشبال .

ثر : أسود لدى . . . يحمي .

٢٠ طا : لقد لاقت الأوسُ الهوان .

٢١ طا : فغنٍّ . ق : فناغِ .

ج القرشي : تغني كواعباً .

ش ش المغني : تناغي غزالاً عند باب ابن عامر .

٢٢ طا : تقدح .

ج القرشي : أمّ ذميمةٌ .

٣

وقال حسان (أ) يذكر الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ، ثم حسُن إسلامه واستشهد بأجنادين (ب) رحمه الله :

١ تَبَلَتْ فُؤادَكَ في ٱلْمَنامِ خَرِيدَةٌ ... تَشْفِي ٱلضَّجِيعَ بِبارِدٍ بسَّامِ

٢ كالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِماءِ سَحابَةٍ ... أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ ٱلذَّبِيحِ مُدامِ

٣ نُفُجُ ٱلْحَقِيبَةِ بُوصُهَا مُتَنضِّدٌ ... بَلْهَاءُ غَيْرُ وشيكَةِ الأَقْسامِ

٤ بُنِيَتْ على قَطَنٍ أَجمَّ كَأَنَّهُ ... فُضُلاً إِذَا قَعَدَتْ مَداكُ رُخامِ

٥ وتكادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجيءَ فِراشَهَا ... في لينِ خَرْعبةٍ وَحُسْنِ قوَامِ

٦ أَمّا ٱلنَّهَارُ فما أُفَتِّرُ ذِكْرَهَا ... واللَّيْلُ تُوزِعُني بِهَا أَحْلَامِي

٧ أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وأَتْرُكُ ذِكْرَها ... حَتَّى تُغَيَّبَ في ٱلضَّرِيحِ عظامي

٨ يا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً ... وَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَى ٱلْهَوَى لُوَّامِي

٩ بَكَرَتْ عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ بَعْدَ ٱلْكَرَى ... وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الأَيَّامِ

١٠ زَعمَتْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ ... عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الأَصْرَامِ

١١ إِنْ كُنْتِ كاذِبَةَ ٱلذي حَدَّثْتِنِي ... فَنَجَوْتِ مَنْجَى ٱلحرثِ بنِ هِشَامِ

١٢ تركَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ ... وَنَجا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ

١٣ جَرْدَاءَ تَمْزَعُ في ٱلْغُبَارِ كَأَنَّهَا ... سِرْحَانُ غَابٍ في ظِلالِ غَمَامِ

١٤ تَذَرُ ٱلْعَنَاجِيجَ ٱلْجِيادَ بِقَفْرَةٍ ... مَرَّ ٱلدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ

١٥ مَلَأَتْ بِهِ ٱلْفَرْجَيْنِ فارْمَدَّتْ بِهِ ... وَثَوى أَحِبَّتُهُ بِشَرِّ مُقَامِ

١٦ وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ في مَعْرَكٍ　　نَصَرَ ٱلْإِلهُ بِهِ ذَوي ٱلإِسْلامِ
١٧ طَحَنَتْهُمُ، واللهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ،　　حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرامِ
١٨ لَوْلا ٱلإِلهُ وجَرْيُهَا لتَرَكْنَهُ　　جَزَرَ ٱلسِّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوامي
١٩ مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ صِفَادُهُ　　صَقْرٍ إذا لاقَى ٱلْكَتِيبَةَ حَامِي
٢٠ وَمُجَدَّلٍ لا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ　　حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الأَعْلامِ
٢١ بِالْعَارِ وَالذُّلِّ ٱلْمُبِيِّنِ إِذْ رَأَوْا　　بِيضَ ٱلسُّيوفِ تَسُوقُ كُلَّ هُمَامِ
٢٢ بِيَدَيْ أَغَرَّ إذا ٱنْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ　　نَسَبُ ٱلْقِصَارِ سَمَيْدَعٍ مِقْدَامِ
٢٣ بِيضٌ إذا لاقَتْ حَدِيداً صَمَّمَتْ　　كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلالِ كُلِّ غَمَامِ
٢٤ لَيْسُوا كَيَعْمُرَ حِينَ يَشْتَجِرُ ٱلْقَنَا　　وٱلْخَيْلُ تَضْبِرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامِ
٢٥ فَسَلَحْتَ إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ　　سُلُحٍ إذا حَضَرَ ٱلْقِتَالُ لِئَامِ
٢٦ فَدَعِ ٱلْمَكَارِمَ إِنَّ قَوْمَكَ أُسْرَةٌ　　مِنْ وُلْدِ شِجْعٍ غَيْرُ جِدِّ كِرَامِ
٢٧ مِنْ صُلْبِ خِنْدِفَ ماجِدٍ أَعْرَاقُهُ　　نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ ذَاتُ تَمَامِ
٢٨ وَمُرَنَّحٍ فِيهِ الأَسِنَّةُ شُرَّعاً　　كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابَلِ ٱلْأَعْمَامِ

المناسبة :

أ ــ ل : وقال رضي الله عنه . . .

طا : « وقال يهجو الحارث بن هشام » : الأبيات ١ ــ ١٢ ، ١٤ ــ ١٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٧ ــ ١٨ فقط ، بهذا الترتيب .

السيرة : الأبيات ١ ــ ١٢ ، ١٤ ــ ٢٣ فقط . ويكثر ورود البيتين ١١ ــ ١٢ في المصادر . وبيت ٢ في اللسان (عنك) غير منسوب .

ب ــ ذكر ابن سعد ٥:٣٢٩ / ٤٤٤ و ٧:٢:١٢٦ / ٤٠٤ وابن عبد البر في الاستيعاب

٤٤٠ والطبري١ : ٢٥١٦ أن الحارث بن هشام مات في طاعون عمواس سنة ١٨ (أو ١٧ عند الطبري) وذكر ابن سعد أنّه شهد أجنادين . وفي نسب قريش ٣٠١ أنّه مات مجاهداً وفي الاستيعاب قول بأنّه قتل يوم اليرموك .

التخريج :

في السيرة (٢/٥٢٢ : ١٧) والروض (٢ : ١١٠) وسيرة ابن كثير (٢ : ٥٢٩) الأبيات ١ – ١٢ ، ١٤ – ٢٣ . وفي المحبّر (٥٠٢) ١١ – ١٢ ، ١٤ – ١٥ ، ١٨ ، الحماسة البصرية (ق ١٣) ١١ – ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، العقد (١ : ١٤٤) ١١ – ١٢ ، ١٥ ، شواهد المغني (١١٤) ٢ ، ٦ – ٨ ، ١١ – ١٢ ، الأغاني (٤ : ٢ ، ٣٥/٤ : ١٣٣) ١ – ٢ و ١ . وورد البيتان ١١ – ١٢ في مصادر عديدة فهما في المعارف (٩٤ – ٩٥/٢٨١) ، الفاضل (٥٢) ، الاشتقاق (١٤٨) ، ن قريش (٣٠٢) ، الاستيعاب (٤٤٠) ، ش حماسة أبي تمام (١ : ٩٧) شواهد الكشاف (٦٤) ، الأغاني (٤ : ١٧/٤ : ١٦٩) وحذف من نسب قريش (٦٨ – ٦٩) نقد الشعر لابن منقذ (٧٦) ، كتاب الصناعتين (٣٥٨) ، وإعجاز القرآن (١٥٧) ، محاضرات الراغب (٢ : ١٠٦) .

والبيت ١١ في بديع ابن المعتز (٦١/١١٠) والبيت ٢ في اللسان (عتق) و٥ في (كيد) و ١٤ في المعاني الكبير (٧٨) .

الروايات :

١ غ ٤/٣٥ : في الظلام .

٢ لسان : «عانك» – وفي التعليق عاتق وعاتك .

٣ ط ، با ، طا ، ص ، السيرة : الإقسام – بكسر الهمزة .
ل ، ق ، ع : الأقسام .

٥ طا : أن تقوم لحاجةٍ .
طا ، السيرة : في جسم .

٦ ط ، ل ، با ، ص : النهار ... الليلَ .
طا ، ق ، ع ، السيرة : النهارُ ... الليلُ .
٨ طا ، السيرة : على .
طا : ويروى إلى الهوى .
١٠ ق ، السيرة (ط . الحلبي) : يُكْرِبُ عمرَهُ .
السيرة (جوتنجن) : عمرَهُ .
ق ، ع : عُدْمٌ .
١١ طا : حدّثِتنا .
الاستيعاب : بما حدّثْتِني .
بديع ابن المعتز : التي حدّثْتِنا .
١٢ ع الأخبار ، العقد ، الفاضل : لم يقاتل ، الصناعتين : عنهـمُ .
بديع ابن منقذ : للرماحِ دريّة .
ش ش الكشاف : بدوسِ .
١٣ ت ، بمب ، ق ، ع : جَرْواء .
١٤ المحبر : قذر – لعله خطأ مطبعي .
ل ، با ، ص ، طا ، ت ، بمب ، م ، ع : الذّمول .
ط ، ق ، السيرة : الدّموك – وهي القراءة الصحيحة وانظر التعليقات .
ط (هـ) : في حاشية الأصل[1] : صوابه بالكاف ، والأصل باللام[1] .
١٥ المحبّر : دكّتْ .
طا ، المحبّر : فارقَدّت .
١٧ ق ، ع : يَنْفُذُ أمرُهُ .
١٨ السيرة (جوتنجن) : لولا الله .
طا : وركضُهُ .

---

١ نهاية الكلمتين غير واضحة في مصور المخطوطة .

المحبر : لولا الفرار وركضُها لتركته[1] .

٢١ با : المُبين إذا .

ص ، ق ، السيرة (ط . الحلبي) : المبيَّن .

ط ، ص : كان في نسخة ف « المُبين إذا » فأُصلح على ما في كتاب س عند القراءة.

٢٤ في اللسان تضبُر – بضم الباء – وفي المخطوطات بكسرها وعلى ذلك جاء مضبوطاً في تاج العروس .

---

١ كذا بالتاء ولعله خطأ مطبعي .

٤

وقال حسّان أيضاً يفتخر (أ) :

١ أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلرَّبعَ ٱلْجَدِيدَ ٱلتَّكَلُّما ... بِمَدْفَعِ أَشْداخٍ فَبُرْقَةِ أَظْلَما

٢ أَبَى رَسْمُ دَارِ ٱلْحَيِّ أَنْ يتَكَلَّمَا ... وَهَلْ يَنْطِقُ ٱلْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا

٣ بِقَاعِ نَقِيعِ ٱلْجِزْعِ مِنْ بَطْنِ يَلْبَنٍ ... تَحَمَّلَ مِنْهُ أَهْلُهُ فَتَتَهَّما

٤ دِيَارٌ لِشَعْثَاءِ ٱلْفُؤادِ وَتِرْبِها ... لَيَالِيَ تَحْتَلُّ ٱلْمَرَاضَ فَتَغْلَما

٥ وإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ ٱلْمَدامِعِ تَرْتَعِي ... بِمُنْدَفَعِ ٱلْوَادِي أَرَاكاً مُنَظَّمَا

٦ أَقَامَتْ بِهِ بِالصَّيْفِ حَتَّى بَدا لَهَا ... نَشَاصٌ إذا هَبَّتْ لَهُ ٱلرِّيحُ أَرْزَما

٧ فَلَمَّا دَنَتْ أَعْضَادُهُ وَدَنَا لَهُ ... مِنَ ٱلأَرْضِ دَانٍ جَوْزُه فَتَحَمْحَما

٨ تَحِنُّ مَطَافِيلُ الرِّبَاعِ خلالَهُ ... إذا ٱسْتَنَّ في حَافَاتِهِ ٱلْبَرْقُ أَثْجَما

٩ وَكَادَ بِأَكْنَافِ ٱلْعَقِيقِ وَئِيدُهُ ... يَحُطُّ مِنَ ٱلْجَمَّاءِ رُكْناً مُلَمْلَما

١٠ فَلَمَّا عَلا تُرْبانَ فانْهلَّ وَدْقُهُ ... تَداعَى وَأَلْقَى بَرْكَهُ وَتَهَزَّمَا

١١ وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعِ تَلْعَةٍ ... يَكُبُّ ٱلْعِضَاهَ سَيْلُهُ ما تَصَرَّما

١٢ تنادَوْا بِلَيْلٍ فاسْتَقَلَّتْ حُمُولُهُمْ ... وَعَالَيْنَ أَنْماطَ ٱلدِّرَقْلِ ٱلْمُرَقَّما

١٣ عَسَجْنَ بِأَعْنَاقِ ٱلظِّبَاءِ وأَبرَزَتْ ... حَواشِي بُرُودِ ٱلقِطْرِ وَشْياً مُنَمْنَمَا

١٤ فأَنَّى تُلاقِيهَا إذا حَلَّ أَهْلُهَا ... بِوادٍ يَمَانٍ مِنْ غِفَارٍ وأَسْلَمَا

١٥ تَلاقٍ بَعِيدٌ وٱخْتِلَافٌ مِنَ ٱلنَّوى ... تَلَاقِيكَهَا ، حَتَّى تُوافِيَ مَوْسِما

١٦ سَأُهْدِي لَهَا في كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً ... وَأَقْعُدُ مَكْفِيّاً بِيَثْرِبَ مُكْرَما

١٧ أَلَسْتُ بِنِعْمَ ٱلْجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ ... كَذِي ٱلْعُرْفِ ذا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِما

١٨ وَنَدْمَانِ صِدْقٍ تَمْطُرُ ٱلْخَيْرَ كَفُّهُ ... إِذَا رَاحَ فَيَّاضَ ٱلْعَشِيَّاتِ خِضْرِما

١٩ وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِي وَوَافَقَ شِيمَتِي ... وَلَمْ أَكُ عِضّاً فِي ٱلنَّدَامَى مُلَوَّمَا

٢٠ وَأَبْقَى لنا مَرُّ ٱلْحُرُوبِ وَرُزْؤُها ... سُيُوفاً وَأَدْرَاعاً وَجَمْعاً عَرَمْرَما

٢١ إِذَا ٱغْبَرَّ آفَاقُ ٱلسَّمَاءِ وَأَمْحَلَتْ ... كَأَنَّ عَلَيْهَا ثَوْبَ عَصْبٍ مُسَهَّما

٢٢ حَسِبْتَ قُدُورَ ٱلصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... قَنَابِلَ دُهْماً فِي ٱلْمَحَلَّةِ صُيَّما

٢٣ يَظَلُّ لَدَيْهَا ٱلْوَاغِلُونَ كَأَنَّما ... يُوَافُونَ بَحْراً مِنْ سُمَيْحَةَ مُفْعَمَا

٢٤ لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ وَبَادٍ كَأَنَّهُ ... شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكَرُّمَا

٢٥ مَتَى ما تَزِنَّا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ ... وَغَسَّانَ نَمْنَعْ حَوْضَنَا أَنْ يُهَدَّمَا

٢٦ بِكُلِّ فَتًى عَارِي ٱلْأَشَاجِعِ لَاحَهُ ... قِرَاعُ ٱلْكُمَاةِ يَرْشَحُ ٱلْمِسْكَ وَٱلدَّمَا

٢٧ إِذا ٱسْتَدْبَرَتْنَا ٱلشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنَا ... كَأَنَّ عُرُوقَ ٱلْجَوْفِ يَنْضَحْنَ عَنْدَمَا

٢٨ وَلَدْنَا بَنِي ٱلْعَنْقَاءِ وَٱبْنَي مُحَرِّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَأَكْرِمْ بِذَا ٱبْنَما

٢٩ نُسَوِّدُ ذَا ٱلْمَالِ ٱلْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ ... مُرُوءَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا

٣٠ وَإِنا لَنَقْرِي ٱلضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقاً ... مِنَ ٱلشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحاً مُسَلَّمَا

٣١ أَلَسْنَا نَرُدُّ ٱلْكَبْشَ عن طِيَّةِ ٱلْهَوَى ... وَنَقْلِبُ مُرَّانَ ٱلْوَشِيجِ مُحَطَّما

٣٢ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ ... أَبُوهُ أَبُونَا ، وَٱبْنُ أُخْتٍ وَمَحْرَما

٣٣ لَنَا ٱلْجَفَنَاتُ ٱلْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

٣٤ أَبى فِعْلُنَا ٱلْمَعْرُوفُ أَنْ نَنْطِقَ ٱلْخَنَا ... وَقَائِلُنَا بِٱلْعُرْفِ إِلَّا تَكَلُّمَا

٣٥ أَبى جَاهُنَا عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ وَدَفْعُنَا ... وَمَلْءُ جِفَانِ ٱلشِّيزِ حَتَّى تَهَزَّما

٣٦ فَكُلُّ مَعَدٍّ قد جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ فَبُؤْسَى بِبُؤْسَاهَا وبِالنُّعْمِ أَنْعُما

المناسبة :

أ ــ « أيضاً » زيادة من ل با ، و « يفتخر » زيادة من طا .

وترتيب الأبيات في طا : ١ ــ ٢٠ ، ٣١ ــ ٣٢ ، ٣٠ ، ٢١ ــ ٢٩ ، ٣٣ ــ ٣٤ ، ٣٦ وانظر التعليق على البيت ٣٣ .

التخريج :

في طبقات ابن سلام (١٨٢) : ٣٣ ــ ٣٤ ، الحيوان (٧ : ١٤٨) ١٨ ــ ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ .

العقد (١ : ١٠٠) بيت منسوب لحسان ، (٣ : ٣٦٤) ٢٨ (الصدر وحده) .

الحماسة البصرية (ق ٢) ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ــ ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ــ ٣٤ .

ح الخالديين (ق ٨٠) ٢٩ .

الأمالي الشجرية (٢ : ١٤٧) ١٧ .

سمط اللآلي (٢ : ٥٥) ٣٣ .

نقد الشعر (٣٩) ١ ــ ٢ .

م مقاييس اللغة (٣ : ٣٢٨) ٢٢ الصدر وحده ، (٢ : ٧٦) ٢٤ .

الأغاني (٨ : ١٩٢ / ٩ : ٣٣٧) ٣٣ مكرراً ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٢٨ .

الخصائص (٢ : ٢٠٦) ٣٣ العجز وحده .

ش الشافية (١ : ٢٦٧) ٣٣ .

ش شواهد الكشاف (١١٦ ، ٢٠٧) ٣٣ . المصون في الأدب (٣) ٣٣ ، ٢٨ .

ش شواهد المغني (٩٠) ٣٣ ، ٢٨ .

العمدة (٢ : ٤٣) ٣٣ .

مفتاح العلوم (٢٤٣) ٣٣ .

خزانة الأدب (٣ : ٤٣٢) ٣٣ ، ٢٨ ، (٣ : ٤٣٤ – ٤٣٥) ٢٤ – ٣٤ ، ٣٦ .
محاضرات الراغب (١ : ٤٠٥) ٢٢ .
معجم ما استعجم (١ : ٢٣٦ البراض) ٤ . (١ : ٣٠٨ تربان) ٩ – ١٠ . (٤ : ١٣٩٩ يليل) ٣ . (٧٥٧ سميحة) ٢٣ .
م البلدان (برقة أظلم) ١ ، (الجماء) ٩ ، (صاد) ٢٢ الصدر وحده (الحاضر) ٢٤ .
اللسان (شدخ) ١ ، (تغلم) ٤ ، (حمم) ٧ ، (عضض) ١٩ العجز وحده ، (صيد) ٢٢ ، (حضر) ٢٤ .
الأساس (صيد) ٢٢ ، (عضض) ١٩ العجز وحده .

الروايات :

٣ م ما استعجم : من فوق يَلْيَلِ .

٤ ص : « نسخة : البُـِراضَ (بضم الباء وكسرها) » .
ل ، با (هـ) : « حش . البَـِراض (بفتح الباء وكسرها) . كذا الرواية في شعر حسان . قاله أبو عبيد[1] البكري » . وانظر التعليق .

٥ با ، عنا ، ق : بمندفِـع .

٧ عنا ، ق ، اللسان : وقد ألَّ من أعضاده .
ط ، ل ، با ، ص ، طا : ويروى فقد ألَّ من أعضاده [أي اجتمع[2]] .

٩ في هامش ل فوق كلمة « وئيده » : « نسخة : وعيده » . وفي هامش با ، ص أيضاً : « وعيده » .
م ما استعجم : « يكاد بعلياء العقيق خواته – يحط من الحمان . . » وانظر التعليق .

١٠ ط ، طا ، ق ، عنا : وانْهَـلَّ .
ط (هـ) : « ف : وانْهَـلَّ ، س : فانهلَّ » .

---

١ با : « أبوعبيدة » – خطأ .
٢ زيادة من طا .

ص (ه) : « ف: وانْهلّ » .

١١ في ما نسي الناسخ كلمة « منهُ » .

١٣ ط : « القَطرِ» . ولعل الفتحة فوق القاف خطأ من الناسخ ففي سائر المخطوطات وفي اللسان القِطر بالكسر .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى : بُرود العَصْب . — انظر البيت ٢١ والتعليق .

١٤ ط : « نلاقيها » بصيغة المتكلم . وقد ارتأيت إثبات القراءة الشائعة لمناسبتها البيت التالي .

١٧ عنا ، ق : لِذي البَثّ .

١٨ طا : تُمطِر . الحيوان : تقطر . . . فضفاض .

عنا : فياضُ .

١٩ طا ، الحيوان : كفّي وخالط شيمتي . . .

طا : سِبّاً ، ويروى : ولم أكُ عِضاً .

٢١ طا : فأصبَحَتْ .

با : « ثوب عضب » ، بالضاد المعجمة ، ولم أجد لهذه القراءة مسوّغاً في المعاجم فإنّما هي تحريف .

٢٢ م البلدان ، م مقاييس اللغة ، م الراغب : رأيتَ . اللسان (صيد) : رأيتُ .

الأساس (صيد) : « رأيت » بدون حركة على التاء .

اللسان (صيد) : قبائلَ سُحْماً

م الراغب : في المباءة .

٢٣ طا : يَنوبون . . . مُعْلَما .

٢٤ م مقاييس اللغة واللسان : كأنه قطين الإلهِ .

٢٥ الحماسة البصرية : متى ما بَرَزْنا .

غ : تَزُرْنا .

٢٧ با : « عن دَما » — خطأ من الناسخ .

٢٨ ط ، طا ، عنا ، ق ، اللسان ، الخزانة ، الأساس ، وأكثر المصادر: بنا آبنما .

ل ، با ، ص : « بِذا » وصحح على ذلك في ط تحت كلمة « بنا » في البيت .
وفي ص : « في نسخة ف بخط ع : ويروى : بنا آبنما » .
وفي ط : « س لا . ف بخط ع : ويروى : بنا آبنما » . ثم بخط مختلف :
« ابن ما » .
وفي با : « ويروى بنا ابنما » .
٢٩ الحماسة البصرية : يُسود ذو .
ل ، با ، ص ، طا : مُروَّتُهُ .
طا : مُصِرِما .
٣٠ با : لَنُقْري .
٣٢ ليس في ق .
ط : آبن (بالضم وبالكسر) .
ص : ابن (بالضم وبالفتح) .
با : ابنَ .
ل ، طا : ابن .
٣٤ : ط ، ل ، با ، ص : ويروى (البيت ٣٥) . والبيت ٣٤ ليس في ق .
٣٥ في ت ، عنا ، ق : فقط ، ولعله مأخوذ عن خزانة الأدب ٣ : ٤٣٥ .

٥

وقال حسّان (أ) ':

١ مَنَعَ ٱلنَّوْمَ بِالْعِشَاءِ ٱلْهُمُومُ ... وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ ٱلنُّجُومُ
٢ مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ ... سَقَمٌ فَهوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ
٣ يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ ٱلْمَرْءَ مِثْلِي ... وَاهِنُ ٱلْبَطْشِ وَٱلْعِظَامِ سَؤُومُ
٤ هَمُّهَا ٱلْعِطْرُ وَٱلْفِرَاشُ ويَعْلُو ... هَا لُجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
٥ لَوْ يَدِبُّ ٱلْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ ٱلذَّ ... رِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا ٱلْكُلُومُ
٦ لمْ تَفُقْهَا شَمْسُ ٱلنَّهَارِ بِشَيءٍ ... غَيْرَ أَنَّ ٱلشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
٧ إِنَّ خَالي خَطِيبُ جَابِيَةِ ٱلْجَوْ ... لَانِ عِنْدَ ٱلنُّعْمَانِ حِينَ يَقومُ
٨ وَأَبي في سُمَيْحَةَ ٱلْقَائِلُ ٱلْفا ... صِلُ يَوْمَ ٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلْخُصُومُ
٩ [يَصِلُ القَوْلَ بالْبَيَانِ وذو ٱلرَّأْ ... يِ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظالِعٌ مكْعُومُ]
١٠ وَأَنا ٱلصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ سَلْمَى ... يَوْمَ نُعْمَانُ في ٱلْكُبولِ مُقِيمُ
١١ وأُبَيٌّ وَوَاقِدٌ أُطْلِقَا لي ... ثُمَّ رُحْنَا وقُفْلُهم مَحْطُومُ
١٢ وَرَهَنْتُ ٱلْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَميعاً ... كُلُّ كفٍّ فِيها جُزٌّ مَقْسُومُ
١٣ وَسَطَتْ نِسْبَتي ٱلذَّوَائِبَ مِنْهُمْ ... كُلُّ دَارٍ فيها أَبٌ لي عَظِيمُ
١٤ رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ ٱلْمَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْه ٱلنَّعيمُ
١٥ مَا أُبَالِي أَنبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَاني بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ
١٦ [لا تَسُبَّنَّني فَلَسْتَ بِسِبِّي ... إِنَّ سِبِّي مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْكَرِيمُ]

١٧ تِلْكَ أَفْعَالُنَا وفِعْلُ الزِّبَعْرَى   خَامِلٌ في صَدِيقِهِ مَذْمُومُ
١٨ وَلِيَ ٱلنَّاسَ مِنْهُمُ إِذْ حَضَرْتُمْ   أُسْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمُ
١٩ تِسْعَةٌ تَحْمِلُ ٱللِّوَاءَ وَطَارَتْ   في رَعَاعٍ مِنَ ٱلقَنَا مَخزومُ
٢٠ لمْ يُوَلُّوا حتى أُبِيدُوا جَميعاً   في مَقامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومُ
٢١ بِدَمٍ عاتِكٍ وكَانَ حِفَاظاً   أَنْ يُقِيمُوا ، إِنَّ ٱلْكَرِيمَ كَرِيمُ
٢٢ وأَقَامُوا حتى أُزيروا شَعوباً   وَٱلْقَنَا في نُحُورِهِمْ مَحْطُومُ
٢٣ وقُرَيْشٌ تَلوذُ مِنَّـا لِوَاذاً   لَمْ يُقِيموا ، وخفَّ منها ٱلْحُلومُ
٢٤ لمْ تُطِقْ حَمْلَهُ العواتِقُ مِنْهُمْ   إِنَّمَا يَحْمِلُ اللوَاءَ ٱلنُّجُومُ

المناسبة :

أ ـ طا : « وقال حسان بن ثابت في يوم أُحد يهجو ابن الزبعرى وبني مخزوم » . وفي الحاشية : ابن الزبعرى عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم .

التخريج :

البيت ١٦ زيادة من طا وورد في الجمهرة (١:٣٦) ونسب في اللسان (سبب) إلى عبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين الدارمي . والبيت ٩ زيادة من البيان والتبيين . في السيرة (٦٢٥ / ٢ : ١٤٩) وردت الأبيات ١ ـ ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ـ ٧ ، ١٠ ـ ١٣ ، ٨ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٨ ـ ٢٤ . وفي (٦٧١ / ٢ : ٢١٦) البيتان ٢٣ ، ٢٢ . وفي الحيوان (١ : ١٣) ١٤ و (٤ : ١٦ ـ ١٧) ٥ وفي البيان (١ : ٣٦٠) ٧ و (٣ : ٢٤٧) ١٥ وفي (٢ : ٣٢٥ و ٤ : ٥٨) ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ . الحماسة البصرية (ق ١٤٦) ٥ ـ ٣ ، (ق ٢٢) ١٥ ، ٧ ـ ٨ ، ١٠ ـ ١٤ ، ٢٣ . وجمهرة نسب ابن الكلبي (ق ٢٨٠)

١١ ، ١٠ ، الأمالي الشجرية (٢ : ٣٣٤) ١٥ ، النخل والكرم للأصمعي (٢٠) ١٤ . ج اللغة (٢ : ٢٧٧) ٨ و (١ : ٣٩) ١٦ و (٣ : ٢٦٢) ١٤ و م مقاييس اللغة (٤ : ٢٤٨) ١٤ . وكثر ورود البيت ١٤ ، فهو في عيون الأخبار ١ : ٢٤٠ ، ش المغني ١١٦ ، التمثيل والمحاضرة ٦٢ ، أخبار النحويين البصريين ٢٨ ، وورد ١٤ – ١٥ في نهاية الأرب ٣ : ٧١ .

الأغاني (٢ : ١٧٧ / ٣ : ٤٢) ٨ . والخزانة (٤ : ١٤٢) ١٦ ومحاضرات الراغب (١ : ٣١٣) ١٤ ، رسالة الغفران (٤٩٤) ٦ ، نزهة الألباء (٦٠) ١٤ ، نقد الشعر لقدامة (١٠٠) ٦ الموشح (٦٣ / ٨٧) والموازنة (٢ : ٢٥١) ٥ و م البكري (سميحة) ٨ . اللسان (سبب) ١٦ ، منسوب لعبد الرحمن ابن حسان و (غطى) ١٤ . سيبويه (١ : ٤٣٧) ١٥ .

الروايات :

٢ سير : أضاف . . . فهو داخلٌ .

٣ ل با ص طا عنا ق : يا لقومٍ .

٤ طا ، سير ، البصرية : شأنُها .

٦ ط (في الأصل) : لم يفقها .

سير ، البيان ، الغفران ، نقد الشعر : لم تفتها .

٨ طا ، ل ، با ، عنا ، ق ، م البكري : آلتقت .

١٠ البيان : « وهو الصقرُ » والضمير يعود إلى « أبي في سميحة » في البيت ٨ .

سير : سقيمُ .

١١ طا : « وواقد . . . في مقامٍ » . الاسم في غير طا وافد بالفاء . انظر القصيدة ٧ : ٩ والتعليق .

سير : ثم راحا .

ابن الكلبي : راحوا .

١٢ سير : جزءٌ لها .

١٣ طا : الذوائبُ .
البصرية : فيهم .
١٤ ل ، ص : «غـَطا» ـ مخففة .
طا (هـ) : وغطا ـ مخففة ـ يغطي غطياً .
البخل والكرم : وعيٍّ .
١٧ البيان : «تلك أفعاله» والضمير فيها يعود إلى «أبي في سميحة» في البيت ٨
وهو في رواية البيان سابق للبيت ١٧ .
١٨ ل ، با ، طا ، ص ، ق ، عنا ، سير : الباسَ .
طا : منهمُ إذ كرهتم .
ط ل با ص : ويروى إذ كرهتم .
سير : منكم إذ رحلتم .
١٩ أنساب : عمرة[1] تحمل اللواء وولّت عن صدور القنا بنو مخزوم
٢٠ طا : وأقيموا حتى أبيروا جميعاً .
سير : وأقاموا حتى أبيحوا جميعاً .
٢٢ طا : لم يولّوا حتى أزيلوا جميعاً .
٢٣ سير : تفرّ منّا .
البيان : تجول منا .
سير ، البيان : أن يقيموا .
٢٤ طا : كرهت حمله .
أنساب : الزعانف منهم .

---

١ عمرة بنت علقمة الحارثية التي رفعت لواء قريش بعد أن صرع . انظر السيرة ٥٥٧ ، ٥٧٠/
٢ : ٧٨ والتعليقات وفي البيت تحريف .

٦

وقال حسّان بن ثابت (أ) :

١ لَكِ ٱلْخَيْرُ غُضِّي ٱللَّوْمَ عَنِّي فإنني ... أُحِبُّ مِنَ الأَخْلاقِ مَا كَانَ أَجْمَلَا

٢ ذَرِيني وعِلْمِي بالأُمورِ وشِيمَتِي ... فما طَائِرِي فِيها عَلَيْكِ بأَخْيَلَا

٣ فَإِنْ كُنْتِ لَا مِنِّي ولا مِنْ خَلِيقَتِي ... فَمِنْكِ الَّذِي أَمْسَى عَنِ ٱلْخَيْرِ أَعْزَلَا

٤ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى ٱلْبُخْلَ سُبَّةً ... وَأُبْغِضُ ذَا ٱللَّوْنَيْنِ وٱلمتَنَقِّلا

٥ إِذَا ٱنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ ٱلشيءِ مَرَّةً ... فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ ٱلدَّهْرِ مُقْبِلا

٦ وَإِنِي إِذا مـا ٱلْهَمُّ ضَافَ قَرِيتَهُ ... زَمَاعاً وَمِرْقَالَ ٱلْعَشِيَّاتِ عَيْهَلَا

٧ مُلَمْلَمَةٌ خَطَّارَةٌ لَوْ حَمَلْتَهَا ... علىٱلسَّيْفِ لمْ تَعْدِلْ عَنِ ٱلسَّيْفِ مَعْدِلا

٨ إِذا ٱنْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرَتْ بِهِ ... تَوَائِمَ أَمْثَالَ ٱلزبائِبِ ذُبَّلا

٩ فإِنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ على ثَفِناتِها ... كأَنَّ على حَيْزُومِهَا حَرْفَ أَعْبَلا

١٠ مُرَوَّعَةٌ لو خَلْفَهَا صَرَّ جُنْدُبٌ ... رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ ٱلْقَلْبِ أَفْكَلَا

١١ وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُسَوِّدُ غَادِراً ... وَلَا نَاكِلًا عِنْدَ ٱلحَمالةِ زُمَّلا

١٢ وَلَا مَانِعاً للمَالِ فيما يَنُوبُه ... وَلا نَاكِلاً في ٱلْحَرْبِ جِبْساً مُغَفَّلا

١٣ ولا جُعْبُساً عِيَّابةً مُتَهَكِّماً ... عَلَيْنَا ولا فَهّاً كَهاماً مُفَيَّلا

١٤ نُسَوِّدُ مِنَّا كلَّ أَشْيَبَ بارعٍ ... أَغَرَّ تراهُ بالْجَلالِ مُكَلَّلا

١٥ إِذا ما ٱنْتَدَى أَجْنَى ٱلنَّدَى وابْتَنَى العُلا ... وَأُلْفِيَ ذا طَوْلٍ على مَنْ تَطَوَّلا

١٦ فَلَسْتَ بِلاقٍ نَاشِئاً من شَبابِنَا ... وإن كانَ أَنْدَى مِنْ سِوَانا وأَحْوَلا

١٧ نُطِيعُ فَعالَ ٱلشَّيْخِ مِنَّا إذا سَما لِأَمْرٍ ولا نَعْيَا إذا الأَمْرُ أَعْضَلا
١٨ لَهُ أُرْبَةٌ في حَزْمِهِ وفِعَالِهِ وإن كَانَ مِنَّا حَازِمَ الرأْيِ حُوَّلا
١٩ وما ذاك إلا أَنَّنا جَعلَتْ لَنا أَكَابِرُنَا في أَوَّلِ ٱلْخَيْرِ أَوَّلا
٢٠ فَنَحْنُ الذُّرَى منْ نَسْلِ آدَمَ والعُرى تَربَّعَ فِينا ٱلْمَجْدُ حتى تَأَثَّلا
٢١ بَنَى ٱلْعِزُّ بَيْتاً فاسْتَقَرَّتْ عِمادُهُ عَلَيْنَا فأَعْيَا ٱلنَّاسَ أَنْ يَتَحوَّلا
٢٢ وإنَّكَ لَنْ تَلْقَى منَ النَّاسِ مَعْشَراً أَعزَّ من الأَنْصارِ عِزّاً وأَفْضَلا
٢٣ وأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَى إذا ما أَتَيْتَهُم لَهُمْ سيِّداً ضَخْمَ الدَّسِيعةِ جَحْفَلا
٢٤ وأَشْيَبَ مَيْمُونَ ٱلنَّقِيبَةِ يُبْتَغَى بِهِ ٱلْخَطَرُ الأَعْلَى وطِفْلاً مُؤَمَّلا
٢٥ وأَمْرَدَ مُرْتَاحاً إذا مَا نَدَبْتَهُ تَحَمَّلَ مـا حَمَّلْتَهُ فَتَربَّلا
٢٦ ومُسْتَرْشِداً في الحُكْمِ لا مُتَوَجِّهاً ولا قَابِلاً عندَ ٱلْخُصومةِ أَخْطَلا
٢٧ وَعِدّاً خَطِيباً لا يُطَاقُ جَوابُهُ وذا أُربَةٍ في شِعْرِهِ مُتَنَخِّلا
٢٨ وأَصْيَدَ نَهّاضاً إلى السَّيْفِ صارِماً إذا مَا دَعا دَاعٍ إلى ٱلْمَوْتِ أَرْقَلا
٢٩ وأَغْيَدَ مُخْتَالاً يَجُرُّ إزارَه كثيرَ النَّدَى طَلْقَ ٱلْيَدَيْنِ مُعَذَّلا
٣٠ ومُسْتَمْطَراً في الأَزْلِ أَصْبَحَ سَيْبُهُ على مُعْتَفِيهِ دائمَ الوَدْقِ مُسْبِلا
٣١ لنا حَرَّةٌ مأْطُورَةٌ بِجِبالِها بَنَى ٱلْمَجْدُ فيها بَيْتَهُ فَتَأَهَّلا
٣٢ بِهَا النَّخلُ والآطامُ تَجْرِي خِلالَهَا جَداوِلُ قد تَعْلُو رِقاقاً وجَرْوَلا
٣٣ إذا جَدْوَلٌ منها تَصَرَّمَ مَاؤُه وَصَلْنَا إليهِ بالنَّواضِحِ جَدْوَلا
٣٤ عَلَى كُلِّ مِفْهاقٍ خَسِيفٍ ، غُرُوبُها تُفَرِّغُ في حَوْضٍ من الصَّخرِ أَنْجَلا
٣٥ له غَلَلٌ في ظِلِّ كلِّ حَدِيقةٍ يُعارِضُ يَعْبُوباً من ٱلْماءِ سَلْسَلا

٣٦ إذا جِئْتَهَا أَلفَيْتَ في حَجَرَاتِها عنَاجِيجَ قُبّاً وٱلسَّوَامَ ٱلْمُؤَبَّلا
٣٧ جعَلْنَا لَهَا أَسْيافَنَا ورِمَاحَنا مِنَ ٱلْجَيْشِ وَٱلْأَعْرابِ كَهْفاً وَمَعْقِلا
٣٨ إذا جَمَعُوا جَمْعاً سَمَوْنَا إليهِمُ بِهِنْدِيَّةٍ تُسْقَى الذُّعَافَ المُثمَّلا
٣٩ نَصَرْنَا بها خَيْرَ البرِيَّةِ كُلِّها إِمَاماً وَوَقَّرْنَا الكِتَابَ المُنَزَّلا
٤٠ نَصَرْنَا وآوَيْنَا وَقَوَّمَ ضَرْبُنَا لَهُ بالسُّيوفِ مَيْلَ من كانَ أَمْيَلَا
٤١ وإنكَ لن تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعَنِّفٍ ولا عَائِبٍ إلا لَئِيماً مُضَلَّلا
٤٢ وإلا ٱمْرَءاً قَدْ نَالَهُ مِنْ سُيُوفِنا ذُبابٌ فأَمْسى مَائِلَ الشِّقِّ أَعْزَلا
٤٣ فَمَنْ يأْتِنَا أَوْ يَلْقَنَا عن جَنَابَةٍ يَجِدْ عِنْدَنَا مَثْوًى كريماً وَمَوْئِلا
٤٤ نُجِيرُ فلا يَخْشَى ٱلْبَوَادِرَ جارُنا وَلَاقَى ٱلْغِنَى فِي دُورِنا فَتَمَوَّلا

المناسبة :

أ ـــ طا : « وقال حسان » فقط . وفي ص (في الحاشية وفوق العنوان) : « ابن ثابت عند س . لا ف » .

التخريج :

الأبيات ١٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، زيادة من طا وترتيب الأبيات في طا بعد البيت ٣٩ هو : ٤٠ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ . وسقط البيتان ٤٣ ـــ ٤٤ من ط .
وورد البيت ٢ في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٦ واللسان (خيل) والبيت ٣ في الأساس (عزل) و٣٤ في اللسان (فهق) .

الروايات :

٣ ت ، بمب : أعدلا — تصحيف .

٤ ت ، بمب : سنّة — تصحيف .

٥ طا : عليه — ويروى إليه .

ت ، بمب : عن الشر — تصحيف .

٧ فيما عدا ط : ململمةً خطارةً .

٨ ط : دبّلا .

ق ، عنا : ذيّلا .

١٠ فيما عدا ط : مروّعةً — بالفتح .

١٢ طا : ولا عاجزاً في الحرب غمراً مغفلا .

ط ل با ص : ويروى : ولا عاجزاً في الحرب — وهو أجود .

١٤ طا : كل أروع .

١٥ ق : وألفي أخا طوْلٍ (بالضم والكسر) .

١٧ ط ، طا : فَعال بفتح الفاء .

ق ، عنا : فِعال بكسرها ، وفي با ل بدون حركة .

طا : يطيق فَعال الشيخ منا إذا انتمى لبوسَى ولا نُعمى إذا الأمرُ أعضلا

١٨ طا : فهذا كذا في حزمه وفعاله وإن كان هذا حازم الرأي حُوّلا

١٩ ط : جعلت (بالضم والكسر) .

طا : أول الحق .

٢٠ طا : فنحنُ العرى . . . والعُرى .

٢٣ طا : إذا ما استضفتهم . ويروى إذا ما لقيتهم .

٢٤ طا : وإن شئت .

٣٢ طا : النخل والأعناب .

٣٤ طا : من الماء أسجُلا .

ط ل با ص : ويروى : من الماء أسجُلا .

اللسان (فهق) : من الماء أسحَلا (بالحاء المهملة المفتوحة ، وفي طبعة بيروت بالجيم المفتوحة أيضاً . وأغلب الظن أن كلتيهما تصحيف أسجُل بصيغة الجمع كما في المخطوطات . وانظر التعليق) .

٣٥ طا : غُلَّل ، بضم الغين .

٣٩ طا : منعنا به .

٤٢ طا : وإلا آمرؤ .

٤٣ طا : فإن تأتنا أو تلقنا . . . تجد .

٧

وقال حسّان (أ) :

١ أَلاَ أَبْلِغِ ٱلْمُسْتَسمِعِينَ لِوَقْعَةٍ … تَخِفُّ لَها شُمْطُ ٱلنِّسَاءِ ٱلْقَوَاعِدُ

٢ وَظَنُّهُمُ بي أَنَّني لِعَشِيرَتي … عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ

٣ فَإِنْ لمْ أُحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيَقُّنٍ … فَلا سَقَتِ ٱلأَوْصَالَ مِنِّي ٱلرَّواعِدُ

٤ وَيَعْلَمُ أَكْفَائي مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّني … أَنَا ٱلْفَارِسُ ٱلْحَامي ٱلذِّمَارَ ٱلْمُنَاجِدُ

٥ وَأَنْ لَيْسَ لِلأَعْداءِ عِنْدِي غَمِيزَةٌ … وَلَا طَافَ لي مِنْهُمْ بِوَحْشِيَ صائِدُ

٦ وَأَنْ لَمْ يَزَلْ لي مُنْذُ أَدْرَكْتُ كَاشِحٌ … عَـدُوٌّ أُقَـاسِيهِ وَآخَرُ حَـاسِدُ

٧ فَمَا مِنْهُمَا إلا وأَنِّي أَكِيلُهُ … بِمِثْلٍ لَهُ مِثْلَيْنِ أَوْ أَنا زَائِدُ

٨ فَإِنْ تَسْأَلي ٱلأَقْوامَ عَنِّي فإِنَّني … إلى مَحْتِدٍ تَنْمي إِلَيْهِ ٱلْمَحَاتِدُ

٩ أَنا ٱلزَّائرُ ٱلصَّقْرَ ٱبْنَ سَلْمَى وَعِنْدَهُ … أَبِيٌّ وَنُعْمَـانٌ وَعَمْـرٌو وَوَاقِـدُ

١٠ فَأَوْرَثَنَا مَجْداً وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا … بِحَيْثُ ٱجْتَنَاهَا يَنْقَلِبْ وهو حَامِدُ

١١ وجَدِّي خَطِيبُ ٱلنَّاسِ يَوْمَ سُمَيْحَةٍ … وَعَمِّي ٱبْنُ هِنْدٍ مُطْعِمُ ٱلطَّيْرِ خَالِدُ

١٢ وَمِنَّا قَتِيلُ ٱلشِّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ … شَهِيداً وأَسْنَى الذِّكْرِ مِنْهُ ٱلْمَشَاهِدُ

١٣ وَمَنْ جَدُّهُ الأَدْنى أَبي وٱبْنُ أُمِّهِ … لأُمٍّ أَبي ، ذَاكَ ٱلشَّهِيدُ ٱلْمُجَاهِدُ

١٤ وَفي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٍ خَزْرَجِيَّةٍ … وأَوْسِيَّةٍ لي مِنْ ذَرَاهُنَّ وَالِدُ

١٥ فَمَا أَحَدٌ مِنَّـا بِمُهْدٍ لِجَارِهِ … أَذَاةً ولا مُزْرٍ بِـهِ وهوَ عَـامِدُ

١٦ لِأَنَّا نَرَى حَقَّ ٱلْجِوَارِ أَمَانَةً … وَيَحْفَظُهُ مِنَّا ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُعَاهِدُ

١٧ فَمَهْمَا أَقُلْ مما أُعَدِّدُ لا يَزَلْ عَلَى صِدْقِهِ مِنْ جُلِّ قَوْمِيَ شَاهِدُ
١٨ لِكُلِّ أُنَاسٍ مِيسَمٌ يَعْرِفُونَهُ وَمِيسَمُنَا فِينَا ٱلْقَوَافي ٱلْأَوَابِدُ
١٩ مَتَى مَا نَسِمْ لا يُنْكِرِ ٱلنَّاسُ وَسْمَنَا وَنَعْرِفْ بِهِ ٱلْمَجْهُولَ مِمَّنْ نُكَايِدُ
٢٠ تَلُوحُ بِهِ تَعْشُو عَلَيْهِ وُسُومُنا كَمَا لاحَ فِي سُمْرِ ٱلْمِتَانِ ٱلْمَوارِدُ
٢١ فَيَشْفِينَ مَنْ لا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ ويَبْقَيْنَ مَا تَبْقَى ٱلْجِبَالُ ٱلْخَوَالِدُ
٢٢ ويُشْقِينَ مَنْ يَغْتَالُنَا بِعَداوَةٍ ويُسْعِدْنَ فِي الدُّنْيَا بِنَا مَنْ نُسَاعِدُ
٢٣ إِذَا ما كَسَرْنَا رُمْحَ رَايَةِ شَاعِرٍ يَجِيشُ بِنَا ما عِنْدَنَا فَنُعَاوِدُ
٢٤ يَكُونُ إِذَا بُثَّ ٱلْهِجَاءُ لِقَوْمِهِ ولاحَ شِهَابٌ مِنْ سَنَا ٱلْبَرْقِ واقِدُ
٢٥ كَأَشْقَى ثَمُودٍ إِذْ تَعَاطى لحَيْنِهِ خُصِيلَةَ أُمِّ ٱلسَّقْبِ وٱلسَّقْبُ وارِدُ
٢٦ فَوَلَّى فَأَوْفَى عاقِلاً رَأْسَ صَخْرَةٍ نَمَى فَرْعُهَا وَٱشْتَدَّ مِنْهَا ٱلْقَوَاعِدُ
٢٧ فَقَالَ أَلا فَاسْتَمْتِعُوا فِي دِيَارِكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ لَكُمْ ومَوَاعِدُ
٢٨ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ بِتَصْدِيقِ ٱلَّذي قَالَ رَائِدُ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

البيت ٢٧ ليس في ط . وورد البيت ٥ في الجمهرة ٣ : ١١ و٨٥ واللسان (غمز) والبيت ١٤ في اللسان (ربب) .

الروايات :

١ في غير ط : بوقعةٍ .

٥ عنا ، ق ، الجمهرة ، اللسان (غمز) : وما وجدَ الأعداءُ فيَّ غميزةً[١] .

٦ ت ، بمب : أُقاصيه .

٧ طا : فما منهما إلاّ أُواتي أتاءه . ط ل ص با : ويروى : وما منهما إلاّ أُواتى أتاءه بمثل له مثلان .

٩ با ، ق : الصقرُ — بالضم .

طا : واقد — بالقاف . وهو الصحيح ، وفي غيره بالفاء .

١٠ طا : وهو ماجدُ .

(ﻫ) ط ص : س : ماجدُ ل : ويروى ماجد .

١٢ ق : منّي المشاهِدُ .

عنا : منا المُشاهِدُ .

١٤ طا : ربةٍ خزرجيةٌ وأوسيةٌ . وفي ط ، عنا : بالضم في جميعها .

ق ، عنا ، اللسان (ربب) : في ذراهنّ .

١٥ ل ، با : عابدُ .

عنا : عايدُ . ق : عائدُ .

١٦ طا : بأنّا .

١٧ طا : من سِرِّ[٢] قومي . ل : من كلّ .

٢٢ ط : يشقينَ — خطأ الناسخ .

٢٣ ص (ﻫ) : فيعاود — نسخة س .

٢٤ ط : بث الهجاء — بدون حركات .

عنا ، ق : بثَّ الهجاء . وفي ما عداها بصيغة المجهول .

٢٥ طا : بسيفه .

ص : في نسخة ف بسيفه

٢٨ طا : لتصديق . . . زايد .

---

١ في الجمهرة (٣ : ٨٥) : نقيصة .

٢ خ : من شر — بالشين المعجمة — وهو خطأ الناسخ .

٨

وقال حسّان (أ)[١] :

١ إِنَّ ٱلنَّضِيرَةَ رَبَّةَ ٱلْخِدْرِ ... أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي
٢ فَوَقَفْتُ بِالْبَيْدَاءِ أَسْأَلُهَا ... أَنَّى ٱهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ
٣ وَٱلْعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أَزِمَّتُهَا ... مِمَّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ ٱلْفَتْرِ
٤ وَعَلَتْ مَسَاوِئُهَا مَحَاسِنَهَا ... مِمَّا أَضَرَّ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ
٥ كُنَّا إِذَا رَكَدَ ٱلنَّهَارُ لَنَا ... نَغْتَالُهُ بِنَجَائِبٍ صُعْرِ
٦ عُوجٍ نَوَاجٍ يَغْتَلِينَ بِنَا ... يُعْفِينَ دُونَ النَّصِّ وَٱلزَّجْرِ
٧ مُسْتَقْبِلاتٍ كُلَّ هَاجِرَةٍ ... يَنْفَحْنَ في حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ
٨ وَمُنَاخُهَا في كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... كَمَبِيتِ جُونِيِّ ٱلْقَطَا ٱلْكُدْرِ
٩ وَسَمَا عَلَى عُودٍ فَعَارَضَنَا ... حِرْبَاؤُهَا أَوْ هَمَّ بِالْخَطْرِ
١٠ وَتَكَلُّفِي ٱلْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ ... صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ
١١ وَٱللَّيْلَةَ ٱلظَّلْمَاءَ أُدْلِجُهَا ... بِالْقَوْمِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
١٢ يَنْعَى ٱلصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كما ... يَنْعَى ٱلْمُفَجَّعُ صاحِبَ ٱلْقَبْرِ
١٣ وَتَحُولُ دُونَ الكَفِّ ظُلْمَتُهَا ... حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي
١٤ ولَقَدْ أَرَيْتُ الرَّكْبَ أَهْلَهُمُ ... وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ غُبْرِ
١٥ وَبَذَلْتُ ذَا رَحْلِي وكُنْتُ بِهِ ... سَمْحاً لَهُمْ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ
١٦ فإِذَا ٱلْحَوَادِثُ ما تُضَعْضِعُنِي ... وَلَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي

١٧ إني أُكَارِمُ مَنْ يُكَـارِمُني   وَعَلَى ٱلْمُكَاشِحِ يَنْتَحِي ظُفُرِي
١٨ يُعْيِي سِقَاطِي مَنْ يُوازِنُني   إنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِـالْهَذْرِ
١٩ لا أَسْرِقُ الشُّعَرَاءَ مَا نَطَقُوا   بَلْ لا يُوَافِقُ شِعْرُهُمْ شِعْرِي
٢٠ إنِّي أَبَى لي ذٰلِكُمْ حَسَبِي   وَمَقَـالَةٌ كَمَقَـالِعِ ٱلصَّخْرِ
٢١ وأَخِي مِنَ الْجِنِّ ٱلْبَصِيرُ إذا   حَاكَ ٱلْكَلاَمَ بِـأَحْسَنِ ٱلْحَبْرِ
٢٢ أَنَضِيرَ مَـا بَيْنِي وَبَيْنَكُـمُ   صُرِمٌ وَمَا أَحْدَثْتُ مِنْ هَجْرِ
٢٣ وَلَقَدْ شَكَرْتُ نَوالَكُمْ وَبَلاكُمُ   إِنْ كَانَ عِنْدَكِ نَافِعاً شُكْرِي
٢٤ لا تَقْطَعِي وَصْلي وتَلْتَمِسِي   غَيْرِي ولَمَّا تَعْلَمِي خُبْرِي
٢٥ جُودِي فَإِنَّ ٱلْجُودَ مَكْرُمَةٌ   وٱجْزِي ٱلْحُسَامَ بِبَعْضِ ما يَفْرِي
٢٦ وَحَلَفْتُ لا أَنْسَاكُـمُ أَبَـداً   ما رَدَّ طَرْفَ ٱلْعَيْنِ ذُو شُفْرِ
٢٧ وَحَلَفْتُ لا أَنْسَى حَدِيثَكِ ما   ذَكَرَ ٱلْغَوِيُّ لَذَاذَةَ ٱلْخَمْرِ
٢٨ وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لنا   يَوْمَ ٱلْخُرُوجِ بِسَاحَةِ ٱلْقَصْرِ
٢٩ مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى ٱلْمُلُوكُ بِهَا   مِمَّـا تَرَبَّبَ حَـائِرُ ٱلْبَحْرِ
٣٠ بَيْضَاءُ لَوْ مَرَّتْ بِذِي نُسُكٍ   يَتْلُو ٱلْبَيَانَ يَلُوحُ في ٱلزُّبْرِ
٣١ مُتَبَتِّـلٍ عَنْ كُـلِّ فَـاحِشَةٍ   سَكَنَ الصَّوَامِـعَ رَهْبَةَ ٱلْوِزْرِ
٣٢ لَرَأَيْتَـهُ حَرَّانَ يَـذْكُرُهـا   يَخْتَارُ رُؤْيَتَهَا عَلَى ٱلذِّكْرِ
٣٣ بَذَّتْ نِسَاءَ العَـالَمِينَ كَمَا   بَذَّ ٱلْكَوَاكِبَ مَطْلَعُ ٱلْبَدْرِ
٣٤ مَمْكُورَةُ ٱلسَّاقَيْنِ شِبْهُهُمَـا   بَرْدِيَّتَـــا مُتَحَيِّرٍ غَمْرِ
٣٥ تَنْمِي كَمَا تَنْمِي أَرُومَتُهَا   بِمَحَلِّ أَهْلِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْفَخْرِ

٣٦ يَعْتَـادُني شَـوْقٌ فَأَذْكُرُهَـا　　مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ ولا صِهْرِ
٣٧ كتَذكُّرِ ٱلصَّادي ولَيْس لَهُ　　مـاءٌ بِقُنَّـةِ شاهِـقٍ وعْـرِ
٣٨ ولَقَدْ تُجَالِسُني فَيَمْنَعُني　　ضِيقُ ٱلذِّرَاعِ وَعلَّةُ ٱلْخَفْرِ
٣٩ لَوْ كُنْتِ لا تَهْوَيْنَ لمْ تَرِدي　　أَو كَانَ مَا تَلْوِينَ في وَكْرِ
٤٠ لأَتَيْتُهُ لا بُـدَّ طَـالِبَـهُ　　فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ وَٱقْبَلي عُذْرِي
٤١ قُلْ للنَّضِيرَةِ إنْ عَرَضْتَ لَهَا　　لَيْسَ ٱلْجَوَادُ بِصَاحِبِ ٱلنَّزْرِ
٤٢ قَوْمِي بَنُو ٱلنَّجَّارِ ، رِفْدُهُمُ　　حَسَنٌ وَهُمْ لي حَاضِرُو ٱلنَّصْرِ
٤٣ الْمَوْتُ دُوني لَسْتُ مُهْتَضَماً　　وَذَوُو ٱلْمَكَارِمِ مِنْ بَني عَمْرِو
٤٤ جُرْثُومَـةٌ عِزٌّ مَعَـاقِلُهَا　　كَانَتْ لَنَا في سَالِفِ ٱلدَّهْرِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

الأبيات ٢٣ ــ ٢٤ ، ٣٠ ــ ٣٣ في طا فقط ، وسقط من طا الأبيات ٢٢ و ٣٥ إلى آخر القصيدة ومكان الأبيات في المخطوطة بياض . وفي اللسان (سرى، نفر) البيت ١ وفي (حير ، ربب) ٢٨ ، ٢٩ وفي الموشح (١٤١) وعيار الشعر (١٠٤) ١٠ وفي الأساس (غلا) ٢٩ منسوب إلى عبد الرحمن بن حسان .

الروايات :

١ طا ، ق ، عنا ، اللسان (سرا ، نضر) : حيٌّ النضيرة . طا : ويروى : إن النضيرة .

ط ، ل ، طا : تَسري . ط ، ل ، با ، ص : « سرى وأسرى لغتان بمعنى واحد » وفي ص فوق التعليق : لاس .

طا : ويقال سرى وأسرى لغتان .

٤ حاشية ص : مساويها – س .

طا : ممّا ألَحَّ بها .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى ممّا ألحَّ بها .

٥ طا : حتّى إذا .

٦ ط ، ق : يعتلين .

٧ با ، ل ، طا : ينفُحْنَ وفي ط ، ص : ينفُخْن بالخاء المعجمة .

١٢ طا : يدعو . . . يدعو – يروى ينعى الصدى .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى « يدعو » فيهما جميعاً .

١٤ البيت مكرر في ط .

١٦ طا : لا تضعضعني . . . إذ لا . . .

١٧ – ١٨ – هذا ترتيب البيتين في طا وهو عكس ذلك فيما عداها .

١٨ طا : تُعيي صَفاتي .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى تُعيي صَفاتي، والهذْر الكثير الكلام .

عنا : يُعيي صفاتي – خطأ لعله مطبعي .

١٩ طا : إذ لا يخالط .

با : شِعرُهُمْ .

٢٠ ق ، عنا : كمقاطع .

٢١ ق ، عنا : حال . . . الحِبْرِ .

٢٢ سقط البيت من طا .

٢٣ – ٢٤ – زيادة من طا .

٢٦ طا : ما قاد .

٢٨ اللسان (خير) : بساحةِ العقر (بالفتح والضم) . وفي (عقر) : العقر القصر .

٢٩ طا ، اللسان (حير) ، الأساس (غلا) : أغلى[1] بها ملكٌ .

٣٠ – ٣٣ – زيادة من طا .

٣٥ ط ، ل ، با ، ص : ويروى : تمّتْ كما تـمّت .

٣٩ ق ، عنا : أو كنت ما تَلوين .

٤٤ ط ، ل ، با ، ص : ويروى في العز منبتها .

---

١ الأساس : غالى .

٩

وقال حسّان (أ) :

١ أُولئكَ قَوْمي فَإنْ تَسْأَلي   كِرامٌ إذا ٱلضَّيْفُ يَوْمـاً أَلَمّ
٢ عِظَامُ ٱلْقُدورِ لِأَيْسارِهِمْ   يَكُبّونَ فِيهـا ٱلْمُسِنَّ ٱلسَّنِمْ
٣ يُواسُونَ مَوْلاهُمُ في ٱلْغِنَى   وَيَحْمُونَ جَـارَهُمُ إنْ ظُلِمْ
٤ وَكَانُوا مُلُوكاً بأَرْضِيهِمِ   يُنَـادُونَ غَضْباً بأَمْرٍ غَشِمْ
٥ مُلوكاً عَلى ٱلناسِ لم يُمْلكُوا   مِنَ ٱلدهرِ يَوْماً كَحِلِّ ٱلْقَسَمْ
٦ فأَنْبَوْا بِعادٍ وأَشْياعِهَا   ثَمُودَ وبَعْضِ بَقَايـا إِرَمْ
٧ بِيَثْرِبَ قَدْ شَيَّدُوا فيٱلنخيلِ   حُصُوناً وَدَجَّنَ فيهـا النَّعَمْ
٨ نواضِحَ قَدْ عَلَّمَتْهَا ٱلْيَهُودُ   عُلَّ إلَيْـكِ وقولاً هَلُمّ
٩ وَفيماٱشْتَهَوْا منعَصيرِٱلْقِطافِ   وعَيْشٍ رَخيٍّ على غيرِ هَمّ
١٠ فَسَارُوا إلَيْهِمْ بِأَثْقَالِهِمْ   عَلى كُلِّ فَحْـلٍ هِجَانٍ قَطِمْ
١١ جِيـادُ ٱلْخُيولِ بأَجْنابِهِمْ   وَقَدْ جَلَّلوهَـا ثِخانَ ٱلْأَدَمْ
١٢ فَلَمَّا أَناخوا بِجَنْبَيْ صِرارٍ   وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلَيِّ ٱلْحُزُمْ
١٣ فَما رَاعَهم غيرُ مَعْجِ الخيولِ   وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قد دَهَمْ
١٤ فَطَارُوا شِلالاً وَقَدْ أُفْزِعُوا   وَطِرْنَا إلَيْهِمْ كَأُسْدِ ٱلْأَجَمْ
١٥ عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ في ٱلصِّيانِ   لا تَسْتَكِينُ لِطُولِ ٱلسَّأَمْ
١٦ وكلِّ كُمَيْتٍ مُطارِ ٱلْفُؤادِ   أَمينِ ٱلْفُصُوصِ كَمِثْلِ ٱلزُّلَمْ

١٧ عَلَيْها فَوارِسُ قَدْ عَاوَدُوا قِراعَ ٱلْكُماةِ وَضَرْبَ ٱلْبُهَمْ
١٨ لُيُوثٌ إذا غَضِبُوا في ٱلْحُروبِ لا يَنْكُلونَ ولكن قُدُمْ
١٩ فأُبْنا بِسَادَتِهِم وٱلنِّساء قَسْراً وأَمْوالِهِم تُقْتَسَمْ
٢٠ وَرِثْنا مَساكِنَهُمْ بَعْدَهم وَكُنَّا مُلُوكاً بِهَا لَمْ نَرِمْ
٢١ فَلَمَّا أتانا رَسُولُ ٱلمَليكِ بِالنُّورِ وٱلْحَقِّ بعدَ ٱلظُّلَمْ
٢٢ رَكَنَّا إلَيْهِ ولَم نَعْصِهِ غَداةَ أتَانا مِنَ ارْضِ ٱلْحَرَمْ
٢٣ وقُلْنا: صدَقْتَ رَسُولَ ٱلْمليكِ هلُمَّ إلَيْنا وَفينا أَقِمْ
٢٤ فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ ٱلْمليكِ أُرْسِلْتَ نُوراً بدينٍ قِيَمْ
٢٥ فَنادِ بِما كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نداءً جِهاراً وَلَا تَكْتَتِمْ
٢٦ فَإِنَّا وَأَوْلادَنَا جُنَّةٌ نَقيكَ وَفي مَالِنا فاحْتَكِمْ
٢٧ فَنَحْنُ وُلاتُكَ إذْ كَذَّبُوكَ فنادِ نداءً ولا تَحْتَشِمْ
٢٨ فَطارَ ٱلْغُوَاةُ بِأَشْياعِهِمْ إِلَيْهِ يَظُنُّونَ أَنْ يُخْتَرَمْ
٢٩ فَقُمْنَا بِأَسْيافِنَا دُونَهُ نُجالِدُ عَنْهُ بُغاةَ ٱلْأُمَمْ
٣٠ بكُلِّ صقيلٍ لَهُ مَيْعَةٌ رَقيقِ الذُّبابِ غَمُوسٍ خَذِمْ
٣١ إذا ما يُصادِفُ صُمَّ ٱلْعِظَامِ لم يَنْبُ عنها ولمْ يَنْثَلِمْ
٣٢ فَذلكَ ما أَوْرَثَتْنا ٱلْقُرونُ مَجْداً تليداً وَعِزّاً أَشَمّ
٣٣ إذا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَخَلَّفَ قَرْناً إذا ما ٱنقَصَمْ
٣٤ فَما إنْ مِنَ ٱلناسِ إلا لَنا عَلَيْهِ ، وَإنْ خاسَ ،فَضْلُ ٱلنِّعَمْ

التخريج :

أ ــ في طا سقط البيت٨ والبيت ٢٥ يسبق ٢٤ . والقصيدة في السيرة ٩٣١ / ٢ : ٥٥٧ والروض ٢ : ٣٣٢ ، وقد سقط منها البيت ٢٢ وترتيب الأبيات بعده ٢٣ ــ ٢٤ ، ٢٦ ــ ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ــ ٣٤ . وورد ١٠ و ١٢ في م البكري (صرار) و ٢٤ في اللسان (قوم) .

الروايات :

١ سير : قومي أولئك إن .
سير (جن) : إن تسألوا .

٣ سير : جارهم . . .مولاهم .
ط : إن ظَلَم ــ بصيغة المعلوم وفي غيرها بصيغة المجهول .
طا : في الغِنا .
ط : الغَناء ــ بألف طويلة وهمزة وفتحة فوق الغين وكسرة تحتها ــ وفي الحاشية : « ف الصواب الغِنا » مقصوراً، والظاهر أن سبب الاضطراب كتابة الألف المقصورة ألفاً طويلة ، وأن الناسخ أضاف همزة بعدها ، فظهرت في ل با ص « الغِناء » وذلك خطأ واضح. ولعل الفتحة فوق الغين في ط دليل على ان قارئاً أو ناسخاً أراد أن يقرأ « الغناء » من « أغنى غَناءه » .

٤ ق : غَضْباً ــ بالضاد المعجمة .
سير : ينادون غُضباً[1] بأمرٍ غُشُم ــ قال ابن هشام : وأنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : ينادون عُضباً بأمر غشم .

٧ ط ل با ص : دَجّن .
عنا ، ق ، سير : دُجّن ــ بصيغة المجهول .

---

١ في ط . الحلبي: عضباً ــ بعين مهملة وضاد معجمة ــ ولعلها غلطة مطبعية ، ولم يعلق المحققون .

٨ ط : عَلْ إليكَ .
ل با عنا : عُلَّ إليكَ .
ص ، ق : عُلَّ إليكِ
سير (جن) : عليَّ إليكِ .
سير (ط . ح) عَلْ إليك — وانظر التعليق .
٩ سير : والعيشَ رِخواً .
عنا ، ق : غيرِهِم .
١٠ سير ، م البكري : فسرنا إليهم بأثقالنا .
١١ طا : جياد الأدم .
سير : جنبنا بهنَّ جياد الخيول قد جللوها جلالَ الأدَمْ .
١٢ ص ، ل ، ق : دَهِم بكسر الهاء وفي غيرها بفتحها وكلاهما صحيح .
١٤ طا : ورُحنا إليهم — ويروى : وطِرنا ، وهو أجود .
ل ، ق : سلالاً بالسين المهملة — قال محقق ق : هي من قولك انسلّ فلان من بين القوم .
سير : فطاروا سراعاً . . . وجئنا إليهم .
سير (ط الحلبي) : الأجُم .
١٥ سير : لا يشتكين[1] نجولَ السأم .
١٧ سير : قد عوّدوا .
١٨ سير : ملوكٌ إذا غَشَموا في البلاد .
ط : ينكِلون — بكسر الكاف وفي غيرها بالضم وكلاهما جائز .
١٩ طا : بساداتهم موثقين .
ل ، با : وأموالُهم — بضم اللام .
سير : بساداتهم . . وأولادهم فيهم تُقتسم .

---

١ ط . جوتنجن : تشتكين .

٢١ طا : رسول الإله بالنور والدين .

سير : الرسولُ الرشيد بالحق والنور .

٢٣ طا : صدقت بما جئتنا .

سير : قلنا .

٢٤ سير : عبدُ الإلهِ .

عنا ، ق : عندَ المليكِ .

اللسان (قوم) : وأشهد أنك عند المليك . . . حقاً .

٢٥ سير : ونادِ .

٢٦ ل با ص ، عنا ق : وأولادَنا — بالفتح .

طا : في الأصل أولادنا بفتح الدال ثم أُضيفت ضمة فوق الفتحة .

٢٧ طا : لم ننبُ عنك ولم نحتشم .

سير : فنحنُ أولئك إذ كذّبوك .

٢٨ ط : بأشياخهم .

طا : فطار البغاةُ .

سير : فسار الغواةُ بأسيافهم .

٣٠ طا : حديد الغرار حسامٍ — ويروى : له ميعة رقيق الذباب غموس خذم .

سير : عضوضٍ .

٣١ طا : إذا هو صادفَ .

٣٢ طا : ما ورّثتنا الجدود .

سير : ورّثتنا القروم .

٣٣ طا : نسلاً . . . انقضم — بالقاف والضاد المعجمة .

سير : نسلٌ . . وغادر نسلاً . . . انفصم بالفاء والمهملة .

٣٤ طا : ولو خاس منا نِعم — يروى فضل النعم وهو أجود .

١٠

وقال حسّان (أ) :

١ لِمَنْ مَنْزِلٌ عافٍ كَأَنَّ رُسومَهُ ... خَيَاعِيلُ رَيْطٍ سَابِرِيٍّ مُرَسَّمِ

٢ خَلاءُ الْمَبادِي ما بِهِ غَيْرُ رُكَّدٍ ... ثَلاثٍ كأَمْثالِ الْحَمَائِمِ جُثَّمِ

٣ وغيرُ شَجيجٍ ماثِلٍ حَالَفَ الْبِلى ... وَغَيْرُ بَقايا كالسَّحيقِ الْمُنَمْنَمِ

٤ يُعَلُّ رياحَ الصيفِ بالي هَشيمِهِ ... على ماثِلٍ كالحَوْضِ عافٍ مُثَلَّمِ

٥ كَسَتْهُ سَرابيلَ البِلى بَعْدَ عَهْدِهِ ... وَجَوْنٌ سَرَى بالوابِلِ المُتَهَزِّمِ

٦ وقد كانَ ذا أَهلٍ كثيرٍ وغِبْطَةٍ ... إذ الْحَبْلُ حَبْلُ الوَصْلِ لم يَتَصَرَّمِ

٧ وإذ نَحْنُ جيرانٌ كَثيرٌ بِغِبْطَةٍ ... وإِذْ ما مَضَى مِنْ عَيْشِنَا لم يُصَرَّمِ

٨ وكلُّ حثيثِ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى ... متى تُزْجِهِ الرِّيحُ اللواقِحُ يَسْجُمِ

٩ ضعيفُ الْعُرَى دانٍ من الأَرْضِ بَرْكُهُ ... مُسِفٌّ كمِثْلِ الطَّوْدِ أكظَمَ أَسْحمِ

١٠ فإن تَكُ لَيْلَى قَدْ نَأَتْكَ دِيارُها ... وضَنَّتْ بِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ

١١ وهَمَّتْ بِصُرمِ الْحَبْلِ بَعْدَ وِصَالِهِ ... وأَصْغَتْ لِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْمُتَزَعِّمِ

١٢ فَما حَبْلُها بالرَّثِّ عندي ولا الذِي ... يُغَيِّرُهُ نَأْيٌ وَلَوْ لَمْ تَكَلَّمِ

١٣ وما حُبُّها لو وَكَّلَتْني بِوَصْلِهِ ... ولو صَرَمَ الْخُلّانُ بالمُتَصَرِّمِ

١٤ لعمرُ أَبيكِ الخيرِ مَا ضاعَ سِرُّكُمْ ... لَديَّ فَتَجزِيني بِعاداً وتَصرمِي

١٥ ولا ضِقْتُ ذرعاً بالْهَوَى إذْ ضَمِنْتُهُ ... ولا كُظَّ صَدْري بالحَديثِ الْمُكَتَّمِ

١٦ وَلا كانَ ممّا كانَ ممّا تَقَوَّلوا ... عَلَيَّ ونَثُّوا غيرُ ظَنٍّ مُرَجَّمِ

١٧ فإن كُنْتِ لمَّا تَخْبُرينا فَسائِلِي ذوي ٱلْعِلمِ عَنَّا كي تُنَبَّيْ وتُعْلَمي
١٨ يُخَبِّرْكِ عَنْ أولادِ عمرو بنِ عامِرٍ خبيرٌ ، وَمَنْ يَسأَلْ عن النَّاسِ يَعْلَمِ
١٩ متى تَسْأَلِي عنَّـا تُنَبَّيْ بأَننا كِرامٌ وأَنَّا أَهْلُ عزٍّ مُقَـدَّمِ
٢٠ وأنَّا عرانينٌ صُقُورٌ مَصَالِتٌ نَهُزُّ قَناةً مَتْنُها لم يُوَصَّمِ
٢١ لَعَمْرُكِ ما ٱلْمُعْتَرُّ يأْتي بِلادَنا لِنُمْنِعَهُ بالضائِعِ المُتَهَضَّمِ
٢٢ ولا ضَيْفُنَا عنْدَ القِرى بِمُدَفَّعٍ ولا جَارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ
٢٣ وما السَّيِّدُ الجَبَّارُ حين يُريدُنا بِكَيْدٍ عـلى أَرْماحِنَا بمُحَرَّمِ
٢٤ نُبِيحُ حِمَى ذي العِزِّ حينَ نَكيدُهُ ونحمي حِمانا بالوَشيجِ المُقَوَّمِ
٢٥ وَنَحْنُ إذا لم يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُم نَكونُ على أَمْرٍ من الْحقِّ مُبْرَمِ
٢٦ ولَوْ وُزِنَتْ رَضْوى بِحِلْمِ سَراتِنا لمالَ بِرضْوَى حِلْمُنَا ويَلَمْلَمِ
٢٧ ونَحْنُ إذا ما الحربُ حُلَّ صِرارُها وجادتْ على الحُلَّابِ بالموتِ والدَّمِ
٢٨ ولم يُرْجَ إلاَّ كلُّ أَرْوَعَ ماجِدٍ شَديدِ القُوى ذي عِزَّةٍ وَتَكَرُّمِ
٢٩ نَكُونُ زِمَامَ القائِدينَ إلى ٱلوغَى إذا الفَشِلُ الرِّعديدُ لم يَتَقَدَّمِ
٣٠ فنحنُ كذاك الدهرَ ما هَبَّتِ الصَّبا نَعُودُ على جُهَّالِهِمْ بالتَّحَلُّمِ
٣١ فَلَوْ فَهِموا أو وُفِّقُوا رُشْدَ أَمرِهم لَعُدْنَا عليهم بعد بُؤْسى بأَنْعُمِ
٣٢ وإنا إذا ما الأُفقُ أَمسى كأَنَّما على حافَتَيْهِ مُمْسِياً لونُ عَنْدَمِ
٣٣ لَنُطْعِمُ في المشتى ونَطْعَنُ بالقَنا إذا ٱلْحربُ عادَتْ كالحَرِيقِ المُضَرَّمِ
٣٤ وتُلْقَى لدى أَبياتِنا حين نُجْتَدَى مَجالِسُ فيها كلُّ كَهْلٍ مُعَمَّمِ
٣٥ رفيعِ عِمادِ البيتِ يَسْتُرُ عِرْضَهُ من الذَّمِّ ، مَيْمُونِ النقيبةِ خِضْرِمِ

٣٦ جوادٍ على العِلّاتِ رَحْبٍ فِنَاؤُه متى يُسأَلِ المعروفَ لا يَتجهَّمِ
٣٧ ضروبٍ بأَعجازِ القِداحِ إذا شَتَا سَرِيعٍ إلى داعي الهياجِ مُصَمِّمِ
٣٨ أَشَمَّ طويلِ الساعدينِ سَمَيْذَعٍ مُعيدٍ قِراعَ الدَّارعينَ مُكَلَّمِ

المناسبة :

أ – سقط الاسم من طا .

التخريج :

سقطت القصيدة من ت ، بمب ، م . وترتيب الأبيات في طا : ١ ، ٥ ، ٨ – ٩ ، ٦ – ٧ ، ١٠ – ٢٤ ، ٢٧ – ٢٩ ، ٢٥ – ٢٦ ، ٣٠ – ٣٨ . والبيت ١٨ في طا فقط ، وسقط ٢٣ من ص . والأبيات ٢١ – ٢٦ ، ٢٩ – ٣٨ في ح البصرية ق ٣٢ ، والبيت ٢٦ في م البكري (يرمرم) .

الروايات :

٤ طا ، ق : تَعُلُّ رياحُ .
عنا : تعلُ رياحَ .
٦ طا : أهلِ جميعٍ . . إذا الوصل وصل الود لم يتجذّمِ .
٨ طا : منبجِسِ العرى .
٩ طا : منيفٍ .
١١ طا : من بعدِ وصله .
١٢ ل ، با : فما حبلنا .
ص (٥) : «س : فما حبُبّها» ولم يشر إلى رواية س للبيت التالي ولعلها

« فما حبلها » تفادياً للتكرار .

طا : تَكَلّمِ .

١٣ طا : ما وكَّلتني . . . بالمتجذّمِ .

ل ، با : بالمتَصرّم .

١٦ طا : فما شاع .

١٧ ل : تخبرين . . كم ننبّي فتعلم – تصحيف .

غير ط : فتْعلَمي .

ق ، ص : فتَعْلَمي .

عنا ، ق : تخبريني .

١٨ ما عدا ط : لنمنَعَهُ .

١٩ ط : عنّي .

٢١ عنا ، ق : « بالصانع » ولم يعلق الشارح ، وهو خطأ لعله مطبعي .

٢٣ البصرية : ولا .

٢٤ طا : نريده .

٢٦ طا ، عنا ، ق ، البصرية : ويَلَمْلَم .

ط : وبِرَمْرَم – بالباء الموحدة – وهو تصحيف وليس في م البلدان رمرم .

٢٧ ط ل : الحَلاب – بفتح الحاء – وفي غيرهما بضمها .

٢٨ طا : فلم . . . مُتَكرّمِ .

٣٣ ط ل : نطعن – بفتح العين وضمها .

٣٤ ل با : تلقى . . . مجالسَ .

با ، عنا ، ق : نلقى . . . مجالسَ .

ط : تُلقى . . . مجالسُ .

٣٥ ط : رفيعُ .

٣٦ ط : جوادٌ . . . رحبٌ .

طا ، ل : رحبٍ فناؤه .

با : رحبٌ .

طا : إذا سُئِلَ المعروف لم يَتَجَهَّمِ .

٣٧ ط : ضَروبٌ . . . سريعٌ .

طا : مُلوَّمِ ، ويروى مصممِ .

٣٨ ط : أشمُّ طويلُ . . . سميدعٌ . . معيدُ قراعِ .

طا : طوالِ .

ل با ص طا : معيدِ قراعَ .

عنا ، ق : معيد قراعِ .

١١

وقال حسان في يوم أحد يردّ على عبد الله بن الزبعرى السهمي(أ) قصيدته الّتي يقول فيها :

ليت أشياخي ببــدرٍ شهدوا   جزع الخزرجِ من وقع الأسل

فقال حسان (ب) :

١ ذهبتْ بابنِ الزِّبَعْرى وَقْعَةٌ   كَانَ منَّا ٱلفَضْلُ فِيها لو عَدَلْ

٢ وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمُ   وَكذاكَ ٱلْحَرْبُ أَحْيَاناً دُوَلْ

٣ إِذْ شَدَدْنا شَدَّةً صَادِقَةً   فَأَجَأْنَاكُمْ إلى سَفْحِ ٱلْجَبَلْ

٤ إِذْ تُوَلُّونَ عَلى أَعْقابِكُمْ   هَرَباً في ٱلشِّعْبِ أَشْبَاهَ ٱلرَّسَلْ

٥ نَضَعُ ٱلْخَطِّيَّ في أَكْتَافِكُمْ   حَيثُ نَهْوَى عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ

٦ فَسَدَحْنَا في مَقام واحِدٍ   مِنْكُمُ سَبْعِينَ غَيْرَ ٱلْمُنْتَحَلْ

٧ وأَسَرْنَا مِنْكُمُ أَعْــدَادَهُمْ   فانْصَرَفْتُمْ مِثلَ إِفْلاتِ ٱلْحَجَلْ

٨ بِخناطيلَ كَجِنَّانِ ٱلْمَلا   مَنْ يُلاقوهُ مِنَ ٱلناسِ يُهَلْ

٩ يَخْرُجُ ٱلأَكْدَرُ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ   مِثْلَ ذَرْقِ ٱلنِّيبِ يأْكُلْنَ ٱلْعَصَلْ

١٠ لَمْ يَفُوتُونا بِشَيْءٍ ساعَةً   غَيْرَ أَنْ وَلَّوْا بِجُهْدٍ وَفَشَلْ

١١ ضَاقَ عَنَّا ٱلشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُهُ   وَمَلأْنَا ٱلْفُرطَ مِنْهُمْ والرِّجَلْ

١٢ بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ   أُيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْراً فنَزَلْ

١٣ وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى   طاعةَ اللهِ وَتَصْديقَ ٱلرُّسُلْ

١٤ وَتَرَكْنا في قُرَيْشٍ عَوْرَةً   يَوْمَ بَدْرٍ وأَحاديثَ مَثَلْ

١٥ وَرَسُولُ اللهِ حَقّاً شاهِدٌ   يَوْمَ بَدْرٍ وَٱلتَّنابيلُ ٱلْهُبُلْ
١٦ وَتَرَكْنَا مِنْ قُرَيْشٍ جَمْعَهُمْ   مِثْلَ ما جُمِّعَ في ٱلْخِصْبِ ٱلْهَمَلْ
١٧ وَقَتَلْنَا مِنكُمُ أَهْلَ ٱللِّوَا   إذ لَقيناكُمْ كَأَنَّا أُسْدُ طَلْ
١٨ فَقَتَلْنَا كلَّ رأسٍ مِنْهُمُ   وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَلْ
١٩ كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كريمٍ سَيِّدٍ   مَاجِدِ ٱلْجَدَّيْنِ مِقْدامٍ بَطَلْ
٢٠ وَشَرِيفٍ لِشَرِيفٍ مـاجِـدٍ   لا نُبَالِيهِ لَدَى وَقْعِ ٱلأَسَلْ
٢١ حينَ أَعْلَنْتُمْ بِصَوْتٍ كاذِبٍ ،   وَأبو سُفْيَانَ ، كي يَعلُو هُبَلْ
٢٢ نحْنُ لا أنْتُمْ ، بَني أَسْتَاهِهَا ،   نَحْنُ في ٱلْبَأْسِ إذا ٱلبَأْسُ نَزَلْ

المناسبة :

أ : سقطت من ط . وفوقها في ص : « لا س » .
ب : في ص و با بعد اسم الشاعر : « في يوم أحد » وهو تكرار لا ضرورة له . وفوق العبارة في ص : « س » .
مقدمة القصيدة في طا : « وقال ابن الزبعرى في يوم أحد حين أُصيب من أُصيب من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله :

ليت أصحـابي ببدرٍ شهـدوا   جزع الخزرج من وَقْعِ الأسَلْ
قَدْ قتلنا القَرْمَ مِن أشْياخهِم   وعدلنـاهُ ببدرٍ فـاعتَدَلْ

فقال حسان مجيباً لابن الزبعرى » :

التخريج :

القصيدة بكاملها في السيرة ٦١٧/٢ : ١٣٧ والروض ٢ : ١٧٥ وشواهد المغني ١٨٧ .
البيت ٨ في طا فقط من المخطوطات وكذلك في السيرة والروض والمطبوعة .

البيتان ١٧ و ٢١ في طا فقط ، وسقط البيت ١٥ من طا .

ترتيب الأبيات في طا : ١ — ٥ ، ٢٢ ، ٩ ، ٦ — ٨ ، ١١ — ١٤ ، ١٦ ، ٢١ — ١٠ .

وترتيبها في السيرة والروض وش ش المغني : ١ — ٢ ، ٥ ، ٩ ، ٤ ، ٣ ، ٨ ، ١١ — ١٣ ، ١٨ ، ١٤ — ١٦ ، ٢٢ .

في ت ، بمب ، ق ، عنا : البيت ٨ بعد ١٣ .

البيتان ١٩ — ٢٠ ليسا في ق .

البيت ٣ في اللسان (أجأ) غير منسوب و ٩ في اللسان (عصل) وجمهرة اللغة ٣ : ٧٧ و ١١ في اللسان (فرط) .

الروايات :

٤ السيرة : هـُرَّباً .

طا : الهـَمـَلْ — ويروى الرَّسـَلْ . وفي حاشية المخطوطة عند البيت ١٦ : قال العدوي : الأول (أي البيت ٤) الرَّسـَل ، وهذا الهـَمـَلْ وهو أجود .

٥ السيرة ، ش ش المغني : الأسيافَ .

٦ طا : وشـَدَخنا — ويروى : وقتلنا .

٧ طا : أمثالهم — ويروى : أعدادهم .

٨ السيرة : كأشداف — وفي اللسان : الشـَّدَف شخص كل شيء .

الروض : كأشراف ، يريد بالأشراف هنا أشخاص الشجر وأصولها .

ش ش المغني : كأمذاق — والمذق في اللسان الخلط .

٩ طا : نخرج .

عنا ، ق ، لسان : تـَخـْرجُ الأضياح من أستاههم .

سير ، روض : نـُخرجُ الأصبح .

عنا ، ق ، لسان ، سير ، روض ، ج اللغة : كسُلاح النيب .

١١ السيرة : الفـَرط — وفي اللسان (فرط) : « الفـَرط (بفتح الفاء) الجبل الصغير ،

والفُرط (بضم الفاء) سفح الجبال وهو الجر ». واستشهد اللسان ببيت حسان وفيه الفُرط بضم الفاء كما في المخطوطات عدا ط ، وفيه ظلت الفاء بدون حركة ، وعدا ل حيث رسمت الكلمة بالقاف المثناة المضمومة سهواً من الناسخ .

لسان ، با : منكم .

١٤ ش ش المغني : عبرة . . المثل .

١٦ طا ، سير ، ش ش المغني : من قريش في[١] جموع جمّعوا .

طا : جُمِّعوا . . . الرَّسل – وفي الحاشية : قال العدوي : الأول الرَّسَل وهذا الهَمَل وهو أجود .

١٨ طا ، سير : وقتلنا .

طا : وطعنّا .

١٩ طا : وأبدنا .

٢٠ طا : فاضلٍ .

٢٢ سير : نحن لا أمثالكم ولدَ استِها .

طا : بني ولد استِها .

ش ش المغني : نحضر الباس .

---

١ في ش ش المغني : في . . من .

١٢

وقال حسان [أ] :

١ نَشَدْتُ بَنِي ٱلنَّجَّارِ أَفْعَالَ وَالِدِي ... إذا لَمْ يَجِدْ عَانٍ لَهُ مَنْ يُوَازِعُهْ
٢ وراثَ عليْهِ ٱلْوافِدُون فما يَرَى ... عَلَى ٱلنَّأْيِ مِنْهُمْ ذَا حِفَاظٍ يُطَالِعُهْ
٣ وسُدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ ... وزِيدَ وَثَاقاً فَاقْفَعَلَّتْ أَصَابِعُهْ
٤ إذا ذَكَرَ ٱلْحَيَّ ٱلْمُقِيمَ حُلُولُهُم ... وأَبْصَرَ ما يَلْقَى ٱسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُهْ
٥ أَلَسْنَا نَنُصُّ ٱلْعِيسَ فيه عَلَى ٱلْوَجَا ... إذا نَامَ مَوْلاهُ وَلَذَّتْ مَضَاجِعُهْ
٦ ولَا نَنْتَهِي حتى نَفُكَّ كُبُولَهُ ... بأَمْوَالِنَا ، وٱلْخَيْرُ يُحْمَدُ صانِعُهْ
٧ وأَنْشُدُكُم ، وٱلبَغْيُ مُهلِكُ أَهْلِهِ ... إذا مَا شِتَاءُ ٱلْمَحْلِ هبَّتْ زَعَازِعُهْ
٨ إذا ما وَلِيدُ ٱلْحَيِّ لَمْ يُسْقَ شَرْبَةً ... وَقَدْ ضَنَّ عَنْهُ بِالصَّبوحِ مَرَاضِعُهْ
٩ وراحَتْ جِلادُ ٱلشَّوْلِ حُدْباً ظُهورُها ... إلى مَسْرَحٍ بالْجَوِّ جَدْبٍ مَرَابِعُهْ
١٠ أَلَسْنَا نَكُبُّ ٱلْكُومَ وَسْطَ رِحَالِنَا ... وَنَسْتَصْلِحُ ٱلْمَوْلَى إذا قَلَّ رَاقِعُهْ
١١ فَإِنْ نَابَهُ أَمْرٌ وَقَتْهُ نُفُوسُنَا ... وَمَا نَالَنا مِنْ صَالِحٍ فَهْوَ واسِعُهْ
١٢ وَأَنْشُدُكُم ، وٱلْبَغْيُ مُهلِكُ أَهْلِهِ ... إذا ٱلْكَبْشُ لم يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُقَارِعُهْ
١٣ أَلَسْنَا نُوازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ ... أَتِيٌّ أَمَدَّتْهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهْ
١٤ فَنَكْثُرُكُمْ فِيه ونَصْلَى بِحَرِّهِ ... ونَمْشِي إلى أَبْطالِهِ فَنُمَاصِعُهْ
١٥ وأَنْشُدُكُم ، وَٱلبَغْيُ مُهْلِكُ أَهلِهِ ... إذا الْخَصْمُ لم يوجَدْ له مَنْ يُدَافِعُهْ
١٦ وأَكْثَرَ حَتَّى دَرَّ حَبْلُ وَرِيدِهِ ... وقَصَّرَ عنهُ في ٱلْمَقالَةِ وَازِعُهْ

١٧ أَلَسْنَا نُصَــادِيهِ ونَعْدِلُ مَيْلَهُ وَلَا نَنْتَهِي أَوْ يَخْلُصَ ٱلْحَقُّ ناصِعُهْ
١٨ وأَنْشُدُكُمْ، وَٱلْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ إذا ٱلضَّيْفُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُنازِعُهْ
١٩ أَلَسْنا نُحيّيهِ ويَأْمَنُ سَرْبُهُ وَنَفْرُشُهُ أَمْنــاً وَيُطْعَمُ جائعُهْ
٢٠ فلا تَكْفُرونا ما فَعلْنا إِلَيْكُمُ وَأَثْنُوا بِهِ، والكُفْرُ بُورٌ بضائعُهْ
٢١ كما لو فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذاكَ إِلَيْهِمِ لأَثْنَوْا بِهِ ما يَأْثُرُ ٱلْقَوْلَ سَامعُهْ

المناسبة :

أ ـ طا : « و قال » .

التخريج :

الأبيات ١٦ ، ١٨ ـ ١٩ في طا فقط من المخطوطات والبيت الأول في اللسان (نجر وورع) والتاج والمحكم ٢ : ٢٥٢ والفائق ٢ : ٤١٩ و ٣ : ١٥٧ . والبيت ١٨ في اللسان (فرع) .

الروايات :

١ ط : « لم أجد » ـ خطأ من الناسخ .
طا ، اللسان : إذا العان لم يوجد له .
المحكم ، اللسان ، عنا ، ق : يوارعه . اللسان (نجر / ورع) : ويروى يوازعه.
ل ، با ، ص : « ويروى : يوارعه ، والمعنى قريب » .
٢ طا : فما يُرى . . . ذو حفاظ .
٧ طا : والبغي يصرع أهله .

٨ طا ، ق : وَضَنٌ عليه .
ط ، ل ، ص ، با : ويروى : وضنٌ عليه ، وهو أجود .
٩ طا : بلاقعه .
ل ، با ، ت ، عنا ، ق ، م : مراتعه .
١٠ ل ، با ، ص ، ت ، م ، عنا ، ق : « رافعه » ولكن انظر التعليق وهو يدل على أن القراءة المقصودة في الأصل راقعه – بالقاف .
١٢ طا : وأنشِدكم .
١٣ عنا ، ق : « أبَدَّتْه » ، وهي قراءة صعب قبولها وإن حاول المرحوم البرقوقي أن يفسرها .
١٦ في طا : فقط .
١٧ طا : نكافيه ونعدل درأه – ولا ننتهي أو يُخلصُ .
ط : أو يَخْلُصُ .
عنا : أو يُخْلِصُ الحقَّ .
١٨ – ١٩ – في طا فقط من المخطوطات ، وفي اللسان حيث القراءة « يُفارعه » وفيه « فارع الرجل كفاه وحمل عنه » .
٢١ طا ، ل ، ص ، ق : يأثُرُ ، با : يائر .

١٣

وقال حسان (أ) :

١ أَسأَلْتَ رسمَ ٱلدَّارِ أَمْ لَم تَسْأَلِ   بَيْنَ ٱلْجَوَابِي فَٱلْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ
٢ فالْمَرْجِ مَرْجِ ٱلصُّفَّرِينِ فجاسِمٍ   فديارِ سلمى دُرَّساً لم تُحْلَلِ
٣ أَقوى وَعُطِّـلَ مِنْهُمُ فكأَنَّه   بَعْدَ ٱلْبِلَى آيُ الكتابِ المُجْمَلِ
٤ دِمَنٌ تعاقَبَهَا الرِّياحُ دوارسٌ   والمُدْجِنَاتُ مِنَ ٱلسِّماكِ الأَعْزَلِ
٥ فالْعَيْنُ عانيةٌ تفيضُ دمُوعُهـا   لمنازِلٍ دَرَسَتْ كَأَنْ لم تُؤهَل
٦ دارٌ لِقَوْمٍ قَـدْ أَراهُم مَرَّةً   فَوْقَ ٱلأَعِزَّةِ عِزُّهُمْ لم يُنْقَـلِ
٧ للهِ دَرُّ عِصابَةٍ نـادَمْتُهُمْ   يَوْماً بِجِلّقَ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ
٨ يَمْشُونَ في ٱلْحُلَلِ ٱلْمُضَاعَفِ نَسْجُها   مَشْيَ ٱلْجِمالِ إلى ٱلْجِمَالِ ٱلْبُزَّلِ
٩ الضَّارِبُونَ ٱلْكَبْشَ يَبْرُقُ بيضُهُ   ضرباً يَطِيحُ له بَنانُ ٱلْمَفْصِلِ
١٠ والْخَـالِطونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ   والْمُنْعِمُونَ على ٱلضَّعِيفِ ٱلْمُرْمِلِ
١١ أَولادُ جَفْنَـةَ حَوْلَ قبرِ أَبيهِمِ   قبرِ ٱبنِ مَارِيَةَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُفْضِلِ
١٢ يُغْشَوْنَ حتى مـا تَهِرُّ كلابُهُم   لا يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلسَّوادِ ٱلْمُقْبِلِ
١٣ يسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهِمِ   بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ ٱلسَّلْسَلِ
١٤ يُسْقَوْنَ دِرْياقَ ٱلرَّحيقِ ولم تَكُنْ   تُدْعى وَلَائِدُهُمْ لِنَقْفِ ٱلْحَنْظَلِ
١٥ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ   شُمُّ ٱلأُنُوفِ من الطرازِ الأَوَّلِ
١٦ فَعَلَوْتُ مِنْ أَرْضِ ٱلْبَرِيصِ إِلَيْهِمِ   حَتى ٱتَّكَأْتُ بِمَنْزِلٍ لم يُوغَلِ

١٧ نَغْدو بنـاجودٍ ومُسْمِعَةٍ لنـا ... بَيْنَ ٱلْكُرومِ وبينَ جزعِ ٱلْقَسْطَلِ

١٨ فَلَبِثْتُ أَزمانـاً طوالاً فيهـمِ ... ثم ٱدَّكرتُ كأَنَّني لم أَفعَلِ

١٩ إما تَرَيْ رَأْسي تغيَّرَ لوْنُهُ ... شَمَطاً فَأَصْبحَ كالثَّغام ٱلْمُحْوِلِ

٢٠ فَلَقَدْ يَراني مُوعِدِيَّ كأَنَّني ... في قَصْرِ دُومَةَ أَو سواءِ ٱلْهَيْكلِ

٢١ وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخمرَ في حَانُوتِها ... صَهْباءَ صَافِيَةً كَطَعْمِ ٱلْفُلفُلِ

٢٢ يَسْعَى عَلَيَّ بِكأْسِهَا مُتَنَطِّفٌ ... فَيَعُلُّني مِنْها وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ

٢٣ إنَّ ٱلتي نَاوَلْتَني فَرَدَدتُهَا ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهاتِها لَمْ تُقْتَلِ

٢٤ كِلْتَاهُمَا حَلَبُ ٱلْعَصيرِ فَعَاطِني ... بِزُجَاجَةٍ أَرْخَـاهُمَا لِلْمَفْصِلِ

٢٥ بزُجاجةٍ رَقَصتْ بما في قَعْرِهَا ... رَقَصَ ٱلْقَلُوصِ براكبٍ مُسْتَعْجِلِ

٢٦ نَسَبِي أَصِيلٌ في ٱلْكرامِ وَمِذْوَدي ... تكوي مَواسِمُهُ جُنُوبَ ٱلْمُصْطَلي

٢٧ وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَـا ٱلْعَشِيرةُ أَمرَهَا ... وَنَسُودُ يَـوْمَ ٱلنَّائبـاتِ ونَعْتَلي

٢٨ وَيسودُ سَيِّدُنا جَحَـاجِحَ سَادَةً ... وَيُصيبُ قائِلُنَا سَوَاءَ ٱلْمَفصِلِ

٢٩ ونُحَـاوِلُ الأَمرَ ٱلْمُهِمَّ خِطَابُهُ ... فِيهِمْ ونَفْصِلُ كلَّ أَمرٍ مُعْضِلِ

٣٠ وَتَزُورُ أَبوابَ ٱلْمُلوكِ رِكَابُنا ... ومتى نُحَكَّمْ في ٱلْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ

٣١ وَفَتًى يُحِبُّ الحمدَ يَجْعَلُ مَالَهُ ... مِنْ دُونِ وَالِدِهِ وإنْ لم يُسْأَلِ

٣٢ يُعْطِي ٱلعَشِيرةَ حقَّها وَيَزِيدُهَا ... وَيَحُوطُها في ٱلنَّائباتِ ٱلْمُعْضِلِ

٣٣ بَاكَرْتُ لَذَّتَهُ وَمَـا مَاطَلْتُها ... بِزُجاجَةٍ من خَيْرِ كَرْمٍ أَهْدَلِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

ط ص ل با : الأبيات ١ ــ ٢ ، ٦ ــ ٧ ، ١١ ــ ١٥ ، ١٨ ــ ٣١ ، ٣٣ .

في طا : ١ ــ ٧ ، ١١ ، ١٣ ــ ١٤ ، ١٢ ، ١٥ ــ ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٢٧ ــ ٢٩ .

الأبيات ٣ ، ١٦ ــ ١٧ زيادة من طا ، و ٣ من ابن عساكر وسقطت الأبيات ٣ ــ ٥ من ط ص و ٨ ــ ١٠ من ط ص طا .

في طبقات ابن سلام (١٨١ ــ ٢) : ٧ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ .

الحيوان (١ : ٣٨١) : ١١ ، ١٥ ، ١٢ . الشعراء (١ : ٢٦٥) ١١ ، ١٥ ، ١٢ .

العقد (٢ : ٥٩) ٧ ، ١٣ ، ١١ ــ ١٢ ، ١٥ و (٣ : ٧٤) ١١ و (٥ : ٣٣٠) ١٢ . المعارف (٦٠٩) ١١ .

حماسة ابن الشجري (٢٤٧) ٢١ ــ ٢٥ ، الأمالي الشجرية (٢ : ١٥٩) : ٢٣ ــ ٢٤ .

الحماسة البصرية (ق ٥٨) : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ــ ١٣ ، ١٠ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ .

بديع ابن المعتز (٧٢) ٢٥ .

أمالي المرتضى (١ : ٢٧) ١١ ، (١ : ١٧٨) ١٥ .

المرزوقي (٤ : ١٦٢٣) ١٥ (عجزه) .

جمهرة اللغة (١ : ٢٥٩) ١٣ ، (٢ : ٢٥) ٢٣ ، (٢ : ٨٢) ٢٤ ، (٢ : ٣٢١) ١٥ ، (٢ : ٣٥٧) ٢٥ .

معجم مقاييس اللغة : (١ : ٢٥٧) ١ ، (٣ : ٤٤٦) ١٥ .

الأغاني (٨ : ١٦٩ / ٩ : ٢٨٨) ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢ و ٢٣ ــ ٢٤ (مكرران) . (٢ : ٦٠ / ٢ : ١٩٦) ١٢ ، (٩ : ١٦٧) ١١ ، (١٤ : ٢ ــ ٣) ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، (١٤ : ٦) ٧ ، ١٥ ، ١٢ ، (١٦ : ١٨) ١١ ، ١٢ ثم ١١ ، ١٣ و ١٥ ، ١٢ و ٢٤ ــ ٢٥ .

المصون (٢٤) ١٢ .

سمط اللآلي (٥٩٧) ١١ .

ديوان المعاني (١ : ٣٧) ٧ ، ١١ ، ١٨ ، ٣١ و ١٥ ، ١٢ (٣٢) ١٢ .

الصناعتين (٣٩٢) ٢٣ .

الفائق (١ : ٣٨٧) ١٣ (العجز وحده) .

المفصل (٤٣) ٢ .

شرح شواهد الكشاف (٢١٣ — ٢١٤) ٧ ، ١١ ، ١٥ .

المعرب (٥٩) ١٣ ، (١٠١) ٧ ، (٢٢٣) ١٥ .

شرح الشافية (١ : ٢٧٣) ١٩ .

العمدة (١ : ٢١٠) ١١ ، (٢ : ١٠٤) ١٣ ، (٢ : ١١٠) ١٢ .

خزانة الأدب : (٢ : ٢٤٢) ٧ ، (٢ : ٢٣٦) ٧ ، ١١ — ١٥ ، ١٨ ، ٢١ — ٢٥ .

محاضرات الراغب : (١ : ٣٣١ ، ٤٠٥ و ٢ : ١٥٤) ١٢ ونسب للحطيئة في ١ : ٥٤ .

ابن عساكر : (٤ : ١٣٧) ١ — ٢ ، ٦ — ٧ ، ١١ ، ١٣ — ١٥ ، ١٢ ، ١٨ — ٢٨ ، ٣٠ — ٣٢ .

كتاب العبر لابن خلدون (٢ : ٢٨٠) ٧ ، ١١ — ١٢ .

مفتاح العلوم : (٥٧) ١٣ ، (٨١) ١١ .

شرح شواهد المغني (١٣٠) ١ ، ٧ ، ١١ — ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ — ٢٤ ، ٢٦ .

المزهر (١ : ١٥٨) ١١ ، ١٣ ، ١٢ .

شرح درة الغواص (١٥٨ — ١٥٩) ١ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ — ١٥ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ — ٢٤ (٢٤ مكرر)، (٧٣) ٢٣ — ٢٤ (٢٤ مكرر) .

ح الخالديين (ق ٧) وكامل ابن الأثير (١ : ٥٠٢) ٩ ، ١٠ منسوبين لعمرو بن الإطنابة .

الجبال والأمكنة (١٠) ١٣ (صدره) .

معجم ما استعجم (١ : ٢٤٠) ١٣ ، (٢ : ٣٩٠) ٧ ، (٢ : ٤٧٧) ١ — ٢ ، ٦ — ٧ ، ١٣

معجم البلدان : (أجأ) ١٣ ، (البريص) ٧ ، ١١ ، ١٣ ، (يريض — مردودة إلى البريص) ١٣ ، (البضيع) ١ ، (جلق) ٧ .

الطبري (٢ : ٨٦٨) ١٢ .
أساس البلاغة (قتل) ٢٣ ، (رقص) ٢٥ ، (رقم) ٢٦ ، عمم (٢٧) .
اللسان : (بصع ، بضع) ١ ، (جلق) ٧ ، (جفن ، مرا) ١١ . (برد ، برص ، صفق ، سلسل) ١٣ . (أنف ، طرز) ١٥ . (أما ، محل ، ثغم) ١٩ . (أما) ٢٠ . (قتل) ٢٣ . (قصل) ٢٤ . (رقص ، بطا) ٢٥ .
بديع ابن منقذ (١٩١) ١٢ ، ١٥ وإعجاز القرآن (١٥١) ٢٣ .

الروايات :

١ ط : « البضيع » – بفتح الباء – وهو بضم الباء وصيغة التصغير فما عداها .
طا ص « البُضيع » بصيغة التصغير ، وكذلك في التعليق .
في اللسان (بصع بالصاد المهملة) « البصيع أو البضيع » ، المهملة أو المعجمة وبضم الباء في الحالين . والحوابي بالخاء المعجمة – دون تعليق أو شرح ، ولم يذكر ياقوت الحوابي بالمعجمة ولعلها تصحيف في الأصل . وانظر التعليق على الاسم .

٢ م البكري : « فديار تُبْنَى » . . ولم يذكر ياقوت شعر حسان في تعريفه تبنى ولكنه قال إنها « بلدة من أعمال حوران ، وعن ابن حبيب أنها قرية من أرض البثنيّة لغسّان » . – وتبنى (وكانت في الأصل بضم التاء) على بعد ٩ أميال أو ١٥ كيلومتراً إلى الشرق من جاسم المذكورة في البيت وهما على الطريق بين درعا ودمشق أو إربد ودمشق ، في طرف الجولان . والصُّفّر على أربعة فراسخ من دمشق .

٧ أغاني (١٤ : ٢) : نادمتها .

٩ الحماسة البصرية : والضاربين . . . سنان المعضل – وسنان تصحيف الناسخ .

١٠ ح البصرية : الملحقين . . . والمشفقين .

١١ ط ص طا ، م البلدان (بريص) : أولادِ جفنة – بكسر الدال .
ل ق وأكثر المصادر : « أولادُ » بالضم .
ص طا م البلدان : المُفْضِلِ ط : المِفْضَلِ .
طا ، غ : عند قبرِ .
ح البصرية ، أمالي المرتضى ، درة الغواص : الجواد المفضل .

١٢ المزهر : لا تَهِرّ .
طب : عن الغطاط – قال الأصمعي : الغطاط ضرب من الطير .
١٣ الجبال والأمكنة : البريض ، بالضاد المعجمة – وانظر التعليقات .
ابن سلام : خمراً تُصفقُ .
ج اللغة ، الشعراء ، وأكثر المصادر : يُصفّق بفتح الفاء ، إلا أنها في ج اللغة و م البلدان (الطبعة الأوروبية) وم البكري يصفِّق بكسر الفاء . وانظر التعليقات .
العمدة : ويروى مسكاً .
١٤ طا : يَسْقون درياق المدام . . . تغدو ولا يدَهم – بفتح الدال – خطأ الناسخ .
ش درة الغواص : درياق . . تغذى . . . بنقف .
١٥ الحيوان : نقيّةٌ حُجزُاتُهم .
غ (٨ : ١٦٩ / ٩ : ٢٨٨) : أنسابهم .
١٩ طا ، درة الغواص : المُمْحل .
درة الغواص : أوما .
٢٠ طا : الموعدي .
٢٢ ط ص : ويروى متنطّقٌ .
ش درة الغواص : مُتنطّقٌ .
٢٤ ط ص : للمَفصِلِ – وفي حاشية ص : « حاشية : س للمِفصَلِ » .
ل طا : للمِفْصَلِ . طا (هـ) يروى المفصل وهو بالفتح اللسان .
٢٥ أغلب المخطوطات وأكثر المصادر المطبوعة : رَقْصَ بتسكين القاف .
ص ، ج اللغة ، اللسان (رقص) الأساس (رقص) : رَقَصَ – بفتح القاف .
٢٦ الأساس (رقم) : مراقمهُ ، أي مكاويه – الواحد مِرْقَم .
٢٧ طا ، الأساس (عمم) : ولقد تعممني .
طا : فنطيق .
٣٠ طا : في العشيرة .
ط ص : ويروى في العشيرة .

١٤

وقال حسان[أ] :

١ هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ ٱلْمَقَامِ يَبَابِ ... مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلٍ بِجَوَابِ

٢ قَفْرٌ عَفَا رِهَمُ ٱلسَّحَابِ رُسُومَهُ ... وَهُبُوبُ كُلِّ مُطِلَّةٍ مِرْبَابِ

٣ وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا ٱلْحُلُولَ يَزِينُهُمْ ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الأَحْسَابِ

٤ فَدَعِ ٱلدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ ... بَيْضَاءَ آنِسَةِ ٱلْحَدِيثِ كَعَابِ

٥ وَٱشْكُ ٱلْهُمُومَ إِلَى الإِلهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غِضَابِ

٦ أَمُّوا بِغَزْوِهِمِ ٱلرَّسُولَ وَأَلَّبُوا ... أَهْلَ ٱلْقُرَى وَبَوَادِيَ ٱلْأَعْرَابِ

٧ جَيْشُ عُيَيْنَةَ وَٱبْنُ حَرْبٍ فِيهِمِ ... مُتَخَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ ٱلْأَحْزَابِ

٨ حَتَّى إِذَا وَرَدُوا ٱلْمَدِينَةَ وَٱرْتَجَوْا ... قَتْلَ ٱلنَّبِيِّ وَمَغْنَمَ ٱلْأَسْلَابِ

٩ وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ ... رُدُّوا بِغَيْظِهِمِ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ

١٠ بِهُبُوبِ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ ... وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ ٱلْأَرْبَابِ

١١ وَكَفَى ٱلْإِلٰهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ ... وَأَثَابَهُمْ فِي ٱلْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ

١٢ مِنْ بَعْدِ مَا قَنِطُوا فَفَرَّجَ عَنْهُمُ ... تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِيكِنَا ٱلْوَهَّابِ

١٣ وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ ... وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ

١٤ مُسْتَشْعِرٍ لِلْكُفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ ... وَٱلْكُفْرُ لَيْسَ بِطَاهِرِ ٱلْأَثْوَابِ

١٥ عَلِقَ ٱلشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ ... فِي ٱلْكُفْرِ آخِرَ هٰذِهِ ٱلْأَحْقَابِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال .

التخريج :

البيت ٢ زيادة من سير ، والقصيدة في سير ٧٠٣ / ٢ : ٢٥٨ ، والروض ٢ : ٢٠٤ ، وعيون الأثر ٢ : ٦٧ .

الروايات :

١ سير : لمحاورٍ .
٣ با : تزينهم .
٥ طا : واشكوا .
سير : ظلموا الرسول .
٦ سير : ساروا بأجمعهم إليه وألّبوا .
٧ سير : متحمّطون .
طبعات الديوان : بحلية .
٨ سير : قتل الرسولِ .
١٠ طا : يفرّق .
١١ سير : فكَفَى .
١٢ طا سير : تنزيل نصر .
١٤ سير : عاتي الفؤاد موقّع ذي ريبة .. في الكفر .
ط ، ل : ليس بظاهر .
١٥ سير : ففؤاده .

١٥

وقال حسان (أ) ¹ :

١ عرفتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بالكَثيبِ ... كَخَطِّ ٱلْوَحْيِ في ٱلرَّقِّ ٱلْقَشيبِ
٢ تَعَاوَرُهَا ٱلرِّياحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ
٣ فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقاً وَأَمْسَتْ ... يَبَاباً بَعْـدَ سَاكِنِهَا ٱلْحَبيبِ
٤ فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ ... وَرُدَّ حَرارَةَ ٱلصَّدْرِ ٱلْكَئيبِ
٥ وَخَبِّرْ بالذي لا عَيْبَ فيهِ ... بِصِدْقٍ غَيرِ إِخْبَارِ ٱلْكَذُوبِ
٦ بِما صَنَعَ ٱلْمَليكُ غَداةَ بَدْرٍ ... لَنا في ٱلْمُشْرِكينَ مِنَ ٱلنَّصِيبِ
٧ غَداةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِراءٌ ... بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ ٱلْغُروبِ
٨ فلاقَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ ... كَأُسْدِ ٱلْغَابِ مِن مُرْدٍ وَشِيبِ
٩ أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَـدْ آزَرُوهُ ... عَلى الأَعْدَاءِ في رَهْجِ ٱلْحُرُوبِ
١٠ بِأَيْدِيهِمْ صَوارِمُ مُرْهَفَاتٌ ... وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظي ٱلْكُعوبِ
١١ بَنو ٱلأَوْسِ ٱلْغَطَارِفِ آزَرَتْها ... بَنو ٱلنَّجَّارِ في ٱلدينِ ٱلصَّليبِ
١٢ فَغَادَرْنا أَبا جَهْلٍ صَرِيعاً ... وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنا بِالْجَبُوبِ
١٣ وَشَيْبَةَ قَدْ تَركنا في رِجالٍ ... ذوي حَسَبٍ إذا ٱنْتَسبوا حَسيبِ
١٤ يُناديهِمْ رَسُولُ ٱللهِ لَمَّا ... قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ في ٱلْقَليبِ
١٥ أَلَـمْ تَجِدوا حَديثي كَانَ حَقّاً ... وَأَمْرُ ٱللهِ يَأْخُـذُ بِالْقُلُوبِ
١٦ فَمَا نَطَقُوا وَلو نَطَقُوا لقَالُوا ... صَدَقْتَ وكُنْتَ ذا رَأْيٍ مُصِيبِ

المناسبة :

أ – في حاشية ص : في غزوة بدر الكبرى .

طا : « وقال في يوم الخندق » . – ولعل ذلك سهو من الناسخ فموضوع القصيدة وقعة بدر الكبرى .

التخريج :

القصيدة في السيرة ٤٥٤ / ١ : ٦٣٩ – ٦٤٠ ، والروض ٢ : ٧٤ ، وسيرة ابن كثير ٢ : ٤٥٢ ، والبيت ١٤ في جمهرة اللغة ١ : ١٢٨ ، والبيتان ١٤ – ١٥ في أمالي المرتضى ٢ : ١٨ ، والبيت ١٠ في اللسان (خطا) .

الروايات :

١ في جميع المخطوطات : عرفتَ بفتح التاء ، وفي ق والسيرة عرفتُ بصيغة المتكلم .
في المطبوعة والسير والروض : في الورق .

٢ ع ، ق : مُنْهَمِّ .

٤ ط ، ل ، با ، ص ، طا : ورَدٌّ . – وفي ص تحت كلمة « ردٌّ » : « ع مصدر » .
ع ، ق ، السيرة : ورُدٌّ .
ع ، ق : حزازةَ .

٧ في جميع المخطوطات : جِنحَ بكسر الجيم ، ويصح ضمها أيضاً .

٨ السيرة ، ع ، ق : مردانٍ .

٩ السيرة : وازروه .

ط ، ل ، ص ، طا : رَهَج ، بفتح الهاء ، ويصح تسكينها .

السيرة ، ع ، ق : **لَفْح** .

١١ السيرة : **وازَرَتْها** : ص – **الغطارف بالضم** .

١٢ ط ، ص ، طا ، **السيرة** (ط الحلبي) : الجَبُوب بفتح الجيم .

ل ، با والمطبوعة : بضم الجيم .

١٣ ع ، ق ، السيرة : إذا نسبوا .

١٤ ج اللغة : طرحناهم .

١٦

وقال(أ) في غزوة بدر الموعد ، وكان النبي ، صلّى الله عليه ، واعد قريشاً فوفى النبي صلّى الله عليه ، فأتاها ولم تأتِ قريش :

١ أَقَمْنَا عَلى الرَّسِّ ٱلنَّزيعِ لَيالِياً ... بِـأَرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ ٱلْمَبَارِكِ
٢ بكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ ... وَقُبٍّ طِوَالٍ مُشْرِفَاتِ ٱلْحَوارِكِ
٣ تَرَى ٱلْعَرفَجَ ٱلعَامِيَّ تُذْرِي أُصُولَهُ ... مَنَاسِمُ أَخْفافِ ٱلْمَطِيِّ ٱلرَّواتِكِ
٤ إِذا ٱرْتَحَلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتَ أَنَّهُ ... مُدَمَّنُ أَهْلِ ٱلْمَوْسِمِ ٱلْمُتَعَارِكِ
٥ نَسيرُ فَلا تَنْجُو ٱلْيَعَافِيرُ وَسْطَنَا ... وَلَـوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُوَاشِكِ
٦ ذَرُوا فَلَجَاتِ ٱلشأْمِ قَدْ حَالَ دُونَها ... ضِرابٌ كَأَفْواهِ ٱلْمَخَاضِ ٱلْأَوارِكِ
٧ بِـأَيْدي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْو رَبِّهِمْ ... وَأَنْصَارِهِ حَقّاً وَأَيْدي ٱلْمَلائِكِ
٨ إِذا هَبَطَتْ حَوْرانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... فَقُولا لَهَا لَيْسَ ٱلطَّرِيقُ هُنالِكِ
٩ فَإِنْ نَلْقَ في تَطْوافِنَا وٱلْتِماسِنَا ... فُراتَ بنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ
١٠ وَإِنْ نَلْقَ قَيسَ بنَ ٱمرىءِ ٱلْقَيسِ بَعْدَهُ ... نَزِدْ في سَوادِ وَجْهِهِ لَوْنَ حالِكِ
١١ فَأَبْلِغْ أَبا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً ... فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ ٱلرِّجَالِ ٱلصَّعالِكِ

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال » ــ وبقية المقدمة ساقطة .

التخريج :

سقط البيت ٩ من با وفي ط أُضيف في الحاشية .

وفي السيرة (٢/٥٤٧ : ٥٠) الأبيات ٦ ـ ٨ وفي (٦٦٧ / ٢ : ٢١١) الأبيات ٦ ـ ٨ ، ١ ـ ٣ ، ٩ ـ ١١ . وقد سقط البيتان ٤ ـ ٥ ؛ وهذه الأبيات في الروض ٢ : ١٢٢١و ١٨٦ .

وفي المعارف (تحقيق الدكتور عكاشة ، ص ٣٢٤) ٩ .

طبقات ابن سلام (٢٠٧) ٦ ـ ٨ .

العقد (١ : ١٥٥) ٢ و (٥ : ٥٠١) ٦ ـ ٨ .

الأغاني (١٦ : ٨٠ ـ ٨١) ٨ ثم ٨ و ٦ .

رسالة الغفران (٤٧٤ أو ٥١٢) ٨ .

جمهرة ابن الكلبي (ق ٤٣) ٩ .

ديوان المعاني (٢ : ٦٩ ـ ٧٠) ٣ ـ ٨ .

اللسان (فلح وفلج بالمهملة والمعجمة) ٦

كتاب المغازي (جونز ، ٣٩) ١ ـ ٣ ، ٨ ، ٦ ـ ٧ ، ٩ ـ ١٠ .

مغازي الواقدي (القاهرة ١٩٤٧ ، ص ٣٠٠) ٩٢١ منسوبين لكعب .

الروايات :

١ سير : النَّزوع ثمانياً .

ط ل با ص : النزيع ـ ويروى النزوع .

٢ عقد (١ : ١٥٥) : أقبّ طُوالِ .

٣ طا : العرفج الحولي .

ط سير عنا ق : تَذري .

ل ص طا : تُذري .

٤ طا : مدامن .

٦ عنا ، ق ، سير ، ابن سلام ، عقد : دَعوا . ابن سلام ، سير : جلادٌ .

لسان : طِعانٌ . عقد : بطعنٍ . غ : بضربٍ ... العشار .

٧ عقد (٥ : ٥٠١) : بأسيافهم .

٨ ق سير : إذا سلكت للغور . ابن سلام : سلكت . . من أرضٍ . . . إنّ[١] الطريق .

عقد (٥ : ٥٠١) : إذا سلكت بالرمل من بطن . . غ : سلكت . . من أرض / من رملٍ . الغفران : أخذت حورانُ .

٩ ل ص عنا ق : وَهْنَ . ط ص : فإن نلقَ . ل : فإن تلقَ . ابن الكلبي ، طا : وإن تلقَ . الواقدي : فلم نلقَ .

١١ سير : غُرّ الرجال .

---

١ سبق للأستاذ محمود شاكر أن أشار في الطبقات (٢٠٧) إلى أن ابن سلام انفرد بهذه الرواية ؛ والرواية عند غيره « ليس » .

١٧

وقال حسان (أ) :

١ أَهَاجَكَ بالبَيْداءِ رَسْمُ ٱلْمنازِلِ ... نَعَمْ قد عَفَاهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَاطِلِ
٢ وَجَرَّتْ عليها ٱلرامِسَاتُ ذُيُولَها ... فلم يَبْقَ مِنْها غيرُ أَشْعَثَ ماثِلِ
٣ دِيارُ التي رَاقَ ٱلْفُؤادَ دَلالُها ... وعَزَّ علينا أَنْ تجودَ بِنائِلِ
٤ لَها عَيْنُ كَحْلاءِ ٱلْمَدَامعِ مُطْفِلٍ ... تُراعي نَعاماً يَرْتَعي بالْخمائِلِ
٥ ديارُ التي كادَتْ ونَحْنُ على مِنىً ... تَحُلُّ بِنا لولا نَجاءُ الرَّواحِلِ
٦ أَلا أَيُّها الساعي لِيُدْرِكَ مَجْدَنا ... نَأَتْكَ ٱلْعُلى فاربَعْ عليكَ فسائِلِ
٧ فَهَلْ يَسْتَوِي ماءانِ أَخضَرُ زَاخِرٌ ... وَحِسْيٌ ظَنُونٌ ماؤُهُ غيرُ فاضِلِ
٨ فَمَنْ يَعْدِلُ ٱلْأَذْنابَ ويْحكَ والذُّرى ... قد ٱختلَفَا : بِرٌّ يَحُقُّ ببَاطِلِ
٩ تَنَاوَلْ سُهيلاً في السَّماءِ فَهاتِهِ ... سَتُدْرِكُنا إن نِلْتَهُ بِالْأَنامِلِ
١٠ أَلَسْنا بِحلَّالينَ أَرْضَ عَدُوِّنا ... تَأَرَّ قَليلاً ، سَلْ بِنا في ٱلْقَبائِلِ
١١ تَجِدْنا سَبَقْنا بِالفَعالِ وبالنَّدى ... وأَمرِ ٱلْعَوالي في الخُطوبِ الأَوائِلِ
١٢ وَنَحنُ سَبَقْنَا ٱلناسَ مجداً وسُؤدَداً ... تَليداً وَذِكراً نَامِياً غَيْرَ خَامِلِ
١٣ لَنا جَبَلٌ يَعْلو ٱلْجِبالَ مُشرَّفٌ ... فَنحْنُ بأَعْلى فَرْعِهِ المُتَطَاوِلِ
١٤ مَسَاميحُ بالْمَعْروفِ وَسْطَ رِحَالِنا ... وشُبَّانُنا بالْفُحْشِ أَبخلُ بَاخِلِ

١٥ وَمِنْ خَيرِ حيٍّ تَعْلَمُونَ لِسائِلٍ   عفافاً وَعَانٍ مُوثَقٍ في السلاسِلِ
١٦ ومِنْ خَيرِ حيٍّ تَعْلَمونَ لِجَارِهم   إذا ٱختارَهُمْ في الأَمْنِ أَو في الزَّلازِلِ
١٧ وَفينا إِذا مَا شُبَّتِ ٱلْحَرْبُ سادةٌ   كُهُولٌ وفِتْيَانٌ طِوالُ ٱلْحَمَائِلِ
١٨ نَصَرْنا وآوينْا ٱلنَّبيَّ وصَدَّقَتْ   أَوائِلُنا بِالْحَقِّ أَوَّلَ قائِلِ
١٩ وَكُنَّا متى يَغْزُ ٱلنبيُّ قَبِيلَةً   نَصِلْ حافَتَيْهِ بالْقَنَا وٱلْقَنَابِلِ
٢٠ وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إِذ أَتَوْنا بِجَمْعِهم   وَطِئْنا ٱلْعَدُوَّ وَطْأَةَ ٱلْمُتَثَاقِـلِ
٢١ وفي أُحُدٍ يَوْمٌ لَهُمْ كَانَ مُخْزِياً   نُطاعِنُهم بالسَّمْهَرِيِّ ٱلذوَّابـلِ
٢٢ ويَوْمَ ثَقيفٍ إِذ أَتَيْنا دِيارَهم   كَتَائِبَ نَمْشِي حَوْلَهَا بِالمَنَاصِلِ
٢٣ فَفَرّوا وَشَدَّ اللهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ   بِكُلِّ فَتىً حَامي ٱلْحَقيقَةِ باسِلِ
٢٤ فَفَرّوا إِلى حِصْنِ ٱلْقُصورِ وغَلَّقوا   وَكَائِنْ تَرى مِنْ مُشْفِقٍ غيرِ وائِلِ
٢٥ وأَعْطَوْا بأَيديهِم صَغاراً وتَابَعوا   فَأَوْلَى لَكُمْ أَوْلَى حُداةَ ٱلزَّوامِلِ
٢٦ وإني لَسَهْلٌ للصَّديقِ وَإِنَّني   لَأَعْدِلُ رأسَ ٱلْأَصْعَرِ ٱلْمُتَمايِلِ
٢٧ وَأَجْعَلُ مَالي دُونَ عِرْضي وِقايةً   وأَحْجُبُهُ كي لا يَطِيبَ لِآكِلِ
٢٨ وأَيُّ جَديدٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ٱلْبِلى   وأَيُّ نَعيمٍ لَيْسَ يَوْماً بِزَائِلِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

سقط البيت ٢٠ من ط . وورد البيت ٢٦ في الأساس (ودع) . وفي الأساس (جيش) البيت

التالي منسوب لحسان وربما كان موضعه بين الأبيات ٢٠ — ٢٣ من القصيدة :

تُعادي بنا أفراسُنا كلَّ شَطْبةٍ عَنودٍ وجيّاش العنانِ مُناقِلِ

الروايات :

٧ طا : أخضر آجنٌ .
٨ في ما عدا ط : بالذرى . ص (هـ) : يَحُقُ ف .
٩ طا : في السماء فإنّه . ط سيدركنا .
١٥ طا : غياثاً .
١٥ — ١٦ : ق ، عنا : ومَن خيرُ .

١٨

وقال حسان (أ) :

١ لِمَنِ ٱلـدارُ أَقْفَرَتْ بِبُواطِ   غَيْرَ سُفْعٍ رَواكِـدٍ كَالْغَطَاطِ
٢ تِلْكَ دارُ ٱلْأَلُوفِ أَضْحَتْ خَلاءً   بعْدَمَا قَـدْ تَحُلُّهَـا في نَشَاطِ
٣ دَارُهَا إِذْ تَقُولُ ما لابْنِ عَمْرٍو   لَجَّ مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ في شَطَاطِ
٤ بَلِّغَاهَـا بِأَنَّني خَيْرُ رَاعٍ   لِلَّذي حَمَّلَتْ ، بِغَيْرِ ٱفْتِرَاطِ
٥ رُبَّ لَهْوٍ شَهِدْتُهُ أُمَّ عَمْرٍو   بَيْنَ بِيضٍ نَواعِمٍ في ٱلرِّياطِ
٦ مَعْ نَدَامى بِيضِ ٱلْوُجوهِ كِرَامٍ   نُبِّهُوا بَعْـدَ خَفْقَةِ ٱلْأَشْرَاطِ
٧ لِكُمَيْتٍ كَأَنَّهَا دَمُ جَوْفٍ   عُتِّقَتْ مِنْ سُلافَةِ ٱلْأَنْبَاطِ
٨ فَاحْتَوَاهَا فَتًى يُهِينُ لَهَـا ٱلْمَا   لَ ، وَنَادَمْتُ صَالِحَ بْنَ عِلاطِ
٩ ظَلَّ حَوْلي قِيـانُهُ عَازِفَـاتٍ   مِثْـلَ أُدْمٍ كَوانِسٍ وَعَواطِ
١٠ طُفْنَ بِالكأْسِ بَيْنَ شَرْبٍ كِرَامٍ   مَهَّدُوا حُرَّ صَالِحِ ٱلْأَنْمَاطِ
١١ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : هُنَّ بَدادِ   بَيْنَكُمْ ، غَيْرَ سُمْعَةِ ٱلْإِخْتِلاطِ
١٢ رُبَّ خَرْقٍ أَجزْتُ مَلْعَبَةَ ٱلْجِـ   ـنِّ مَعي صَارِمُ ٱلْحَدِيدِ إِبَاطِي
١٣ فَوْقَ مُسْتَنْزِلِ ٱلرَّدِيفِ مُنِيفٍ   مِثْلِ سِرْحَـانِ غَابَةٍ وَخَّاطِ
١٤ بَيْنَما نَحْنُ نَشْتَوِي مِنْ سَدِيفٍ   رَاعَنَا صَوْتُ مِصْدَحٍ نَشَّاطِ
١٥ فَأَتِينَـا بِسَابِـحٍ يَعْبُـوبٍ   لَمْ يُذَلَّلْ بِمِعْلَفٍ وَرِبَاطِ

١٦ غَيْرِ مَسْحٍ وَحَشْكِ كُومٍ صَفَايَا وَمَرَافِيدَ في ٱلشِّتَاءِ بِسَاطِ
١٧ فَتَنَادَوْا فَأَلْجَمُوهُ وقَالوا لِغُلامٍ مُعَاوِدِ ٱلإِعْتِبَاطِ
١٨ سَكِّنَنْهُ وَٱكْفُفْ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْغَرْ بِ تَجِدْ مَائِحاً قَلِيلَ ٱلسِّقَاطِ
١٩ فَتَوَلَّى ٱلْغُلامُ يَقْدَعُ مُهْراً تَئِقَ ٱلْغَرْب مَانِعاً لِلسِّيَاطِ
٢٠ وَتَوَلَّيْنَ حِينَ أَبْصَرْنَ شَخْصاً مُدْمَجاً مَتْنُهُ كَمَتْنِ ٱلْمِقَاطِ
٢١ فَوْقَهُ مُطْعَمُ ٱلْوُحُوشِ رَفِيقٌ عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةُ ٱلآبَاطِ
٢٢ دَاجِنٌ بِالطِّرادِ يَرْمِي بِطَرْفٍ في فَضاءٍ وفي صَحَارٍ بَسَاطِ
٢٣ ثُمَّ وَالى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصٍ وَبِعِلْجٍ يَكُفُّهُ بِعِلاطِ
٢٤ ثُمَّ رُحْنا وَمَا يَخَافُ خَلِيلي مِنْ لِسَاني خِيانَةَ ٱلإِنْبِسَاطِ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

التخريج :

سقط البيت ٣ من ت ، بمب ، م وفي طا أُضيف في الحاشية . وورد البيت الأول في م البكري (نَواط ، بالنون) والبيت ٦ في م م اللغة ٣ : ٢٦١ واللسان (شرط) ، وصدر من البيت الأول في م البلدان (بُواط) غير منسوب .

الروايات :

١ ط : ببَواط . في ما عدا ط بِبُواط بضم الباء . وذكر ياقوت أنّه بالضم أشهر .
م البكري : نَواط بالنون المفتوحة .
٢ طا ، با : شِطاط .

٤ ل : بَلَّغَاهَا .

٦ اللسان (شرط) ، م م اللغة : في ندامى . . . هجعة الأشراط .

٩ طا : وعواطي ص : عارفات ، تصحيف أو سهو .

١٠ طا : مُهِّدوا . في ما عدا طا : مَهَّدوا ، بصيغة المعلوم .

١١ ط ، ل ، با ، عنا : بَدادِ .

طا : بَدادٌ .

ص ، ق : بَدادِ .

١٢ عنا ، ق : مَعْلَبَةَ .

١٤ طا : مَصْدَح .

١٥ ل ، طا : فأتينا .

٢١ ط ، با ، ل ، ص ، طا : مُطْعَم . عنا ، ق : مُطْعِم

٢٢ ط ، ل ، با ، ص : بَساط . طا : بَصَاط . عنا ، ق : بِساط .

١٩

وقال حسان في النبي ، صلّى الله عليه وسلّم (أ) :

١ ثَوَى بمكّةَ بضعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يُذَكِّرُ لو يَلْقَى خَليلاً مُؤَاتِيا
٢ وَيَعْرِضُ في أهل المواسمِ نَفْسَهُ ... فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي ولم يَرَ دَاعِيا
٣ فَلَمَّا أتَانا واطمأَنَّتْ به النَّوَى ... فأَصْبَحَ مَسْرُوراً بِطَيْبَةَ راضِيا
٤ وأَصْبَحَ لا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظالِمٍ ... قَريبٍ وَلا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيا
٥ بَذَلْنَا لَهُ الأَمْوالَ من جُلِّ مالِنا ... وأنفُسَنَا عِنْدَ الوغَى ، والتَّآسيا
٦ نُحَارِبُ من عادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَميعاً وإنْ كانَ الحَبيب المُصَافيا
٧ وَنَعْلَمُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غَيْرُه ... وأنَّ كِتَابَ اللهِ أَصْبَحَ هَادِيا

المناسبة :

أ ـ طا : وقال النبي صلى الله عليه وآله ـ قال العدوي : هذه القصيدة لأنس بن صرمة الأنصاري أحد بني عديّ بن النجار ـ وأولها : ثوى في قريش .

ط (هـ) : ف : ويقال إن هذه القصيدة لصِرمة بن أبي أنس الأنصاري .

ص (هـ) : نسخة ف بخط ع وليس عند س : ويقال إن هذه القصيدة لصِرمة .

سير : وقال أبو قيس صرمة يذكر ما أكرمهم الله به من الإسلام وما خصّهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ثوى في قريش . . .

التخريج :

الأبيات في السيرة ١/٣٥٠ : ٥١٢ والروض ٢ : ٢٣ الأبيات ١ ـ ٣ ، ٦ ـ ٧ ، ٨ ، ٩ . والمعارف ١٥١ الأبيات ١ ـ ٣ منسوبة لحسان عن أبي اليقظان .

وفي اللسان (طيب) عجز ٣ غير منسوب

الروايات :

١ سير ، عنا ، ق ، المعارف : ثوى في قريش .

طا ، سير ، ق : صديقاً .

المعارف : حبيباً .

٢ ط : يوري .

٣ طا : وأصبح . . . ثاوياً .

سير ، روض : أظهر الله دينه .

٤ سير ، روض : من الناس واحداً قريباً . . . نائياً .

٥ سير (ط الحلبي) : من حِلّ مالنا .

٦ طا ، سير : نعادي الذي .

٧ سير : لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا .

٢٠

وقال يرثي عُثمان بن عفان (أ) :

١ مَنْ سَرَّهُ ٱلْمَوْتُ صِرْفاً لا مِزاجَ لَهُ	فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً في دارِ عُثْمانا
٢ مُسْتَحْقِبي حَلَقَ ٱلْمَاذِيِّ قَدْ شَفَعَتْ	فَوْقَ ٱلْمَخَاطِمِ بِيْضاً زَانَ أَبْدانا
٣ بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ ٱلطَّيْرَ تُخْبِرُني	مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَٱبْنِ عَفَّانا
٤ ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السجودِ بِهِ	يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تسبيحاً وقُرآنا
٥ لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً في دِيَارِكُمُ	« اللهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا »
٦ وَقَدْ رَضِيتُ بِأَهْلِ ٱلشَّأْمِ زَافِرَةً	وَبِالْأَميرِ وَبِالْإِخْـوانِ إِخْوانَا
٧ إني لَمِنْهُمْ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا	حَتَّى ٱلْمَماتِ وَمَا سُمِّيتُ حَسَّانا
٨ وَيهاً فِدًى لَكُمُ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ	قَدْ يَنْفَعُ ٱلصَّبْرُ في ٱلْمَكْرُوهِ أَحْيانا
٩ شُدُّوا ٱلسُّيوفَ بِثِنْيٍ في مَنَاطِقِكُمْ	حَتَّى يَحِينَ بِهَا في ٱلْمَوْتِ مَنْ حَانا
١٠ لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْماً بِمَغْبَطَةٍ	خَلِيفَةَ اللهِ فِيكُمْ كالـذي كانَا

المناسبة :

أ ــ طا : وقال أيضاً .

التخريج :

البيت ٤ في طا فقط من المخطوطات وورد أيضاً في العقد والاستيعاب وكامل ابن الأثير واللسان (عنن ، ضحى) وهو غير منسوب في المعارف : ٦٥ . وورد في الطبري (١ : ٣٠٦٣) الأبيات ١ ــ ٢ ، ٨ ، ٦ ــ ٧ ، ٥ ، ٣ وفي العقد

(٣ : ٢٨٥) ١ ، ٧ ، ٣ ، ٥ ، ٤ و (٤ : ٢٩٧ – ٨) ١ ، ٨ ، ١٠ ، ٧ ، ٣ ، ٥ ، ٤ و (٢ : ٣٠٣) ٣ ، ٥ و (٤ : ١٥٩) ٤ و (٤ : ٢٨٤) ٤ – ٥ . وفي الاستيعاب (١٧٧٨) ١ ، ٤ ، ٨ ، ٥ . وفي مروج الذهب (٢ : ٣٥٦) ٣ ، ٥ وكامل ابن الأثير (٣ : ١٥١) ١ – ٢ ، ٨ ، ٦ – ٧ ، ٥ ، ٤ . ثم أضاف البيت ٣ . والمعارف لابن قتيبة (٦٥ / ١٩٣) ٤ غير منسوب . وفي ش شواهد الشافية (٢ : ٢٦٦ هـ) ٥ وفي الخزانة (٣ : ٢٣٨) ٥ ، وفي اللسان (عنن، ضحى) ٤ و (ثور ، ثأر ، وشك) ٥ . وفي الأساس (ثأر) ٧ ، ٥ . وانظر التعليق على البيتين ٣ و ٤ .

الروايات :

٢ طب ، كامل ابن الأثير : مستشعري . . . شُفِعت . . .قبلَ
ل ، با ، طا : سفَعَت .
ص : سَفِعت – وفي التعليق سَفَعَت .
ط : ويروى سَفَعَت .
ل ، با ، ص : ويروى قد شُفِعَت .
طا : ويروى شفعت .
ط : بيضاً مصححة عن بيض . وفي سائر المخطوطات : بيضٌ .
٣ ص : يخبرني .
طا ، طب ، كامل ابن الأثير : يا ليت .
٥ ط : لتسمَعَنّ . طب ، ثر : لتَسمَعَنّ . . . ديارهمُ .
سائر المخطوطات : لتسمَعُنّ . اللسان (تور) : يا تارات .
٦ ط : وقد رضيتَ . با : وبالأمين – تحريف .
طب ، ثر : وقد رضينا . . . نافرةً .
٨ طا ، طب ، ثر ، الاستيعاب : صبراً .
١٠ ط (حاشية) : س حتى تُروْا .

٢١

وقال حسان يرثي أهل مؤتة، زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة[أ]:

١ تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيَثْرِبَ أَعْسَرُ ... وَهَمٌّ إذا مَا نَوَّمَ ٱلنَّاسُ، مُسْهِرُ

٢ لِذِكْرَى حَبِيبٍ هَيَّجَتْ ثَمَّ عَبْرَةً ... سَفُوحاً وَأَسْبَابُ ٱلْبُكَاءِ ٱلتَّذَكُّرُ

٣ بَلاءٌ، وَفِقْدانُ ٱلْحبيبِ بَلِيَّةٌ ... وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ

٤ رَأَيْتُ خيارَ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَوارَدُوا ... شَعُوبَ وَقَدْ خُلِّفْتُ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ

٥ فَلا يُبْعِدَنَّ اللهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا ... بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو ٱلْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

٦ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللهِ حِينَ تَتابَعُوا ... جَمِيعاً وأَسْبَابُ ٱلْمَنِيَّةِ تَخْطِرُ

٧ غَدَاةَ غَدَوْا بِالْمُؤْمِنِين يَقُودُهُمْ ... إلى ٱلْمَوْتِ مَيْمُونُ ٱلنَّقِيبةِ أَزْهَرُ

٨ أَغَرُّ كَلَوْنِ ٱلْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... شُجَاعٌ إذا سِيمَ ٱلظُّلامَةَ مِجْسَرُ

٩ فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوَسَّدٍ ... بِمُعْتَرَكٍ فيهِ ٱلْقَنَا يَتَكَسَّرُ

١٠ فَصَارَ مَعَ ٱلْمُسْتَشْهَدِين ثَوابُهُ ... جِنَانٌ وَمُلْتَفُّ ٱلْحَدائِقِ أَخْضَرُ

١١ وَكُنَّا نَرى في جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ... وَفَاءً وأَمْراً حَازِماً حِينَ يَأْمُرُ

١٢ فَمَا زالَ في ٱلْإِسْلامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... دَعَائِمُ عِزٍّ لا يَزُولُ وَمَفْخَرُ

١٣ هُمُ جَبَلُ ٱلْإِسْلامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ... رِضَامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ

١٤ بِهِمْ تُكْشَفُ ٱللأْواءُ في كُلِّ مَأْزِقٍ ... عَمَاسٍ إذا مَا ضَاقَ بِالْقَوْمِ مَصْدَرُ

١٥ هُمُ أَوْلِيـاءُ اللهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ ... عَلَيْهِمْ، وفِيهِمْ وَٱلْكِتابُ ٱلْمُطَهَّرُ

١٦ بَهَالِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَٱبْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ ٱلْمُتَخَيَّرُ
١٧ وَحَمْزَةُ وَٱلْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ عَقِيلٌ ،وَمَاءُ ٱلْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

المناسبة :

أ ــ وقال يرثي جعفراً رضوان الله عليه .

التخريج :

ووردت القصيدة في السيرة ٢/٧٩٩ : ٣٨٤ والروض ٢ : ٢٦٠ وفي معجم ما استعجم (مؤتة) البيت ٥ وفي م البلدان (مؤتة) ٥ ــ ٦ وفي الكامل (٢٣٥ / ٣ : ١٨) والعقد (٥ / ٣٧٠) والخزانة (٣ : ٥٦ ــ ٥٧) والموشح (٢٧٩ / ٤٣٠) ١٢ و ١٦ وفي الكامل (٥٤٢ / ٣ : ١٨٥) والأساس (بهل) ١٦ وفي الإكليل (٨ : ٦٧ / ٨ : ٥٥) وفي (٨ : ٢٩٥ / ٢٢٥) وترتيب الأبيات في طا : ١ ــ ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ــ ١٣ ، ١٦ ــ ١٧ ، ١٤ ــ ١٥ . وفي السيرة والروض : ١ ــ ١٣ ، ١٦ ــ ١٧ ، ١٤ ــ ١٥ . وفي فقه اللغة للثعالبي عجز ١٦ .

الروايات :

٢ طا ، السيرة ، الروض : لي عبرة .
٣ السيرة ، الروض : بلى إنّ فقدان . .
٤ الروض : شعوباً (انظر التعليق) .
السيرة ، الروض : وخلفاً بعدهم يتأخر .
٦ م البلدان : هم خيرُ عصبةٍ .
٧ السيرة ، الروض : مَضَوا .
٨ طا : كنصل السيف .

السيرة ، الروض : كضوء .

٩ ط ، ل ، با ، ص : « ويروى : متكسّر ؛ ويروى : فيه قناً متكسّر »

وفي ص إزاء التعليق : « لا س » .

طا ، السيرة ، الروض : قناً متكسر .

طا : حتّى مات . . .

١٢ طا ، العقد ، م ما استعجم ، الخزانة : وما زال .

ط : لا تزول .

السيرة ، الروض : لا يـزُلن .

الروض ، العقد ، الخزانة : لا ترام .

م ما استعجم : لا يرام وفي الهامش : لا ترام بالتاء .

١٣ السيرة ، الروض ، طا : حولهم .

ط : ويبهر .

١٤ ل : عِماس ، والصحيح بفتح العين .

السيرة ، الروض : تُفْرج .

١٥ ط (حش) ، ل ، با : ويروى : وفيهم ذا الكتابُ المطهّر .

السيرة : ذو الكتابِ .

الروض : ذا الكتابُ .

٢٢

حدّثنا أبو سعيد قال : حدّثنا محمد بن حبيب قال : زعم هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وفيهم الزبرقان ابن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الأهتم ، وكان معهم عيينة بن حصن الفزاري وكان يكون في كل سوءة ، فقال قائلهم : جئناك يا محمد[1] بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا . فأمروا عطارد بن حاجب فخطب فقال : الحمد لله الذي له علينا[2] الفضل ، الذي جعلنا ملوكاً وأعطانا شرفاً ومالاً وجعلنا أكثر أهل الشرق[3] أموالاً وسادة ، وأكثرهم عدداً وأيسرهم عدة . من مثلنا ؟ أولسنا رؤساء الناس وأفضلهم ؟ فمن يفاخرنا فليعدد ما عددنا . وإنّا لوشئنا لأكثرنا ولكن نحيا[4] بشيء من الإكثار ، فأتوا بقول أفضل من قولنا أو بأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس ، وقام الزبرقان فأنشده[5] شعره :

نحن الكرام فلا حيّ يعادِلنـا ... فينا الملوك وفينا السادةُ الرُّفُع[6]

حتّى فرغ من قصيدته . فقال رسول الله صلى الله عليه لثابت بن قيس الأنصاري : قم فأجب خطيبهم . فقام ثابت فقال : الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهما أمره ووسع علمه فلم يكن شيء قط إلا من فضله . ثم كان من قدره أن جعلنا ملوكاً فاصطفى لنا من خير خلقه رسولاً أكرمه أباً وأحسنه رأياً وأصدقه حديثاً فأنزل عليه كتابه واتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ، ثم دعانا إلى الإيمان فآمن به المهاجرون من ذوي رحمه أصبح الناس وجوهاً وأفضل الناس فعالاً ، وكنا أول من أجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلا الله . فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا . أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ، وكان الله غفوراً رحيماً .

---

١ في ص فوق « يا محمد » ع س .

٢ في ص أضيفت كلمة « علينا » في الحاشية مع إشارة إلى موضع الكلمة في النص .

٣ ل با ص طا سير : المشرق .

٤ سير نحيا من الاكثار ؛ في حاشية ط : عند س نستحي ، ف نحيا ونستحي ؛ با في حاشية ص : ف س معاً : نستحي ، ف وحده : نحيا .

٥ حاشية ص : س فأنشد .

٦ حاشية ص : في أصل س من الربع .

ثم إن النبي صلى الله عليه أرسل إلى حسان بن ثابت فقيل له : قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه لتجيب شاعرهم . قال حسان : فأقبلت وأنا لا أدري ما يقول شاعرهم ، وأنا أهيء أبياتاً قبل أن أصل إليهم ، وأنا أمشي نحو رسول الله صلى الله عليه وأقول :

منعنا رسول الله إذ حلّ وسطنا ... على أنفِ راضٍ من معدّ وراغمِ
منعناه لـمـا حلّ وسطَ بيوتنا ... بأسيافنا من كلّ باغٍ وظالمِ

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه قام شاعرهم فقال ما قال ، فقلت :

١ إنَّ الذَّوائبَ مِنْ فِهْرٍ وَإخْوتَهمْ ... قد بَيَّنوا سُنَّةً للنّــاسِ تُتَّبَعُ
٢ يَرْضَى بها كُلُّ مَنْ كانَتْ سريرتُه ... تَقْوَى الإلهِ وَبِالأمرِ ٱلَّذي شَرَعُوا
٣ قَوْمٌ إذا حَارَبُوا ضَروا عدُوَّهُمُ ... أَوْ حاوَلُوا ٱلنَّفْعَ في أشْياعِهِم نَفَعوا
٤ سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُم غيْرُ مُحْدَثَة ... إنَّ الخلائِقَ حَقّاً شَرُّهَـا البِدَعُ
٥ لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوْهَتْ أَكُفُّهُمُ ... عِنْدَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رقَعُوا
٦ إنْ سَابَقُوا ٱلناس يوماً فازَ سَبْقُهُمُ ... أَوْ وازَنُوا أَهلَ مَجْدٍ بالندى مَتَعُوا
٧ إنْ كان في النَّاسِ سبَّاقُون بَعْدَهُمُ ... فَكُلُّ سَبْقٍ لأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
٨ ولا يَضِنُّونَ عَنْ مولىً بفَضْلِهِمِ ... وَلا يُصِيبُهُمُ في مَطْمَعٍ طَبَعُ
٩ لا يَجْهَلُونَ وإنْ حَاولْتَ جَهْلَهُمُ ... في فضلِ أَحْلامِهِمْ عَنْ ذَاكَ مُتَّسَعُ
١٠ أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في ٱلوَحْيِ عِفَّتُهُمْ ... لا يَطْمَعُون ولا يُرْديهمُ الطَّمَعُ
١١ كَمْ مِنْ صَديقٍ لهُمْ نَالوا كَرامَتَهُ ... ومِنْ عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جاهدٍ جَدَعُوا
١٢ أَعطَوْا نَبِيَّ ٱلهُدى وٱلبرِّ طَاعَتَهُمْ ... فَما وَنَى نَصْرُهُمْ عَنْهُ وما نَزَعُوا
١٣ إنْ قَالَ سيرُوا أَجَدُّوا السَّيْرَ جهْدهمُ ... أَوْ قَالَ عُوجُوا عَلَيْنا ساعةً رَبَعُوا
١٤ مَا زالَ سيْرُهُمُ حتى ٱستَقَادَ لَهُمْ ... أَهْلُ ٱلصَّليبِ ومَنْ كانتْ لهُ البِيَعُ

١٥ خُذْ مِنْهُمُ ما أتى عفواً إذا غَضِبوا ولا يكُنْ همَّكَ الأَمْرُ الذي مَنَعُوا

١٦ فإنَّ في حَرْبِهِمْ، فَٱتْرُكْ عَداوتَهُمْ، شَرّاً يُخَاضُ عليْهِ الصّابُ والسَّلَعُ

١٧ نَسْمُو إذا ٱلْحَرْبُ نَالَتْنَا مَخَالِبُها إذا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِها خَشَعُوا

١٨ لا فُرُحٌ إنْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمُ وإنْ أُصِيبوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ

١٩ كأَنَّهُمْ في ٱلْوَغَى والموتُ مُكْتَنِعٌ أُسْدٌ بِبِيشَةَ في أَرْساغِها فَدَعُ

٢٠ إذا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لا نَدِبُّ لَهُمْ كما يَدِبُّ إلى ٱلوَحْشِيَّةِ الذَّرَعُ

٢١ أَكرِمْ بقَوْمٍ رسولُ اللهِ قائِدُهُمْ إذا تَفَرَّقَتِ ٱلأَهْواءُ وٱلشِّيَعُ

٢٢ أَهْدَى لهم مِـدْحَتِي قلبٌ يُؤازِرُهُ فيما يُحِبُّ لسانٌ حائِكٌ صَنَعُ

٢٣ فإنهم أفْضَلُ ٱلأَحْيَـاءِ كُلِّهِمِ إن جَدَّ بالناسِ جِدُّ القولِ أو شمعوا

المناسبة :

أ ـ انظر مقدمة القصيدة كما وردت في طا والسيرة في الشروح .

التخريج :

ترتيب الأبيات في طا : ١ ـ ٤ ، ٧ ، ٥ ـ ٦ ، ٨ ـ ١١ ، ١٥ ـ ١٦ ، ١٨ ـ ١٩ ، ١٢ ـ ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ـ ٢٣ والبيت ٦ زيادة من طا فقط من المخطوطات .

وهي في السيرة (٩٣٦/٢ : ٥٦٤) والروض (٢ : ٣٣٦) والطبري (١ : ١٧١٤ ـ ١٦) وعيون الأثر (٢ : ٢٠٤) .

وش المواهب ٣ : ٣٧٥ كما يلي : ١ ـ ٤ ، ٧ ، ٥ ـ ٦ ، ١٠ ، ٨ ، ٢٠ ، ١٧ ـ ١٩ ، ١٥ ـ ١٦ ، ٢١ ـ ٢٣ .

وفي كامل ابن الأثير (٢ : ١٢٠) ١ ـ ٤ ، ٧ ، ٥ ـ ٦ ، ١٠ ، ٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ .

الأغاني (٤ : ٩/٤ : ١٤٨) ١ — ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٨ ، ١٧ — ١٩ ، ١٥ — ١٦ ، ٢١ — ٢٣ .

البيان والتبيين (٣ : ٢٦٢) ٢٢ .

كتاب الصناعتين (١١٦) ٢١ .

موشح المرزباني (٦٣/٨٧) ٢١ .

مفتاح العلوم (١٨٠) ٣ ، ٤ .

الحماسة البصرية (ق ٧٢) ١ — ٢ ، ٧ ، ١٥ ، ٥ ، ٩ .

حماسة ابن الشجري (١٠١) ١ ، ٣ ، ٩ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ، ١٨ ، ١٥ — ١٦ ، ٢١ .

اللسان (صنع) ٢٢ ، (منع ، عفو ، همّ) ١٥ .

الروايات :

١ ط طا سير : وإخوتَهم — بفتح التاء .
ل با ق عنا : وإخوتِهم ، بكسرها .

٢ سير ، طب ، ثر ، روض : وكلُّ الخير[1] يصطنع .

٥ سير (جوتنجن) : يرفع . . . رفعوا .

٨ طا ، غ : عن جارٍ . . . ولا يدنّسهم[2] .
سير ، طب ، ثر ، ح الشجري : لا يبخلون على جارٍ . . . ولا يمسّهم .

١٠ ل : أعزةٌ .
طا ، سير ، طب ، ق ، غ : لا يطبعون .
ثر : ولا يزري بهم .

---

[1] ثر : البر .

[2] غ : يمسهم .

سير ، طب ، ثر ، ق ، ح الشجري : . . . طمع .

١١ طا : من مُوالٍ .

١٥ ل ، با ، ق ، عنا ، سير : همُّك الأمرَ .

طا ، ح البصرية ، طب ، لسان (منع) : ما أتَوْا .

غ : وإن منعوا — فلا يكن .

١٦ طا : سمّاً يشَنْ .

غ : سمّاً .

سير : السمُّ .

١٧ غ : يسمون للحرب تبدو وهي كالحةٌ .

١٨ طا ، ح الشجري : لا فُخُرٌ .

طب ، ق ، عنا : لا فخرَ إن هم .

سير ، غ : لا يفخرون[1] إذا نالوا عدوهم .

١٩ سير ، طب : بحلية .

ح الشجري : بخفّان .

غ : أُسود بيشة .

٢٠ سير ، روض ، طب : لحيٍّ لم ندبّ .

طا : كما يُدَبُّ .

٢١ طا ، غ : رسولُ الله قائِدُهُم . ط : بقولِ رسولِ الله شيعتهم . غيرها : بقومِ رسولُ الله شيعَتُهُم .

سير ، روض : تفاوتت .

٢٢ سير ، طب ، البيان : فيما أحبَّ . غ : فيما أراد .

٢٣ طا ، ق ، سير ، طب ، روض ، ثر : أو شمعوا .

---

١ غ : لا يفرحون .

٢٣

وقال حسان (أ) :

١ ما هاجَ حَسَّانَ رُسُومُ ٱلْمقَامْ ... وَمَظْعَنُ ٱلْحَيِّ وَمَبْنَى ٱلْخِيَامْ

٢ وَالنُّؤْيُ قَدْ هَدَّمَ أَعْضَادَهُ ... تَقَادُمُ ٱلْعَهْدِ بِوَادٍ تَهَامْ

٣ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْوَاشُونَ مَا حَاوَلوا ... فَٱلْحَبْلُ مِنْ شَعْثَاءَ رَثُّ الرِّمَامْ

٤ جِنِّيَّةٌ أَرَّقَنِي طَيْفُهَا ... تَذْهَبُ صُبْحاً وَتُرَى فِي ٱلْمَنَامْ

٥ هَلْ هِيَ إِلَّا ظَبْيَةٌ مُطْفِلٌ ... مَأْلَفُهَا ٱلسِّدْرُ بِنَعْفَيْ بَرامْ

٦ تُزْجِي غزالاً فَاتِراً طَرْفُهُ ... مُقَارِبَ ٱلْخَطْوِ ضَعِيفَ ٱلْبُغَامْ

٧ كَأَنَّ فَاهَا ثَغَبٌ بَارِدٌ ... في رَصَفٍ تَحْتَ ظِلالِ ٱلْغَمَامْ

٨ شُجَّتْ بِصَهْبَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ ... مِنْ بَيتِ رَأْسٍ عُتِّقَتْ فِي ٱلْخِتَامْ

٩ عَتَّقَهَا ٱلْحَانُوتُ دَهْراً فَقَدْ ... مَرَّ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامٍ فَعَامْ

١٠ نَشْرَبُهَا صِرْفاً وَمَمْزُوجَةً ... ثُمَّ نُغَنَّى فِي بُيُوتِ ٱلرُّخَامْ

١١ تَدِبُّ فِي ٱلْجِسْمِ دَبِيباً كَمَا ... دَبَّ دَبًى وَسْطَ رِقَاقٍ هَيَامْ

١٢ كَأْساً إِذا مَا ٱلشَّيْخُ وَالَى بِهَا ... خَمْساً تَرَدَّى بِرِدَاءِ ٱلْغُلامْ

١٣ مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا ... دِرْيَاقَةً تُوشِكُ فَتْرَ ٱلْعِظَامْ

١٤ يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنُسٍ ... مُحْتَلَقُ ٱلذِّفْرَى شَدِيدُ ٱلْحِزَامْ

١٥ أَرْوَعُ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعْجِلُ ... لَمْ يَثْنِهِ ٱلشَّأْنُ ، خَفِيفُ ٱلْقِيَامْ
١٦ دَعْ ذِكْرَهَا وَٱنْمِ إِلَى جَسْرَةٍ ... جُلْذِيَّةٍ ذَاتِ مَرَاحٍ عَقَامْ
١٧ دِفَقَّـــةِ ٱلْمِشْيَةِ زَيَّافَـــةٍ ... تَهْوِي خَنُوفاً في فُضُولِ ٱلزِّمَامْ
١٨ تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي ... إذ لَفَّعَ الآلُ رُؤُوسَ ٱلأَكَامْ
١٩ قَوْمِي بَنُو ٱلنَّجَّار إِذْ أَقْبَلَتْ ... شَهْبَاءُ تَرْمِي أَهْلَهَا بِٱلْقَتَامْ
٢٠ لا نَخْذُلُ ٱلْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ ٱلْ ... مَوْلَى وَلاَ نُخْصَمُ يَوْمَ ٱلْخِصَامْ
٢١ لا تَعْدَمِي فِينا فتًى ماجداً ... يَضْرِبُ بالسَّيْفِ ثبيتَ ٱلْمَقَامْ
٢٢ مِنَّا ٱلذي يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ ... وَيَفْرُجُ ٱللُّزْبَةَ يَوْمَ ٱلزِّحَامْ
٢٣ وٱلْوَاهِبُ البازِلَ يوماً إذا ... ما ضاقَ بالعُرْفِ صُدُورُ اللئامْ

المناسبة :

أ ـــ سقط الاسم من طا . والرويّ في طا مكسور في الأصل ثم شطبت الكسرة ، وفي الأغاني أن الأبيات قيلت في حرب مزاحم بين الأوس والخزرج .

التخريج :

البيتان ٢١ و ٢٣ في طا فقط . والبيت ١٢ ليس في طا والبيت ١٠ يأتي بعد ٢١ . وورد في الموازنة (٢ : ٩٢) البيت ٤ وفي الأغاني (١٦ : ١٧ / ١٧ : ١٠٩) الأبيات ١ ـــ ٨ ، ١١ ، ١٣ ـــ ١٤ ثم : « يقول فيها » البيتين ١٩ ـــ ٢٠ وفي نقد الشعر (٢٦) ١ ـــ ٣ ، ٧ وفي الأساس (نطق) ١٤ وفي اللسان (خيم) ١ (العجز وحده) ، (مزز) ٧ ، (يبس) ١٠ ، ١٣ (وشلك) ١٣ وفي م البكري (بيت راس) ٨ .

الروايات :

٢ عنا : تِهام .

٣ عنا ، ق : الزِّمام .

غ : رث رمام .

٤ غ : يذهب .

٥ طا : مُغزِل .

٦ غ : ترعى .

٧ ط ، ل ، با ، ص ، طا : ويروى تحت ظلال الحوامي .

٨ طا ، غ : شُجّ .

ط ، ل ، با ، ص : ويروىٰ شُجَّ بصهباء ، وهو أجود .

٩ طا :

عتّقَها دهراً رجا بِرّها يولى عليها فرط عامٍ نعام

وروى ابنُ حبيب :

عتّقها الحانوت دهراً فقد مرَّ عليها فرطُ . . . . . .

١٠ عنا ، ق ، اللسان :نغنّي .

١٢ البيت زيادة من ل حيث وقع في النص ، وفي با أُضيف في الحاشية ، وفوقه كلمة « زيادة » .

١٣ ل : تورث .

طا : يغالى بها . . . درياقة تسرع .

ق : ترياقة تسرع .

اللسان (بيس) : « ترياقة توشك . قال ابن بري : الذي في شعره : تسرع فتر العظام ، وهو الصحيح لأن أوْشَكَ بابه أن يكون بعده أن والفعل » . وورد البيت أيضاً في

مادة (وشك) ، وقبله : « قال : وقد تأتي يوشك مستعملاً بعدها الاسم ، والأكثر أن يكون الذي بعدها أنْ والفعل ، وذلك نحو قول حسان (البيت) ، ويروى : تسرع فتر العظام » .

١٦ ط : ذاتُ

١٧ ص ، عنا ، ق : دِفِقَة وفيما عداها بفتح الفاء ، وهي في اللسان بفتح الفاء لا كسرها .

٢٠ ط ، ل ، با ، ص : ويروى : لا نكفر الله[1] .

٢٤

وقال حسان يوم الوفادة (أ) :

١ هلِ ٱلْمَجْدُ إلَّا ٱلسُّؤْدَدُ ٱلْعَوْدُ والنَّدى ... وَجَاهُ ٱلْمُلُوكِ وٱحْتِمَالُ ٱلْعَظَائِمِ
٢ نصرْنا وآوَينا النَّبيَّ مُحمَّداً ... على أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
٣ بحيٍّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وذِمارُهُ ... بِجَابِيَةِ ٱلْجَوْلانِ وَسْطَ ٱلْأَعَاجِمِ
٤ نصرْناهُ لمّا حَلّ وَسْطَ رِحَالِنَا ... بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ باغٍ وَظَالِمِ
٥ جعلْنا بَنِينَا دُونَهُ وبناتِنا ... وطِبْنَا لهُ نَفْساً بِفَيْءِ المَغَانِمِ
٦ ونحنُ ضَربْنا ٱلنَّاسَ حتّى تَتَابعُوا ... على دينِه بِالمُرْهَفاتِ الصّوارِمِ
٧ ونحْنُ ولدْنا منْ قُرَيْشٍ عظِيمَها ... ولدْنا نَبيَّ ٱلْخَيْرِ مِنْ آلِ هاشِمِ
٨ لنَا ٱلْمُلْكُ في الإِشْراكِ وٱلسَّبْقُ في ٱلْهُدَى ... ونصْرُ ٱلنَّبِيِّ وٱبْتناءُ ٱلْمَكَارِمِ

....

١ في ص عند التعليق : لاس .

٩ بني دارمٍ لا تَفْخَرُوا إنَّ فَخْرَكُمْ   يعُودُ وَبالاً عنْدَ ذِكْرِ ٱلْمَكَارِمِ
١٠ هَبِلْتُمْ عَلَيْنا تَفْخرون وأَنْتُمُ   لنا خَوَلٌ ما بيْنَ ظِئْرٍ وَخَادِمِ
١١ فإِنْ كُنْتُمُ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ   وأَمْوالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا في ٱلْمَقَاسِمِ
١٢ فــلا تَجْعَلُوا لله نِـــدّاً وأَسْلِمُوا   وَلَا تَلْبَسُوا زِيّاً كَزِيِّ ٱلْأَعاجِمِ
١٣ وإلا أَبَحْناكُمْ وَسُقْنا نساءَكُمْ   بِصُمِّ ٱلْقَنَا وَٱلْمُقْرَباتِ ٱلصَّلادِمِ
١٤ وأَفْضَلُ ما نِلْتُمْ مِنَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَى   رِدَافَتُنا عنْدَ ٱحْتِضارِ ٱلْمَواسمِ

المناسبة :

أ ــ انظر القصيدة ٢٢ .

التخريج :

سير قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من تميم أن الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم في وفد تميم قام فقال [أبياتاً أولها] :

أتيناك كيما يعلّم الناس فضْلَنا   إذا اختلفوا عند احتضار المواسم

فقام حسان بن ثابت فقال (الأبيات ١ ــ ٧ ، ٩ ــ١٢) .

ونسب ابن عساكر الأبيات إلى الأقرع بن حابس (انظر القصيدة رقم ٣٢٣) .

وفي طا : جاءت القصيدة في مقدمة رقم ٢٢ وترتيب الأبيات هناك ٢ ، ٤ ــ ٧ ، ٨ ــ ١٤ ثم تكررت الأبيات ٩ ــ ١٠ ، ١٤ ، ١١ ــ ١٣ بهذا الترتيب مع بعض اختلاف في النص ، في الورقة ١١٢ بعنوان : وقال يهجو بني دارم (ق ١١١) وفي الحالين سقط البيت ٣ من طا .

وفي السيرة (٩٣٦ / ٢ : ٥٦٤ و ٥٦٦) والروض (٢ : ٣٣٥) وش المواهب (٣ : ٣٧٤) الأبيات ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١ ثم ١ ــ ٧ و ٩ ــ ١٢ .

الطبري (١ : ١٧١٣) ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١ . الأغاني (٤ : ٩/٤ : ١٥٠) ٢ ، ١ .
ابن عساكر (٤ : ١٣١) ٩ — ١٠ ، ١٤ ، ١١ — ١٣ ، معجم البلدان (الجابية) ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١ .

الروايات :

٢ سا ، سير ، روض ، طب ، م البلدان : منعنا رسول الله إذ حلّ وسطنا .
غ : منعنا رسول الله من غضبٍ له — على رغم أنفٍ .
طب : على كل باغٍ .
٣ طب ، م البلدان (الجابية) : ببيتٍ حريدٍ عزُّه وثراؤه .
سير ، روض : وثراؤه .
٤ طا ، سير ، روض ، طب ، م البلدان : منعناه . . . بين بيوتنا .
سير (القصيدة الكاملة) : نصرناه . . . ديارنا .
٧ طا : كريمها . . . نبيَّ الله .
٩ طا (١٠١) : عند ذكر القماقم .
طا (١١٢) : عند بث المكارم .
١٠ طا ، سير : من بين .
١٢ طا (١١٢) عسك : ولا تفخروا عند النبي بدارمٍ .
١٣ طا (١١٢) : والمرهفات .
عسك وطا ١١٢ (رواية أخرى) :

وإلا وربِّ البيت مالت أكفُّنا على روسكم بالمرهفات الصوارمِ

١٤ عسك : رفادتنا من بعد ذكر المكارم — وفيها تحريف .

٢٥

وقال يهجو المغيرة بن شعبة (أ) :

١ لوَ انَّ اللُّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْداً   قَبِيحَ الْوَجْه أعْوَرَ مِنْ ثَقِيفِ
٢ تَرَكْتَ الدِّينَ والإيمَانَ جَهْلاً   غَداةَ لَقِيتَ صاحِبَةَ النَّصِيفِ
٣ وَرَاجَعْتَ الصِّبا وَذَكَرْتَ لَهْواً   مِنَ الأَحْشَاءِ والْخَصْرِ اللَّطِيفِ

المناسبة :

أ – الثقفي . وفي الأغاني (١٤ : ١٤٧) أن مناسبة الأبيات اتهام المغيرة عند عمر بالزنا في الكوفة ثم إطلاقه لتردد أحد الشهود الأربعة .

في ص إزاء اسم « شعبة » : س .

الروايات :

٢ الأغاني :

تركت الدين والإسلام لما   بدت لك غدوة ذات النصيف

وفي ص ، ل : [النصيف] : ف[١] الخمار .

٣ الأغاني : من الفتيات والعمر اللطيف .

---

١ سقط الحرف من ل .

٢٦

وقال حسان (أ) :

١ أَلَمْ تَـــذَرِ العَيْنُ تَسْهَــادَهَا وَجرْيَ الدُّمُوعِ وإِنْفَادَهَــا

٢ تَذَكُّرُ شعْثَاءَ بَعْدَ الكَرَى ومُلْـقَى عِرَاصٍ وأَوْتَــادَها

٣ إذا لَجِبٌ مِنْ سَحَابِ ٱلرَّبيعِ مَــرَّ بِسَاحَتِهَــا جَادَهــا

٤ وَقَامَتْ تُرائِيكَ مُغْدَوْدِنــاً إذا مَا تَنُوءُ بِهِ آدَهَــا

٥ ووَجْهاً كَوَجْهِ الغَزَالِ الرَّبيبِ يَقْرو تِلاعــاً وأَسْنَــادَهَــا

٦ فأَوَّبهُ اللَّيْلُ شَطْرَ ٱلْعِضَاهِ يَخَافُ جَهامــاً وَصُرَّادَهَــا

٧ فإمَّا هَلَكْتُ فلا تَنْكِحي خَــذُولَ ٱلْعَشِيرَةِ حَسَّادَهــا

٨ يَرَى مِدْحَةً شَتْمَ أَعْراضِها سَفَاهاً ويُبْغِضُ منْ سَادَها

٩ وإنْ عَاتَبُوهُ عَلَى مِرَّةٍ وَنَــابَتْ مُبَيِّتَــةٌ زَادَهــا

١٠ وَمِثْلِي أَطَــاقَ ولــكنَّني أُكَلِّفُ نَفْسِي ٱلذي آدَها

١١ سأُوتي ٱلْعَشِيرَةَ ما حَاولَتْ إليَّ وأُكْــذِبُ إبْعادَهــا

١٢ وأَحْمِلُ إنْ مَغْرَمٌ نَابَها وأَضْربُ بالسَّيْفِ مَنْ كادَها

١٣ ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنّــا بِهَا أُسُودٌ تُنَفِّضُ أَلْبادَهــا

١٤ نَهُزُّ القَنَا في صُدُورِ الكُما ةِ حَتَّى نُكَسِّرَ أَعْوادَهــا

١٥ إذا ما ٱنْتَشَوْا وَتَصَابى الحُلُو مُ وٱحْتَلَبَ ٱلنَّاسُ أَحْشَادَها

١٦ وقال ٱلحواضِنُ للصَّـالِحيـ ـنَ : عـادَ لَهُ الشَّرُّ مَنْ عَادَهَا
١٧ جَعَلْنا النَّعِيمَ وِقَاءَ البُؤُو سِ وَكُنَّا لَدَى الجَهْدِ أَعْمَادَها
١٨ نُقَتِّلُ يَوْمَ ٱلْوَغى بـالصَّفيـ ـحِ بَيْنَ الـكَتيبـةِ قُوَّادَهـا
١٩ وَفي كُلِّ يَوْمٍ لنا غَارةٌ على الأَوْسِ نَقْتُلُ آسادَهـا
٢٠ ترانا من ٱلْبِيْضِ سُفْعَ الخُدودِ نَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَسْبادَهـا

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

التخريج :

الأبيات ١٨ ـ ٢٠ زيادة من طا . والبيت ٤ في م م اللغة ٤ : ٤١٤ .
واللسان (غدن) و ٧ ـ ٨ في الكامل ١٢١ / ١ : ٢١١ وع الأخبار ٤ : ١٥ و ١٣ ـ ١٤ .
في ديوان المعاني ٢ : ٥١ و ١٤ في الوساطة ٣٧٦ / ١٦٥ .

الروايات :

١ ط : إنفاذُها ـ خطأ تكرر في ٢ و٧ .
٢ ل : مَلْقى .
٦ ط ل با طا : يروى ففاجأه الليل .
٧ طا ، ع الأخبار ، عنا ، ق : ظلومَ العشيرة .
ل : هلكتنا .

٨ طا ، ع الأخبار : مجده ثلب أعراضها لديه .

عنا ، ق : ثلبَ أعراضها .

٩ طا : عاتَبَتْه على مِرَّةٍ .

ط ل با ص عنا ق : مَرَّةٍ .

عنا ، ق : مُبَيَّتَةٌ — بصيغة اسم المفعول .

١٠ طا : أطاق . ما عدا طا : أطاع — ويروى ومثلي أطاق .

١١ ط ، ل ، ص ، با : إبعادها — بالباء الموحدة .

طا ، ق : إيعادها — بالمثناة .

١٥ عنا ، ق : اجتلب .

١٦ ل ، با ، ص ، عنا ، ق : الحواصن — بالصاد المهملة .

١٧ طا : وقاء النفوس .

٢٧

وقال حسان (أ) :

١ تَطَاوَلَ بِالْخَمَّانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكَدْ   تَهُمُّ هوادي نَجْمِهِ أَنْ تَصوَّبا
٢ أَبِيتُ أُراعيها كَأَنِّي مُوَكَّلٌ   بِهَا لا أُريد النَّوْمَ حتَّى تَغَيَّبا
٣ إذا غارَ منْها كَوْكبٌ بعْد كَوْكَب   تُراقِبُ عيني آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكبا
٤ غَوائِرَ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخالُهَا   مَعَ الصُّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحفَ لُغَّبَا
٥ أَخَافُ فُجَاءَاتِ الْفِرَاقِ بِبَغْتَةٍ   وَصَرْفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تُشِتَّ وَتَشْعَبَا
٦ وَأَيْقَنْتُ لما قَوَّضَ الْحَيُّ خَيْمَهُمْ   بِرَوْعاتِ بَيْنٍ تَتْرُكُ الرَّأْسَ أَشْيَبَا
٧ وَأَسْمَعَكَ الدَّاعي الْفَصِيحُ بِفُرْقَةٍ   وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهارِ لِتَغْرُبا
٨ وبَيَّنَ في صوْتِ الْغُرابِ اغْتِرابَهُمْ   عَشِيَّةَ أَوْفَى غُصْنَ بَانٍ فَطَرَّبَا
٩ وَفي الطَّيْرِ بِالْعَلْياءِ إِذْ عَرَضَتْ لنَا   ومَا الطَّيْرُ إلا أَنْ تَمُرَّ وتَنْعَبَا
١٠ وكِدْتُ غَداةَ الْبَيْنِ يغْلِبُنِي الهَوى   أُعالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبا
١١ وكَيْفَ ولا يَنْسَى التَّصابِيَ بَعْدَمَا   تَجاوَزَ رَأْسَ الأَرْبَعينَ وَجَرَّبا
١٢ وَقَدْ بانَ مَا يَأْتي مِنَ الأَمْرِ وَاكْتَسَتْ   مفارِقُهُ لَوْناً مِنَ الشَّيْبِ مُغْرَبا
١٣ أَتَجْمَعُ شَوْقاً إِنْ تَراخَتْ بِهَا النَّوَى   وَصَدّاً إذا مَا أَسْقَبَتْ وتَجَنُّبَا
١٤ إذا انْبَتَّ أَسْبَابُ الْهَوى وتَصَدَّعَت   عَصا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِعْ لِشَعْثَاءَ مَطْلبا
١٥ وكَيْفَ تَصَدّي المرءِ ذي اللبِّ للصِّبا   وَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إذا مَا تطرَّبَا

١٦ أُطِيلُ اجْتِناباً عَنْهُمُ غيْرَ بِغْضَةٍ   ولكنَّ بُقْيَا رَهْبَـةٍ وتَصَحُّبَا
١٧ ألا لاَ أَرَى جَاراً يُعَلِّلَ نَفْسَـهُ   مُطاعاً وَلاَ جَاراً لشَغْثَاء مُعْتَبا

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

الروايات :

١ عنا ، ق : تكن .
٢ طا : ما أريد .
ق : تُغَيَّبَا .
٤ عنا ، ق : غوائرُ .
ط ، با ، عنا : زواحفُ .
٥ طا : تُشِفُّ .
عنا : تَشِتُّ .
٦ عنا ، ق : يترك .
٩ ط ، ل ، با : ويروى بالعبلاء ، وهو الجبل الأبيض والهضبة[1] البيضاء .
١٠ طا :

غداة انبرى قلبي ينازعهُ الهوى   أُنازع نفسي أن أقوم فأركبا

ويروى :

وكدت غداة البين يغلبني الهوى   أُعالج نفسي أن أقوم فأركبا

١٢ ط : « مغرباً » بكسر الراء وفتحها وهي بفتح الراء في سائر المخطوطات وكذلك في اللسان .
١٥ طا ، ق : رهبةٍ .

---

١ ل : الهدبة ، سهو من الناسخ .

٢٨

١

وقال حسان (رضي الله عنه) (أ) في قتل عثمان (ب) :

١ أتركتُمُ غزْوَ ٱلدروبِ وَجِئْتـمُ ... لِقِتالِ قَوْمٍ عند قَبْرِ محمدِ
٢ فَلَبِئْسَ هَدْيُ الصّالحينَ هُدِيتُمُ ... ولَبِئْسَ فِعلُ الجاهِلِ ٱلمُتَعَمِّدِ
٣ إن تُقبِلوا نَجْعلْ قِرى سَرَواتِكُمْ ... حولَ المدينةِ كلَّ لَدْنٍ مِذْوَدِ
٤ أوْ تُدْبِروا فَلَبِئْسَ مـا سافَرْتُمُ ... وَلَمِثْلُ أمرِ إمامِكُمْ لم يَهْتَدِ
٥ وكأنَّ أصحابَ النبيِّ عَشِيَّـةً ... بُدنٌ تُنَحَّرُ عند بابِ ٱلمسْجدِ
٦ فابكِ أبا عمروٍ لحسنِ بَلائـِهِ ... أمْسَى مُقيماً في بقيع ٱلْغَرْقَدِ

المناسبة :

أ ـ زيادة من ل ، با .
ب ـ طا : وقال أيضاً .

قد يكون موضوع القطعة وقعة الحرة لا مقتل عثمان ، فالإشارة في البيت الأول تلائم حملة مسلم بن عقبة أكثر من مقدم الثائرين من مصر ، وكذلك البيت الثالث ، ويكون « إمامكم » في البيت الرابع هو يزيد بن أبي سفيان ، والبيت الخامس يشير إلى كثرة القتلى من المهاجرين والأنصار حين أباح مسلم المدينة ، وذكر عثمان بن عفان في البيت السادس وحسن بلائه ـ إن كان هو المقصود ـ فللمقارنة مع يزيد وفعله .

التخريج :

الأبيات في الطبري ١ : ٣٠٦ ، وكامل ابن الأثير ٣ : ١٥١ والبيتان ٥ ـ ٦ في طبقات ابن سعد ٣ : ١ : ٥٦ / ٣ : ٨١ .

الروايات :

١ طب ، ثر : وراءكم ... وغزوتمونا .
٢ طب ، ثر : هَدْي المسلمين ... أمر الفاجر .
٣ طب ، ثر : إن تقدموا ... لَيْن .
٤ طب ، ثر : لم يرشد .
٥ ط ، ل ، با ، ص : بُدْنٌ .
طا : بُدُنٌ .
٦ طا : فابكوا .
طب ، ثر : أبكي .

٢٩

وقال حسان يرثي عثمان ايضاً (أ) :

١ إنْ تُمْسِ دارُ بني عفَّانَ خَالِيةً	نابٌ صَريع وبابٌ مُحْرَقٌ خَرِبُ
٢ فقد يُصَادِفُ باغي ٱلْخَيرِ حاجَتَهُ	فيها ويأْوي إليها الذِّكْرُ وَالحَسَبُ
٣ يا أَيّها النَّاسُ أَبدوا ذاتَ أَنْفُسِكُم	لا يَسْتوي ٱلصِّدْقُ عند الله والكذِبُ
٤ إلاَّ تُنِيبوا لأَمْرِ اللهِ تَعْتَرِفُـــوا	كَتَائباً عُصَباً مِنْ خَلْفِها عُصَبُ
٥ فيهم حَبيبٌ شهابُ الحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ	مُسْتَلْئِماً قدْ بَدا في وجْهِهِ الغَضَبُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يرثي عثمان بن عفان رضوان الله عليه .

التخريج :

القطعة في الطبري (١ : ٣٠٦١) وكامل ابن الأثير (٣ : ١٥٠) والبيتان ٤ ــ ٥ في ج ابن حزم (١٧٩) و ١ ــ ٣ في العقد (٤ : ٣٠٢) و ١ ــ ٢ في الاستيعاب (١٧٧٨)

الروايات :

١ طا ، عقد : بني عثمان خاوية .

عنا ، ق : ابن أروى منه . . . مخرقٌ .
طب : ابن أروى منه خاوية .
ثر : ابن أروى اليوم خاوية .
الاستيعاب : موحشةً . . . موحشٌ .
٢ طا : العرفُ والحسبُ ، عقد : المجدُ والحسبُ .
طب ، ثر : ويُهوي ، الاستيعاب : الجودُ .
٣ عقد : يا معشر الناس .
٤ طب ، ثر ، عنا : قوموا[١] بحقّ مليك الناس تعترفوا بغارةٍ عُصَبِ .
ج ابن حزم : إلا تبوءوا بحق الله .
٥ عنا : خُبيبٌ .
طب : خبيثٌ .

---

١ عنا : فقوموا .

٣٠

وقال حسان في عثمان أيضاً (أ) :

١ ما نَقَمْتُمْ من ثيـابٍ خِلْفَـةٍ ... وَعَبيـدٍ وإمـاءٍ وَذَهَـبْ

٢ قُلْتُمْ : بَدِّلْ ! فقد بَدَّلَكُـمْ ... سَنَةً حرّى وحَـرْباً كاللَّهَبْ

٣ فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِـن عَجَـفٍ ... وَفَرِيقٌ كـانَ أَوْدَى فَذَهَبْ

٤ إِذْ قَتَلْتُـمْ مَاجِـداً ذا مِرَّةٍ ... واضِحَ السُّنَّةِ مَعْروفَ النَّسَبْ

المناسبة :

أ ـ ص : في قتل عثمان ، طا : وقال في عثمان .

الروايات :

١ ط : نَقِمتم ـ بفتح القاف وكسرها ثم شطبت الكسرة ، وكلاهما جائز .
طا : نَقِمتم ـ بكسر القاف .
ل ، با ، ص : بفتحها .
ط : خِلَفةٌ ، بفتح الخاء وكسرها وفتحة وتنوين فوق التاء المربوطة ـ وهو خطأ من الناسخ .

٢ ل ، با : سُنَّةٌ .

وقال أيضاً (أ) :

١ قدأَصْبَحَ القلْبُ عنها كادَ يَصْرِفُهُ عنها تَتَرُّعُ قَوْلٍ غيَّر الشَّعَرا
٢ يا زَيْدُ يا سيدَ النَّجّارِ إنَّ لمـا أَحْدَثَ قومُكَ في عثمانَ لي خَبَرا
٣ وإنَّ لي حَاجَةً يا زَيْدُ أَذْكُرُهـا لم أَقضِ مِنْها إلى ما قومِنا وَطَرَا
٤ إنيِّ أرى لَهُمُ زِيّاً سَيُهْلِكُهُـمْ وفِتيَةً لم يُصيبوا فِيهمُ البَصرا
٥ يا زَيْدُ هَلْ لَكَ فيهم قبلَ مُوبِقَةٍ تُسَعِّرُ النَّارَ في أَفنائِهِمْ سَعَرا
٦ يا زَيْدُ أَهْدِ لَهُمْ رأياً يُعاشُ بِهِ يا زيدُ زيدَ بني النَّجَّارِ مُقْتَصِرَا
٧ يازَيْدُأَخرِجْ بنيِ النجارإذْ عَمِيَتْ وَارفِضْ طَوائِفَ غسّانٍ لها الأُخَرا

المناسبة :

أ ــ طا : سقطت « أيضاً » .
ل : وقال أيضاً في عثمان .
با : وقال حسان في عثمان .
ص : وقال حسان أيضاً في عثمان .

الروايات :

١ ط ، ل ، طا ، ص : الشَّعرا ــ بفتح الشين .

با ، عنا : الشُّعرا .

٢ طا : يا سيّد الأنصار .

٣ طا : إلى أشياعنا .

٤ ط : رَبّاً .

ل ، صنْ ، با : زيّاً ، ويروى رَبّاً .

طا : رأياً .

ط ، ل ، با ، طا : مقتَصِرا . ص : مقتَصَرا .

٣٢

وقال حسان يرثي أبا بكر الصديق رضي الله عنه (أ) :

١ إذا تَذكَّرْتَ شَجْواً من أخي ثقة ... فٱذكُرْ أخاكَ أبا بكرٍ بما فَعَلا
٢ خَيْرَ ٱلْبَرِيّةِ ، أتقاها وأَعْدَلَها ... إلاَّ النبيَّ وَأَوْفاها بِما حَمَلا
٣ وٱلثانِيَ ٱلصَّادِقَ ٱلمحْمودَ مَشْهَدُهُ ... وأَوّلَ ٱلناسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلا
٤ وثانيَ ٱثنينِ في الغارِ المنيفِ وقد ... طافَ ٱلْعَدُوُّ بهِ إذْ صَعَّدَ الجَبَلا
٥ عاشَ حميداً لأَمْرِ اللهِ مُتَّبِعاً ... بِهدْيِ صَاحِبِهِ ٱلماضي وما ٱنْتَقَلا
٦ وكانَ حِبَّ رسولِ اللهِ قد عَلِموا ... من ٱلبَرِيّةِ لم يَعْدل بهِ رَجُلا

المناسبة :

طا : وقال يرثي أبا بكر رضوان الله عليه .

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ فقط في الديوان ، والبيتان ٤ و٦ وردا في مراجع مختلفة معاً أو مع أبيات أخرى (انظر التخريج) . . فأضفتهما في أنسب موضع من القطعة . ومع أن الواضح أن الأبيات في رثاء أبي بكر ، فقد ذكرت بعض المصادر أنها قيلت في مناسبة أخرى وأبو بكر حيّ (انظر ما يلي) ولا يصح هذا إلاّ على بيت أو بيتين إذا انفردا ولا يصح ، بعد ، إلا على ضَعف .

ابن سعد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لحسان بن ثابت : هل قلت في أبي بكر شيئاً ؟ قال : نعم . قال : قل وأنا أسمع . فقال (البيتين ٤ و ٦) . قال : فضحك رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، حتى بدت نواجذه ، ثم قال : صدقت يا حسان هو كما قلت .

في جمهرة أشعار العرب : بلغ النبيَّ أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه . . (ثم مدح أبا بكر لسبقه في الإسلام) ثم التفت إلى حسان فقال : هات ما قلت فيَّ وفي أبي بكر ، فقال حسان : قلت يا رسول الله (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦، ٢ بهذا الترتيب) فقال صلى الله عليه وسلّم : صدقت يا حسان .

التخريج :

الأبيات ١ – ٣ ، ٥ فقط في الديوان . وورد في الحماسة البصرية (ق ٨٣) الأبيات ١ – ٣ ، ٥ ؛ البيان والتبيين (٣ : ٣٦١ – ٦٢) ١،٣ – ٤ ، ٦ ؛ عيون الأخبار (٢ : ١٥١) والعقد (٣ : ٢٨٤) ١ – ٣ ، ٢ ، ٦ ، محاضرات الراغب (٢ : ٢٧٧) ١ ، ٣ ، ج أشعار العرب (١٣ : ٣١) ١ ، ٣ – ٤ ، طبقات ابن سعد (٣ : ١ : ١٢٣ / ٣ : ١٧٤) ٤ ، ٦ ؛ الروض (١ : ١٦٥) ٢ – ٣ ، تاريخ الطبري (١ : ١١٦٥) وكامل ابن الأثير (٢ : ٤٣) ١ – ٣ وسيرة ابن كثير (١ : ٤٣٥) ١ – ٣ ، ٥ .

الروايات :

١ طا : تذكّرتُ
ج القرشي : من أخٍ .
٢ ج القرشي : وأرأفها . الروض : وأفضلها .
ع الأخبار ، العقد ، ج القرشي ، روض ، طب ، ثر : بعد النبي .
٣ ح البصرية ، الروض ، محاضرات الراغب ، طب ، ثر : الثانيَ التاليَ .
البيان والتبيين ، ج القرشي : التاليَ الثاني .
ج القرشي : شيمتُهُ .
ع الأخبار ، العقد : الثاني اثنين والمحمود .
الروض : قدماً .
البيان والتبيين ، ج القرشي ، العقد ، ع الأخبار : طرّاً .
٤ ج القرشي : والثاني اثنين .
٥ ح البصرية : مضى . . . لهَدْيِ .

٣٣

وقال حسان في يوم أحد (أ) :

١ إذا عَضَلٌ سيقَتْ إلَيْنا كأَنَّهمْ ... جِدَايةُ شَرْكٍ مُعلَماتُ الحواجِبِ
٢ أقَمْنَا لَهُمْ ضَرباً مُبيراً مُنَكِّلاً ... وحُزْنَاهُمُ بالطَّعْنِ من كلِّ جَانبِ
٣ ولَوْلا لِواءُ ٱلحارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا ... يُبَاعونَ في الأَسواقِ بَيْعَ الجلائبِ
٤ يَمُصُّونَ أَرْصَافَ ٱلسهامِ كأَنَّهُم ... إذا هَبَطُوا سَهْلاً وِبارٌ شَوازِبُ
٥ نُفَجِّىءُ عنا ٱلناسَ حتى كأَنَّما ... يُلَفِّحهُمْ جَمْرٌ من ٱلنارِ ثاقِبُ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا (١٠٩) .

السيرة : وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء (الأبيات ١ ــ ٣) ــ قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

التخريج :

البيت ١ في اللسان (شرك) والبيت ٢ (طخف) والبيت ٣ في إمتاع الأسماع ١ : ١٢٧ .

الروايات :

١ ط ، طا : شَرْك . با ، ص ، واللسان : شِرْك . ل : شَِرْك .

٢ ط (١٠٩) : مُنَكّراً .

اللسان (طخف) : طِلَخْفاً ــ ضرب طِلَخْف بزيادة اللام مثل حِبَجْر أي شديد .

٣ السيرة : فلولا .

٤ ط ، با ، طا : يَمُصُّون . ل ، ص : يَمَصُّون . وفي اللسان أن كلتيهما لغة .

٣٤

وقال حسان يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر (أ) :

١ مُسْتَشْعري حَلَقَ ٱلْماذيِّ يَقْدُمُهُمْ   جَلْدُ النَّحيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْديدِ

٢ أَعْني ٱلرسُولَ فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَـهُ   عَلى ٱلْبريَّةِ بالتَّقْوى وبالْجُودِ

٣ وَقَدْ زَعمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمارَكُمُ   وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غيرُ مَوْرُودِ

٤ ثمَّ وَرَدْنا ولَمْ نُهْـدَدْ لِقَوْلِكُمُ   حَتى شَرِبْنا رِوَاءً غيرَ تَصرِيدِ

٥ فِينا ٱلرسُولُ وَفِينا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ   حَتَّى ٱلْمَمات وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدودِ

٦ ماضٍ عَلى ٱلْهَوْلِ رَكَّابٌ لما قَطَعُوا   إذا ٱلْكُمَاةُ تَحَامَوْا في ٱلصَّناديدِ

٧ وَافٍ وماضٍ شِهابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   بدْرٌ أَنارَ على كُلِّ الأَماجيدِ

٨ مُبارَكٌ ، كَضِياءِ ٱلْبَدْرِ صُورتُهُ   مَا قالَ كانَ قَضاءً غَيْرُ مَرْدُودِ

٩ مُستَعْصِمينَ بِحَبْلٍ غيرِ مُنْجَذِمٍ   مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ الله مَمْدُودِ

المناسبة :

أ — طا : « وقال في يوم بدر » — الأبيات ١ — ٥ ، ٨ — ٩ فقط .

السيرة : « وقال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً — قال ابن هشام : ويقال قالها عبد الله بن الحرث السهمي » .

التخريج :

الأبيات ١ ــ ٤ ، ٩ ، ٧ فقط في السيرة (٥٢٤/ ٢ : ٢٠) والروض (٢ : ١١١) وسيرة ابن كثير (٢ : ٥٢٨) والبيت ٧ في ش المواهب (٣ : ١٥٠) .

الروايات :

٤ السيرة ، ق ، ع : ولم نسمع .
ط : رِواءً .
ص : رُواءً .
ل ، با ، طا ، السيرة ، ق : رَواءً .

٦ ــ ٧ : ط(ه) : «لم يرو هذين البيتين ابن حبيب ولا أبو عمرو » . . ويلاحظ أن البيتين ليسا في طا ، والبيت ٦ لم يرد في السيرة .

٩ طا : مردود بدل ممْدود ــ سهو من الناسخ .

٣٥

وقال حسان يهجو طعمة بن أبيرق الظفري ، وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم [١] ،فأقبل رجال من قومه [٢] فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلّم [٣] وكذبوا عنه . وكان النبيّ عليه السلام [٤] (أُذناً سامعة) [٥] إذا حُلف له صدّق [٦] فأنزل الله عليه [٧] : ﴿ ولا تجادل عَن الذين يَختانونَ أنفُسَهم إنّ الله لا يحبُّ من كانَ خوّاناً أثيماً ﴾ [٨] .

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرأ منهما ويؤخذ بهما اليهودي . فلمّا أنزل الله هذه الآية فرق من النبي صلى الله عليه وسلّم أن يقيم عليه الحد ، فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية وهي أم بني طلحة بن أبي طلحة كلهم إلاّ الحارث بن طلحة ، قتل بنوها كلهم بأُحُد كفاراً إلا عثمان بن طلحة ، ومنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم [٩] مفتاح الكعبة [١٠] ثم ردّه عليه ، فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة . فمكث ابنُ أبيرق عند سلافة فبلغ ذلك حساناً فقال [١١] :

---

١ طا : عليه وآله .

٢ ل ، با ، ص : من الأنصار .

٣ طا : عليه السلام .

٤ طا : عليه الصلاة والسلام .

٥ زيادة من ل ، با ، ص .

٦ طا : قبل .

٧ « عليه » زيادة من طا .

٨ سورة النساء ٤ : ١٠٧ .

٩ طا : صلى الله عليه وآله .

١٠ طا : المفتاح .

١١ طا : فهو قوله .

١ ما سَارِقُ ٱلدِّرعَيْنِ إنْ كُنتَ ذاكراً ... بذي كَرَمٍ من ٱلرجالِ أُوادِعُهْ
٢ فقد أَنزلَتهُ بنتُ سَعْدٍ فأَصبحت ... ينازِعُها جِلد ٱستِها وتنازِعُهْ
٣ فهلاَّ أَسيداً جئتَ جارَكَ راغباً ... إِلَيْه ولم تَعْمدْ لَهُ فترافِعُهْ
٤ ظننتُمْ بأَن يخفَى الذي قد صَنَعْتمُ ... وفيكم نبيٌّ عندهُ الحكمُ واضِعُهْ
٥ فلولا رجالٌ منكمُ أَنْ يسوءَهُم ... هجائي لَقَدْ حَلَّت عَلَيْكُم طوالِعُهْ
٦ فإِنْ تَذْكُروا كَعْباً إذا ما نُسِيتُمُ ... فهل من أَديمٍ ليسَ فيه أَكارِعُهْ
٧ همُ الرأْسُ ، والأذنابُ في الناسِ أَنتمُ ... فَلَمْ تَك إلا في الرؤُوس مسامِعُهْ

التخريج :

الأبيات ساقطة من ط وليست في السيرة إلا أن السهيلي أدرج في الروض ٢ : ٢٩ الأبيات ١ ــ ٢ ، ٤ نقلاً عن ابن اسحق في رواية يونس .

الروايات :

١ الروض : وما .
٢ الروض : وقد . الروض وحاشية ص : جار استها .
٤ ق : وفينا
٦ با ، ق : إذا ما نَسِيتُمُ ــ خطأ .

وقال حسان لأمامة بنت حمزة بن عبد المُطلب حين قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه حين قدم آمناً هو وأصحابه فطاف بالكعبة وأقام ثلاثة أيام بمكّة[١] وهي عمرة الموادعة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحرث الهلالية . فأخذ أمامةَ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام[٢] فدفعها إلى فاطمة رضي الله عنها فقال[٣] : دونك ابنةَ عمك . فقالت فاطمة : إن رسول الله صلى الله عليه (وآله)[٤] قد شرط لهم يوم الحديبية أن لا يصيب منهم أحداً — تعني من المشركين — إلا ردّها عليهم[٥] . قال (عليه السلام)[٦] : فإنّها ليست منهم ، إنّما هي منّا . فأخذتها فاطمة فانطلقت بها ، حتى إذا كانوا بمرّ الظهران ذكر لجعفر شأنها فأتى عليّاً فسأله إياها — وكانت خالتها أسماء بنت عميس الخثعمية عنده[٧] ، وأم أمامة سلمى بنت عميس — وسأله إياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي (وهو أخو حمزة في إخاء النبي صلى الله عليه وسلم)[٨] فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم[٩] يختصمون فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٠] : أمّا أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلُقي ، وأمّا أنت يا علي فأنت مني وأنا منك ، وأمّا أنت يا زيد فمولاي ومولاهما ، فادفعاها[١١] إلى جعفر (فإنّه أوسعكم لها)[١٢] ،

١ وأقام بها ثلاثة أيام .
٢ طا : صلوات الله عليه وآله .
٣ طا : صلوات الله عليها ، وقال .
٤ زيادة من طا .
٥ كذا في ط ، وفي سائر المخطوطات : إلا رده عليهم ، وسقطت العبارة من طا .
٦ زيادة من ص .
٧ طا : وكانت خالتها تحته ، أسماء إلخ . . .
٨ مكانها في طا : مولى رسول الله صلى الله عليه وآله .
٩ « وسلم » زيادة من ل ، با .
١٠ في ط : عليه السلام ، وفي ص لم ترد « وسلم » ، وفي طا : « فقال » فقط ، دون ذكر فاعل .
١١ طا : ادفعاها .
١٢ في ط ، ل ، طا فقط ، وأضيفت مع الجملة التي تليها تصحيحاً في هامش ص .

فدفعها إلى جعفر[1] ، فلم تزل عنده حتى قتل (رحمه الله) [2] ، فأوصى بها جعفر إلى أخيه علي[3] فمكثت عند علي حتى بلغت ، فعرضها على رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[4] أن يتزوجها ، فقال : هي ابنةُ أخي من الرضاعة[5] ، لا آمر بنكاحهن[6] ولست بمعاقبٍ من نكحهن — وهذا قبل نزول آية تحريم بنات الأخ[7] — فأنا ناهٍ عنهن نفسي وولدي . (وقد حرص أن يُنكح محمداً عليه الصلاة والسلام ابنة حمزة)[8] فطفقت[9] أمامة حين قدمت المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه[10] فبلغ ذلك حساناً فقال يرثي حمزة[11] :

١ تسَائِلُ عَنْ قَوْمٍ هِجَانٍ سَمَيْدَعٍ ... لَدَى ٱلْبَاسِ مِغْوارِ الصَّباح جَسُورِ
٢ أَخي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ للْعُرْفِ والنَّدى ... بَعيدِ الْمَدى في ٱلنَّائِباتِ صَبورِ
٣ فَقُلْتُ لَها إِنَّ ٱلشَّهادَةَ رَاحَـةٌ ... وَرِضْوانُ رَبٍّ يَا أُمَـامَ غَفُورِ
٤ فَإِنَّ أَبَاكِ ٱلْخَيْرَ حَمْزَةَ فَاعْلَمي ... وَزِيرُ رسُولِ اللهِ خَيْـرُ وَزِيـرِ
٥ دَعاهُ إِلهُ ٱلحَقِّ ذُو ٱلْعَرْش دَعْوَةً ... إلى جَنَّةٍ يرْضَى بِهَا وسُرورِ
٦ فذلك مَا كُنَّا نُرجِّـي ونَرتَجِي ... لحمْزَةَ يوْمَ ٱلْحَشْرِ خَيرُ مَصيرِ
٧ فَوالله لا أَنْساك ما هَبَّتِ ٱلصَّبا ... وَلأَبْكِيَنْ في مَحْضَري ومسيري

---

١ في ط و ل فقط . وجاء مكانها في طا : فدفعها علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إلى جعفر .
٢ ساقط من ط و طا .
٣ ط : دون ذكر الاسم . وفي طا : علي بن أبي طالب .
٤ زيادة من ل ، با .
٥ في هذا الموضع من طا اعترض بين هذه الجملة والتي تليها : « وبنات الأخ من الرضاعة . . . »
٦ في ط : لا آمر نكاحهن ، دون حرف جر وبفتح الحاء .
٧ سورة النساء ٤ : ٢٣ .
٨ سقطت هذه الجملة من طا .
٩ طا : وطفقت .
١٠ طا : وعن مصرعه .
١١ سقطتا من طا .

٨ عَلى أَسَدِ اللهِ الذي كانَ مِدْرَهاً يَذُودُ عَن الإِسْلام كُلَّ كفُورِ
٩ ألا لَيْتَ شِلْوي يَوْم ذَاكَ وَأَعْظُمي إلَى أَضْبُعٍ يَنْتَبْنَني ونُسورِ
١٠ أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَىٰ ٱلنَّعِيُّ بِهُلْكِـهِ جَزَى ٱللهُ خَيْراً منْ أَخٍ وَنَصِيرِ

المناسبة :

أ ـ في طا تبدأ المقدمة كما يأتي : وقال حين قدمت أُمامة بنت حمزة بن عبد المطلب المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله ، وكان قدم مكة آمناً . . .

التخريج :

أ ـ الأبيات في السيرة ٦٣٦ / ٢ : ١٦٧ ـ مع بعض اختلاف ـ منسوبةٌ إلى صفية بنت عبد المطلب ترثي أخاها . ومطلعها هناك كما يأتي :

أسائلة أصحابَ أحْدٍ مخافةً بناتُ أبي من أعجمٍ وخبيرِ
فقال الخبيرُ إن حمزة قد ثوى وزيرُ رسولِ الله خيرُ وزيرِ

ثم الأبيات ٥ ـ ١٠ .
والروض ٢ : ١٦٧ .

الروايات :

٥ عنا ، ق : إلهُ الخلق . السيرة : يحيا بها .
ت ، بمب ، م : نرضى بها .
ص : تَرْضَي بها ـ خطأ الناسخ .
٦ عنا ، ق : خيرَ مصير ـ بفتح الراء .
٧ السيرة : بكاء وحزناً محضري . . .
قال ابن هشام : وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها : بكاء وحزناً .
٩ السيرة : فيا ليت . . . لدى أضْبُعٍ .
١٠ السيرة : النعيُّ عشيرتي .

٣٧

وقال حسان للحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لقيتموه فاتركوه لأيتام بني نوفل . فقتله خبيب بن عدي يوم بدر فبه قتل خبيب وصُلب . وكان الحرث فيمن سرق غزال الكعبة [أ] .

١ يا حارِ قَدْ كُنْتَ لَوْلاَ ما رمُيتَ به ... لله دَرُّكَ في عزٍّ وفي حسبِ

٢ جلَّلْتَ قَوْمَكَ مَخْزاةً ومنْقصَة ... مَا لم يُجلِّلَهُ حَيٌّ منَ ٱلْعربِ

٣ يا سَالِبَ ٱلْبَيْتِ ذِي الأَرْكانِ حلْيَتهُ ... أدِّ ٱلْغَزَالَ فَلَنْ يَخْفى لمُسْتَلِبِ

٤ سائِلْ بني ٱلْحرث ٱلْمُزْري بِمَعْشَرِه ... أيْن ٱلْغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ من ذَهَبِ

٥ بِئسَ ٱلْبَنُونَ وَبِئْس الشَّيْخُ شَيْخُهُمُ ... تَبّاً لذلك مِنْ شَيْخٍ ومنْ عَقِبِ

المناسبة :

أ ــ الأبيات مكررة في المخطوطات مع اختلاف في الترتيب ، كجزء من رقم ١٩٩ ، وقد أُثبتت هنا منفردة لهذا السبب ولأن الأغلب أنها في الأصل مستقلة عن مرثية خبيب . ولعل ابن حبيب كان يرى ذلك . انظر رقم ١٩٩ وحواشيها . وانظر حديث الغزال في التعليقات .

٣٨

وقال (أ) حسان يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، واستشهد يوم بئر معونة مع المنذر ابن عمرو الأنصاري أحد بني ساعدة :

١ رَحِمَ اللهُ نافِعَ بنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةَ ٱلْمُشْتَهي ثوابَ ٱلْجِهادِ
٢ صابراً صادِقَ الحديثِ إذا ما أَكْثَرَ ٱلْقَومُ قَالَ قوْلَ ٱلسّدادِ
٣ كُنتُ قَبْلَ اللقاءِ منه بِجَهْلٍ فَقَدَ ٱمْسَيْتُ قد أَصابَ فؤادي

المناسبة :

أ – السيرة ، الروض : وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع بن بديل – ولم يرد فيهما البيت الثالث وسقط كذلك من طا .

التخريج :

البيتان ١ – ٢ في السيرة ٦٥١ / ٢ : ١٨٨ والروض ٢ : ١٧٦ .

الروايات :

١ السيرة ، الروض : رحمة المبتغي .
٢ السيرة ، الروض : صابر صادقٌ وفيٌّ إذا ما .
٣ بعد البيت الثالث في ط ، ل ، با ، ص : « وقالت أخت المنذر بن عمرو ترثيه » (٨ أبيات) وقد جاءت الأبيات في طا بعد المقطوعة رقم ١٠٩ (غزوات) في حادث بئر معونة ، فانظرها هناك .

٣٩

وقال حسان (أ) للحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي :

١ يا حَارِ من يَغْدُرْ بذمّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فإن مُحمداً لم يغـدُرِ
٢ إن تغدرُوا فالغَدْرُ منكم شيمةٌ ... والغدرُ ينبتُ في أُصول ٱلسخْبرِ
٣ وَأَمانَةُ المُرّي حيث لَقيتَهُ ... مثلُ ٱلزُّجاجةِ صَدْعُها لم يُجْبَرِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا . وسقط الثالث من الأغاني ٤ : ١١/ ٤ : ١٥٥ . وجاء في الأغاني أن سبب هذا الشعر أن الحارث بن عوف طلب من النبي أن يبعث معه من يدعو قومه إلى الإسلام على أن يكون جاراً له ، فبعث معه رجلاً من الأنصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الأنصاري . فقدم الحارث على النبي ، وقال حسان هذه الأبيات ، فقال الحارث : اكففهُ عني يا محمد وأنا أؤدي لك دية الخفارة .

وكان الحارث بن عوف في قومه بني مرة من غطفان مع قريش يوم الأحزاب ، وأسلم بعد ذلك . انظر السيرة ٦٧٠ ، ٦٧٦ / ٢ : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، والطبري ١ : ١٤٦٥ ، ١٤٧٥ ، ١٥٩٣ ، وجمهرة ابن حزم ٢٥٢ .

التخريج :

وقد وردت الأبيات الثلاثة في الاشتقاق ٢٨٨ ، ح البحتري ٧٠٩ ، ش المغني ١١٥ ،

والبيتان ١ ـ ٢ في الأغاني ٤ : ١١/٤ : ١٥٥ و ١، ٣ في الاستيعاب : ٤٢٢ والبيت الثاني في الفائق ٢ : ٦٩ ، م الراغب١ : ١٨٣ ، اللسان (سخبر) والبيت الثالث في ج اللغة ٣ : ٢٧١ وابن سلام : ١٨٣ .

الروايات :

١ ش المغني ، الاستيعاب : لا يغدُرُ .

٢ الاشتقاق ، ش المغني : منكم عادة .

٣ ج اللغة : حيث لقيتها . . . لا يُجبرُ .

الاستيعاب : ما استودعته . . لا يُجبرُ .

٤٠

وقال حسان [أ] وتروى للأخطل :

١ ومُسْتَرِقِ النُّخامَـةِ مُسْتَكِيـنٍ ... لِوَقْعِ الْكَأْسِ مُخْتَلِسِ ٱلْبَيَانِ
٢ حَلَفْتُ لَهُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ ... وَكُلٍّ مُشَعْشَعٍ مِـلْ خَمْـرِ آنِ
٣ لَتَصطَبِحَنْ وإنْ أَعْرَضْتَ عَنْهَا ... وَلَوْ أَنِّي بحِيبَتِهِ سَقَانِـي
٤ فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ فَقَالَ زِدْنـي ... ودَبَّتْ في الأَخَادِعِ وَٱلْبَنَـانِ
٥ فَلَمْ أَعْرِفْ أَخي حَتى ٱصْطَبَحْنَا ... ثَلاثاً فَٱنْبَرى خَذِمَ ٱلْعِنَـانِ
٦ فَلانَ ٱلصَّوتُ فَانْبَسَطَـتْ يَدَاهُ ... وَكَانَ كَأَنَّهُ في ٱلْغُـلِّ عَـانِ
٧ وراح ثيابُـهُ الأَوْلى سِواهَـا ... بلا بَيْعٍ أُمَيْمَ وَلاَ مُهَـانِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من با . وفي طا « أيضاً » بدل « حسان » : وليست القصيدة في ديوان الأخطل

الروايات :

١ با : مُسْتَرَق . ل ، طا : مستَرق ، دون حركة على الراء .
طا : ومعروف العلالة ــ وروى ابن حبيب : ومسترق النخامة .
٢ طا : « أخذت برأسه وحلفت جهداً ــ ويروى : حلفت له بما حجت قريش وكل . . . »
وفي الأصل : من الخمر .

٣ طا : « ولو أنا مثل حِبْيَتِهِ سقاني– ويروى ولو أني بِحبْيَتِهِ ، والحِبْيَة الحال » – لعل هذه أخطاء الناسخ حين كتب حبيته بدل حِبيّته الخ . والاسم من الاحتباء حِبْوة – وانظر التعليق .

٤ طا : فقال دعني . . . في المفاصل – ويروى زدني ، وهو أجود .

ل (هـ) : ويروى ذَرْني .

ص (هـ) : ذَرْني .

و « ذَبّاك » في أكثر المخطوطات بالذال المعجمة مبدلة من الدال .

٦ طا : ولان . . . وانبسطت .

٧ طا : ولا هوانِ .

٤١

وقال أيضاً (أ) :

١ وَمُمْسِكٍ بِصُداع الرَّأْسِ منْ سُكُرٍ — نَادَيْتهُ وَهْوَ مَغْلُوبٌ فَفَدّانـي

٢ لَـمَّا صَحَا وَتَرَاخَى ٱلْعَيْشُ قُلْتُ لَهُ — إنَّ ٱلْحَيَاةَ وَإنَّ ٱلْمَوْتَ مِثْلانِ

٣ فَاشْرَبْ مِنَ ٱلْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ — وَٱعْلَمْ بِأَنْ كُلُّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَانِ

المناسبة :

أ ــ ل : وقال حسان .

طا (٧٩) : وقال حسان في الجاهلية .

(١٢٦) : « وقال » وبعدها بخط مختلف : « في الجاهلية قبل الإسلام » .

الروايات :

٣ طا (١٢٦) : إشرب . طا (٧٩) : رواية العدوي : « ما آداك » .

٤٢

وقال في يوم بدر :

١ ألا لَيْت شِعْرِي هلْ أتَى مَكَّةَ الذي ... قَتَلْنَا مِنَ ٱلكفَّارِ في سَاعَةِ ٱلْعُسْرِ
٢ قَتَلْنا سَراةَ ٱلْقَوْم عِنْدَ رِحَالِهِمْ ... فَلَمْ يَرْجِعُوا إلا بِقَـاصِمَةِ ٱلظَّهْرِ
٣ قَتَلْنَا أَبا جهْل وعُتبَةَ بعْـدَهُ ... وَشَيْبَةَ أَيْضاً عنْـدَ نَائِرةِ ٱلصَّبْرِ
٤ وكم قد قتلنا مِن كريـمٍ مُرَزَّإٍ ... لَهُ حَسَبٌ في قومِهِ نَابِهِ الذكْرِ
٥ تركْنَاهُـمُ للْخَامِعَاتِ تَنوبُهُمْ ... ويصْلَوْنَ نـاراً ثَمَّ نائِيَةَ ٱلْقَعْرِ
٦ بكفرِهِمُ باللهِ والديـنُ قَائِـمٌ ... وَمَا طَلَبُوا فِينَا بطَائِلَـةِ ٱلْوِترِ
٧ لَعَمْرِي لَقَدْ فَلَّتْ كَتَائِبُ غَالِبٍ ... ومَا ظَفِرَتْ يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا عَلى بَدْرِ

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢/٥٢٥ : ٢١ — ٢٢ والروض ٢ : ١١١
سقط البيت ٣ من الديوان .
والبيت ٦ ليس في السيرة ، ق ، ع
وترتيب الأبيات في طا : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ — ٧ .
انظر القصيدة رقم ٢٤٣ .

الروايات :

١ السيرة ، ق : . . أهل مكة إبارتنا الكفار .

٢ السيرة : عند مجالنا .

٣ السيرة :

قتلنــا أبا جهل وعتبة قبلـه وشيبة يكبو لليدين وللنحرِ

وبعده :

قتلنا سويداً ثم عتبة بعــده وطعمة أيضاً عند ثائرة القترِ

وهذا البيت لا يوجد في الديوان ولم أجد سويداً في قتلى بدر . أما طعمة فهو طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يوم بدر كافراً . ولعل البيت زيادة جاءت من تحريف الروايات .

٥ السيرة ، ق : للعاويات . . . بعد حامية القعر — سير— : ينبنهم .

٧ السيرة : لعمرك ما حامت فوارس مالك .

ق : لعمرك ما خامت فوارس مالك .

ت : دعائب غالب .

٤٣

وقال حسان يهجو أبا جهل[١] :

١ لقدْ لَعَنَ الرحمنُ جمْعاً يقُودُهُمْ دَعيٌّ بني شِجْعٍ لحَرْبِ مُحمَّدِ
٢ مَشُومٌ لَعينٌ كانَ قِدْمـاً مُبَغَّضاً يُبَيِّنُ فيهِ اللؤْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدي
٣ فَدلاَّهُمُ في ٱلْغَيِّ حتَى تهافتــوا وكان مُضلاًّ أَمْرُهُ غَيْرَ مُرْشِدِ
٤ فَأَنْزَلَ رَبِّي للنــبيِّ جنُــودَهُ وَأَيَّدَهُ بالنَّصْرِ في كُلِّ مَشْهَدِ

الروايات :

١ ل : « شجع » بفتح الشين وهو خطأ لأن شِجْع كنانة بكسر الشين كما في اللسان وكتب النسب . وفي ط ، ل ، با ، ص (ع ف وليس عند س[١]) بنو شِجع من كنانة .
٢ ع : يُبَيِّنُ . . اللؤمُ .
ب ، بمب : يبيِّن .
٣ طا : غيرُ . با : غيرُ َ .
في حواشي ط ، ل ، با ، ص : وغيرُ بالرفع أيضاً[٢] .

---

١ زيادة من ص .
٢ « أيضاً » زيادة من ل .

٤٤

وقال أيضاً (أ) يهجو الوليد بن المُغيرة :

١ إذا نُسِبَتْ يوماً قُريشٌ نَفَتْكُمُ وإنْ تَنْتَسِبْ شِجْعٌ فَأَنْتَ نَسيبُها
٢ وإنَّ التي أَلْقَتْكَ مِنْ تَحْتِ رِجْلها وليدُ لَمهْجانُ الغِـذاءِ خَبُوبها
٣ وأُمُّكَ مِن قسْرٍ حُباشةُ أُمهـــا لِسَمْراءِ فَهْم آسِنُ البَوْل طيبُها

المناسبة :

أ ـ سقطت من طا .

الروايات :

٢ ط ، ص ، طا : وليدُ . ل ، با : وليدٌ .
٣ طا : آسنِ .

٤٥

وقال حسان (أ) :

١ أَلا أَبْلِغْ أَبَا مخزومَ عَــنِّي ... وَبَعْضُ القول ليس بذي حويلِ

٢ أَمــا وأَبيك لــو لبَّثْتَ شيئاً ... لأَلحَقَــكَ الفَوارِسُ بالجليــلِ

٣ ولكن قد بكيتَ وأَنتَ خِلْوٌ ... بعيدُ الــدَّارِ مِنْ عَوْنِ القَتِيــلِ

٤ وَهَلْ يُغْني التَّلَهُّفُ عَنْكَ شَيْئاً ... وهل يجدي التَّلَهُّفُ عن قتيلِ

المناسبة :

أ ــ طا « وقال يهجو الحارث بن هشام » . البيت الرابع زيادة من طا .

الروايات :

١ طا : أخا مخزوم .

٣ طا : مقتول القبيلِ .

٤٦

وقال للوليد (أ) :

١ ما وَلَدَتْكُم قُرومٌ مِن بني أَسَـد ولا هُصَيْصٌ ولا تَيْمٌ ولا عُمَرُ
٢ ولا عَدِيٌّ بنُ كَعْبٍ إنَّ صبغَتَها كالهُنْدُواني لا رَثٌّ ولا دَثِرُ
٣ وأَنْتَ عبدٌ لِقَيْنٍ لا فؤادَ لَـهُ من آلِ شجْعٍ هُناكَ اللُّؤمُ والخَوَرُ
٤ وقد تَبَيَّنَ في شِجْعٍ ولادَتُكُـمْ كما تَبَيَّنَ أَنَّى يَطْلُعُ القَمَـرُ

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال » فقط .

التخريج :

ط ، ص : ليست هذه القصيدة عند س .
وفي ص على يمين كل بيت « لاس » وعلى شمال البيت الأخير : « إلى .. ليس عند س » أي إلى هذا الموضع .

الروايات :

١ طا : ولا هصيصٌ ولا تيمٌ ولا عمرُ . وفي سائر المخطوطات : بالكسر .
٢ ط ، ل ، با ، ص : ويروى عديٍّ بن كعب بالخفض .

٤٧

وقال أيضاً[أ] :

١ جَزَى اللهُ مَخْزوماً بـأَسْوَا صَنيعِهَا أَبى غَيْرَ لُؤمٍ كَهلُها وَوَليدُها
٢ وَدِقَّــةِ أَخْــلاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ وَغَدْرٍ ولا يُوفي بِزَنْــدٍ عَقِيدُهَا

المناسبة :

أ ــ ص ، طا : وقال . با : وقال حسان .

الروايات :

١ طا : العدوي : بأسْوإ فِعلها .

٤٨

وقال أيضاً (أ) :

١ سأَلتُ قريشاً كُلَّها فَشرارُهـا بَنُو عابـدٍ ، شاه الوجوهُ لِعابدِ

٢ إذا قعدوا وسْطَ النَّديِّ تجاوَبُوا تجاوُبَ عِدّانِ الربيع السَّوافِدِ

٣ وما كان صيفيٌّ ليوفيَ ذِمّـةً قفا ثعلبٍ أَعْيـا بِبعضِ ٱلمَوَارِدِ

المناسبة :

أ ــ « أيضاً » زيادة من با .

طا (١٢٢) : أسر النبيّ صلى الله عليه وسلم صيفي بن السائب من بني عابد المخزومي يوم بدر ، فلمّا صار بالمدينة قال للنبي عليه السلام : أرْسلني وأبعث إليك بفداي ، وأعطاه عهوداً ، فلم يبعث بشيء ، فقال حسان . . .

التخريج :

القصة مع البيت الثالث فقط في السيرة ١/ ٤٧١ : ٦٦٠ ، والروض ٢ : ٨٣ وسيرة ابن كثير ٢ : ٤٨٥ ،والبيتان ١ ــ ٢ في الحيوان ٥ : ٤٦٤ ، وورد في ٦ / ٣١٠ منه الأبيات ١ ــ ٣ برواية طا ١٢٢ .

الروايات :

١ طا (١٢٢) ، الحيوان (٦ : ٣١) :

بنو عابدٍ شاهَ الوُجوهُ لعابدٍ بطاءٌ عن المعروف يومَ الترافُدِ[1]

با : وشرارها .

ل : كلّهاُ بضم اللام – خطأ من الناسخ .

٢ الحيوان : إذا جلسوا .

٣ طا : فما كان صيفيّ ليوفي بذمةٍ . . . أوفى .

الحيوان ٦ : ٣١١ : فما . . . يفي بأمانةٍ . . . المراصدِ .

---

١ الحيوان ٦ : ٣١٠ : بني . . . يوم التزايد .

٤٩

وقال يهجو أمية بن خلف الجمحي (أ) :

١ واللهِ ما أَوصَى أُميــةُ بِكْـرَهُ   بِوصِيّــةٍ أَوصى بها يعقُــوبُ
٢ كانَ ٱلْوَصِيّةَ إِذْ تولى غاديــاً   غَدْرُ الجِوارِ لدى الإِلهِ وحُوبُ
٣ أَبَنِيَّ إِنْ حاولتمُ أَن تَسْرِقُــوا   فَخُذوا مَعــاوِلَ كلهنَّ صليبُ
٤ فأْتوا بُيوتَ النَّاسِ مِن أَدبَارِها   حَتى تَظَلَّ وكُلُّهُنَّ مَجُــوبُ
٥ إني حَفِظْتُ وصاة من هو عالمٌ   لَمّا علتْني كبْرَةٌ ومَشِيــبُ
٦ قَال ابنــهُ لبــني بَنِيهِ وَرَهْطهِ   إني بِما أَوصَى أَبــي لطبيبُ
٧ أَوْصاهُمُ بالكُفرِ عنــدَ مَمَاتِــهِ   وتَـأَلَّف الإِشْراكُ وَالتكذيبُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو صفوان بن أمية .

التخريج :

الأبيات ٥ ــ ٧ في طا فقط . وقد أثبتُّ القصيدة هنا كما وردت في طا وهي هناك أتم وأبياتها أصح ــ وانظر التعليق .

الروايات :

١ ما عدا طا : لعمرك ما أوصى أمية بكره .

طا : يروي العدوي : أوصى أُميّة حين ودّع بكره .

٢ ما عدا طا : أوصاهمُ لما تولى مدبراً بخطيئة عند الإله وحوب

وجاءت حوب بضم الباء في ط ، ص وبكسرها في ل و ب .

٣ ما عدا طا : كلها مثقوب .

٤ ما عدا طا : وأتوا . . حتى تصيرَ .

طا : ويروى وكلها محروبُ .

٥٠

وقال يهجو أُمية بن خلف الجمحي(أ) :

١ أَتاني عن أُمَيّ نَثَا كَلامٍ   وما هُو في المَغيبِ بذي حِفَاظِ
٢ بنى للؤمِ فَاقْتَصَرتْ يَداهُ   عن المجدِ الرّفيعِ لدى اللفاظِ
٣ سَأَنْشُرُ إنْ بقيتُ لَهُ كلاماً   يُسَيَّرُ في المجامِعِ مِنْ عُكَاظِ
٤ قوافيَ كالسِّلامِ إذا استَمَرّتْ   إلى الصمِّ المُعَجْرَفَةِ الغلاظِ
٥ بَنَيْتُ لَهُنَّ أَبياتاً صلاباً   كأَسرِ الْوَسْقِ قُعِّصَ بالشِّظاظِ
٦ تزورُكَ إنْ شَتَوْتَ بكلِّ أَرْضٍ   وتَرْضَخُ في مَحَلِّكَ بالمَقاظِ
٧ سَتَعْلم إنْ جَرَيْتَ لَدَى رِهَانٍ   بِخَيْلٍ من هَجَوْتَ ومَنْ تُلاظي
٨ إذا جئنا على جُردٍ عتاقٍ   بِسُمْرٍ في عَواليها خَوَاظي
٩ وسِرنا بالخميسِ نثيرُ نقْعاً   فتَهْرُبُ للمهالِكِ من لِفَاظِ
١٠ وتَنْطِقُ إنْ نَطَقْتَ بلا صَوابٍ   وأَيْقِنْ بالمخَازي واللفَاظِ
١١ مُجَلِّلَةً تُعَمِّمُكُمْ شَناراً   مُضَرَّمةً تَأَجَّجُ كالشُّواظِ
١٢ كَهَمْزَةِ ضَيْغَمٍ يَحْمي عَريناً   شَديدِ مَغَارزِ الأَضْلاعِ خَاظي
١٣ تَغُضُّ الطَّرفَ أَن أَلْقَاكَ دُوني   وَتَرْمي حِينَ أُدْبِرُ بِاللِّحَاظِ

المناسبة :

أ ـ ط ، ل ، ص : وقال له أيضاً .

التخريج :

الأبيات ٢ ، ٧ — ١٠ في طا فقط ولذلك أثبت هنا نص القصيدة كما ورد في طا . وجاء البيت ٥ في سائر المخطوطات بعد البيت ١٠ . وفي السيرة بيت منفرد موضعه في سياق القصيدة بدل البيت ١١ أو قبل البيت ١٢ لولا الإيطاء وتكرره في البيتين السابقين . إلا أن هذه القصيدة قد تحوي أبياتاً من نقيضتها . وفي اللسان (شوظ) : قال أمية بن خلف يهجو حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أليسَ أبوكَ فينا كان قيناً لدى القَيْنات، فَسلاً في الحفاظِ
يمانيّاً يظلّ يَشُدُّ كيراً ويَنفخُ دائباً لهبَ الشُّواظِ

البيت الأول في الأمالي الشجرية ١ : ١٢٦ و ٢ : ٩١ .

والبيت الذي في السيرة (١/٢٣٤ : ٣٥٧) والروض (١ : ٢٢٤) :

همزتُكَ فاختضعتَ لذُلّ نَفس بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظِ

الروايات :

١ ط ، با ، ص : ذَرْوُ قولٍ .
ل : زَوْرُ قولٍ . وفي الحاشية : « ذرو — هكذا ولعله زور » .
٣ ط ، ل ، با ، ص : يُنَشَّرُ .
٤ ط ، ل ، با ، ص : من الصُّم .
٥ ط ، ل ، با ، ص :بنيتُ عليك .
ق : كأمرِ الوسق .
٦ ط ، ل ، طا ، ص : ترضَحُ بحاء غير معجمة .
با : ترضخ بمعجمة ، (وكلتاهما بمعنى) .
ق : ترضِخ بكسر الضاد وهي في القاموس بالفتح .
١١ ط ، ل ، با ، ص : تعمّمَهُ .

٥١

وقال حسان يهجو صفوان بن أمية (أ) :

١ منْ مُبْلِغٌ صفوان أَنَّ عجوزه ... أَمَةٌ لجارةِ مَعْمَرِ بنِ حبيبِ
٢ أَمة يُقالُ من البراجم أَصلُها ... نسبٌ من الأَنْساب غيرُ قَرِيبِ
٣ سَائِلْ بِحَنْبَلَ إِنْ أَرَدْتَ بَيانَها ... مَاذا أَرادَ بخُربِها المَثْقُوب

المناسبة :

أ ـ « حسان » زيادة من طا (٨٠) .
وفي طا (١٣٠) : « وقال يهجو صفوان » .

التخريج :

في ق بيت رابع تَسَرَّب من قطعة أُخرىٰ تنسب لحسان وغيره ، وهو :

لولا السفارُ وبعدُ خرقٍ مهمهٍ ... لتركتُها تحبو على العرقوبِ[1]

وقد ظهرت القطعة في موضعين في المخطوطات أحدهما في آخر قصة أمية بن خلف المدرجة في التعليقات والقطعة في هذا الموضع ثلاثة أبيات . ولم يظهر البيت الثالث في

١ انظر القطعة رقم ٢٣١ ، والأغاني ١٣ : ١٤٠ .

الموضع الآخر ، ويستدل من تعليق في حاشية ص أن الأبيات الثلاثة عن نسخة ف وقد تكون القصة المقدمة لها منها أيضاً .

الروايات :

٢ ص (٤٥) : في نسخة ف : « يكون » بدل « يقال » .
ط ٥٦ ، ل ٥٦ ، با ٥٣ ، ص ٤٦ ، طا ٨٠ : يكون .

٣ طا ٨٠ : « إذ أردتَ [بجُزْبِها بجيم مضمومة وزاي] . يروي العدوي : إنْ أردتَ . الجُزْبة والجَزْبة الثقب يكون في آذان السند ، وإنّما أراد الفَرج » .
ولم أجد الجُزْبة بهذا المعنى في ما لدي من المعاجم . وفي اللسان (جزب) : الجُزْب العبيد .

٥٢

وقال أيضاً (أ) :

١ رأَيْتُ سَوَاداً مِنْ بَعيدٍ فَرَاعني أَبو حَنْبَلٍ يَنْزو عَــلى أُمِّ حَنْبَلِ
٢ كأَنَّ الَّذي يَنْزو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا ذِرَاعُ قَلُوصٍ مِنْ نتاج ابْنِ عَزْهَلِ

المناسبة :

أ ـ سقطت « أيضاً » من با وص .

طا : وقال يهجو صفوان بن أمية ويعيره بنكاح أمه حنبل بن المليك .

السيرة (بعد وقعة حنين) : قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة [بن حنبل] .

ط ، ل ، با ، ص : كان حنبل زوج أم صفوان بن أمية .

وانظر التعليق على القصيدة رقم ٥١ .

التخريج :

البيتان في السيرة ٢/٨٤٥ : ٤٤٢ .

٥٣

وقال لأُبَيّ بن خلف الجمحي وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بالٍ فقال : تزعم أن ربك يحيي الموتى (أ) فمن يحيي هذا ؟ وفتّه (ب) .

١ لقدْ وَرِثَ ٱلضلالَةَ عَنْ أَبيهِ ... أُبَيٌّ يَوْمَ فَارقَهُ الرَّسُولُ
٢ أَجِئْتَ مُحَمَّداً عَظماً رَميماً ... لتُكْذِبَهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
٣ وَقَدْ نَالَتْ بنُو النجَّارِ مِنكمْ ... أُمَيَّةَ إذ يُغوِّثُ يَا عَقيلُ
٤ وَتَبَّ ٱبْنا رَبيعَةَ إذْ أَطَاعَا ... أَبَا جَهْلٍ لأُمِّهما الهُبُولُ
٥ وأَفْلَتَ حارثٌ لما شُغِلْنا ... بأَسْرِ القوم أُسرته قَليلُ

المناسبة

أ ــ انظر السيرة : ٢٣٨ ــ ٢٣٩ . والإشارة إلى سورة يس ٣٦:٧٨ .
ب ــ ص : وفتَتَه .

التخريج :

سقطت القطعة من ط وطا . البيت ٥ زيادة من السيرة ٢/٥٧٥ : ٨٤ والروض ٢ : ٢: ١٣٧ .

الروايات :

١ سير : جارزه .
٢ سير : أتَيْتَ إليْه تَحْمِلُ رِمَّ عظمٍ وتوعِدُهُ . . .
٣ سير : وقد قتلت بَنو النّجّارِ مِنْكُم .

٥٤

وقال لعمرو بن العاص السهمي [أ] :

١ زَعم ٱبنُ نابغةَ اللئيمُ بأَنَّنا ... لا نَجعَلُ الأَحْسابَ دونَ محمدِ
٢ أَموالنا ونفوسُنا من دونه ... مَنْ يصطنعْ خَيراً يُثَبْ ويُحَمَّدِ
٣ فتيانُ صِدقٍ كالليوثِ مَسَاعِرٌ ... مَنْ يَلْقَهُمْ يومَ ٱلْهياج يُعَرِّدِ
٤ قوم ابنِ نابِغَةَ ٱللئامُ أَذِلَّةٌ ... لا يُقْبلونَ على صَفيرِ ٱلْمُرْعِدِ
٥ وبَنى لهُمْ بَيْتاً أَبوكَ مُقَصِّراً ... كُفراً ولؤماً بِئسَ بيتُ المَحتِدِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان يهجو عمرو بن العاص السهمي .

الروايات :

١ طا (إزاء البيت) : صلى الله عليه وآله .
٢ طا : يُسَرَّ ويُحْمَدِ .
٣ ل : يُغَرِّد ــ خطأ من الناسخ .
٤ طا : الموعِدِ .

٥٥

وقال حسان يجيب ابن الزبعرى حين بكى أهل بدر (أ) :

١ إبكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ يَعُلُّ غُرُوبَهَا بِسِجَامِ
٢ مَاذَا بَكَيْتَ عَلى ٱلذينَ تَتَابَعُوا هَلاَّ ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الأَقْوَامِ
٣ وَذَكَرْتَ مِنَّا ماجِداً ذَا هِمَّةٍ سَمْحَ الْخَلائِقِ مَاجِدَ الإِقْدَامِ
٤ أَعْني ٱلنبيَّ أَخَا ٱلتَّكَرُّمِ وَالعُلى وَأَبَرَّ مَنْ يُولي عَلى الأَقْسَامِ
٥ فَلِمِثْلُهُ وَلِمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ ٱلْمُمَدَّحَ ثَمَّ غيرَ كَهَامِ

المناسبة :

أ ــ طا : قتلى المشركين ببدر .

التخريج :

القصيدة في السيرة (٥٢٢/٢:١٦) والروض (٢:١٠٩) وش المواهب (٣:٣٧٣) .

الروايات :

١ طا : يُعَلُّ غروبُها . سير : تُعَلُّ غروبُها . سير ، ق : سَجّامِ .

٣ طا : فاضِل . سير : صادِق .

٤ طا ، با ، ص ، ق : والندى . سير : المكارم والندى .

وفي ص فوق كلمة « الندى » : عند س : والعلى ، وتحتها : لا س .

ل ، ص : الاقتسام . وبجانبها في حاشية ص : ف مصدر .

وفي ص أيضاً عند « يولي » : من الإيلاء بمعنى اليمين والقسم .

وفي حاشية طا قرب « النبي » : صلى الله عليه وآله .

٥ ط : فَلِمِثْلِهِ ولمِثلِ . طا : وَلِمِثْلِهِ ولمثل .

٥٦

وقال يهجو عُتبةَ بن أبي وقاص (أ) :

١ إذا اللهُ حَيّا مَعْشَراً بِفِعالِهِمْ ونَصْرِهِم ٱلرَّحْمنَ رَبَّ ٱلْمَشارِقِ
٢ فأَهْلَكَ ربّي يا عُتَيْبَ بنَ مالِكٍ وَلقَّاكَ قَبْلَ ٱلْمَوْت إحدى ٱلصَّواعِقِ
٣ بسطْتَ يميناً للنبيِّ بِرَمْيَةٍ فَأَدْمَيْتَ فاهُ قُطِّعَتْ بِٱلْبَوارِقِ
٤ فَهَلاَّ خَشيتَ اللهَ وٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذي تَصيرُ إليهِ بعد إحْدى الصَّفَائِقِ
٥ لقد كان خِزْياً في ٱلْحَياةِ لِقَوْمِهِ وفي ٱلْبَعْثِ بعدَ ٱلْمَوْتِ إحدى ٱلْعَوالِقِ
٦ فَمَنْ عَاذري من عبدِ عُذْرَةَ بَعدَما هوى في دَجوجيٍّ مِنَ ٱلْبَحْرِ خافِقِ

المناسبة :

أ — بعده في طا : « أخا سعد بن أبي وقاص ، وهو مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهرة » . والبيت ٦ زيادة من طا .

التخريج :

الأبيات ١ — ٤ فقط في السيرة ٢/٥٧٢ : ٨١ والروض ٢ : ١٣٦ . وبعدها : قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

الروايات :

١ طا : أعطى . سير ، الروض : جازى . . . وضَرَّهم الرحمن .
٢ طا ، سير ، ق : فأخزاك .
٣ طا ، سير : تعمداً .
٤ سير : البوائق والبوايق . طا : عندَ إحدى .
٥ طا : لقد كان شيناً في الحياة لأهله وفي النار يوم البعث . . . .

٥٧

وقال لسعد بن أبي سَرْح (أ) :

١ واللهِ ما أَدْري وإني لَسَائِلٌ ... مُهانَةُ ذاتُ ٱلْخَيْفِ أَلأَمُ أَم سَعْدُ
٢ أَعَبْدٌ هَجِينٌ أَحْمَرُ ٱللونِ فاقِعٌ ... مُوَتَّرُ عِلباءِ ٱلْقَفا قَطَطٌ جَعْدُ
٣ وكانَ أَبو سَرْحٍ عَقيماً فلم يَكُنْ ... لَهُ وَلَدٌ حتى دُعيتَ له بَعْدُ

المناسبة :

أ ـ بعده في ما عدا طا : « اسم أبي سرح الحسام ، وقيل عويف » .
وقبله في طا : « أبو سرح من بني مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي[1] ، وكان يقال إنّه لا يولد له ، وإنّه استلحق من نسب إليه » .
والواقع أن موضع الهجاء عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

الروايات :

١ ل : (هـ) مهانة أم سعد .
ص : عند ف : مهانة أم سعد .
ط : عند ف : هذه أم سعد .

---

١ نسب قريش : ٤٣٣ ، جمهرة ابن حزم: ١٧٠ ، ابن سعد ٧ : ٢ : ١٩٠/٧ : ٤٩٦ ، الاستيعاب : ١٥٥٣ .

غير أن المصادر الأخرى على أنّ مهانة أم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وإخوته . . .
وفي حاشية ل ، ص : « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا النبي صلى الله عليه وسلّم من الثنية من غزوة تبوك : عبد الله بن أبيّ وسعد بن أبي سرح [1] ، وهو أبو الذي كان يكتب لرسول الله مكان « غفور رحيم » « عَزيزٌ حكيم » ، وجماعة غيرهما . ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف [2] ، وذكر الزبير بن بكار في نسب قريش : ووَلَدَ أبو سرح سعداً وأمه من الأشعرين فولد سعد عبد الله وأويساً الأكبر وأويساً الأصغر ووهباً وإياساً وأبا هند ، وأمهم مهانة ابنة جابر من الأشعرين [3] ــ حاشية » .

٢ ط ، ل ، با ، ص : أخبر أنّه قبطي .

---

١ السيرة ٢/٨٩٦ : ٥١٩ وجوامع السيرة : ٢٥١ . ولم يذكر فيهما إلا عبد الله بن أبي .

٢ تحقيق د . عكاشة ٣٤٣ .

٣ هذا يتفق مع نسب قريش للمصعب ٤٣٣ ، ومع المصادر الأخرى مع اختلاف في التفاصيل .

وقال حسان (أ) :

١ فَلا واللهِ ما تَدْري مَعِيصٌ أَسَهْلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَفَاعُ
٢ وكلٌّ مُحاربٍ وبَني نِزَارٍ تَبَيَّنَ في مَشَافِرِهِ الرَّضَاعُ
٣ وما جُمَحٌ ، وَلَوْ ذُكِرَتْ ، بِشَيءٍ ولا تَيْمٌ فَذلِكُمُ ٱلرَّعاعُ
٤ لأَنَّ ٱللؤْمَ فيهِمْ مُسْتَبينٌ إذا كانَ ٱلْوَقَائعُ والْمِصَاعُ
٥ ومَخْزُومٌ هُمُ وَعَديٌّ كَعْبٍ لِئامُ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ دِفَاعُ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من ط ، با ، ص ، طا ؛ والأبيات تعم بالهجاء قريشاً كلها .

الروايات :

١ طا : أما والله .
ص ، با : لا والله .
٢ ص : مشارفه ــ خطأ .

٥٩

وقال يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي(أ) :

١ سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلاً مِنْ عَدَاوَتِكُم إلى ٱلرَّسولِ فَجُنْدُ اللهِ مُخْزِيهَا
٢ أَوْرَدْتُموها حِياضَ ٱلْمَوْتِ ضاحِيَةً فالنَّارُ مَوْعِدُها وَٱلقَتْلُ لاقِيهَا
٣ أَنْتُمْ أَحابِيشُ جُمِّعْتُمْ بِلا نَسَبٍ أَئِمَّةُ ٱلْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَواغِيهَا
٤ هلاَّ ٱعْتَبَرْتُم بِخَيْلِ اللهِ إِذْ لَقِيَتْ أَهْلَ القَلِيبِ وَمَنْ أَرْدَيْنَهُ فيها
٥ كَمْ مِنْ أَسيرٍ فَكَكْناهُ بِلا ثَمَنٍ وَجَزِّ ناصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيها

المناسبة :

أ ــ السيرة (٢/٦١٣ : ١٣٢) فأجابه حسان بن ثابت ــ وفي نهاية القطعة : قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك .

الروايات :

١ السيرة : من سفاهتكم .
٣ طا : أئمةُ .
السيرة : جمعتموها أحابيشاً بلا حسب .
٤ السيرة : إذ قتلت .

وقال حسان (أ) :

١ فَلا واللهِ ما تَدْري مَعِيصٌ   أَسَهْلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَفَاعُ
٢ وكلُّ مُحاربٍ وبَني نِزارٍ   تَبَيَّنَ في مَشَافِرِهِ الرَّضَاعُ
٣ وما جُمَحٌ ، وَلَوْ ذُكِرَتْ ، بِشَيءٍ   ولا تَيْمٌ فَذلِكُمُ ٱلرَّعاعُ
٤ لأَنَّ ٱللؤْمَ فيهِمْ مُسْتَبِينٌ   إذا كانَ ٱلْوَقَائعُ والْمِصَاعُ
٥ ومَخْزُومٌ هُمُ وَعَديٌّ كَعْبٍ   لِئامُ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ دِفَاعُ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من ط ، با ، ص ، طا ؛ والأبيات تعم بالهجاء قريشاً كلها .

الروايات :

١ طا : أما والله .
ص ، با : لا والله .
٢ ص : مشارفه ـ خطأ .

الروايات :

١ الحماسة البصرية : نعدُّ أمَّ .

الأغاني : نُعد

م البلدان : فَعَدُّ أمٍّ (ط بيروت : شأن) .

٢ م البلدان ، الحماسة البصرية : أخبثُ الأحياء ؛

الأغاني : أخبث الآباء .

الحماسة البصرية ، الأغاني ، م البلدان ، ق : وأنتم مشبهوه على مثالِ .

٣ ق : مِثالُ .

٥ طا : ويروى : ولو أنّ الرحالَ تُبينُ قالت ؛

٦ طا : ورثّهم .

الأغاني وم البلدان : وولى عنهم أُخرى الليالي .

٦١

وقال حسان (أ) لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين أغار على سرح المدينة :

١ أَظَنَّ عُيَيْنَةُ إِذْ زَارَهَا   بِأَنْ سَوْف يَهْدِمُ فيها قُصُورا
٢ وَمَنَّيْتَ جَمْعَكَ ما لم يَكُنْ   فَقُلْتَ سَنَغْنَمُ شَيئاً كَثيرا
٣ فَعِفْتَ ٱلْمَدينَةَ إِذْ جِئْتَهَا   وَأَلْفَيْتَ لِلأُسْدِ فِيها زَئِيرا
٤ فَوَلَّوْا سِراعاً كَوَخْدِ ٱلنَّعا   مِ لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَلَطٍّ حصِيرا
٥ أَميرٌ عَلَيْنا رَسُولُ ٱلْمليـ   ـكِ ، أَحْبِبْ بِذاك إِلَيْنا أَميرا
٦ رَسُولٌ نُصدِّقُ ما جَاءَهُ   مِنَ ٱلْوَحْي كانَ سِراجاً مُنيرا

المناسبة :

أ ــ سيرة : وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧٢٤ : ٢٨٧ والروض.٢ : ٢١٥ . وسقطت من طا .

الروايات :

١ ط : عتيبة ــ مصحفاً .
٢ سير : فأُكذبت ما كنت صدقته وقلتم . . أمرا .
٣ سير : إذ زُرتها وآنست .

٤ سير : كَشَدٍّ ... مُلِطٍّ[١] .
٥ ت ، بمب : أمين .
٦ سير : ويتلو كتاباً مضيئاً منيرا .

٦٢

وقال يهجو بني رحضة من بني غفار (بن كنانة)(أ) :

١ يا آلَ بَكْرٍ ألا تنهَوْنَ جاهِلَكُم عَبْدَ ٱبنِ رَحْضَةَ عَنْزاً بينَ أَتياسِ
٢ يا ٱبنَ التي سَلَحَتْ في بَيْتِ جارتِها فطار منهُ عِصارٌ يقشِبُ ٱلنَّاس
٣ كأَنَّ أظفارَها شُقِّقْنَ من حَجَرٍ فليسَ مِنْهُنَّ إلاَّ وارمٌ قاسي
٤ مثل ٱلقرودِ إذا ما جئتَ ناديَهُم أَلفيتَ كلَّ دنيٍّ عَرْدُهُ عاسي

المناسبة :

أ ـ زيادة من ل و با ، أما ط فجاء في الحاشية : « ف : من كنانة » .
وفي حاشية ص : « في نسخة ف : من كنانة » . وسقطت المقدمة من طا حيث يسبق الأبيات بياض ، وكذلك سقط البيت الرابع من طا .

الروايات :

١ ط : عند ابن رحضة .

....

١ ط ، ل ، با ، ص : الملط : المستر ، لططت الشيء : سترته .

٦٣

وقال لبني(أ) رحضة من بني الديل :

١ يا ٱبْنَ التي لَبِثَتْ مَلِيّاً في ٱسْتِها ... أَيْرٌ وَفي حِرِهَا كُرَاعُ بَعِير
٢ قَد كُنْتُ لا أَهْوَى السِّبابَ فَسبّني ... أَحْلامُ طَيْرٍ في قُلُوبِ حَمِير

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال » فقط .

٦٤

وقال يهجو هذيلاً(أ) :

١ إنْ سَرَّكَ ٱلْغَدْرُ صِرفاً لا مِزاجَ لَهُ ... فَأْتِ الرَّجيعَ وَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيانِ
٢ قَوْمٌ تواصَوْا بِأَكْلِ ٱلْجَارِ كُلُّهُمُ ... فَخَيْرُهم رَجُلاً والتَّيْسُ مِثْلانِ
٣ لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذو ٱلْخُصْيَيْنِ وَسْطَهُمُ ... لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجوهم . ط (حش) أي الهذيل بن مدركة .

التخريج :

الأبيات في السيرة: ٢/٦٤٥ : ١٨٠ ، والبيتان ١ ــ ٢ في الحيوان ١ : ٢٦٨ .

الروايات :

١ سيرة : فَسَل .

ص (هـ) إزاء لحيان : « أبو هذيل بن مدركة » والصحيح أن لحيان هو ابن هذيل بن مدركة ــ انظر ج ابن حزم : ١٩٦ .

٢ سيرة : بينَهُمُ ، فالكلب والقردُ والإنسانُ مثلان .

حيوان : بينهم ، فالكلب والشاة والإنسانُ سيانِ .

٣ سيرة : يوماً قام يخطبهم ، وكان . قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

لو ينطقُ التيسُ يوماً قام يخطبهم　　وكان ذا شرف فيهم وذا شانِ

با : لم ينطق ــ محرفاً .

٦٥

وقال لهذيل أيضاً (أ) :

١ لَوْ خُلِقَ اللؤْمُ إنساناً يُكَلِّمُهُمْ　　لَكَانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ يَاتِيهَا

٢ تَرَى من اللؤم رَقْماً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ　　كَمَا كَوَى أَذْرُعِ ٱلْعَانَاتِ كَاوِيهَا

٣ تَبْكي ٱلْقُبورُ إذا مَا مَاتَ مَيِّتُهُمْ　　حَتى يَصِيحَ بِمَنْ في الأَرْضِ دَاعِيهَا

٤ مِثْلُ ٱلْقَنَافِذِ تَخْزَى أَنْ تُفاجِئَهَا　　شَدَّ ٱلنَّهَارِ وَيُلْقَى ٱلليْلَ سَارِيها

المناسبة :

أ ــ سقطت « أيضاً » من ط . طا : وقال .

٦٦

وقال أيضاً لهذيل [أ] :

١ وَلا واللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ   أَمَحْضٌ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ
٢ وَمَا لَهُمُ إِذا ٱعْتَمرُوا وَحَجُّوا   مِنَ ٱلْحَجَرَيْنِ وَٱلْمَسْعَى نَصِيبُ
٣ وَلكنَّ ٱلرَّجيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ   بِهِ ٱللؤمُ ٱلْمُبَيَّنُ وَٱلْعُيُوبُ
٤ [كأَنَّهُمُ لدَى الكَنَّاتِ أَصْلاً   تُيوسٌ بالحجازِ لهم نَبيبُ]
٥ هُمُ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْباً   فَبِئْسَ ٱلْعَهْدُ عَهْدُهُمُ ٱلْكَذُوبُ
٦ [وهُمْ بالبَظر تأْزِمُ أسكتاه   علَيه ما يجيءُ وما يجيبُ]
٧ تَحُوزُهُمُ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَيّ   فَقَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُم قُلُوبُ

المناسبة :

أ ــ طا : قال يهجو هذيلاً .

التخريج :

البيت : ٦ في طا فقط والبيت ٤ من السيرة وليس في الديوان وسقط البيت ٧ من ق والسيرة ٢/٦٤٧ : ١٨٢ .

الروايات :

١ با ، طا : لا والله ؛ سير ، بق : فلا والله ؛ سير : أصافٍ .

طا : أملح ماء زمزم أم شَرُوبُ . روى ابن الأعرابي : أمحضٌ ماء زمزم أم مشوبُ .
٢ طا : الركنين .

٦٧

وقال يهجو مزينة (أ) وكانت في حرب الأنصار مع الأوس :

١ جاءَت مُزَيْنَةُ من عَمْقٍ لِتَنْصُرَهُم انجي مزينَةُ في أَستاهِكِ ٱلفُتُلُ
٢ فكلُّ شيءٍ سِوَى أَنْ تذكروا شَرَفاً ، أَوتَبْلُغُوا حَسَباً مِنْ شَأنكم جَلَلُ
٣ قومٌ مَدانيسُ لا يمشي بعَقْوتِهِم جارٌ وليس لَهُمْ في موطنٍ بَطَلُ

المناسبة :

أ — سقطت بقية المقدمة من طا ، وانظر التعليق على البيت الأول ، والسمط :٦٢٨ .

الروايات :

١ ق ، سمط : لتقرعنا . . . . فِرّي مزينَ وفي .

٦٨

وقال يهجو مزينة (أ) :

١ رُبَّ خالةٍ لك بين قُدْسَ وآرةٍ ... تَحْتَ ٱلْبَشَامِ ورفغُها لم يُغْسَلِ
٢ تسعى وترقُصُ حول أَيرِ حمارِها ... حتى يكادَ يَمَسُّها أَوْ يَفْعَلِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجوهم .

الروايات :

١ ق : قدسٍ . ط : قُدس بدون حركة فوق السين .
٢ ص : أو يفعلُ .

٦٩

وقال :

١ مُزَيْنةُ لا يُرَى فِيهَا خَطِيبُ ... وَلاَ فَلْجٌ يُطَافُ بِهِ خَصِيبُ
٢ وَلاَ مَنْ يَمْلأُ الشِّيزَى وَيَحْمِي ... إذا مَا ٱلْكَلْبُ أَجْحَرَهُ ٱلضرِيبُ
٣ رِجَالٌ تَهْلِكُ ٱلْحَسَناتُ فِيهِمْ ... يَرَوْنَ ٱلتَّيْسَ كالفَرَسِ ٱلنَّجِيبِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجوهم .

٧٠

وقال (أ) حسان يهجو أسْلم ، وذلك أنّ امرأته كانت من أسْلم (ب) فهجته :

١ لَقَدْ أَتَى عَنْ بَنِي ٱلْجرباءِ قَوْلُهُمُ ... وَدُونَهُمْ قُفٌّ جُمدانٍ فَمَوْضُوعُ
٢ قَدْ عَلِمَتْ أَسْلَمُ الأَنذالُ أَنَّ لهم ... جَاراً سيَقْتُلُهُ في دارِهِ ٱلْجُوعُ
٣ وأَنْ سيمنَعُهُم مما نَوَوا حَسَبٌ ... لَنْ يَبْلُغَ ٱلْمجدَ والعلياءَ مَقْطوعُ
٤ قَدْ رَغِبوا زَعَموا عني بأُختِهِم ... وفي الذُّرى نَسَبي والمَجْدُ مَرْفوعُ
٥ وَيْلُ آمِّ شَعْثَاءَ شيئاً تَسْتَغيثُ بِهِ ... إذا تَجَلَّلَها ٱلنَّعْظُ الأَفاقيعُ
٦ كأَنَّهُ في صَلاَها وهي بارِكَةٌ ... ذِرَاعُ آدمَ مِنْ نَاطاءَ مَنْزُوعُ

المناسبة :

أ – طا : « وقال » وبقية المقدمة ساقطة .

ب – ذكر أبو الفرج[١] عن الواقدي ومصعب الزبيري أن شعثاء المذكورة في البيت الخامس امرأة من أسلم تزوجها حسان وولدت له بنتاً يقال لها أم فراس تزوجها عبد الرحمن ابن أم الحكم . ثم ذكر عن أبي عمرو الشيباني ما يناقض هذه الرواية وهو أن حساناً خطبها إلى قومها من أسلم فردّوه ؛ وفي رواية ثالثة[٢] عن الزبير ثم عن خارجة بن زيد قال : شعثاء هذه بنت عمرو من بني ماسكة من يهود . وانظر القصيدة رقم ١٣٦ .

١ الأغاني ١٦ : ١٦ .
٢ الأغاني ١٦ : ١٧

التخريج :

ورد البيت الأول في اللسان (جمد).

الروايات :

٢ طا : في دارها ؛ الأغاني : الأرذال .

٤ الأغاني : وقد علَوا زعموا .

٥ الأغاني : إذا تَجلّى لها النفط الأتاليع — واللفظة الثانية مصحفة .

٦ طا : ذراع بكرٍ من النأطاء . الأغاني : ذراع بكر من النياط .

٧١

وقال لهم أيضاً حسان (أ) :

١ أَسْلَمُ أَقْصَى غَيْر آلِ عُوَيْمرٍ بَقِيّةُ عِدَّانٍ دقاقٍ أُيُورُهَا

٢ مَرازيحُ مِنْ فِعْلِ الكرامِ مَسَارِعٌ إلى اللؤْمِ أَنْذالٌ ثِمادٌ بُحورُها

٣ قِصارٌ مَسَاعِيها تَظَلُّ كِلابُهَا إذا ضَافَ ضَيْفٌ مستَحِنّاً هَرِيرُها

المناسبة :

أ — سقط الاسم من ط . وفي طا : وقال أيضاً . وانظر القطعة رقم ٧٢ والتعليقات .

التخريج :

ورد البيت الأول في نسب ابن الكلبي ٣١٩ ، وسقطت القطعة من ق .

الروايات :

٢ طا : منازيح .

وقال حسان ، وتزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاماً (أ) :

١ غُلامٌ أَتاهُ اللؤمُ مِن شَطْرِ خالِهِ لَهُ جَانبٌ وافٍ وآخرُ أَكْشَمُ

فقالت تجيبه[١] :

غلام أتاه اللؤم من نحو عمه ومن خيرِ[٢] أعراق آبنِ حسان أسلمُ

المناسبة :

أ ـ طا : « كان حسان خطب مرةً امرأةً من أسلم فلم يُزوِّجْها ، فلما قال هذا الشعر [أي المقطوعتين السابقتين لهذه ، رقم ٧٠ و ٧١] زوَّجوه ، فولدت له المرأة غلاماً فقال » .

قارن مقدمة القطعتين السابقتين وما ورد هناك عن الأغاني . ولم تذكر المصادر ابناً لحسان غير عبد الرحمن ، وهو ابن سيرين القبطية التي أهداها الرسول إلى حسان .

التخريج :

ورد البيت في السمط : ٧٦٦ والبيت مع الرد في اللسان والتاج (كشم) .

الروايات :

١ طا : من نحو .
ط ، ل ، ص : أكشم أي أجدع . طا : مقطوع .

---

١ طا : فقالت أمه .

٢ التاج ، اللسان (كشم) : وأفضل .

٧٣

وقال حسان يرثي أصحاب الرجيع وهم ستة نفر اثنان من المهاجرين وأربعة من الأنصار [أ] :

١ صلَّى الإلهُ على الذين تَتَابَعُوا يَوْمَ الرجيع فَأُكرِمُوا وأُثِيبوا
٢ رَأْسُ الكَتيبَةِ مَرْثَدٌ وأَميرُهم إبنُ ٱلْبُكَيْرِ أَمَامَهُم وخُبَيْبُ
٣ وَٱلْعَاصِمُ ٱلْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجيعِهِم كَسَبَ ٱلْمَعالي إنَّهُ لكَسُوبُ
٤ مَنَع ٱلْمقَاذِفَ أَنْ يَنَالوا ظَهْرَهُ حَتى يُجالِدَ إِنَّهُ لَنَجيبُ
٥ وٱبنٌ لطارقَ وٱبنُ دَثْنَةَ فيهمِ وافاهُ ثَمَّ حِمامُهُ ٱلْمكتوبُ

المناسبة :

ـــ انظر قصة يوم الرجيع في السيرة ٢/٦٣٨ : ١٦٩ ـــ ١٨٣ .

التخريج :

الأبيات في السيرة والروض وم البلدان (رجيع) .
وترتيب الأبيات في طا ، السيرة ، عنا ، ق ، م البلدان : ١ ـــ ٢ ، ٥ ، ٣ ـــ ٤ .
وبعد الأبيات في السيرة : قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

الروايات :

٢ السيرة ، م البلدان : رأس السرية ؛ ل : مُرْثَدٌ ؛ با ، السيرة ، عنا :

وابن البكير إمامُهُم .

ق : وابن البكير أمامَهم .

٤ طا ، السيرة١ ، ق ، م البلدان : منع المقادة .

ط ، ل ، با (ه) : ويروى منع المقادة .

السيرة : وقال ابن هشام : ويروى حتى تُجُذِّلَ (ط الحلبي : حتى يُجدَّلَ) .

٥ طا ، السيرة ، عنا ، ق : وافاه ثَمَّ حِمامُه . . .

الاسم دثنة في النص والتعليق على التوالي : ط : دثْنة/دثِنة ؛ ل : دَثْنة / دَثِنة ؛ با : دَثْنة / دَثَنة ؛ ص : دَثَنَة / دَثِنة ؛ طا : دِثنة مكرراً في الحاشية . وفي جمهرة أنساب العرب (٣٧٥) : زيد بن الدَّثِنَّة .

٧٤

وقال حسان(أ) :

١ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَداةَ الأَسْرِ والْقَتْلِ ٱلشَّديدِ

٢ بِأَنَّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوالي حُماةُ ٱلرَّوْعِ يَوْمَ أَبي ٱلْوَلِيدِ

٣ قَتَلْنَا ٱبْنَي رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارُوا إِلَيْنا في مُضَاعَفَةِ ٱلْحَديدِ

٤ وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ بَنُو ٱلنَّجَّارِ تَخْطِرُ كَالأُسُودِ

٥ وَوَلَّتْ عِنْدَ ذاكَ جُموعُ فِهْرٍ وَأَسْلَمَها ٱلْحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ

٦ لَقَدْ لاَقَيْتُمُ خِزْياً وَذُلاًّ جَهيزاً باقِياً تَحْتَ ٱلْوَرِيدِ

٧ وَكانَ ٱلْقَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً   وَلَمْ يَلْوُوا عَلَى ٱلْحَسَبِ ٱلتَّلِيدِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يوم بدر .

التخريج :

القصيدة في السيرة (٥٢٣/٢:١٩) والروض (٢:١١١) وسيرة ابن كثير (٢:٥٣١) .

الروايات :

٢ طا : الحرب بعدَ .

سير : الحربِ .

٣ طا : حين سارا .

سير : يوم سارا .

٤ ط ، ل ، ص : نقطة إعجام الخاء في « تخطر » غير واضحة

٥ طا : وأفلت ، أراد الحرث بن هشام ، ويروى : وولت .

٦ طا ، سير : ذلاً وقتلاً . . نافذاً .

٧ ط : يُلووا .

٧٥

وقال حسان أيضاً (أ) :

١ مَنْ يَكُ عنَّا مَعْشَرَ الأَسْد سائِلاً   فَنَحْنُ بنو ٱلْغَوْثِ بنِ زَيْد بن مالكِ
٢ لِزَيْدِ بنِ كَهْلانَ ٱلذي نال عِزُّهُ   قديماً ذراريَّ ٱلنُّجومِ ٱلشَّوابكِ
٣ إذا ٱلْقَوْمُ عَدّوا مَجْدَهُمْ وفعَالَهُمْ   وأَيَّامَهُمْ عند ٱلتقاءِ ٱلْمَناسِكِ
٤ وَجَدْتَ لَنَا فَضْلاً يُقِرُّ لنا بِهِ   إذا ما فَخَرْنا كُلُّ باقٍ وَهالكِ
٥ ويعرُبُ يَنْميهِ لقحطانَ ، ينتمي   لهودٍ نبيِّ اللهِ فوقَ ٱلْحبائكِ
٦ يمانون عاديُّون لم يلتبس بنا   مناسبُ شَابَتْ من أُولي وأُولئك

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال » فقط .
البيتان ٥ ــ ٦ زيادة من الإكليل ١ : ١٠٥ ــ ١٠٦ حيث وردا مع البيتين ١ ــ ٢ .

الروايات :

١ طا : الأزد .
ص ، ل ، با : من تَكُ .
ط : ىك ــ بدون إعجام .
٢ الإكليل : ابن زيد بن كهلان نما سبأ له   إلى يشجب فوق النجوم الشوابك .
٤ سقطت « ما » من ط .

٧٦

وقال أيضاً (أ) :

١ يا أُختَ آلِ فراسٍ إنني رَجُلٌ مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ في ٱلمَجْدِ بُنْيانُ

٢ إن كُنْتِ سائلةً ، والحقُّ مَغْضَبَةٌ فالأَسْدُ نسبَتُنا والماءُ غَسّانُ

٣ شُمُّ الأُنوفِ لَهُمْ مَجْدٌ ومَكْرُمَةٌ كانَتْ لَهُمْ كَجِبالِ ٱلطَّوْدِ أَرْكانُ

المناسبة :

أ ــ سقطت «أيضاً» من طا .

التخريج :

البيت الثاني فقط في ط ، وفي سائر المخطوطات ٢ و ٣ . والبيت الأول زيادة عن السهيلي وم البلدان .

الأبيات ١ ، ٣ ، ٢ في م البلدان (غسان) . وفي غ (١٤ : ١٢٥/١٦:٤٣) ٢ ، ٣ فقط منسوبة في كليهما لحسان أو لسعد بن الحصين [١] . والسيرة (٦/١:١٠) والروض (١ : ١٥) ٢ وإضافة ١ . والبيت ٢ فقط في جمهرة اللغة ٣ : ٣٦ ، الجبال والأمكنة ٨٠ (العجز وحده) ، قلائد الجمان ١ : ٣٩٩ ، اللسان (غسن) و (غسس : العجز وحده) .

---

١ لم أجد سعد بن الحصين فيما لدي من المصادر ، وقد وصفه الأغاني ومعجم البلدان بأنه جد النعمان بن بشير غير أن النعمان هو ابن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس . انظر جمهرة ابن حزم ٣٦٤ والاستيعاب ١٣٣١ .

الروايات :

١ م البلدان : « يا بنت آلِ مَعاذٍ » دون أن يعرّف بها ، ولا عرف السهيلي « أُخت آل فراس » .

٢ طا ، سير ، عنا ، ق ، ج اللغة ، الخزانة ، اللسان : إما سألتِ فإنّا معشرٌ نُجبٌ[١] .

غ : والحقّ مَعْتبةٌ .

ط ل با ص : فالأَسْدُ .

سير ، روض : ألأسْد .

غ : فالأزْد .

ما عداها وطا : « الأزْد » والأزد لغة في الأسْد وفي اللسان أنها بالسين أفصح .

وانظر رقم ٧٥ والتعليق .

٣ غ : عزٌّ ومكرمة .

---

١ الروض : أنف .

٧٧

وقال حسان أيضاً (أ) :

١ أَلمْ تَرَنا أَولادَ عمرو بن عامرٍ ... لَنا شَرَفٌ يَعْلُو على كلِّ مُرْتَقي

٢ رَسَا في قَرارِ الأَرضِ ثمَّ سَمَتْ بِهِ ... فُروعٌ تُسَامي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلِّقِ

٣ مُلوكٌ وأَبناءُ الملوك كَأَنَّنا ... سَوارِي نُجومٍ طالِعاتٍ بِمَشْرِقِ

٤ إِذا غابَ مِنْها كَوْكَبٌ لاحَ بعدَه ... شِهابٌ متى ما يَبْدُ للأَرضِ تُشرِقِ

٥ لكُلِّ نَجيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ ... مُهَذَّبَةٌ أَعْرَاقُها لم تُرَهَّقِ

٦ كَجَفْنَةَ وَٱلْقمقام عمرو بن عامرٍ ... وأَولادِ ماءِ المُزْنِ وٱبنَيْ مُحَرِّقِ

٧ وَحَارِثَةَ ٱلْغِطْرِيفِ أَو كابنِ مُنْذرٍ ... وَمِثْلِ أَبي قابوس ربِّ الخَوَرْنَقِ

٨ أُولئكَ لا الأَوْغادُ في كلِّ مأْقطٍ ... يَرُدُّونَ شأْوَ العارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ

٩ بِطَعْنٍ كإِيزاغِ ٱلْمَخَاضِ رَشَاشُه ... وضربٍ يُزيلُ الهامَ مِنْ كلِّ مَفْرِقِ

١٠ أَتانا رَسُولُ اللهِ لما تَجَهَّمَتْ ... لَهُ الأَرضُ يرميهِ بها كلُّ مُوفِقِ

١١ تُطَرِّدُه أَفناءُ قَيْسٍ وَخِنْدفٍ ... كَتائبُ إِنْ لا تَغْدُ للرَّوْعِ تَطْرُقِ

١٢ فَكُنَّا له مِنْ سَائرِ النَّاسِ مَعْقِلاً ... أَشَمَّ مَنيعاً ذا شَماريخَ شُهَّقِ

١٣ مُكَلَّلَةٍ بالمشْرَفِيِّ وبالقَنـــا ... بها كُلُّ أَظْمى ذي غِرارَيْنِ أَزْرقِ

١٤ تَذُودُ بها عن أَرْضِها خَزْرَجيَّةٌ ... كأُسْدٍ كَراءٍ أَو كَجِنَّةِ نَمْنَقِ

١٥ تؤازِرُهــا أَوْسيّةٌ مالِكِيّــةٌ ... رقاقُ ٱلسُّيوفِ كالعَقائِقِ ذُلَّق

١٦ نَفَى ٱلذَّمَّ عنَّا كُلَّ يومِ كَرِيهةٍ   طِعانٌ كَتَضْرِيمِ الأَباءِ المُحرَّقِ
١٧ وإكْرامُنا أَضْيافَنَا ووَفاؤُنا   بما كانَ مِنْ إلٍّ عَلَيْنا ومَوْثِقِ
١٨ فَنحنُ وُلاةُ ٱلنَّاسِ في كلِّ مَوْطنٍ   مَتى ما نَقُلْ في الناسِ قَوْلاً نُصَدَّقِ
١٩ تُوَفَّقُ في أَحْكامِنَا حُكَماؤُنَا   إذا غيرُهُم في مِثْلِهَا لم يُوَفَّقِ

المناسبة :

أ ـ طا : « وقال » . وكلمة « أيضاً » زيادة من با ، ص .

التخريج :

صدر البيت ٩ في اللسان (مشش ، وزع) .

الروايات :

٢ في غير ط : سَمَتْ له .
٩ اللسان (وزع) : بضرب كإيزاع ، بالعين المهملة .
١٤ ط : كحيّة نمتق .
١٦ طا : رِعانٌ .
١٧ طا : لِما كانَ .

وقال حسان لحكيم بن حزام (رحمه الله) (أ) :

١ نَجّى حَكيماً يومَ بَدْرٍ رَكْضُهُ   كَنَجاءِ مُهْرٍ من بَنَاتِ الأَعْوَجِ
٢ أَلقى السّلاحَ وفَرَّ عنها مُهْمَلاً   كالْهِبْرِزيِّ يَزِلُّ فَوْقَ ٱلْمِنْسَجِ
٣ لما رأى بَدْراً تسيل جِلاهُها   بِكَتائِبٍ مِلأَوْسِ أَوْ مِلْخَزْرَجِ
٤ صُبُرٍ يُسَاقون الْكُمــاةَ حُتوفَها   يَمْشُونَ مَهْيَعَةَ الطَّرِيقِ ٱلْمَنْهَجِ
٥ كم فيهِمِ مِنْ مَاجِدٍ ذي سَوْرَةٍ   بَطَلٍ بِمَكْرَهَةِ ٱلْمكانِ ٱلْمُحْرِج
٦ وَمُسَوَّدٍ يُعْطي ٱلْجَزيلَ بِكَفِّهِ   حَمَّالِ أَثْقالِ الدّياتِ مُتَوَّجِ
٧ زَيْنِ ٱلنَّديِّ مُعاوِدٍ يَوْمَ ٱلْوَغى   ضَرْبَ الْكُماةِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْجَجِ
٨ أَو كلِّ أَرْوَعَ ماجِدٍ ذي مِرَّةٍ   أَو كُلِّ مُسْتَرْخي النِّجادِ مُدَجَّجِ
٩ وَنَجا ٱبنُ خَضْراءِ ٱلْعِجانِ حُوَيْرِثٌ   يَغْلي ٱلدّماغُ بِهِ كَغَلْي ٱلزِّبْرِجِ

المناسبة :

أ ــ زيادة من ل ، با .
طا : وقال لحكيم بن حزام بن خويلد .

التخريج :

الأبيات ١ ، ٣ ــ ٧ في السيرة (٢٢:٢/٥٢٠ ، ٤٠٤) والروض (٢ : ١١١) والبيت

٧ زيادة من السيرة ، والبيت الأول في الاشتقاق : ١٦٥ و ن قريش : ٢٣١ ، والبيت ٩ في المزهر ١ : ١٧٨ (عن أمالي ثعلب) واللسان (زبرج) .

الروايات :

١ السيرة ، ن قريش : شَدُّهُ .
الاشتقاق : ونجا بمهرٍ .

٣ السيرة : جلاهه بكتيبةٍ خضراء من بلخزرج .
طا : بالأوس أو من الخزرج — ولعله خطأ الناسخ .
وفي طا أيضاً : روى العدوي : تسيل فجاجه ، وقال : بدر إنّما هو الماء وهو مذكّر .

٤ السيرة : لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم يمشون عانِدةَ الطريق المِنْهَجِ .
ل ، طا : صُبُرٌ .

٥ السيرة : ذي منعةٍ . . بمهلكة الجبان .
السيرة ، ق : الممرَج .

٩ اللسان (زبرج) : حمراء العجان .
اللسان (زبرج) والمزهر : غليانُ أُمٍّ دماغه كالزبرج .

وقال (أ) حسان يرد على أبي سفيان بن الحارث في قوله :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ حَسّانَ عنّي   خَلَفْتُ أبي ولم تَخْلفْ أباكَ
إن أنت خَلَفْتَهُ لم تُغنِ شيئاً   وزَلّتْ عن عُرى العليا يَداكَ

فقال حسان :

١ لأَنَّ أَبي خلافَتُهُ شَديدٌ   وأَنَّ أَباك مِثْلُكَ ما عداك
٢ أَبوكَ مُذَمَّمٌ وخُلِقتَ مِنْهُ   على قَدْرٍ كما قُدَّ الشِّراك
٣ لسانُكَ مُفْحَمٌ ونَداك دونٌ   وإِنَّ هجاكَ لا يعدو قَفاك
٤ يقولُ ٱلْقَوْلَ تحسَبُهُ صواباً   وعقلُك عقلُ مُومِسةٍ [تناك]

التخريج :

أ ـ البيت الثاني من البيتين المنسوبين إلى أبي سفيان بن الحارث والأبيات ٢ و ٣ و ٤ من القطعة المنسوبة إلى حسان زيادة من طا ولم يرد في سائر المخطوطات غير بيت لأبي سفيان وبيت لحسان رداً عليه . وقد رسمت أبيات حسان الأربعة في طا بدون ألف الإطلاق ولعل الغاية تفادي الإقواء بتسكين الكاف .

الروايات :

١ طا : خلافته كبيرٌ .
٤ الكلمة الأخيرة غير ظاهرة في مصور المخطوطة .

٨٠

وقال حسان أيضاً (أ) :

١ إني لَعَمْرُ أبيكَ شَرٌّ مِنْ أَبي ... وَلأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أبيكَ وَأَكْرَمُ
٢ وَبَنُوكَ نَوْكَى كُلُّهُمْ ذو عِلَّةٍ ... وَلأَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَنيكَ وَأَلأَمُ

المناسبة :

أ ـ سقطت « أيضاً » من با .

٨١

وقال (أ) حسان للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري وكان المجذر بن زياد البلوي وعداده في الأنصار قتل سُويداً في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحد فقتله حين انهزم المسلمون ، قتله بأبيه وهو مسلم ، ثم لحق بمكة وكتب إلى أخيه يستأمن له النبي فأنزل الله جبريل يأمره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه :

١ يَا حَارِ في سِنَةٍ مِنْ نَوْمِ أَوَّلِكُمْ ... أَمْ كُنْتَ وَيْحَكَ مُغْتَرّاً بِجِبْرِيلِ
٢ أَمْ كُنْتَ يابْنَ زِيادٍ حِينَ تَقْتُلُهُ ... بِغِرَّةٍ في فَضَاءِ ٱلأَرْضِ مَجْهُولِ
٣ وَقُلْتُمُ لَنْ نُرَى واللهُ مُبْصِرُكُمْ ... وَفِيكُمُ مُحْكَمُ الآياتِ وَٱلْقِيلِ
٤ مُحَمَّدٌ وَٱلْعَزِيزُ اللهُ يُخْبِرُهُ ... بِما تُكِنُّ سَرِيراتُ ٱلأَقاوِيلِ

المناسبة :

أ ـ طا : قال العدوي : حدَّثني ابن القدّاح ، وهو عبد الله بن محمد بن عمارة مولى

بني ظفر قال : حدثني ابن أبي حبيبة الأشهلي وغيره من مشايخ الأوس قالوا : كان المجذّر بنُ زياد البلوي قد قتل سويد بن الصامت أحد بني عمرو بن عوف في الجاهلية . فكان الحارث وجُلاس ابنا سويد يطلبان قتل المجذّر فلم يقدرا عليه . فلمّا كان يومُ أحد وانهزم المسلمون وُجِدَ المجذر مقتولاً في موضع لم يبلغه المشركون . فتَرَجّم المسلمون الظنّون ولم يحققوا شيئاً ، وعمي خبره . فأتى جبريل النبي ، صلوات الله عليه وآله ، فأخبره عن الله تبارك وتعالى أن الحارث بن سويد قتله ، وأمر بقتله عن الله عزّ وجل ، وذلك بعد[1] تعالي النهار في يوم حار ، فركب رسول الله عليه السلام ، حتّى وافى قباء فدخل المسجد واجتمع إليه أهل القرية من الأنصار ، وكان الحارث حديث عهد بعرس فجاء في آخرهم وعليه ملحفة حمراء ، فقال له النبي صلى الله عليه : قتلت المجذر . قال : نعم يا رسول الله ، والله ما شككت في ديني ولكني رأيت قاتل أبي فحملتني الحمية وأنا أصوم أربعة أشهر متتابعات وأعتق رقبتين وأطعم عشرين ومائة مسكين وأُخرج ديتين . فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتّى استفرغ كلامه . ثم وضع رجله في الركاب ، وقال : يا عويم بن ساعدة اضرب عنقه ، ومضى . فضرب عويم عنقه . فقال حسان للحارث بن سويد بن صامت الأنصاري . .

التخريج :

انظر السيرة : ٥٧٩ والروض ، والواقدي ٢٣٦ (البيت ١ فقط) . وسقطت المقطوعة من با .

الروايات :

٢ طا : ذي غرّة .
٣ طا : يبصركم .
٤ طا : (حش) صلى الله عليه .

---

١ في الأصل : تعد .

٨٢

وقال حسان يهجو الضحّاك بن خليفة الأشهلي في شأن بني قريظة . وكان الضحاك (أ) منافقاً ، وهو جد عبد الحميد بن أبي جبيرة :

١ أَلا أَبلغِ ٱلضَّحّاكَ أَنَّ عُروقَهُ   أَعْيَتْ على الإِسْلام أَنْ تَتَمَجَّدا
٢ أَتُحِبُّ يُهدانَ الحجازِ وَدينَهُمْ   كَبِدَ ٱلْحِمارِ ولا تُحِبُّ مُحَمَّدا
٣ وإذا نشا للك ناشِئٌ ذو غِرَّةٍ   فَهٌّ ٱلْفُؤادِ أَمَرْتَهُ فَتَهَوَّدا
٤ لو كُنتَ منّا لم تُخالِفْ ديننا   وتبعْتَ دينَ عتيكَ حينَ تشهّدا
٥ ديناً لَعمرُكَ ما يُوافِقُ ديننا   ما ٱسْتَنَّ آلٌ بالبَديِّ وخَوَّدا

المناسبة :

أ – فيما عدا طا : « وكان أبو الضحاك » ، ولعل ذلك ناتج عن قراءة البيت الأول في هذه المخطوطات حيث ورد « أبلغ أبا الضحّاك » . وقد سبق في مفتتح المقدمة أن الهجاء موجه إلى الضحاك . وفي السيرة ١/٣٦٠:٥٢٥ ، قبل الأبيات : « لم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يُعلم إلاّ الضحاك بن ثابت[1] ، أحد بني كعب رهط سعد بن زيد ، قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود » .

التخريج :

رواية السيرة تقتصر على الأبيات ١ و ٢ و ٥ . وقد أثبت السهيلي في الروض الأنف (٢ :٢٨)

---

١ كذا ورد الاسم في السيرة والروض الأنف في سياق هذه الأبيات وهو مخالف لما اتفقت عليه المخطوطات والاشتقاق وجمهرة ابن حزم . غير أن الاسم ورد بصيغته الصحيحة – أي الضحاك ابن خليفة – في موضع آخر من السيرة (٢/٨٩٥ : ٥١٧) والروض الأنف ٢ : ٣١٦ .

ما قاله ابن اسحق ولكن لم يورد الأبيات أو أنها سقطت من هذه الطبعة .
وفي حاشية ل عند كلمة الأشهلي : « أشهل من الأنصار » ، وهم عبد الأشهل بطن من الأوس . انظر الاشتقاق ٤٤٣ — ٤٤٥ ، وجمهرة ابن حزم ٣٣٩ .

الروايات :

١ فيما عدا طا : أبلغ أبا الضحاك ، وفي حاشية ل : بلّغ .
وفي السيرة : من مبلغ الضحاك .
٤ طا : دينٌ عتيد . وراجع التعليقات .
٥ السيرة : آلٌ في الفضاء .

٨٣

وقال حسان لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي (أ) :

١ إيّاكَ إنِّي قد كَبِرْتُ وغَالَني عَنْكَ ٱلغوائلُ قبلَ شَيْبِ ٱلْمَكْبَرِ
٢ فَجَعَلْتَني غَرَضَ ٱللئامِ فَكُلُّهُمْ يَرْمي بِلُؤْمِهْ بالغاً كمُقَصِّرِ
٣ عَنّي تَضِبُّ لِثاتُكُمْ فَغَدَتْ بِكُمْ سوداءُ أَصْلُ فروعِها كالعُنْقُرِ
٤ أَجَزَرْتَهُمْ عِرضي تَهَكُّمُ سَادِراً ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ غيرَ عِرضيَ أَجْزِرِ
٥ هَدَفٌ تعاوَرَهُ الرُّماةُ كأَنّما يَرْمونَ جَنْدلةً بِعُرْضِ ٱلْمَشْعَرِ

المناسبة :

أ ــ سقط اسم عبد الرحمن من ل ، وفي طا : وقال لابنه .

الروايات :

٢ في ط : بلؤمِهْ ، بسكون فوق الهاء ، وفي ل تحت الهاء كسرة . وفي سائر المخطوطات ليس على الهاء حركة .
٣ ل ، ق : حتى تضبّ .
٤ ق : تَهَكَّمُ سادر .

٨٤

وقال حسان ــ وتروى (أ) لسعد بن الحصين من بني الحرث بن الخزرج (أ) :

١ لِعَمْرَةَ بِالْبَطْحَاءِ بَيْنَ معرَّفٍ ... وَبَيْنَ نَطَاةَ مَسْكَنٌ ومَحَاضِرُ
٢ لَعَمْرِي لَحَيٌّ بَيْنَ دَارِ مُزَاحِمٍ ... وَبَيْنَ ٱلجُثَى لا يَجْشَمُ ٱلسَّيْرَ حَاضِرُ
٣ وَحَيٌّ حِلالٌ لاَ يُكَمَّشُ سَرْبُهُمْ ... لَهُمْ مِنْ وَراءِ ٱلقَاصِيَاتِ زَوَافِرُ
٤ إذا قِيلَ يَوْماً : إظْعَنُوا قد أُتِيتُمُ ... أَقَــامُوا وَلَمْ تُجْلَبْ إِلَيْهِمْ أَباعِرُ
٥ أَحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكَائِبٍ ... تُقَطِّعُ عَنْهَا ٱللَّيْلَ عُوجٌ ضَوامِرُ
٦ تَقُولُ وتُذْرِي الدَّمْعَ عَنْ حُرٍّ وجْهِهَا ... لَعَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بَاكِرُ
٧ أَبَاحَ لَهَا بِطْرِيقُ فَارِسَ غَائِطاً ... لَهُ مِنْ ذُرَى ٱلْجَولانِ بَقْلٌ وَزَاهِرُ

٨ تَرَبَّعُ في غَسّانَ أَكْفافَ مُحْبِلٍ   إلى ٱلْحَارِثِ ٱلْجَوْلانِ فَالنّيُّ ظَاهِرِ
٩ فَقَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ وهْيَ كَأَنَّهَا   ظَلِيمُ نَعَامٍ بِالسَّمَاوَةِ نَافِرُ
١٠ فَأَوْرَدْتُهَا ماءً فما شَرِبَتْ بِهِ   سِوى أَنَّها قَدْ بُلَّ مِنْهَا ٱلْمَشَافِرُ
١١ فَأَصْدَرْتُهَا عَنْ مَا تَهَمَّلَ غُدْوَةً   مِنَ ٱلْغَابِ ذو طِمْرَيْنِ فَٱلبَزُّ آطِرُ
١٢ فَبَاتَتْ وَبَاتَ ٱلْمَاءُ تَحْتَ جِرَانِهَا   لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جُمَّةِ ٱلْماءِ عَاذِرُ
١٣ فَدابَتْ سُراها لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ   بِيَثْرِبَ وَالأَعْرابُ بَادٍ وحَاضِرُ

المناسبة :

أ ــ طا : « وقد تروى لسعد بن الحصين » .

التخريج :

في الأغاني ١٤ : ١٢٥ : الأبيات ١ ــ ٣ ، ٥ ــ ٧ ، ٩ ــ ١٠ ، ١٣ منسوبة إلى بشير بن سعد . وفي م البلدان (الجثا) البيتان ١ ــ ٢ منسوبين إلى « بشر أبو النعمان بن بشر » وهو تصحيف واضح . وفي (مُحْبل) البيتان ٦ ، ٨ منسوبين إلى « بشير أبو النعمان بن بشير » .

الروايات :

١ عنا ، ق ، م البلدان : لعمرُك .
ط ، طا : معرّف ــ بدون حركة على الراء .
ص ، ل : معرِّف ــ بكسر الراء وهو خطأ .
وفي اللسان وم البلدان : المعرّف بفتح الراء المشددة موضع الوقوف بعرفة .
غ : بيتٌ معرَّفٌ وبين البطاح .

٢ م البلدن (الجثا) « لعمرك . . وبين النطاقِ » ، وعرَّف ياقوت النطاق في موضعها بأنّها قارة من بلاد بني كلاب ، إلا أن الأرجح أنها تصحيف نطاة الواردة في الروايات الأخرى ، والجثا ونطاة موضعان قرب خيبر .

غ : لا يحسم السّتر – تحريف .

م البلدان : الصبرَ .

٣ طا : لا يُفزَّع .

٥ فيما عدا ط : يُقطَّع .

طا : أحق بنا .

٦ م البلدان : تعلل نفسي .

٧ نهاية البيت في ط : « فالنيّ ظاهر » كالبيت الذي يليه – خطأ الناسخ .

٨ عنا ، ق : تربّع .

طا ، م البلدان : أكناف .

المخطوطات : الحارث الجولان .

م البلدان : فالشيء قاهر .

١١ ط ، ل ، با ، ص ، عنا ، ق : عن ماء ثَهْمَلَ غدوةً .

طا : عن ما تَمَهّلَ عدوة – بالعين المهملة .

١٢ المخطوطات : جَمّة – بفتح الجيم .

٨٥

وقال حسان (أ) :

١ أَجِدَّكَ لَمْ تَهْتَجْ لِرَسْمِ ٱلْمَنازِلِ ‏‏ وَدارِ مُلوكٍ فَوْقَ ذَاتِ ٱلسَّلاسِلِ
٢ تَجُودُ ٱلثُّرَيَّا فَوْقَها وَتَضَمَّنَتْ ‏‏ لها بَرَداً يُنْذري أُصُولَ ٱلأَسافِلِ
٣ إذا عَذِراتُ ٱلْحيِّ كانَ نِتَاجُها ‏‏ كُروماً تَدَلَّى فوقَ أَعْرَفَ مائِلِ
٤ دِيارٌ زَهَاهَا ٱللهُ لم يَعْتَلِجْ بها ‏‏ رِعاءُ الشَّوِيِّ من وَرَاءِ ٱلشَّوائِلِ
٥ فمهما يكُنْ مِنِّي فَلَسْتُ بِكَاذبٍ ‏‏ وَلَسْتُ بِخوانِ ٱلأَمينِ ٱلْمُجَامِلِ
٦ وإني إذا ما قُلتُ قولاً فَعَلْتُهُ ‏‏ وأُعْرِضُ عمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ
٧ وَمَنْ مُكْرِهي إنْ شِئتُ أَنْ لا أقولَهُ ‏‏ وَفَجْعُ الأَمينِ شيمةٌ غَيْرُ طَائِلِ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

التخريج :

البيتان ٦ ، ٧ في ح البحتري ٧٢٩ .

الروايات :

١ طا : بين ذات .

٢ طا : تذري . ق : يَذْري . ل : « بَرَداً » . وفي غيرها بَرداً .
٣ طا : أعرافِ . ل (ﻫ) : « ف : فوق مشرف » . ص (ﻫ) : « ف : مشرف » .
٤ طا : ثراها الله . وفي ط : « الشوائل » . وفيما عداها : السوائل .
٥ طا : ومهما . ط : « المجانِب » وهو تحريف .
٦ ل ، با : وأُغمضُ .
٧ طا : بحع . ت ، بمب : نزع .

٨٦

قال : لما (أ) توفي أبو طالب اشتدت قريشٌ على النبي صلى الله عليه وسلم (ب) وآذوه فكان يفر منهم ، فبعث صلى الله عليه (ج) وسلم (د) ، ابن أُريقط أخا ابن عدي بن الديل (ﻫ) إلى الأخنس ابن شريق الثقفي ليجيره من قريش . فقال (و) لرسوله حين جاءه : إنّ حليف قريش لا يجير على صميمها — وكان حليف بني زهرة (ز) — فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) فخبّره (ط) . قال : فانطلق (ي) إلى سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي . فانطلق إلى سهيل فذكر ذلك له ، فقال سهيل : إن بني عامر (ك) لا تجير على بني كعب بن لؤي . فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) فخبّره (ط) . فقال : انطلق إلى المطعم بن عدي (بن نوفل بن عبد مناف) (ل) . فأتاه فقال : إنَّ محمداً أرسلني إليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة . قال : أفعل ، قد أجرته ، فقل له فليأت فلا بأس عليه ، فجاء صلى الله عليه وسلّم (م) ، فخرج مطعم في بنيه ومن أطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) بالكعبة . فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال : أمجير أم مانع ؟ قال : لا بل مجير . قال : فإذاً لا يُخْفَر جوارُك (ن) . فقعد معه أبو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) . ثم إن المطعم هلك ، فقال حسان بن ثابت (س) يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) :

١ أَعَيْنِ أَلا ٱبكي سَيِّدَ ٱلنَّاسِ وٱسْفَحي ‏ بِدَمْعٍ فإن أَنْزَفْتِه فَٱسْكُبِي ٱلدِّما
٢ وبَكِّي عظيمَ ٱلْمَشْعَرينِ وربَّها ‏ عَلى ٱلنَّاسِ معروفٌ له ما تَكَلَّما
٣ فَلَوْ كانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ ٱلْيَوْمَ واحداً ‏ مِنَ ٱلنَّاسِ أَبقى مَجْدُهُ ٱلْيَوْمَ مُطْعِما
٤ أَجَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا ‏ عِبادَكَ ما لَبَّى مُلَبٌّ وأَحْرَمَا
٥ فلو سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بأَسْرِهَا ‏ وَقَحْطَانُ أَو باقي بَقِيَّةِ جُرْهُما
٦ لَقَالوا هو ٱلْمُوفي بِخُفْرَةِ جارِهِ ‏ وذِمَّتِهِ يَوْماً إذا ما تَذَمَّما
٧ فما تَطْلُعُ ٱلشَّمْسُ ٱلْمنيرةُ فَوقَهُمْ ‏ على مِثْلِهِ مِنْهُمْ أَعزَّ وأَكْرَمـا
٨ إباءً إذا يأْبى وأَلْيَنَ شِيمَةً ‏ وأَنْوَمَ عن جارٍ إذا ٱللَّيْلُ أَظْلَما

التخريج :

أ ـ في طا : تكرر البيتان ١ ، ٤ بعد القصيدة كأنّهما مقطوعة منفردة ، بالصيغة الآتية :

يا عينُ بكّي سيّدَ الناسِ مطعما ‏ بدمعٍ وإلا فاسْفحي عبرةً دَما
أجرتَ رسولَ الله منهم فأصبحوا ‏ وفضلُكَ معلومٌ مُحِلاًّ ومُحرِما

ووردت القصيدة في السيرة ١ / ٢٥١ : ٣٨٠ والروض (١ : ٢٣٤) وسيرة ابن كثير (٢ : ١٥٤) ٦ أبيات ، وفي الطبري (٣ : ٢٣٧٥) البيتان ٣ ـ ٤ وفي الموشح (٦٠ / ٨٤) البيت الأول . وفي الاشتقاق (٨٨) البيت ٣ .

ب ـ زيادة من ل ، با . وفي طا : . . اشتد على رسول الله صلى الله عليه وآله قومه .

ج ـ ليس في طا .

د ـ زيادة من ل ، با .

هـ ـ طا : عدي بن عمرو .

و ـ طا : فقال الأخنس .

ز ـ سقطت المعترضة من طا .

ح — زيادة من ل ، با . وفي طا : عليه السلام .
ط — طا : فحدّثه .
ي — طا : فقال انطلق .
ك — طا : بني عامر بن لؤي .
ل — ساقط من طا .
م — زيادة من ل ، با . وفي طا : وآله
ن — الإعجام غير تام في ط وفوق الفاء ضمّة ، فلعل الجملة : لا تَخفُرُ جوارَك .
س — سقطت من طا .
ع — زيادة من ل ، با . وفي طا : للنبيّ صلى الله عليه وآله .

الروايات :

١ ط : أعين ، بدون شكل .
سيرة ، روض : أعَيْنِي .
سيرة (ط الحلبي) : أيا عين فابكي سيد القوم .
٢ سيرة ، روض : معروفاً .
٣ عنا ، ق : ولو أن مجداً يخلد الدهرَ .
سيرة ، روض : الدهرَ ؛ الاشتقاق : فلو أن مجداً خلّد الدهرَ واحداً .
ط : ماجداً . . . أنجى .
٤ سيرة ، روض : عبيدَكَ .
٧ سيرة ، روض : وأعظما .
٨ سيرة ، روض : وآبى .
ط : أبيّاً .

٨٧

وقال لجذام (أ) :

١ أَلَـمْ تر أَنّ ٱلغدْرَ وٱللؤمَ وٱلخنى بنى مَسْكناً بين ٱلْمَعين إلى عَرْدِ
٢ فغزَّةَ فٱلْمَروتِ فٱلخبتِ فالمُنى إلى بيت زمّاراء تُلداً على تُلْدِ
٣ فقلت ولمْ أَمْلِك:أَعمرو بن عامرٍ لِفَرْخِ بني ٱلْعنقاءِ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ
٤ لقد شابَ رأْسِي أَو دنا لِمَشيبِهِ وما عَتَقَتْ سَعْدُ بن زرّ ولا هندُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال في جذام يهجوهم .

التخريج :

القطعة ، ما عدا البيت الأخير ، مكررة في ط ، ل ، با ، ص ، ولعل البيت الأخير زيادة متأخرة ، وانظر التعليق ، وأمّا مناسبة الأبيات فغير معروفة . وسقطت الأبيات من ق ، والبيتان ١ ــ ٢ في م البكري (معين)و ٢ في اللسان (زمر) .

الروايات :

٢ ط (٩٦) ص (٩٤) : الذّهْيَوْط . ل (١٠٤) : الذّهيوط ؛ با (٩٦) : الذّهيوط ، وضبطه في معجم البلدان كما في ط ص .

٤ ط : هندُ ، بضم الدال . وفي حاشية ص عند القافية « مكفى » .

١

وقال في يوم الخندق :

١ لقد جُدعتْ آذانُ كعبٍ وعامرٍ بِقَتْلِ ٱبنِ عَبْدٍ ثم حُزَّتْ أنوفُها
٢ فولَّتْ نَطيحاً كَبْشُها وجُموعُها ثُباتٍ عِزينَ ما تُلام صُفوفُها
٣ وحانَ ٱبنُ عبدٍ إذْ هوى في رِمَاحِنا كذاكَ المَنَايَا حَيْنُها وحُتُوفُها
٤ أُصيبت به فِهْرٌ فلا ٱنْجَبَرتْ لها مصائِبُ بادٍ حَرُّها وشَفيفُها
٥ وَبَعْدُ فلا تَنْفَكُّ تنزلُ بَيْنَهُمْ قوارعُ ذُلٍّ لا تُرَدُّ صُروفُها
٦ وأُخرى بِبَدْرٍ خابَ فيها رَجَاؤُهُم فَلَمْ تُغْنِ عَنْها نَبْلُها وسُيوفُها
٧ وأُخرى وشيكاً ليس فيها تَحَوُّلٌ يُصِمُّ ٱلْمُنادي جَرسُهَا وحفيفُها

التخريج :

البيت ٥ زيادة من طا . وترتيب الأبيات في طا : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٥ — ٧ .

الروايات :

١ ط ، ل ، با ، ص والدواوين المطبوعة : ابن كعب . وفي طا : ابن عبد . وانظر التعليق .
٢ طا : وَرُدَّ نطيحاً . . . وولت فلم ترجع جميعاً صُفوفُها .
ط ، ق : ما تُلامُ . با ، ص : تَلامُ . ل : تَلامُ بفتحة فوق التاء مصححة عن ضمة .

٣ ت ، بمب ، عنا ، ق : وحاز .
٤ طا : فلا اجتبرت .
٦ طا : رجاؤها .
٧ طا : ليس عنها .

٨٩

وقال حسان (أ) :

١ شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَمّداً رَسُولُ ٱلذي فَوْقَ السماواتِ مِنْ عَلُ
٢ وأَنَّ أَبا يَحيى ويَحيى كِلَيْهما لَهُ عَمَلٌ في دِينِهِ مُتَقَبَّلُ
٣ وَأَنَّ التي بالسُّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخلَةٍ وَمَنْ دَانَها فِلٌّ مِنَ ٱلْخَيرِ مَعْزِلُ
٤ وأَنَّ الذي عادى ٱلْيَهُودُ ٱبنَ مَرْيم رَسولٌ أَتى مِن عند ذي ٱلْعَرْشِ مُرْسَلُ
٥ وأَنَّ أَخَا الأَحقَافِ إِذْ يَعْذِلونَهُ يُجاهدُ في ذاتِ الإِلهِ ويَعْدِلُ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

جميع القطعة في الأغاني ٤:١٠/٤:١٥٢ وترتيبها ١ ، ٥ ، ٢ ، ٤ ، ٣ .

والأبيات ١ – ٣ في التاج و ١ ، ٣ في اللسان (فلل) والنبلاء ١ : ١٧٢ منسوبة في جميعها لعبد الله بن رواحة و ١ – ٣ في كتاب الأصنام ٤٤ .

الروايات :

١ لسان ، تاج : شهدت ولم أكذب .

٣ طا : بالنعف ، ثم شطبت وكتب بعدها « بالسُّد » .
غ ، ق : بالجِزْع .
اللسان (فلل) : ويروى ومِنْ دونها – أي الصنم المنصوب حول العزّى .

٤ طا ، ق : اليهودُ – بالضم . وفي سائر المخطوطات بالفتح .

٥ عنا ، ق ، غ : يقوم بدين الله فيهم فيعدل .

٩٠

وقال (أ) :

١ إني حلفت يميناً غيرَ كاذبةٍ ... لو كَانَ للحارثِ ٱلْجَفْنِيِّ أَصحابُ
٢ من جِذمِ غسّان مسْتَرْخٍ حمائِلُهُمْ ... لا يُغْبَنونَ من المعزى إذا غابوا
٣ ولا يُذادون مُخَمرّاً عُيونُهُمُ ... إذا تُحُضِّرَ عند الماجِدِ ٱلبابُ
٤ كانوا إذا حضروا شِيبَ ٱلْعُقارُ لهم ... وَطيفَ فيهمْ بِأَكْواسٍ وأَكوابِ
٥ إذاً لآبوا جميعاً أَو لكانَ لهم ... أَسرى من ٱلْقَوْمِ أَو قَتْلى وأَسْلابُ
٦ لجالدوا حيثُ كانَ ٱلْموتُ أَدركَهُمْ ... حتى يؤوبوا لهم أَسرى وأَسلابُ

٧ لكنَّه إنمـــا لاقى بمـــأشَبَةٍ ليس لهم عِند صِدْقِ ٱلموتِ أَحْسابُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يرثي الحارث الجعفي .

التخريج :

في ط : (٦٥) ل (٦٨) با (٧٤) ص (٥٦) ، طا : الأبيات ١ ــ ٤ ، ٦ ــ ٧ .

وفي ط (١٠٥) ل (١١٣) با (١٠٤) ص (١٠١) : ترد الأبيات ١ ــ ٣، ٥ ، ٧ فقط . فالأبيات السبعة أعلاه مزيج من القطعتين وهذا يفسر الإيطاء في البيت السادس وقد تفاداه المرحوم البرقوقي فأبدل « وأسلاب » بأسباب ولم يعلق .

الروايات :

٤ ط ، ل ، با ، ص : « و أكوابُ » ، بضم الباء تفادياً للإقواء .

طا : وأكواب ، بدون حركة على الباء .

٦ ق : وأسبابُ .

عنا ، ق : يثوبوا .

٧ ط (١٠٥) ل (١١٣) با (١٠٤) ص (١٠١) : بمَتْيَسَةٍ . . . عند يوم البأس .

ط (٦٥) ل (٦٨) با (٧٤) ص (٥٦) : ويروى إنّما لاقى بمتيسةٍ .

٩١

١

وقال حسان (أ) لعبيد بن نافذ بن أصرم بن جحجبا من الأوس (ب) :

١ أَبْلغْ عُبَيْداً بِأَنَّ ٱلْفَخْرَ مَنْقَصَةٌ في ٱلصَّالِحينَ فلا يَذْهَبْ بِكَ ٱلْجَذَلُ
٢ لما رأَيْتُ بني عَوْفٍ وإِخْوَتَهُمْ كَعْباً وجمع بَنِي ٱلنَّجَّارِ قد حَفَلُوا
٣ قومٌ أَباحوا حِماكُمْ بالسيوفِ وَلَمْ يَفْعَلْ بكُمْ أَحدٌ في النَّاسِ ما فَعَلوا
٤ إِذْ أَنتُمُ لا تجيبون ٱلْمُضافَ وإِذْ تُلقى خلالَ ٱلديارِ ٱلكاعِبُ ٱلْفُضُلُ

المناسبة :

أ – طا : وقال حسان لعبيد الأوسي .
تكرر البيت الأول منفرداً في ط ٧٤ ، ل ٧٨ ، با ٦٢ ، ص ٦٦ ومقدمته : « وقال حسان في يوم الجسر وهو يوم الجش » .
وقد ورد البيتان ٢ و ٣ في كامل ابن الأثير ١ : ٥٠٦ منسوبين إلى عبد الله بن رواحة رداً على قصيدة لعبيد بن نافذ على نفس الوزن والقافية ومطلعها مماثل للبيت الثاني وهو كما يلي :

لمّا رأيتُ بَني عوفٍ وجمعهم جاءوا وجمع بني النجارِ قد حفلوا [١]

ب – (ﻫ) ل ، ص : هو نافذ بن صهيب بن أصرم، ومن ولد عبيد فضالة بن عبيد له صحبة. وقال ابن القدّاح ولد الأصرم بن جحجبا صهيباً فولد صهيب قيساً وزيداً

---

١ في الطبعة الأوروبية خلفوا وكذلك في البيت الأول المنسوب إلى عبد الله بن رواحة، وهو تصحيف واضح .

(درج) فولد قيس نافذاً فولد نافذ عبيد بن نافذ الشاعر وابنه فضالة بن عبيد . وقال الكلبي : وعبيد بن نافذ من صهبة بن أصرم بن جحجبا فأسقط قيساً . انظر جمهرة ابن حزم ٣٣٦ .

الروايات :

٢ طا : لما رأيتُ – وفي جميع المخطوطات عوفاً ، أصلحتها إلى « كعباً » أي كعب بن جحجبا ، ومثلها في ثر .

٩٢

وقال يرثي المنذر بن عمرو وأصحاب بئر معونة (أ) :

١ عَلَى قَتْلَى مَعونَةَ فَاسْتَهِلِّي ... بِدَمْعِ ٱلْعَيْنِ سَحّاً غَيْرَ نَزْرِ
٢ عَلَى خَيْلِ ٱلرَّسولِ غَدَاةَ لاقوْا ... مَنَايَاهمْ وَلاَقَتْهمْ بِقَدْرِ
٣ أَصَابَهمُ ٱلْفَنَاءُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... تُخُوِّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمِ بِغَدْرِ
٤ فَيَا لَهْفي لِمُنْذِرٍ اذْ تَوَلَّى ... وأَعْنَقَ في مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ
٥ فَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ ... من ٱبْيَضَ ماجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرو

المناسبة :

أ – طا : وقال يرثي المنذر بن عمرو بن خنيس وأصحاب بئر معونة . وكان عامر بن مالك ملاعب الأسنة بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبعث إليه قوماً من

الأنصار فبعث إليه رهطاً وأمّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي وهو أحد النقباء ، فاغتالهم عامر بن طفيل واستعان عليهم بقومٍ من بني سُليم فقتلهم . قال العدوي : الرهط من الأنصار وغيرهم ، وكان فيهم عمرو بن أمية الضمري ، أفلت هو ورجل آخر من القوم .

التخريج :

انظر سير : ٦٤٤ – ٢/٦٥٢ : ١٨٤ – ١٨٩ ، ورقم ١١١ .
الأبيات في السيرة ٢/٦٥١ : ١٨٩ ، والبيتان ١ ، ٢ في م البلدان (معونة) والبيت الأول في م البكري (بئر معونة) .

الروايات :

٢ طا : فلاقتهم .
٣ طا : تُخُرِّزَ .
٥ با : من شر – تصحيف .
طا : من آل عمرو .

٩٣

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس (أ) أحد بني عامر بن لؤي :

١ أَمْسَى ٱلْفَتَى عَمْرُو بنُ عَبدٍ ثَاوِياً ... بِجَنُوبِ سَلْعٍ ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرِ
٢ وَلَقَدْ وَجَدْتَ سيُوفَنا مَشْهُورَةً ... وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيادَنا لَمْ تُقْصِرِ
٣ وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ... ضَرَبُوكَ ضَرْباً غَيْرَ ضَرْبِ ٱلْحُسَّرِ
٤ أَصْبَحْتَ لا تُدْعى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ ... يا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرِ

المناسبة :

أ ـ سقطت « بن أبي قيس » من طا . والذي في سائر المخطوطات « بن امرىء القيس » . وفي حاشية ط ، ص : « كان عند ف ابن أبي قيس فأُصلح على ما عند س ، وما عند ف الصحيح » . وقد أثبت الصحيح في النص وهو متفق مع ج ابن حزم ١٦٨ ون قريش ٤٢٥ والسيرة : ٢/٦٩٩ : ٢٥٠ .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧١٠ : ٢٦٩ ، والروض ٢ : ٢٠٨ .

الروايات :

١ سير : بجنوب يثرب .
٢ سير : فلقد .
طا ، سير : تُقصَر .
٣ سير : الحُسّر .

وقال حسان يجيب جبل بن جوّال الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وكان يهودياً فأسلم بعد ، على قوله :

ألا يا سعدُ سعدَ بني معاذٍ   لما لاقتْ قُرَيظةُ والنضيرُ
تركتم قدركم لا شيءَ فيها   وقِدرُ القوم حاميةٌ تفورُ

فقال حسان (أ) :

١ تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَروا قُرَيْشاً   وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِ نَصِيرُ
٢ هُمُ أُوتُوا الكتابَ فَضَيَّعوهُ   فهم عُمْيٌ منَ التَّوْراةِ بُورُ
٣ كَفَرْتُمْ بِالْقُرانِ وَقَدْ أُتيتُمْ   بِتَصْديقِ ٱلذي قَالَ ٱلنَّذِيرُ
٤ لَهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ   حَريـــقٌ بَالْبُوَيْرةِ مُسْتَطيرُ

المناسبة :

أ ــ طا (١١١) : وقال في يوم قريظة ــ الأبيات ١ ــ ٣ فقط .
طا (٧٤٦) : وقال جبل بن جوّال . . . فقال حسان مجيباً له .
سيرة : وقال حسان بن ثابت أيضاً في يوم بني قريظة .
وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان وعيون الأثر بيت زائد :

أدامَ اللهُ ذلكُمُ حريقاً   وضرّمَ في طوائفِها السَّعيرُ

ورد مع البيت الثاني ، وكذلك ورد فيهما البيت الرابع منفرداً ، وفي نسبة بعض الأبيات اختلاف انظر تفصيله في التعليقات .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧١٢ : ٢٧٢ ، والروض ٢ : ٢٠٩ . وفتوح البلدان ١ : ٣٢/١٩ ، وم البكري والبلدان (بويرة) ، وعيون الأثر ٢ : ٥١ ، وفتح الباري ٧ : ٢٢٦ ، ٣٣٤ ، ٥ : ٧ (البيت ٤)

الروايات :

١ طا (١٤٦) ، ق : تفاقد . . . ببلدتهم ، وفي حاشية ط ، ل ، با ، ص : تفاقد أجود .
طا (١١١) : تعاهد معشرٌ وَلّوا بكفرٍ . . . ببلدتهم .
٢ طا (١١١) ، م البلدان ، فتوح : عن التوراة .
٤ سيرة : فهان ؛ فتح الباري ، عنا ، ق : وهان .
ص (في الهامش) : في نسخة ف : بالمدينة .

٩٥

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وهو من طيء (أ) :

١ للهِ درُّ عِصَابةٍ لاقَيْتَهُمْ	يا ٱبنَ ٱلْحُقَيْقِ وأنتَ يا ٱبنَ الأَشْرَفِ
٢ يَسْرونَ بالبِيض ٱلْخِفافِ إليكُمُ	بَطَراً كأُسْدٍ في عرينٍ مُغرِفِ
٣ حتى أَتوكم في مَحَلِّ بلادكم	فَسَقَوكُمُ حَتْفاً بِبِيضٍ قَرْقَفِ
٤ مستبصرين بنصرِ دينِ نبيِّهِمْ	مستصغرينَ لكُلِّ أمرٍ مُجْحِفِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال يذكر قتل ابن أبي الحُقيق وآبن الأشرف .

التخريج :

الأبيات مكررة في السيرة ٥٥٣ و ٧١٦/٢: ٥٧ و٢٧٦ وهي في الطبري ١ : ١٣٨٠ .

الروايات :

٢ في جميع الأصول يَسْرون . وفي حاشية ط : أظن أنّي رأيته في نسخة يَشِرون من الأشر .

ق : بالبيض الرقاق .

ل : نَطَراً ، ط : نظزاً وكلاهما تصحيف : با ، ص : بَطَراً . السيرة ، ق : مَرَحاً . طا : جهراً .

ط : مُغْرَفِ . طا : مغْرف .

٣ طا : بأبيضَ مُرْهَفِ .

السيرة : ببيضٍ ذُفَّفِ ـ قال ابن هشام : قوله ذُفَّفِ عن غير ابنِ اسحق .

٤ الكلمة الأولى غير واضحة في طا .

وفي السيرة (٥٥٣/٢: ٥٧) مستنصرين .

وفي ط الحلبي (٢: ٢٧٦) مستبصرين .

وفي الحاشية : « في م وديوان حسان ، وفي سائر الأصول مستنصرين » .

٩٦

وقال (أ) :

١ ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرْقَا مَدَامِعُها   سَحّاً على ٱلصّدْرِ مِثْلَ اللؤلؤِ القَلِقِ
٢ على خُبَيْبٍ وفي ٱلرحمنِ مَصْرَعُهُ   لاَ فَشِلٍ حين تَلْقَاهُ ولا نَزِقِ
٣ فَٱذْهَبْ خُبَيْبُ جزاكَ الله طيِّبَةً   وَجَنَّةَ ٱلْخُلْدِ عند ٱلحورِ في ٱلرُّفُقِ
٤ ماذا تقولون إنْ قَالَ ٱلنبيُّ لكم   حينَ ٱلْملائكةُ الأَبرارُ في الأُفُقِ
٥ فيمَ قَتَلْتُمْ شهيدَ اللهِ في رَجُلٍ   طاغٍ قد ٱوْعَثَ في ٱلبُلدانِ والطُّرُقِ
٦ أَبا إهابٍ فَبَيِّنْ لي حَديثَكُمُ   أَيْنَ الغزالُ مُحَلَّى الدُّرِّ والوَرِقِ
٧ لا تَذْكُرَنَّ إذا ما كُنْتَ مُفْتَخِراً   أَبا كُثَيْبَةَ ، قد أَسرفتَ في الحُمُقِ
٨ ولا عَزيزاً فإنَّ ٱلْغدرَ مَنْقَصَةٌ   إنَّ عَزيزاً دَقيقُ ٱلنَّفْسِ وٱلْخُلُقِ

التخريج :

سقط البيت ٣ من ط والبيت ٤ من طا . وفي السيرة ٢/٦٤٤ : ١٧٧ الأبيات ١ — ٥ .
قال ابن هشام : تركنا ما بقي منها لأنّه أقذع فيها . ثم قال ابن هشام عن هذه القصيدة والتي تليها (رقم ١٩٩) : وبعض أهل العلم ينكرهما لحسان .

الروايات :

١ با ، عنا ، ق ، ت ، بمب ، م : الفلِق (بالفاء) وفسر البرقوقي الفَلِق بالمتفلق أي المشقوق ؛ ولعله تصحيف . وفي سائر المخطوطات : القلق .

٣ سقطت الخلد من ت .
با : الرَّفِقِ .
عنا : الرُّفَقِ .
السيرة : الرَّفَقِ (ط الحلبي : الرَّفُقِ) .
٥ السيرة : والرُّفَقِ . قال ابن هشام : ويروى : الطُّرُقِ .

٩٧

وقال حسان يهجو بني أسد بن خزيمة(أ) :

١ مَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتُخْشَى لِكَثْرَتِهَا ولاَ طَابَ ٱلْقَلِيلُ
٢ قُبَيِّلَةٌ تَذَبْذَبُ في مَعَدٍّ أُنُوفُهُمُ أَذَلُّ مِنَ ٱلسَّبِيلِ
٣ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ إلى قُرَيْشٍ شَبِيهَ ٱلْبَغْلِ شَبَّهَ بِالصَّهِيلِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال يهجو بني أسد .

وقال لبني سليم بن منصور (أ) :

١ لقد غضبت جهلاً سُلَيمٌ سَفاهَةً　　وطاشَتْ بأَحلامٍ كَثيرٍ عُثورُها
٢ لئامٌ مَسَاعيها كَذوبٌ حَديثُها　　قليلٌ غَناها حين يُنعى صُقورُها
٣ لها عَقْلُ نِسْوانٍ وشرٌّ شَريعةٍ　　نَزورٌ نَداها حينَ يُبغَى بحورُها
٤ إذا ضِفْتَهُمْ أَلفيتَ حولَ بُيوتِهِمْ　　كلاباً لَها في ٱلدارِ عَالٍ هَرِيرُها

المناسبة :

أ ـــ طا : وقال يهجو بني سليم .

الروايات :

٢ ط : حين يُبغى بحورها . والبيت الثالث ساقط من مخطوطة ط ، سهواً من الناسخ كما يبدو ، وحلت نهايته محل نهاية البيت الثاني .

٩٩

وقال يهجو هوازن بن منصور (أ) :

١ أَبْلِغْ هَوازِنَ أَعْلاهَا وأَسْفَلَهَا أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا إلا بِمَا فِيها
٢ قَبِيلَةٌ أَلأَمُ الأَحْياءِ أَكْرَمُهَا وَأَغْدَرُ النَّاسِ بِالجِيرانِ وَافِيها
٣ وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ ٱلْأَمْصارَ حَاضِرُهَا وَشَرٌّ بادِيَةِ الأَعْرابِ بَادِيها
٤ تبْلَى عِظَامُهُمْ إمَّا هُمُ دُفِنُوا تَحْتَ ٱلتُّرابِ ولا تَبْلَى مَخَازِيها
٥ كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ مِنْ خُبْثِ طِعْمَتِهِم أَظْفارُ خَاتِنَةٍ كَلَّتْ مَواسِيهَا

المناسبة :

أ ـ طا : وقال يهجو هوازن .

التخريج :

الأبيات في الحماسة البصرية (ق ٢٠٧) مع تقديم البيت ٥ على ٤ ، والبيت ٢ في الخزانة ١ :٢١٣/١ :٤٠١ .

الروايات :

٢ ط : « قافيها » ، والأرجح أنه تحريف ، وقد يكون من القَفْو وهو القذف .
٤ ح البصرية : في القبر إن دفنوا .
٥ ح البصرية : خبث طبعهم .

١٠٠

أخبرنا أبو سعيد قال : أخبرنا ابن حبيب ، قال (أ) : إن الأنصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي إياهم فقالوا (ب) : من له ؟ فقال الحرث بن معاذ بن عفراء الأنصاري (ج) : حسان له . فأعظم ذلك القوم وقالوا : نأتي حسان وإن طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرّضه النجاشي (د) ، فلعله يغلبه ولم يغلبه أحد قط ؟ لا نفعل . قال الحرث (هـ) : والله لا أنزع عني قميصي حتى آتيه فأذكر ذلك (و) له . فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك (ز) حتى دقّ عليه الباب . فقال : من هنا ؟ قال : الحرث بن معاذ . فقال حسان (ح) : افتحي يا فريعة — وهي ابنته (ط) — لسيد شباب الأنصار ، فلما دخل عليه كلّمه فقال : أين أنتم عن عبد الرحمن ؟ قال (ي) : إياك أردنا ، قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئاً . فوثب وقال : كُنْ وراء الباب واحفظ ما أُلقي . فضربته زافرة الباب فشجّته على حاجبه فقال : بسم الله . ثم قال : اللهم اخلف فيَّ رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم . فقال الحرث : فعرفت حين قالها ليغلبنّه . فدخل وهو يقول :

١ أَبني ٱلحِماسِ أَلَيْسَ مِنكمْ ماجدٌ ... إِنَّ ٱلْمُروءَةَ في ٱلْحِماسِ قليلُ
٢ يا وَيْلَ أُمِّكُمُ وَوَيْلَ أَبيكُمُ ... وَيْــلاً تَرَدَّدَ فيكمُ وَعَويــلُ
٣ هيَّجْتُمُ حَسّانَ عنــدَ ذَكائِهِ ... غَيٌّ لمــن وَلَدَ الْحِماسُ طَويلُ
٤ إِنَّ ٱلْهِجَــاءَ إِليكُمُ لَبِعِلَّــةٍ ... فَتَحَشْحَشُوا إِنَّ الذليلَ ذَليــلُ
٥ لا تَجْزَعوا أَنْ تُنْسَبُوا لأَبيكُمُ ... فاللؤمُ يبقى وٱلْجبـــالُ تَزُولُ
٦ فَبَنُو زِيادٍ لم تَلِدْكَ فُحولُهُمْ ... وَبَنُو صَلاءَةَ فَحْلُهُمْ مَشْغولُ
٧ وسَرَى بكُمْ تَيْسٌ أَجَمُّ مُجَذَّرٌ ... مـــا للدَّمامَــةِ عَنكُمُ تحويلُ
٨ فاللؤْمُ حَلَّ على ٱلْحِماسِ فما لَهُمْ ... كَهْلٌ يَسُودُ ولا فتًى بُهلولُ

المناسبة :

أ — هنا تبدأ المقدمة في ل ، با ، ص ، وماسبق زيادة من ط .

التخريج :

طا : « قال الأثرم : أخبرني بعض الأنصار قال : اجتمعت الأنصار في مجلس . . . » .
انظر بقية القصة في مقدمة القصيدة رقم ١٠١ ، وانظر أيضاً القصيدة رقم ١٠٢ في الفخر .
والقصة بكاملها مع الشعر في الموفقيات ص ٤٣٤ ومن ذلك الموضع تتفق مع ما ورد في المخطوطات ، وقد سبق هذا الجزء تفصيل لبدء مهاجاة النجاشي لعبد الرحمن بن حسان نقلاً عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : هاج الهجاء بين النجاشي . . . وبين عبد الرحمن بن حسان أن امرأة من بني الحرث بن كعب كانت ناكحاً بالمدينة عند رجل من بني مخزوم ، وكانت من أجمل النساء فكان ابن حسان يشبب بها حتى ترَقّى ذلك فهجاهم النجاشي ورد عليه ابن حسان فتهاديا الشعر حيناً .. الخ » ؛ والبيت ٣ في الكتاب ٢ : ١٣٢ .

ب – طا : وقالوا .

ج – «الأنصاري» زيادة من طا . أما الحرث بن معاذ بن عفراء فلعله ابن معاذ بن الحرث بن رفاعة من بني غنم بن مالك بن النجار . وأم معاذ وأخويه معوّذ وعوف هي عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أيضاً – انظر جمهرة ابن حزم : ٣٤٩ .

د – في طا وقعت عبارة « نعرّضه النجاشي » في أول الجملة بعد « نأتي حسان » .

هـ – الاسم زيادة من طا .

و – زيادة من طا .

ز – طا : لذلك معظم .

ح – زيادة من طا .

ط – سقطت المعترضة من طا .

ي – طا : فقال الحرث .

الروايات :

١ الموفقيات : أليس فيكم سيّدٌ / ألا مروّة فيكم .
٢ طا والموفقيات : ويلٌ .
٤ الموفقيات : لتَعِلةٌ .
٧ ل ، با ، ص : للذَمامة . وفي اللسان (دمم) عن ابن الأعرابي : الدميم بالدال (غير المعجمة) في قدّه والذّميم في أخلاقه .

١٠١

. . . ثم مكث (أ) طويلاً في الباب يقول : والله ما أنجزت . ثم ألقى عليّ هذه الأبيات (ب) :

١ حارِ بنَ كَعْبٍ أَلاَ ٱلْأَحلامُ تَزْجُرُكُم عني وأَنتم من ٱلْجُوفِ ٱلْجماخيرِ
٢ لا عَيْبَ بٱلْقَوْمِ من طولٍ ولا عِظَمٍ جسمُ البغالِ وأَحْلامُ ٱلْعَصافيرِ
٣ كأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ مكاسِرُهُ مُثَقَّبٌ فِيه أَرواحُ الأَعاصيرِ
٤ أَلا طِعانٌ أَلا فُرسانُ عادِيَةٍ إلا تجشُّؤُكم حَولَ ٱلتنانيرِ
٥ دَعوا التَّخاجؤ وٱمشُوا مِشيةً سُجُحاً إنَّ الرِّجال ذَوُو عصْبٍ وتَذْكيرِ
٦ لا يَنفَعُ الطُّولُ من نُوكِ ٱلقلوبِ ولا يَهْدي الإِلهُ سبيلَ ٱلْمَعْشَرِ ٱلْبُورِ
٧ إنّي سأَنْصُرُ عِرْضي من سَراتِكُمُ إنَّ الحماسَ نَسِيٌّ غيرُ مَذْكُورِ
٨ أَلْفى أَباهُ وأَلفى جَدَّه حُبِسا بِمَعْزِلٍ عن معالي ٱلْمَجْدِ وٱلْخِيرِ

ثم قال للحرث (ج) : اكتبها صكوكاً وألقها إلى غلمان الكتّاب . قال الحرث : ففعلت ، فما مر بنا بضع وخمسون ليلة (د) حتى طرقت بنو عبد المدان حسان بالنجاشي موثقاً معهم وأرغوا (ﻫ) ببابه ، فقال لابنته : ما هذا الذي أسمع ؟ قالت (و) : والله ما أدري . قال : إن أباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظري من طرقني ، فإن كانت إبل تعوي عواء الكلب توطأ على أذنابها (ز) فهي مضرية ، وإن كانت تَشَكَّى تشكّي العذارى تلوى أصابعها فهي إبل بني الحرث بن كعب (ح) ، وقد أُتيتُ بالعبد . قالت : يابه ، هي والله كما وصفت (ط) . فقال : نادي يابيات أطم حسان (ي) ليأتيك قومك ، فحضروا فلم يبق أحد في عالية ولا سافلة إلا رُمي بهم إلى فارع ، وفارع (ك) أطم حسان معهم (ل) السلاح . فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل وفي يده مخصره (فجلس عليه) (م) فقام (ن)

عبد الله بن عبد المدان بن الديان (س) فقال : يابن الفريعة جئناك بابن أخيك فاحكم (ع) فيه برأيك . وما أدخلك بين ابنيك لعبا (ف) ؟ فأتي بالنجاشي (ص) فأجلس بين يديه (ق) واعتذر القوم فنادىٰ ابنته : البقية التي بقيت من جائزة معاوية . فأتته بمائة دينار فقال : دونك هذه يابن أخي نعرّضها أهلك ، وحمله على بغلة لعبد الرحمن ، فقال له ابن الديان : يابن الفريعة ، كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا (ر) .

المناسبة :

أ ـ راجع القصيدة رقم ١٠٠ .
ب ـ الكلمتان زيادة من طا .

التخريج :

القصيدة مع بيت زائد في الخزانة ٢:١٠٣ (انظر آخر التخريج) ، والبيتان ١ ، ٢ وردا في الحماسة البصرية (ق : ٢١٥) والكتاب ١:٢١٦ و ١ ـ ٣ في الموفقيات ٤٣٠ و ٢ ، ٣ في الموشح ١١/١٩ ـ ١٢ واللسان (جوف) . والبيت الأول في الأمالي الشجرية ٢ : ٨٠ وفي الأساس (جوف) و ٢ في الحيوان ٥ : ٢٢٩ والعقد ٢ : ٣٢٨ والكتاب ١ : ٢٥٤ وش الكشاف ١١٨ ، والوساطة ٣٨٩ ، والبيت ٥ في الكتاب ٢ : ٢١٥ ، والفائق ١ : ٥٤٤ وج اللغة ٣ : ٢٢١ و م اللغة ٤ : ٣٣٦ ، والخصائص ٢ : ١١٦ والأساس (سجح) واللسان (خجأ ، سجح ، عصب) . و ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في ش المغني ٧٥ والبيت ٤ زيادة من سيبويه ١ : ٣١٣ منسوباً لحسان ومن ش المغني وفي الخزانة ٢ : ١٠٣ و ٤ : ٥٧ وفيهما أنّه لخداش بن زهير .

الروايات :

١ ط (هـ) ، الشجرية ، الأساس : ألا أحلام .

اللسان (جوف) : عنّا .

٢ ص (هـ) : « س : في القوم . . . ومِن عِظَمٍ » .

ط : في الأصل : « ومن قصرٍ » ؛ ل : « ولا قصرٍ » ثم أصلح في الحالين إلى « ولا عِظَمٍ » .

ق ، ش الكشاف ، الحيوان ، العقد : لا بأس . . . عِظَم .

طا ، البصرية : في القومِ .

البصرية ، الوساطة : ومِن قِصرٍ .

العقد : غِلظٍ .

ش الكشاف : جسم الجمالِ .

٣ طا ، ق ، الموفقيات ، الموشح : أسافله .

اللسان (قوي) الموشح : نفخت فيه الأعاصيرُ .

ق : كأنكم خُشُبٌ .

٥ الجمهرة ، الخصائص ، م م اللغة : ذروا .

ط ، با ، طا : التخاجي .

الجمهرة ، الموفقيات ، الخزانة : أولو عصبِ .

٦ ق : نوك الرجال .

٧ ق : عن شراركمُ .

طا ، ق : لشيءٌ .

٨ ق : بمعزل عن .

روايات نصّ المناسبة :

جـ ــ طا : قال الحرث : فقال لي حسان .

د ــ طا : فما مرت بنا إلا ليالٍ .

هـ ــ با ، طا : أرعوا .

و ــ طا : فقالت .

ز ــ طا : آذانها .

ص (هـ) : في نسخة ف : كأنها تراخى إلى ورائها .

ل (هـ) : حش كأنها تزاحف إلى ورايها .

حـ ــ (هـ) ط ، ل ، ص : يريد أنها مهرية .

ط ــ طا : بصف .

ي ــ طا : يابيات حسان .

ك ــ زيادة من طا .

ل ــ طا : ومعهم .

م ــ زيادة من طا .

ن ــ طا : وقام .

س ــ زيادة من طا .

ع ــ طا : لتحكم .

ف ــ طا : وإنّما لعبا .

ص ــ ط : فأتى النجاشي .

ق ــ طا : وأقعد النجاشي بين يديه .

ر ــ انظر الأبيات رقم ١٠٢ في الفخر .

١٠٢

. . . فقال ابن الديّان : يابن الفريعة ، كنا نفتخرُ على الناس بالعِظم والطول فأفسدته علينا . فقال : كلا ، أليس أنا الذي أقول :

١ قد كُنَّا نَقُولُ إذا رَأَينا   لِذي جِسْمٍ يُعَدُّ وذي بيانِ

٢ كأَنَّكَ أَيُّها ٱلمعطَى لساناً   وَجِسْماً من بني عبد ٱلْمَدانِ

التخريج :

البيتان في الموفقيات ٤٣٦ والكامل ١/٥٤:٩٢ والعقد ٥ : ٣٢٨ والعيني ٢ : ٣٦٤ ، والخزانة ٢ : ١٠٦ وراجع ما سبق من القصة في مقدمة القطعتين ١٠٠ ، ١٠١ .

الروايات :

١ الموفقيات : إذا سمعنا . . . بذي .
العيني : لذي حسب .

٢ الموفقيات ، الكامل : بياناً .

وقال حسان يجيب رجلاً من قريش[أ] في أسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم [ب] يوم الاثني عشر نقيباً ، فطلبوهم فلحقوا [ج] سعداً وأفلتهم [د] المنذر ابن عمرو ، فأسروا سعداً وضربوه حتى تخلّصه أمية بن خلف والحرث بن هشام [هـ] ، فقال [و] القرشي :

تداركتُ سعداً عنوةً فأخذتُهُ ... وكان شفاءً لو تداركتُ منذرا
ولو نِلتُهُ طُلّتْ هناك جراحُهُ ... وكانت جراحاً [ز] أن تُهانَ وتُهدرا

أي حقيقة أن نفعل ذلك بها [ح] .

فقال حسان يجيبه ، وهو أول شعرٍ قاله [ط] في الإسلام :

١ لَسْتَ إلى عَمْرٍو ولا ٱلْمَرْءِ مُنْذِرٍ ... إذا ما مطايا ٱلْقَوْمِ أَصبَحْنَ ضُمَّرا
٢ تَمنَّى ضِرارٌ والأَمانيُّ جَمَّةٌ ... مُنى ٱلْجَهْلِ أَنْ يَلْقَى بِضَجْنان مُنذرا
٣ فَلَيْتَ وَرَبِّ ٱلراقصاتِ إلى مِنًى ... خوارجَ من نَقْفِ ٱلكُدَيْدَيْنِ ضُمَّرا
٤ فَدَعْ عنكَ سعداً إنَّ سعداً ومُنْذِراً ... سواءٌ إذا شَدّا لِحَرْبِكَ مِئْزَرا
٥ فلولا أَبو وَهْبٍ لَمرَّتْ قصائدٌ ... على شَرَفِ ٱلْبَلْقاءِ يَهْوِينَ حُسَّرا
٦ فإِنّا وَمَنْ يُهْدي ٱلقصائِدَ نَحْوَنَا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمراً إلى أَهْلِ خَيْبَرا
٧ فلا تَكُ كالوَسْنانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ ... بِقَرْيَةِ كِسرى أَو بقريَةِ قَيْصَرا
٨ ولا تَكُ كَالثَّكْلى وكانت بِمَعْزِلٍ ... عَنِ ٱلثُّكْلِ لو كان ٱلْفُؤادُ تَفكَّرا
٩ ولا تَكُ كالشَّاةِ التي كانَ حَتْفُها ... بِحَفْرِ ذِرَاعَيْها فلم تَرْضَ مَحْفَرا
١٠ ولا تَكُ كالغاوي فأَقْبَلَ نَحْرَهُ ... ولم يَخْشَهُ سَهْماً من ٱلنَّبْلِ مُضْمَرا
١١ أَتَفْخَرُ بالكَتَّانِ لمَّا لَبِسْتَهُ ... وقد يَلْبَسُ الأَنْباطُ رَيْطاً مُقَصَّرا

المناسبة :

أ ــ طا (١٤٧) : وقال رجل من قريش . . . فقال حسان يجيبه .

أما في طا(١١٧) والسيرة : فالبيتان منسوبان إلى ضرار بن الخطاب ،وأبيات حسان ردّ عليه .

والمقدمة في طا (١١٧) كما يلي : وقال في ليلة العقبة يجيب ضرار بن الخطاب أحد بني محارب بن فهر .

وفي السيرة ١/٣٠١ : ٤٥٠ : فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة ... فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه ... ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه . . . قال سعد : فوالله إنّي لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى إليّ رجل منهم فقال : ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال قلت : بلى والله لقد كنت أُجير لجبير بن مطعم . . . وللحارث بن حرب بن أمية . . قال : فجاءا فخلصا سعداً . . . فكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار[1] ابن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر فقال (البيتين) . . . قال ابن اسحق : فأجابه حسان بن ثابت فقال .

التخريج :

الأبيات في طا (١١٧) أربعة فقط هي ٢ــ٥ والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ منها ليست في المصادر الأخرى ولا في طا (١٤٧) ، وفي أنساب الأشراف نسب أول البيتين إلى حسان ، يليه الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ؛ والأبيات الثمانية في السيرة (١/٣٠٢ : ٤٥١) ١ ، ٥ ، ١١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٦ وقد انفردت السيرة بالبيت الثامن . وهي في الروض ١ : ٢٧٩ وأنساب الأشراف : ٢٧٥ وفي م البلدان (خيبر) ١١ ، ١٠ ، ٦ . وفي اللسان (بضع) ٦ منسوباً لخارجة بن ضرار[2] .

وقد أثبتت القصيدة بنصها الشامل للزيادات جميعاً .

---

١ هكذا يعين ابن إسحق « الرجل من قريش » الذي قال البيتين . وانظر التعليق على « أبي وهب » في البيت ٥ وهامش التعليق حيث قدرت أن أبا وهب قد يكون أبا وهب بن عمرو بن عائذ وهو أبو هبيرة بن أبي وهب .

٢ لم أجده فيها لدي من كتب النسب .

اختلافات روايتي طا :

ب ــ وآله .
جـ ــ فطلبتهم قريشُ وأسرت .
د ــ وأفلت .
هـ ــ بن همّام ــ وهو خطأ واضح .
و ــ سقطت الجملة الأخيرة .
ز ــ السيرة (الحلبي) : حرياً أن يهان ويهدرا . ق : وكان حرياً أن يهان ويهدرا .
هامش السيرة (جوتنجن) : حريّاً .
السيرة : قال ابن هشام ويروى : وكان حقيقاً أن تهان وتهدرا .
حـ ــ هذا التعليق زيادة من طا ١٤٧ . وجراح هنا من جرح بمعنى كسب واستحق .
ط ــ طا (١٤٧) : له .

الروايات :

١ ق : لستُ ــ ولعلها غلطة مطبعية فمن الصعب تبرير صيغة المتكلم في هذا الموضع . السيرة : إلى سعدٍ ــ أي سعد بن عبادة . وعمرو في رواية الديوان هو عمرو بن خنيس أبو المنذر بن عمرو .

٥ طا (١١٧) والسيرة : البرقاء . . . وقد عدد ياقوت مواضع كثيرة بهذا الاسم منها البرقاء ، غير مضاف ، وسائرها مضاف . وفيما عدا طا (١١٧) من المخطوطات : البلقاء . ولم يذكر ياقوت (فيما عدا البلقاء في الأردن) غير بلقاء وبليق ، وهما ماءان لبني قريط . واختلفت الروايات كما يلي :
طا (١١٧) : على طرف البرقاء . ق : على شرف البرقاء .
السيرة : إلى شرف البرقاء .

٦ السيرة : أرض خبيرا ؛ أنساب : وإن امرءاً .
اللسان : فإنك واستبضاعك الشعر نحونا .

٧ أنساب : وكالرجل الوسنان .

٩ أنساب : فلا تكُ .

١٠ السيرة ، ق : كالعاوي . طا (١٤٧) : كالغادي .

١١ طا(١٤٧) ، السيرة : تلبس ؛ أنساب : وتفرح . . . معصفراً .

١٠٤

وقال أيضاً يرثي خبيباً (أ) :

١ لو كانَ في الدارِ قَرْمٌ ذو مُحافَظَةٍ حَامي ٱلْحَقيقَةِ مَاضٍ خَالُهُ أَنَسُ
٢ إذاً حَلَلْتَ خُبَيْبُ مَنْزِلاً فُسِحاً ولم يُشَدَّ عليك الكَبْلُ وٱلْحَرَسُ
٣ ولم يَسُقْكَ إلى التنعيمِ زِعْنِفَةٌ من ٱلْمَعَاشِرِ ممَّنْ قد نَفَتْ عُدُسُ
٤ صبراً خُبَيْبُ فإن القَتْلَ مَكْرُمَةٌ إلى جِنانِ نَعيمٍ يَرْجعُ ٱلنَّفَسُ
٥ دَلَّوكَ غدراً وهُمْ فيها أُلو خُلُفٍ وأَنْتَ ضَيْمٌ لَها في ٱلدارِ مُخْتَبَسُ

المناسبة :

أ ــ طا (٩٣) : وقال يرثيه (الأبيات ١ ــ ٣ فقط) . طا (١٤٨) : وقال يرثي خبيباً .

التخريج :

سقط البيت ٤ من السيرة ، والبيت الخامس زيادة من السيرة ، والأبيات في السيرة ٦٤٤/ ٢:١٧٨ ، ومغازي الواقدي ق ٨٨ والمطبوعة ٢٨٢ / ٣٦٢ .

الروايات :

١ ل ، ق ، عنا : قَوْمٌ .
السيرة (ط الحلبي) : قَرْمٌ ماجدٌ بطل أَلْوى من القوم صقر . .
٢ السيرة : (ط الحلبي) : إذن وجدتَ .
ق ، عنا : فُسُحاً .
ط ، طا ، السيرة : فَسِحاً .
با : فسحاً .
٣ السيرة : من القبائل منهم من .

١٠٥

وقال في طاعون كان بالشام :

١ صابَتْ شعائره بُصرى وفي رُمَحٍ مِنْهُ دُخانُ حَريقٍ كالأَعاصيرِ
٢ أفنى بذي بَعْلَ حتى بادَ ساكِنُها وكُلُّ قَصْرٍ مِن ٱلخمّانِ مَعْمُور
٣ فأَعجلَ القومَ عن حاجاتهم شُغُلٌ من وخزِ جنٍّ بأَرضِ ٱلرومِ مَذْكُورِ

التخريج :

سقطت القطعة من طا .

الروايات :

٢ ق : ذي بَعْلٍ .
با : حتى كادَ .
٣ ط : شُغُلٌ وسائر المخطوطات شَغَل ، وفي با بدون حركات .

١٠٦

وقال حسان (أ) :

١ مَا بَالُ عيْنِكَ يَا حَسَّانُ لَمْ تَنَمِ مَا إنْ تُغَمِّضُ إلاَّ مُؤْثِمَ ٱلْقَسَمِ
٢ لَمْ أَحْسِبِ ٱلشَّمْسَ تبْدُو بِالْعِشَاءِ فَقَدْ لاَقَيْتَ شَمْساً تُجَلِّي لَيْلَةَ ٱلظُّلَمِ

٣ فَرْعُ ٱلنِّسَاءِ وَفَرْعُ ٱلْقَوْمِ وَالدُهَا ... أَهْلُ ٱلْجَلاَلَةِ وَٱلْإِيفاءِ بِالذِّمَمِ
٤ لَقَدْ حَلَفْتَ وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ ... يَا ٱبْنَ ٱلْفُرَيعَةِ مَا كُلِّفْتَ مِنْ أَمَمِ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

الروايات :

٢ طا : لم أحسبُ . خطأ من الناسخ .

١٠٧

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي (أ) :

١ سَلاَمَةُ دُمْيَةٌ في لَوْحِ بابٍ ... هُبِلْتَ أَلاَ تُعِزُّ كما تُجِيرُ
٢ تَقَلَّدْ أَيْرَ زِنْباعٍ وَرَوْحٍ ... سَلاَمَةُ إِنَّهُ بِئْسَ ٱلْخَفِيرُ
٣ وَلاَ يَنْفَكُّ ما عاشَ ٱبْنُ رَوْحٍ ... جُذاميٌّ بِذِمَّتِـهِ خَتُـورُ

المناسبة :

أ ـ في المخطوطات الزيادة التالية : « وهو جد روح بن زنباع ، وكان يلي عشور الروم بالشام » .

الروايات :

٢ الأبيات مكررة في طا (١٤٨) عدا البيت الثاني .
٣ طا : فما . ط : بأُبنته . ل (حش) : عذورُ .

١٠٨

وقال (أ) — ومر بنسوة ذات يوم فيهن عَمْرة وكان خطبها سراً ، فأعرضت عنه وقالت لامرأةٍ منهن : إذاحاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وانسبيه وانسبي أخواله . فلما حاذى بها سألته من هو فانتسب وسألته عن أخواله فأخبرها فأعرضت عنه . فحدّد لها حسان النظر وعجب من فعلها ، وبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قِبَلها ، فقال :

١ قَالَتْ لَهُ يَوْماً تُخاطِبُهُ نُفُجُ ٱلْحَقيبَةِ غَادَةُ ٱلصُّلْبِ
٢ أَمَّا ٱلْوَسامَةُ وٱلْمروءَةُ أو رَأْيُ الرِّجالِ فَقَدْ بَدا حَسْبي
٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ لو تُخَبِّرُنا مَنْ وَالداكَ وَمَنْصِبُ ٱلشَّعْبِ
٤ فَضَحِكْتُ ثمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلاً صَوْتي أَوانَ ٱلْمَنْطِقِ ٱلشَّغْبِ
٥ جَدِّي أَبــو ليــلى ووالــدُهُ عمرٌو وأَخوالي بَنو كَعْبِ
٦ وأَنا من ٱلْقَوْمِ ٱلذين إذا أَزَمَ ٱلشِّتاءُ مُحَالِفَ ٱلْجَدْبِ
٧ أَعْطى ذوو ٱلأَمْوالِ مُعْسِرَهُمْ وٱلضّاربينَ بِمَوْطِنِ ٱلرُّعْبِ

المناسبة :

أ — طا : «قال محمد بن حبيب[١]» : مر حسان بنسوة ذات يوم فيهن عمرة ، فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن : إذا حاذاكِ هذا الرجل فاسأليه من هو وانسبيه

---

١ القصة في نسخة العدوي أوجز مما هي في رواية السكري ، ومقدمة القصيدة ١٥٣ تشير إلى أن حساناً كان تزوج عمرة ثم طلقها ، انظر التعليق التالي من الأغاني . وانظر أيضاً الأغاني ٢ : ١٦٣ — ١٦٤ وديوان قيس بن الخطيم (تحقيق د. ناصر الدين الأسد) ص ٢٣ — ٢٤ .

وانسبي أخواله ، ففعلت المرأة ذلك . وفطن حسان أنه من قِبَلِ امرأته وقال : » .

الأغاني : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوةٍ فيهن عمرة بعدما طلقها فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن : إذا حاذاك . . . الخ . . فانتسب لها ، فقالت : من أخوالك ؟ فأخبرها فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه . فحدّد النظر . . . فبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قِبَلها أتى ، فقال في ذلك : » — القصيدة كلها في الأغاني ٢ : ٣/١٦٦ : ١٧ — ١٨ . وقارن مقدمة القصيدة ١٥٣ .

ص (ه) : عمرة بنت صامت بن خالد أخت سويد بن صامت لأبيه وأمه ابن عطية (بن) حَوْط بن حُبَيّب بن عمرو بن عوف الشاعر . وسويد هو الذي قتله المُجَذّر بن زياد البلوي في الجاهلية فوثب ابنه الجلاس[1] بن سويد (من قول العدوي) على المجذر فقتله ، بل وثب الحرث بن سويد ، وهو الصحيح ، على المجذر فقتله . . فقتله النبي صلى الله عليه وسلم قوداً ، فكان أول من قتل في الإسلام قوداً .

الروايات :

١ طا ، غ : ربّما الروادف . طا : ويروى : نفج الحقيبة .

٢ با : حَسَبِي . تصحيف .

طا : أو جِشْم الرجال .

غ : أما المروءة والوسامة أو جسم الرجال .

٦ با : مخالف .

غ : بحلقة الجدبِ .

---

١ في المخطوطة « الخلاص » وهو تصحيف والإشارة إلى العدوي (بين القوسين في التعليق) ليست واضحة ولا يوجد ما يدل عليها في نسخة العدوي من ديوان حسان . وانظر السيرة ٢ : ٥١٩ — ٥٢١ وجمهرة ابن حزم ٣٣٧ .

١٠٩

وقال (أ) حسان لربيعة بن عامر (ب) بن مالك بن جعفر بن كلاب — وعامر ملاعب الأسنة — وكان عامر بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ج) يسأله أن يبعث إليه قوماً من أصحابه يفقهونهم في الدين فبعث إليه رهطاً من أصحابه من الأنصار وغيرهم فيهم عامر ابن فهيرة ، فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بني سليم (د) فقتلوهم ، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق فطعنه جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر فأُخذ من رمحه فعُرج به إلى السماء فلم توجد جثته في القتلى . فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء ملاعب الأسنة — وأم ربيعة بن عامر ابنة سعد بن أبي عمرو القيني (هـ) ، وكانت في بيت بني القين :

١ أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رَبيعاً ... فما أَحْدثتَ في ٱلحَدَثانِ بَعْدي

٢ أَبوكَ أَبو الفَعَالِ أَبو بَراءٍ ... وخالُك ماجدٌ حَكَمُ بنُ سَعْدِ

٣ بني أُمِّ ٱلبنين أَلم يَرُعْكُمْ ... وأَنتم من ذوائبِ أَهلِ نَجْدِ

٤ تهكُّمُ عامرٍ بأَبي بَراءٍ ... لِيُخْفِرَهُ ، وما خَطَأٌ كعَمْدِ

المناسبة :

أ — طا : قال الأثرم : حدثني أبو عبيدة قال : حدثني مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر ابن عامر قال : لما أخرج مشركو بني سليم مسلميهم لجأوا إلى سفيان بن أبي الضحاك أحد بني بكر بن كلاب ، وكان سفيان وابنه الضحاك مسلمين فلحقوا به بهذا السبب . فلمّا رأى مشركو بني سليم أن سفيان قد آواهم عرفوا أن لا سبيل لهم إليهم ، فأتوا عامر بن الطفيل فقالوا له : يا أبا علي ، رسلٌ لمحمد عليه

السلام يأتون قومنا وقد صبوا وأفسدوهم علينا حتى تقاطعنا ، فأحببنا أن تزجرهم عنا ــ وقد وجه رسول الله صلى الله عليه نفراً من الأنصار وفيهم مهاجران ، يفقهونهم ويقرئونهم القرآن . فندب عامر نفراً من بني عامر ، وكان جل من كان معه من بني عامر ، فأتوهم ببئر معونة فقتلوهم . فقال حسان يحض ربيعة بن عامر ابن مالك على عامر [1] بن الطفيل . وكانت أم ربيعة بنت سعد بن أبي عامر أخيذةً .

جـ ــ « وسلم » ساقطة من ط .

د ــ سقطت « بني سليم » من ط .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٦٥٠:١٨٧ ، والروض ٢:١٧٥ ، والطبري ١ : ١٤٤٥ وترتيبها هناك وفي طا : ٣ ، ٤ ، ١ ــ ٢ . والبيتان ٣ ، ٤ في نسب قريش ١١٩ وكامل ابن الأثير ٢ : ٢/١٣٢:٧١ .

الروايات :

١ طا ، سير : ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي .

٢ طا : أبو الفضول .

سير : أبو الحروب .

---

١ خ : مالك .

١١٠

وقال حسان يرثي ابنته (أ) :

١ عَلِمْتُكِ وَاللهُ ٱلْحَسِيبُ عَفِيفَةً ... مِنَ ٱلْمُؤْمِنات غَيرَ ذَاتِ غَوائِلِ

٢ حَصاناً رَزانَ الرِّجْلِ يَشْبَعُ جارُها ... وتُصْبِحُ غَرثى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

٣ وَمَا قُلْتُ فِي مَالٍ تُرِيدِينَ أَخْذَهُ ... بُنَيَّةُ مَهْلاً إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِلِ

المناسبة :

أ — طا : وقال في ابنته يرثيها .

غ : « . . . عن مسروق قال : دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتاً له ويقول :

رزان حصان ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصبحُ غرثى من لحوم ِ الغوافِلِ

فقالت عائشة : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخُلُ عليك هذا ، وقد قال الله ، عز وجل ، « والّذي تَولى كِبرَهُ مِنكُمْ لَهُ عَذابٌ عَظيم »[١] فقالت : أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره » .

التخريج :

هذا البيت ، وهو الثاني من الأبيات الثلاثة ، يرد في اعتذار حسان لعائشة بعد حديث الافك (انظر القصيدة رقم ١٤٤) . وكثيراً ما يورد البيت منفرداً إما على أنه في رثاء ابنته كما في الأغاني ٤ : ٤/١٠ : ١٥٣ واللسان أو كشاهد لغوي دون تعيين الممدوح كما في جمهرة اللغة ٢ : ١٦٥ و ٣٢٧ و م م اللغة ٢ : ٦٩ وش الشافية ٢ : ١٨٠ (ه) ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٧ ، أو على أنّه من أبيات الاعتذار لعائشة — فانظرها .

---

١ سورة الفرقان ٢٤ : ١١ .

١١١

وقال :

١ أَوْصَى أَبُونا مَالِكٌ بِوِصَايةٍ عَمْراً وعَوْفاً إذْ تَجَهَّزَ غَادِيا
٢ بِأَنِ ٱجعلوا أَمْوالَكم وَسُيوفَكُمْ لأَعراضِكُمْ ما سَلَّمَ اللهُ وَاقِيا
٣ فَقُلْنا لَهُ إذ قالَ ما قال مرحباً أَمَرْتَ بمعروفٍ وَأَوْصَيْتَ كافيا

التخريج :

الأبيات مكررة في طا (١٢٨ و ١٤٩) وليست في ق من المطبوعة .

الروايات :

٢ طا (١٤٩) : ما سلمَ واقياً .

١١٢

وقال للحارث (أ) بن هـَيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف :

١ يا ٱبْنَيْ رِفَاعَةَ ما بالي وبالُكُما هَلْ تُقصِرانِ ولم تمسَسْكُما ناري
٢ ما كان مُنْتَهِياً حتى يُقَاذِفَني كَلْبٌ وَجَأْتُ على فِيهِ بأَحْجارِ
٣ يَكْسُو ٱلثلاثةَ نِصْفُ الثَّوب بَيْنَهُمُ لِمِئزَرٍ وَرِدَاءٍ غير أَطْهارِ

٤ قد خابَ قومٌ نِيارٌ من سَراتِهِم رِجْلا مُجَوَّعَةٍ شُبَّتْ بِمِسْعَارِ
٥ لولا ٱبنُ هيشَةَ إنَّ المرءَ ذو رَحِمٍ إذاً لأَنْشَبْتُ بالبزواءِ أظفاري

المناسبة :

أ ــ طا : وقال في الجاهلية في حرب الأوس والخزرج ــ وانظر التعليقات .

الروايات :

٢ طا : حتى يفارقني .
٣ طا : الثلاثة نصفَ ؛ ق : بمئزرٍ .
٥ طا : بالزوراء .

١١٣

وقال حسان (أ) :

١ إنَّ شَرْخَ ٱلشَّبابِ وَالشَّعَرَ ٱلْأَسْـــوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا
٢ ما ٱلتَّصَابي عَلَى ٱلْمَشِيب وَقَدْ قَلَّـــبْتُ مِنْ ذَاك أَظْهُراً وبُطُونا
٣ إنْ يَكُنْ رَثَّ مِنْ رَقاشِ حَدِيثٌ فَبِما نَأْكُلُ ٱلْحَدِيثَ سَمِينَا
٤ وَٱنْتَصَيْنا نَواصِيَ ٱللَّهْوِ يَوْماً وَبَعَثْنا جُنَاتَنَا يَجْتَنُونَا
٥ فَجَنَوْنَا جَنًى شَهِيّاً حَلِيّاً وَقَضَوْا جُوعَهُمْ ومَا يَأْكُلونَا

٦ وَأَمِينٍ حَدِيثُهُ سِرُّ نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظَ ٱلْأَمِينِ ٱلْأَمِينَا
٧ مُخْبِرٍ سِرَّهُ إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا ثَلِجَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لاَ أَخُونَا

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا وجاء البيت الثاني فيها بعد البيت الثالث .

التخريج :

ورد البيتان ١ و ٣ في الحيوان ٣ : ١٠٨ منسوبين لحسان أو ابنه عبد الرحمن . وتكرر البيت الأول في ٦ : ٢٤٤ فجاء بعد بيت منسوب لابن ميادة فأوهم أن هذا البيت أيضاً له . وورد البيت الأول في جمهرة اللغة ١ : ٥٥ و ٢ : ٢٠٧ وأمالي الشجري ١ : ٣٠٩ والصناعتين ١٩٥ و ٢٠٤ وحماسة البحتري ١٩٨ وش الكشاف ٢٧ ، والكامل ٤٩٧/٣:١١٣ . وورد البيت ٦ في م م اللغة ١ : ١٣٤ .

الروايات :

٣ ط ، ص ، طا ، ق : رقاشَ بفتح الشين (وفي عنا رقاشٍ بكسرها مع التنوين ولعله خطأ مطبعي) ، فرقاش مبني على الكسر بلا تنوين ، وفي اللسان (رقش) أن « أهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف » . وعلى ذلك يجوز قولهم « من رقاشَ » .
طا : رثَّ . . . فبما يأتنا .
ل ، با : فبما تأكل .
٦ ل با ص : حدثتُهُ سرَّ .
م م اللغة : حفـّظتـهُ سرَّ .
٧ طا : بألا يخونا .

طا : وقال(أ) ابن الكلبي : ومن أيامهم يوم الفضاء(ب) ، يوم التقوا بالفضاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج . فقال قيس بن الخطيم قصيدته التي يقول فيها — وقد كتبناها في شعره (ج) :

فما أبقت سيوفُ الأوس منكم وحدُّ ظباتِهـا إلا شريـدا

فأجابه عبد الله بن رواحة :

تذكّرَ بعدما شحطَتْ نَجودا وكانَتْ تَيّمتْ قلبي وَحيدا
كذي داءٍ يُرى في الناس يمشي ويكتُمُ داءَهُ زمناً عميدا
تَرقّبُ عودةَ الفرسانِ حتى تصيدهُمُ وتَشْوي(د) أنْ تصيدا
فقد صادتْ فؤادَكَ يوم أبدتْ أسيلاً خدُّهُ صلتاً وجيدا
يزينُ معاقدُ اللبّاتِ منهـا شنُوفاً في القلايدِ والفريدا
فإن تَضْنَنْ عليكَ بما لدَيها وتقلبْ وَصْلَ نائلها جديدا
لعمرك ما يوافقني خليلٌ إذا ما كان ذا خُلُفٍ كنودا
وقد علم القبائل غيـر فخرٍ إذا لم تُلفِ مالئةً رفودا(هـ)
إذاما واجبُ الأضيافِ أمسى(و) وكان قراهمُ غثّاً قصيدا
بأنا نُخرج الشتَواتِ منّا إذا مااستحكمت حسباً وجودا
قدوراً تغرقُ الأوصالُ فيها خصيفاً(ز) لونُها بيضاً وسودا
وإن رَسَلٌ ترفّع بعد طُعْمٍ فعادَ لكي يُعادَ لهُ ، أُعيدا
متى ما تأتِ يثربَ أوْ تزُرْها تَجِدْنا نحنُ أكرمَها جُدودا
وأغلَظَها على الأعداء رُكناً وأليَنَها لباغي الخير عودا
وأخطبَها إذا اجتمعوا لأمرٍ وأصدقَها وأوفاها عُهُودا
إذا دعوى ببلدتنا استتبّتْ(ح) فنحنُ الأكثرونَ بها عديدا

متى ما أدْعُ في جُشَمٍ وعَوْفٍ ... تَجدني لا أغَمَّ ولا وَحيدا
وحولي جَمْعُ ساعدةَ بن كعبٍ ... وتيمُ اللاتِ (ط) قدلبسوا الحديدا
زَعَمْتُمْ أنَّ ما نلتم ملوكَ الـ ... حجازِ وأنّما نِلْنا عبيدا
فما نبغي بقتلانا سِواكم ... وقَد نِلْنا المُسَوَّدَ والمَسُودا
وكان نساؤكم في كلّ دارٍ ... يُخَدِّشْنَ المعاصمَ والخدودا
تركنا حَجّنا بغدير فقعٍ ... طَرابي في مجالسها قعودا
ورهطَ أبي أميّةَ قد أبَحْنا ... وأوسَ الله (ي) أتْبَعْنا ثَمودا

ثم كانت الرُسُل تجري بينهم والكلام في أن يصلحوا أمرهم . وكان بينهم عهد وميثاق ألا يغدروا بأحد في معقله – والمعقل النخل والدار – فلا يُقْتَلُ رجلٌ كان في نخله أو داره، فإذا خرج منها لم يكن له عهد . فلما جرت الرسل بينهم قالوا: اعرضوا علينا . قالت الرسل : انظروا في القتلى فمن كان له الفضلُ فردوا إليه الدية . فوجدوا الأوس قد فضلت بثلاثة رهط على الخزرج ، فأعطوا الخزرج غلماناً رهناً بالديات ، فغدرت بهم الخزرج فقتلوهم . فبلغ ذلك الأوس فاستعدوا للقتال ، واستعدت الخزرج للقتال ، فالتقوا يوم الربيع فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كادت الأوس والخزرج يومئذٍ يفني بعضها بعضاً . وكانت النجار يومئذٍ في الآطام وظنوا أن سيُخلَص إلى النساء والذراري ولايلقى رجل خارج من معقله إلا قتل . ودعت الأوس إلى الصلح فأبت عليهم النجار وحالوا بين الفريقين كليهما وبين الصلح . ففي ذلك يقول حسان :

١ لَقَدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُها ... وَعَاوَدَها ٱلْيَوْمَ أَدْيانُها
٢ تَذَكُّرُ لَيْلى وما ذِكْرُهَا ... وقد قُطِعَتْ مِنْكَ أقرانُها
٣ وحَجَّلَ في ٱلدارِ غِربانُها ... وَخَفَّ مِنَ ٱلدارِ سُكانُها
٤ وغَيَّرها مُعْصِراتُ ٱلرياحِ ... وَسَحُّ ٱلجَنوبِ وتَهْتانُها
٥ وَدَوِيَّـةٍ سَبْسَبٍ سَمْلَقٍ ... مِن ٱلْبيدِ تَعْزِفُ جِنّانُها
٦ قَطَعْتُ إذا خبَّ جاري السرابِ ... بِهَوْجاءَ يَلْعَبُ شَيْطانُها

٧ وَسَاءَلْتُ منزلةً بِالْحمى ، وقد ظعن الحيُّ ، ما شانُها

٨ مهاةٌ من اَلْعِينِ تَمْشي بها وتَتْبَعُهـا ثَمَّ غِزْلاَنُها

٩ فَعَيّتْ وَجَاوَبَني دُونَها بما راعَ قلبيَ أَعْوانُهـا

١٠ ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها إذا أَلْبَسَ اَلْحَقُّ ميزانُها

١١ وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها ، إذا قَحطَ اَلقَطْرُ ، نُوآنُها

١٢ ويثربُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها ، إذا خَافَتِ الأَوسَ ، جيرانُها

١٣ ويثربُ تَعْلَمُ إذْ حارَبَتْ بـأَنَّا لدى اَلْحَرْبِ فُرسانُها

١٤ ويثربُ تَعْلَمُ أَنَّ اَلنبيتَ عنـد اَلْهَزاهزِ ذُلاَّنُهـا

١٥ نُبِتْ بالنبيتِ وأَشْيـاعِها ، مَنِ اَنْ أُوعِدَتْ قَطُّ أَوْطانُها

١٦ فكيفَ إذا نازَلَتْها لُيو ثُ غَريفٍ وشِبلانُها

١٧ متى تَرَنا اَلأَوْسُ في بيضِنا نَهُزُّ اَلقنا تَخْبُ نيرانُها

١٨ وَتُعْطِ اَلْمَقَادَ على رَغْمِها وَيَنْزِلْ من اَلْهامِ عِصْيانُها

١٩ ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّ اَلنبيتَ لَيْسَتْ بشيءٍ ، وأَعوانُها

٢٠ فلا تَفْخَرَنْ وَاَلْتَمِسْ مَلْجأً فَقَدْ عادَ للأَوْسِ أَذْيانُها

٢١ ونَحْنُ إذا حَارَبَتْ عَامِرٌ أَمامَ الكتيبةِ أَعْيانُها

٢٢ ونحنُ إذا نَزَلَتْ مُعْضِلاتٌ تَحُسُّ اَلْقَبائـلَ ، إِخْوانُها

المناسبة :

أ ـ هذه المقدمة الطويلة عن ابن الكلبي في طا فقط فأثبتها هنا . أما سائر المخطوطات ففيها « وقال حسان » فقط .

وفي الأغاني ٢ : ١٦٣ – ١٦٤ ، أن حساناً قال أبياته يفتخر بيوم الربيع ويذكر ليلى بنت الخطيم أخت قيس بن الخطيم ، فرد عليه قيس بن الخطيم بقصيدته « أجد بعمرة غنيانها »[١] ، يفتخر هو أيضاً بيوم الربيع ويذكر عمرة ، وهي على ما قيل امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت صامت بن خالد[٢] . وقيل بل قال قيس قصيدته في عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير الأنصاري . وانظر أيضاً كامل ابن الأثير ١ : ٥٠٤ – ٥٠٥ وفيه أن قيس بن الخطيم قال قصيدته يفتخر بيوم الربيع فرد عليه حسان بقصيدته هذه .

التخريج :

نص القصيدة في طا أوفى منه في أية مخطوطة أخرى أو أي مصدر غيرها . فالقصيدة بكاملها موجودة في طا ما عدا الأبيات ٣ ، ٤ و ٨ ، ٩ فهي زيادة من الأغاني ، وما عدا البيت ١٣ فهو زيادة من كامل ابن الأثير . أما سائر المخطوطات وطبعات الديوان ففيها الأبيات ١٠ – ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ فقط .

والأبيات ١ – ٤ ، ٨ ، ٧ ، ٩ من الأغاني ٢ : ١٦٣ ، والأبيات ١ ، ٢ و ٧ – ٩ بهذا الترتيب من الأغاني ٢ : ١٧١ ولا توجد في المخطوطات إلا أن الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ في طا . وقد رأيت عكس ترتيب البيتين ٧ و ٨ حتى يسهل جمع متفرق القصيدة .

وورد البيتان ٥ ، ٦ في الحيوان ٦ : ١٨٤ .

والبيت ١١ في جمهرة اللغة ٣ : ٢٨٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ١٧٤ ، واللسان (نوأ) .

والبيت ١٣ زيادة من كامل ابن الأثير (١ : ٥٠٤) ، وفيه أيضاً الأبيات ١ ، ١٠ – ١١ ، ١٣ – ١٤ ، ١٧ – ١٨ ، ٢٠ .

ب – يوم الفضاء للأوس على الخزرج. راجع ابن الأثير ١ : ٥٠٤ وما بعدها ، ووفاء الوفاء ٢ : ٣٥٦ في يوم الفضاء ويوم الربيع وهو من وقائع حرب حاطب . وقد جاء يوم الرَّبيع بفتح الراء في المخطوطة وعند ياقوت والسمهودي ، غير أنّه في معجم ما استعجم الرُّبَيْع بضم أوله ، تصغير ربْع .

ج – القصيدة رقم ١٠ في ديوان قيس بن الخطيم .

د – خ : تُشْوي – يخاطب نفسه . أي أنت تخطىء أن تصيد .

---

١ ديوان قيس بن الخطيم (تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد) : القصيدة رقم ٣ .
٢ انظر مقدمة القصيدة ١٥٣ . والصامت من بني عمرو بن عوف من الأوس .

هـ - في اللسان (رفد) : الرَّفود من الإبل التي تتابع الحَلَب - وفي حاشية المخطوطة : ويروى رَكودا . وفي اللسان : جفنة ركود ثقيلة مملوءة .

و - فوق أمْسى في المخطوطة : أبطا .

ز - قال العدوي : كل لونين خصيف . ومنه خَصَفَهُ الشيب إذا شاب بعض شعره وبقي بعض .

ح - جاءت الكلمة مصحّفة في المخطوطة .

ط - ساعدة بن كعب بن الخزرج وتيم اللات (وهو النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . وأولاد الخزرج الخمسة الذين تفرعت منهم بطون الخزرج هم: عمرو (ومن ولده بنو النجار) وعوف وجُشَم (المذكوران في البيت السابق) وكعب (أبو ساعدة ابن كعب) والحارث ومن نسله عبد الله بن رواحة . وجاء في حاشية المخطوطة: تيم هو النجار - راجع في نسب الخزرج جمهرة ابن حزم ٣٤٦ - ٣٦٦ .

ي - خ : أوس الله خطمة ووائل وواقف ؛ وأمية بن زيد بن قيس من بني مالك بن الأوس .

الروايات :

٢ « ليلى » من الأغاني فالذي في المخطوطة دخله تحريف فالاسم هناك غير واضح .
غ ٢ : ١٦٣ : تذكّرت ليلى وأنّى بها . . . إذا قطعت .
غ ٢ : ١٧١ : تذكرت هنداً .
٥ الحيوان : داويّة - وهي كالدويّة أي الفلاة الواسعة .
٦ الحيوان : قطعت بعيرانة كالفنيق يمرح في الآل شيطانها .
٧ غ : وقفتُ عليها فساءلتُها .
٩ غ ٢ : ١٧١ : فصدَّتْ . . . بما أوجع القلبَ .
١٠ ط ل با ص والمطبوعة : إذا التبس الأمر .
ثر : التبس الحقُّ .
١١ اللسان (نوأ) : قحط الغيثُ .
١٢ ط : الأوسُ ؛ طا : الأوسُ .
١٦ لعل كلمة سقطت من البيت فأخلت بتمام الوزن وإن لم تؤثر في المعنى .
١٨ ط ل با ص ق : القيادَ .
٢٢ في المخطوطة سقطت تاء « معضلات » وبقي التنوين .

١١٥

وقال حسان يهجو أبا قيس بن الأسلت الأوسي[أ] :

١ أَلا أَبْلِغْ أَبا قَيْسٍ رَسُولاً ... إذا أَلْقى لَها سمعاً تُبِينُ
٢ نَسيتَ الجِسْرَ يَوْمَ أَبي عَقيلٍ ... وَعِنْدَكَ مِنْ وَقَائِعِنَا يَقِينُ
٣ فَلَسْتُ لِحاصِنٍ إنْ لَمْ تَزُرْكُمْ ... خِلالَ الدّارِ مُشْعَلَةٌ طَحُونُ
٤ يَدِينُ لَها ٱلْعَزيزُ إذا رَآها ... وَيَهْرُبُ مِنْ مَخَافَتِها ٱلْقَطِينُ
٥ تشيبُ الناهدُ ٱلْعَذْراءُ فيهـا ... ويَسْقُطُ مِنْ مَخافَتِها ٱلْجَنِينُ
٦ بعينيك القواضِبُ حين تُعْلَى ... بها الأَبْطَالُ وٱلْهامُ ٱلسُّكونُ
٧ تجودُ بأَنْفُسِ ٱلأَبطالِ سُجْحاً ... وأَنْتَ بِنَفْسِكَ ٱلْخَبُّ ٱلضَّنينُ
٨ فلا وَقْرٌ بِسَمْعِكَ حِين تُدْعَى ... ضُحًى إذْ لاَ تُجيبُ وَلاَ تُعِينُ
٩ أَلَمْ نَتْرُكْ مآتِمَ مُعْوِلاَتٍ ... لَهُنَّ على سَرَاتِكُمُ رَنِينُ
١٠ تَشِينُهُمُ زَعَمْتَ بغير شيءٍ ... وَنَفْسَكَ لو عَلِمْتَ بهم تَشِينُ
١١ قَتَلْتُمْ واحداً مِنَّا بأَلْفٍ ... هلا للهِ ذا الظَّفَرُ ٱلمبينُ
١٢ وذلك أَنَّ أَلْفَكُمُ قَلِيلٌ ... لواحدنا ، أَجَلْ أَيْضاً وَمِينُ
١٣ فلا زِلْتُمْ كما كُنْتُمْ قَديمـاً ... ولا زِلْنا كما كُنَّا نَكُونُ
١٤ يُطيفُ بكُم من ٱلنَّجّارِ قومٌ ... كَأُسْدِ ٱلْغابِ مَسْكَنُها ٱلْعَرِينُ
١٥ يَظَلُّ ٱلليثُ فيها مُسْتَكيناً ... لَهُ في كُلِّ مُلْتَفٍّ أَنينُ
١٦ كَأَنَّ بَهاءَها للنَّاظِريها ... مِنَ الأَسَلاتِ وٱلْبِيضِ ٱلْفَتينُ

١٧ كَأَنَّا إذ نُسامِيكُمْ رِجَالاً جِمالٌ حينَ يَجْتَلِدونَ جُونُ
١٨ فَقَدْ لاقَاكَ قَبْلَ بُعاثَ قتلٌ وبعدَ بُعاثَ ذُلٌّ مُسْتَكِينُ
١٩ وَلَنْ نَرْضَى بهذا فَاعْلَمُوهُ مَعَاشِرَ أَوْس ما سُمِعَ ٱلْحَنِينُ
٢٠ وَقَدْ أَكْرَمْتُكُمْ وسَكَنْتُ عَنْكُمْ سَرَاةَ الأَوْسِ لو نفع ٱلسُّكونُ
٢١ حياءً أَنْ أُشَاتِمَكُمْ وَصَوْناً لِعِرْضي إنَّهُ حَسَبٌ سَمِينُ
٢٢ وَأَكْرمتُ ٱلنِّساءَ وقُلْتُ رَهْطي وَهَذا حِينَ أَنْطِقُ أَوْ أُبِينُ

المناسبة :

أ ـ طا : قال ابن الكلبي : ثم إن الخزرج أجمعوا أمرهم على القتال واستعدوا له واستعدت الأوس، فالتقوا بالبويلة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فكانت الدائرة يومئذٍ للخزرج على الأوس ، فقال حسان بن ثابت .

التخريج :

الأبيات ١ ، ٣ ـ ٥ ، ١٤ ـ ١٨ ، فقط بهذا الترتيب وردت في كامل ابن الأثير .
والأبيات ١٥ ، ١٦ ، ١٨ منها وردت هناك فقط والبيت ٥ في محاضرات الراغب ٢ : ١٠٨
انظر مقدمات القصائد الأخرى في حروب الأوس والخزرج .

الروايات :

١ ط : يُبين .
ط ، ل ، با ، ص : ويروى : إذا يُلقى له سمع يُبينُ .
٢ المخطوطات : الجُش بالجيم .
ق : الجسر ـ وهي رواية أخرى في المخطوطات . انظر التعليق .
٣ ل : بحاصنٍ . ثر : بحاضرٍ . . . مسبلةٌ .

ق : الدور مشعِلةٌ ، بكسر العين ، وانظر التعليق .

ط ، ل ، با ، ص ، طا : ويروى خلال الدور (وهو أجود)[1] . . .

٤ في طا تبدل موضع المصراع الثاني في كل من البيتين ٤ و ٥ .

١٠ ق : تشيِّنُهم .

١٤ ثر : يطوفُ بها . . . أسدٌ كأُسد الغيل .

١٦ في الطبعة الأوروبية : القنين بالقاف والنون وهو خطأ لاحظه محقق الكتاب دون أن يقترح تصحيحاً ، وانظر التعليق .

١٧ ط ، ل ، با : تجتلدون . ص : يجتلدون . طا : محتلدون ، بِدون إعجام .

١١٦

. . . وهذا يوم الدَّرك ؛ قال : كان بين بني النجّار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من بني عبس بن بغيض ويقال إنّه عروة بن الورد ، وكان شريفاً ، فالتقوا بالدَّرك ، وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح ، ولم يكن بينهم قتلى ، ومنعت بنو النجار حليفها ، فقال حسان – وتروى لعروة وليست له(أ) :

١ فَفِدًى أُمي لِعَوْفٍ كُلِّها وبني الأَبْيَضِ في يَوْمِ الدَّرَكْ
٢ مَنَعُوا ضَيْمي بِضَرْبٍ صائبٍ تَحْتَ أَطرافِ ٱلسَّرابيلِ هَتَكْ
٣ وَبَنانٍ نَادِرٍ أَطْرافُها وَعَرَاقِيبَ تَفَسَّا كالفِلَكْ

المناسبة :

أ – طا : «وقال ابنُ الكلبي : كان بين بني النجار وبني خطمة اختلاف في حليف

---

١ ساقط من طا .

لبني بياضة [1]، من بني عَبْس يدعى عروة بن الورد ، فالتقوا بالدَّرَك فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى بينهم ، ورئيس الخزرج يومئذٍ عمرو بن النعمان البياضي [2] ، وكان ظفر ذلك اليوم لهم . فقال عروة بن الورد في ذلك – قال ابن حبيب ، ليست له » .

والأبيات أكثر ملاءمة للحليف منها لحسان .

التخريج :

في با البيتان ١ و ٣ فقط .

وفي طا بيت زائد هو :

إذ قذفنا رأسهم في ورطةٍ   قذفَ المُقْلةِ شطرَ [3] المُعْتَركْ

والبيت يظهر – مع اختلاف – في جواب هذه القصيدة (انظر التعليقات) وهو أكثر ملاءمة للسياق في الرد المنسوب ليزيد بن طعمة أو عبيد بن نافذ الأوسيين .

الروايات :

١ طا : ففدى نفسي .

٣ طا : أطرافه . . . كالفَلَكْ .

---

١ بنو خطمة من الأوس (جمهرة ابن حزم ٣٤٣) أما بنو النجار فهم بنو ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج ، وبياضة هو ابن عامر بن زريق من بني جشم بن الخزرج (جمهرة ابن حزم ٣٥٦) وانظر التعليقات .

٢ عمرو بن النعمان من بني بياضة من الخزرج ، قاد الخزرج في حربهم ضد بني قريظة والنضير ثم ضد الأوس في يوم بعاث وفيه قتل . انظر الأغاني ١٥ : ١٦١ – ١٦٤ ، والقصيدة رقم ١١٥ .

٣ طا : ويروى وسط ، وهو أجود .

١١٧

وقال حسان (أ) :

١ مَنَعْنا على رَغْمِ ٱلْقَبائِلِ ضَيْمَنا   بمرهفةٍ كالمِلْحِ مُخْلَصَةِ ٱلصَّقْلِ
٢ ضَرَبْناهُمُ حتى ٱسْتَباحَتْ سُيوفُنا   حِماهُمْ وراحوا موجَعينَ منَ ٱلْقَتْلِ
٣ ورُدَّ سَراةُ الأَوسِ إذ جاءَ جَمْعُهُمْ   بِطَعْنٍ كَأفواه ٱلْمُخَيَّسَةِ ٱلهُدْلِ

فأجابه بعض الأوس فقال :

٤ وذَلَّ سُمَيْرٌ عَنْوةً جارَ مالكٍ   على رغمِهِ بَعد التخمُّطِ وٱلجَهْلِ
٥ وجاءَ ٱبنُ عَجْلانٍ بِعِلْجٍ مُجَدَّعٍ   فـأَدْبَرَ مَنْقُوصَ ٱلمُروءَةِ وٱلْعَقْلِ
٦ وَصارَ ٱبنُ عَجْلانٍ نَفِيّاً كأَنَّهُ   عَسِيفٌ على آثارِ أَفْصِلَةٍ هُمْلِ

المناسبة :

أ ــ ل : وقال أيضاً .

أثبت النص هنا كما ورد في طا أي أن الأبيات الثلاثة الأولى فقط منسوبة لحسان وفي ما عدا طا من المخطوطات نسبت الأبيات كلها لحسان ، إلا أن نسبتها كلها لحسان لا تتفق مع سياق الأبيات ولا مع قصة حرب سمير المدرجة في التعليق على القصيدة رقم ٥ . والأبيات الثلاثة الأخيرة مضطربة ولعلها زيادة متأخرة .

الروايات :

٣ طا : ويروى كأفواه المعبّدة .

٤ المخطوطات : جارُ مالك بالضم ــ انظر التعليق .

٦ ط : أفضلة ــ تصحيف .

١١٨

وقال حسان لزهير بن الأغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما فلم يفيا له وباعاه (أ) :

١ أَبْلِغْ بني عمرٍو بأَنَّ أَخاهُمُ   شَراهُ آمرؤ قَدْ كان للغَدْرِ لازِما
٢ شَراهُ زُهَيرُ بنُ الأَغَرِّ وَجامِعٌ   وَكانا قَديماً يركبانِ ٱلْمحارِمَا
٣ أَجَرتُمْ فلمّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمُ   وكُنْتُمْ بأَكْنافِ الرّجيعِ لهاذِما
٤ فلو حَذِرَ ٱلْقَوْمُ الذين غَدَرْتُمُ   بهم ،جَمْعَكُمْ ،لم يَرْجِعِ الجمعُ سَالِما
٥ فَلَيْتَ خُبَيْباً لم تَخُنْهُ أَمانَةٌ   وَلَيْتَ خبيباً كانَ بٱلْقَوْمِ عالما

المناسبة :

أ ــ طا (١٢٠) : وقال حسان في شأن خبيب بن عدي ــ وفي ل : بن الأغم وهو تحريف .

التخريج :

في ط ، ل ، با ، ص ، طا (١٥٨) والدواوين المطبوعة : الأبيات ٥ ، ٢ ، ٣ ، فقط بهذا الترتيب .

وفي السيرة ٢/٦٤٥ : ١٧٩ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ . والبيت ٤ في طا فقط . والأبيات بصيغتها هذه في طا(١٢٠) فقط وقد أثبتناها لأنها أتم الصيغ . والأبيات ٥، ٢، ٣ في مغازي الواقدي ق ٨٨ (المطبوعة ٢٨٢) والأبيات ١ ــ ٣ ، ٥ في معجم البلدان (رجيع) .

الروايات :

٥ ط ، ل ، با ، ص ، طا (١٥٨) والنسخ المطبوعة : ليت .
طا (١٢٠) : باللؤم .

١١٩

وقال يذكر الطماح (أ) من بلحرث بن كعب لأن رجلاً منهم قال لولده ولإخوته : أرأيتم إن أخذت لكم أُذني الأسد أتقتلونه ؟ قالوا : نعم ، فوثب إليه فلما أخذه صاح بهم فلم يغيثوه ، فأفلت ، فعطف عليه الأسد فأكله ، وقال حسان يعيّر به قومه — ويقال إن الطماح قبيلة من قريظة :

١ سائِلْ بني الأَشْعَرِ إنْ جِئْتَهُمْ ما كانَ أَنْباءُ أَبي واسعِ

٢ إذْ تَركُوهُ وهو يَدْعوهُمُ بالنَّسَبِ الأَقْصَى وبالْجامعِ

٣ وَٱلليثُ يَعْلُوهُ بَأَنْيابِهِ مُنْعَفِراً وَسْطَ دَمٍ نَاقعِ

٤ لا يَرْفَعِ ٱلرحمنُ مَصْروعَهُمْ ولا يُوَهِّنْ قُوَّةَ ٱلصّارعِ

التخريج :

أ — لم أجد المزيد عن الطماح هذا .

وفي حاشية ل ، ص : « الرجل هو عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ، وهو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك . وكان عتيبة يكنى أبا واسع » .

وليس في السيرة (١/٤٥٦:٦٥٢) ذكر لعتيبة بن أبي لهب ولا لدعاء النبي عليه ، بل يقتصر ابن إسحاق على ذكر عتبة ويقول إن النبي كان زوّجه رقيّة أو أم كلثوم وصحح ذلك السهيلي (٢ :٨١) فقال إن رقيّة كانت تحت عتبة وأم كلثوم تحت عتيبة فطلقاهما ، فأما عتيبة فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فافترسه الأسد . . . وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما [١] .

---

١ ذكر ابن سعد عتبة ومعتب ابني أبي لهب بإيجاز في الطبقات ٤ :١ : ٤١ / ٤ : ٥٩ ، =

وهذه القصة في موت عتيبة تتفق مع ما جاء في حاشية ل ، ص وفي مقدمة القصيدة التي في طا ، وهي أقرب إلى المعقول ممّا جاء في ط ، ل ، با ، ص في مقدمة الأبيات بصرف النظر عن هوية الطماح المذكور فيها . وقد أشار المصعب الزبيري إلى موت عتيبة إشارة عابرة فقال[1] : وهو الذي أكله الأسد . أما الأغاني ١٣ : ١٥٣ فينسب الأبيات إلى عبد الرحمن بن حسان يعير فيها الأشعريين من بني أسد بن خزيمة بموت أحدهم أبي واسع وكان أبو واسع انتصر لابن الحكم فهجا عبد الرحمن بن حسان وعيّره بالضربة التي كان صفوان بن المعطل ضربها أباه ، وعمّ بني النجار فدعوا عليه فلما خرج من المدينة في سفر عرض له الأسد فقضقضه .

ولعل هذا أصح من نسبة الأبيات إلى حسان . وانظر القصيدة رقم ٢٥٠ التي وردت في طا دون سائر المخطوطات ، وموضع هذه الأبيات الأربعة في تلك القصيدة الأبيات ١ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

الروايات :

٢ طا : أسلمتموه وهو يدعوكُمُ .
الأغاني : بالسبب الأدنى وبالشاسع .
٣ طا : الدم الناقع .
الأغاني : معتفراً في دمه الناقع .
٤ طا : مصروعكم .
الأغاني : لا يرقع الرحمن مصدوعكم ولا يوهّي قوة الصادع

= و ٥ : ٥/٣٦٦ : ٤٥٥ . ولم يذكر عتيبة .
١ نسب قريش ٨٩ .

١٢٠

وقال (أ) حسان :

١ سَأَلتَ قُرَيْشاً فلم يَكْذِبُوا   فَسَلْ وَحْوَحاً وَأَبا عامِرِ
٢ ما أَصْلُ حَسّانَ في قَوْمِهِ   وَلَيْسَ ٱلْمُسَائِلُ كَٱلخابِرِ
٣ فَلَو يَصْدُقُــونَ لأَنْبَوْكُمُ   بَأَنَّا ذَوُو الحَسَبِ ٱلقَاهِرِ
٤ وأَنَّــا مَسَاعِيرُ عِنْدَ الوَغَى   نَرُدُّ شَبَا الأَبْلَخِ ٱلْفَاجِرِ
٥ وَرِثْتُ ٱلْفَعَــالَ وَبَذْلَ التِّلا   دِ وَالْمجدَ عَنْ كابِرٍ كابِرِ
٦ وَحَمْلَ الدِّيــاتِ وَفَكَّ العُنَا   ةِ وَالْعِزَّ في ٱلْحَسَبِ الفَاخِرِ
٧ بِكُــلِّ مَتِينٍ أَصَمٍّ الكُعُو   بِ وأَبْيضَ ذي رَوْنَقٍ باتِرِ
٨ وَبَيْضَاءَ كالنِّهْيِ فَضْفــاضَةٍ   تَثَنَّى بِطُولٍ على ٱلنَّاشِرِ
٩ بِها نَخْتَلي مُهَجَ ٱلدارعيــــنَ إذا نَوَّرَ ٱلصُّبْحُ للنَّاظِـرِ
١٠ اذا ٱسْتَبَقَ ٱلنَّــاسُ غَاياتِهِمْ   وَجَدْتَ ٱلزِّبَعْرى مَعَ ٱلْآخِــرِ
١١ وَما يَجْعَلُ العَيَّ وَسْطَ النَّد   يِّ كالمحْرَبِ ٱلْمِصْقَعِ ٱلشاعِــرِ
١٢ وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَــمٌ   يُنَصُّ إلى مُلْصَقٍ بــائِرِ
١٣ فَبِئْس ٱلْخَطيبُ ونعْم الأَجيرُ   ومُسْتأْبِطُ ٱلْقِذْرِ للجــازِرِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان لابن الزبعرى .

التخريج :

ترتيب الأبيات في طا : ١ ــ ٤ ، ٧ ، ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠ ، ١٣ والأخير زُيادة من طا ، والبيت الأول في جمهرة ابن الكلبي (ق ٢٦١) وه في الخزانة (٤ : ٢٤١) .

الروايات :

١ طا ، ل ، با : سألتُ .

٤ طا : عند الحروب . . . الفاخِرِ .

٦ طا : الحسبِ القاهرِ .

٨ طا : دِلاصٍ تثنّى على الناشرِ .

٩ طا : به نختلي .

١١ طا : وما نجعل . با : « العز » وهو تحريف أو خطأ من الناسخ .

١٢ طا : إلى مفحَم باترِ .

وقال (أ) :

١ أَبلغ مُعاوِيَةَ بنَ حَرْبٍ مَأْلُكاً ... وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرادُ قَرارُ
٢ لا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً أُعطيتَهـا ... أَبَداً ولما تَأْلَمِ ٱلأَنصارُ
٣ حتى تُبارَ قَبيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ ... قَوَداً وتُخْرَبَ بالدِّيارِ ديارُ
٤ وتجيءَ مِنْ نَقْبِ ٱلْحجازِ كَتيبَةٌ ... وَتَسيلَ بالمُسْتَلْئِمينَ صِرارُ

المناسبة :

أ ـ في كتاب صفين ١١٠ : وقال حنظلة بن الربيع (أو ابن ربيعة) بن صيفي ابن أخي أكثم بن صيفي يُحَرّض معاوية بن أبي سفيان :

أبلغ معاويةَ بن حرب خُطّةً ... ولكلِّ سائلةٍ تسيلُ قرارُ
لا تقبلَنَّ دنيّةً تُعطَوْنها ... في الأمر حتى تُقتلَ الأنصارُ
وكما تبوء دماؤهم بدمائكُم ... وكما تُهدَّم بالديار ديارُ
وتُرى نساؤهم يُجلْن حواسراً ... ولَهُنَّ من علقِ الدماء خُوارُ

الروايات :

١ طا في (التعليق) : يستراث ويستراب .
٢ طا : دنيةٌ ، تخربُ . عنا ، ق : أعطَيْتَها ـ خطأ .
٣ طا : تجيء ـ وكله تصحيف .

١٢٢

وقال حسان(أ) :

١ أَرِقْتُ لِتَوْماضِ ٱلْبُروقِ ٱللَّوامعِ ... وَنَحْنُ نَشاوَى بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعِ
٢ أَرِقْتُ لَهُ حَتّى عَلِمْتُ مكانَهُ ... بِأَكْنافِ سَلْعٍ وَالتِّلاعِ ٱلدَّوافِعِ
٣ طَوَى أَبْرَقَ ٱلْعَزَّافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ ... حَنينَ ٱلْمَتَالي نَحْوَ صَوْتِ ٱلْمُشَايِعِ

المناسبة :

أ ــ الاسم زيادة من ل ص با .

التخريج :

ورد البيت الأول في م البكري (فارع) والبيت الثالث في م البلدان (أبرق العزاف) .

الروايات :

١ عنا والأوروبية : نُشاوي (كذا) .
٢ طأ : بأكنافِ نخلٍ .

١٢٣

وقال حسان يمدح جبلة بن الأيهم (أ) :

١ لِمَنِ ٱلدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَغَانِ   بَيْنَ أَعْلى ٱلْيَرْمُوكِ فَالخَمَّانِ

٢ فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلاسَ فَدَارَ   يَّا فسَكَّاءَ فَالْقُصُورِ ٱلدَّوانِي

٣ فَقَفَا جَاسِمٍ فَأَوْدِيَةِ الصُّفَّـرِ   مَغْنَى قَنَابِلٍ وَهِجَانِ

٤ تِلْكَ دَارُ ٱلْعَزِيزِ بَعْدَ أَنِيسٍ   وَحُلولٍ عَظِيمَةِ ٱلْأَرْكَانِ

٥ هَبِلَتْ أُمُّهُمْ وَقَدْ هَبِلَتْهُمْ   يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ ٱلْجَوْلانِ

٦ قَد دَنَا ٱلفِصْحُ فَالْوَلائِدُ يَنْظِمْـنَ   قُعوداً أَكِلَّةَ ٱلْمَرْجَانِ

٧ يَجْتَنِينَ ٱلْجَادِيَّ في ثُقَبِ ٱلـرَّيْطِ   عَلَيْهَا مَجَاسِدُ ٱلْكَتَّانِ

٨ لاَ يُعَلَّلْنَ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمْغِ   وَلاَ نَقْفِ حَنْظَلِ ٱلشَّرْيَانِ

٩ ذَاكَ مَغْنًى مِنْ آلِ جَفْنَةَ في ٱلدَّهْرِ   وَحَقٌّ تَعاقُبُ ٱلْأَزْمَانِ

١٠ قَد أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ   عِنْدَ ذي ٱلتَّاجِ مَجْلِسي وَمَكَانِي

المناسبة :

أ ــ يليه في طا الزيادة التالية : « صاحب التاج الغساني » .

وفي تهذيب ابن عساكر : وقال حسان في يوم اليرموك .

التخريج :

القصيدة في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٣٩ ، ما عدا البيت ٧ ، وبزيادة البيت التالي ،

بعد البيت ٣ ، وقد جاء محرفاً ، كما ورد التحريف في سائر الشعر الوارد في هذه الطبعة :

فصفين قد أزال[١] خليد ... فأفيق فجانبي حوران

وفي الأغاني ترد أولاً ثلاثة أبيات ثم ترد القصيدة بصيغتين[١] مختلفتين تحوي أولاهما ثلاثة أبيات زائدة ؛ ففي ١٣ : ١٦٩ – ١٧٠ وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٩ يليها بيت زائد هو :

صلواتُ المسيح في ذلك الـ ... ـدير دعاءُ القسيس والرهبانِ

وبعد ذلك ترد القصيدة ومطلعها بيت ليس في الديوان وهو :

قد عفا جاسمٌ إلى بيت راس ... فالحواني فجانب الجولانِ

يليه ٣ ، ٢ ، ٦ ثم بيت آخر زائد :

يتبارين في الدعاء إلى اللـ ... ـهِ وكلٌّ الدعاء للشيطانِ

ثم البيت ٩ وبعده البيت الزائد الذي سبق في القطعة الأولى وهو :

صلواتُ المسيح في ذلك الـ ... ـدير دعاء القسيس والرهبانِ

يليه البيت ١٠ – ثم وردت القصيدة مرة أُخرى في ١٤ : ٦ وفيها الأبيات ١ ، ٣ ، ٢ ، ٩ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ فهي أقرب إلى ما في الديوان . وفي ١٤ : ٧ ورد البيت :

قد عفا جاسمٌ إلى بيت راسٍ ... فالحواني فجانبُ الجولانِ

وفي جمهرة اللغة (٢:١٦٣) البيت ٦ .

وفي الحيوان (٥:٤٤٣) ٨ .

العقد (٢:٦٠) ١ ، ٩ ، ١٠ ، ٦ ، ٨ .

الخصائص (٣:١٢٠) ٦ .

الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٠٣) ٨ .

معجم البلدان (بلاس والصمان) ١ ، ٢ ، (أفيق) ١ ، ٣ (جاسم) ٣ ، (جولان) ٥ ، (سكّاء) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٥ .

معجم البكري (٥١٠) (خمان) ١ ، ٢ .

---

١ انظر القصيدة رقم ٣٦٠ ، وهي رواية الأغاني هذه بما فيها من اختلاف .

الإكليل (٨: ٨٦/٨: ١٠٧) ١ ، ٣ ثم بيت زايد ثم ٤ . والبيت الزائد :

وأرانا بالجزع جزع أفيق   يتمشى كمشية الناقان

اللسان (خمم) ١ .

الروايات :

١ طا : « بمُعان » بضم الميم . وقد قال ياقوت « مَعان بالفتح وآخره نون ، والمحدثون يقولونه بالضم » .
سائر المخطوطات وم البلدان (عدا الصمان) وأكثر المصادر الأخرى بمعان بالعين المهملة وفتح الميم .
اللسان ، عنا ، م البلدان الأوروبية في (الصمّان) : بمغانِ بالغين المعجمة .
وقد فضلت هذه الرواية في النص لأن معان في جنوب الأردن بعيدة عن المنطقة التي هي موضوع القصيدة فالأسماء والأماكن كلها شمال درعا أو بين دمشق وبحيرة طبرية وأكثرها في جوار دمشق .
م البلدان (أفيق ، صمان ، سكاء) : أقفرت .
غ ، عنا ، م البلدان (أفيق ، الصمان ، بلاس ، سكاء ، خمان) : بين شاطي . . . فالصَّمان . عسك : فالجفان — تحريف .

٢ عسك : والقريّات .

٣ عنا ، ق : فَقِفَا : بكسر القاف ولعله خطأ مطبعي .
م البلدان (أفيق) ، الإكليل : فقفا جاسمٍ فدار خليد   فأفيق فجانبي ترفلانِ[1]
غ : فحمى .
با ، عنا ، ق : قبائلِ .
عسك : فأفنيةِ الصفـرّ — ولعله تصحيف .

٥ عنا ، ق ، م البلدان (سكاء) : ثكلت . . . ثكلتهم .
م البلدان (جولان) : يوم راحوا الحارث .

١ لم أجد شيئاً عن خليد أو دار خليد ، ولم يعرف ياقوت عن « ترفلان » إلا أنه اسم لموضع ورد في شعر النعمان بن بشير .

٦ ج اللغة ، الخصائص ، غ ، عنا ، ق : سراعاً .
العقد : ودنا .
عسك : إذ دنا .
٧ طا : يجتنين — يروى يمترين .
٨ ط : لا يعلّلن .
عنا ، ق : لم يُعَلّلن .
العقد ، الحيوان ، غ (١٤ : ٦) ، الأزمنة : بالمغافير .
الحيوان ، الأزمنة : ولاشريِ حنظلِ الخطبانِ .
٩ غ (١٣ : ١٣٩) « في الدار » ثم « في الدير » ، وفي الحالين : « تصرفُ الأزمان »
غ (١٤ : ٦) في الدار . . تعقُّبُ . العقد : مَحلاً لحادث الأزمان .
١٠ العقد : دهراً مكيناً .

١٢٤

وقال يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمر (أ) بن مخزوم :

١ إنْ تَصْلُحْ فإنَّكَ عَابِدِيٌّ   وَصُلْحُ ٱلعابِدِيِّ إلى فَسَادِ
٢ وإنْ تَفْسُدْ فَمَا أُلْفيتَ إلا   بَعيداً ما عَلِمْتُ مِنَ ٱلسَّدادِ
٣ وَتَلْقاهُ عَلَى ما كانَ فِيهِ   مِنَ ٱلهَفَواتِ أَوْ نُوكِ ٱلْفُؤَادِ
٤ مُبينَ ٱلْغَي لا يَعْيا عَلَيْهِ   وَيَعْيا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ ٱلرَّشَادِ
٥ فَفيمَ تَقُولُ يَشْتُمُني لَئيمٌ   كَخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمَادِ
٦ فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا   وأَنَّ أَباكَ مِنْ شَرِّ العِبادِ

٧ فَلَنْ أَنفكَّ أَهْجُو عابِدِيّاً   طَوَالَ ٱلدَّهْرِ ما نادى ٱلْمُنادِي

٨ وَقَدْ سارَتْ قوافٍ بَاقِيَاتٌ   تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي

٩ فَقُبِّحَ عَابِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ   فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ ٱلْمَعَادِ

المناسبة :

أ ـ في طا : « و قال يهجو » . وبعد البيت الأول « عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهجا بهذه القصيدة صيفي بن عابد ، ومات كافراً » وعابد بالباء والدال المهملة هو الصواب .

في ل : صحف الاسم من عمر إلى عمرو .

وفي ط : « وقال يهجو بني عابد بن عمر بن مخزوم » بدون « بن عبد الله » بعد « عابد » وبدون إعجام أو همزة في « عابد » . وورد الاسم في البيت الأول « العايذي » بذال معجمة وبنقطتين تحت الياء الأولى . ثم جاء الاسم في البيت الأخير بدال غير معجمة وياء مثناة من تحت . والظاهر أن الناسخ لم يكن على يقين فاختلط عليه عابد وعائذ (بهمزة وذال معجمة) وكثيراً ما حصل الخلط بينهما في النصوص وفي كتب النسب . والمقصود هنا عابد (بالباء الموحدة والدال المهملة) كما جاء في المقدمة المثبتة في النص ، وانظر أيضاً القصيدة رقم ٥٠ ورقم ١٧٧ .

التخريج :

القصيدة في ش الكشاف (١٠٢ مع تقديم البيت ٥ على ٤) وفي الخزانة (٢:٥٣٧) وورد في شواهد المغني (٢٤١ ـ ٢٤٢) الأبيات ١ ـ ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ وفي ش الشافية (٢ : ٢٩٧ وفي ٤ : ٢٢٤) البيت ٥ وفي هامشها ٧ ـ ٩ ، وفي الأمالي الشجرية (٢ : ٢٣٣) واللسان (قوم) ٥ .

الروايات :

١ ش الكشاف والمغني : عائذيّ . . . العائذي .

٢ طا : عملتا – خطأ الناسخ .

٥ ق ، الأمالي الشجرية ، ش الكشاف ، ش المغني ، ش الشافية، الخزانة ، اللسان: « على ما قام » وانظر التعليق .

الأمالي الشجرية ، ش الشافية : « في دَمان » وانظر التعليق .

٦ – ٧ كتب عجز كل منهما موضع الآخر .

٧ ش الكشاف : عائذياً .

٨ ش المغني ، الكشاف ، الخزانة : قواف .

طا : قصائد – ويروى قواف .

٩ ش المغني ، ش الكشاف : عائذٌ .

١٢٥

وقال يهجو الوليد بن المغيرة :

١ صَقْعَبُ والدٌ لأَبيكَ قَينٌ ... لئيمٌ حَلَّ في شُعَبِ الأُرومِ

٢ وَبَطْنُ حُبَاشَةَ السوداءَ عَدِّدْ ... وسائلْ كلَّ ذي حَسَبٍ لئيمِ

٣ يُسمّونَ المُغيرةَ وهو ظُلْمٌ ... ويُنْسَى دَيْسَمُ الإسمُ ٱلْقديمُ

الروايات :

٢ ط طا : بطنُ بضم النون . ل با ص بفتحها .

٣ ط طا : يسمون بصيغة الغائب ؛ ل با ص : تسمون بصيغة المخاطب .

١٢٦

وقال (أ) :

١ سَمّاهُ مَعْشَرُهُ أَبا حَكَمٍ ... واللهُ سَمّاهُ أَبا جَهْلِ
٢ فما يجيءُ الدَّهرَ مُعْتَمِراً ... إلا ومِرْجَلُ جَهْلِهِ يَغْلي
٣ وكأَنَّهُ مما يَجيشُ بِهِ ... يُبْدي ٱلْفُجورَ وسَوْرَةَ ٱلْجَهْلِ
٤ يُغْرَى بِهِ سُفْعٌ لَعَامِظَةٌ ... مثلُ السِّباعِ شَرَعْنَ في الضَّحْلِ
٥ أَبْقَتْ رياسَتُهُ لِمَعْشَــرِهِ ... غَضَبَ الإلهِ وذِلَّةَ ٱلأَصْلِ
٦ إنْ ينتَصِرْ يَدْمَى ٱلْجَبينُ وإنْ ... يَلْبَثْ قليلاً يُودَ بالرَّحْلِ
٧ قد رامني الشُّعَراءُ فَٱنْقَلَبُوا ... مِنِّي بِأَفْوَقَ ساقِطِ ٱلنَّصْلِ
٨ ويَصُدُّ عنِّي ٱلمُفْحَمونَ كما ... صَدَّ ٱلْبِكارَةُ عن حَرَى ٱلْفَحْلِ
٩ يَخْشَوْن من حَسّان ذا بَرَدٍ ... هَزِمَ ٱلْعَشِيَّةِ صَادِقَ ٱلْوَبْلِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو أبا جهل بن هشام .

التخريج :

ترتيب الأبيات في طا : ٧ــ٩ ، ١ ، ٥ ، ٢ ــ ٤ ، ٦ ، والبيتان ١ و ٥ في الكامل ١٠١/ ١:١٧٨ .

الروايات :

١ الكامل : الناس كَنَّوْهُ . . . والله كَنَّاهُ .

٢ طا : أفما .
٣ ما عدا ط ، طا : مُبدي الفجورِ .
ق : مُبدي الفجورَ .
٤ ط ، با : يجيء به .
٦ طا : وإن يَعْقُل . ويروى : وإن يلبث .
ط : يُودِ بصيغة المعلوم .

١٢٧

وقال حسان رضي الله عنه (أ) :

١ باهى ٱبنُ صَقْعَبَ إذ أثْرى بكلبته   قل لابن صقْعَبَ أخفِ ٱلشخصَ وٱكتَتِمِ
٢ قُلْ للوليدِ متى سُمّيت بٱسمِكَ ذا   أم كان دَيْسَمُ في الأَسماءِ كالحُلُمِ
٣ وإذ حباشَةُ أُمٌّ لا تُسَرُّ بها   لا ناكحٌ في الذرى زوْجاً ولم تَئِمِ
٤ فالْحَق بِقَيْنِكَ قَيْنِ السوءِ إنَّ له   كِيراً ببابِ عجوز ٱلسوءِ لم يَرِمِ
٥ تلكم مَصَانِعُكُم في ٱلدَّهْرِ قد عُرِفَت   ضَرْبُ النِّصالِ وحُسنُ الرَّقْعِ للبُرَمِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال حسان يهجو الوليد بن المغيرة .
في حاشية ص : يهجو الوليد بن المغيرة .
« رضي الله عنه » زيادة من با .

وفي طا بعد البيت الأول : وقال العدوي : هذه مصنوعة صنعها يحيى بن عروة بن الزبير حين شاتم إبرهيم بن هشام .

الروايات :

١ طا : يا أيها الراكبُ المُزْجي مطيته . وروى العدوي : باهى ابنُ صقعب إذ أثرى بكلبته . وروى : تاه ابنُ صقعب .

٢ ط : يثِم ، تصحيف .

٣ طا : يُسر بها .

٥ طا : قد علمت .

١٢٨

وقال حسان (أ) :

١ قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ ... شَنْعَاءَ أَرْصُدُهَا لِقَوْمٍ رُضَّعِ

٢ يَغْلي بها صَدْرِي وأُحْسِنُ حَوكَها ... وإخالُها سَتُقالُ إنْ لَمْ تُقطَعِ

٣ ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِٱلْعَلاءِ وَأَنْتُمُ ... تَمْشُونَ مَشْيَ ٱلْمُومِسَاتِ ٱلْخُرَّعِ

٤ فَدَعُوا ٱلتَّخَاجُؤَ وَٱمْنَعُواأَسْتَاهَكُمْ ... وَٱمْشُوا بِمَدْرَجَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

٥ أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمِ لُوطٍ فَاعْلَمُوا ... وَإِلَى خِنَاثِكُمُ يُشَارُ بِإِصْبَعِ

٦ وَإِذا قُرَيْشٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُها ... فَبِآلِ شِجْعٍ فَافْخَرُوا في ٱلْمَجْمَعِ

٧ خُرْقٌ مَعَازِيلٌ إذا جَدَّ ٱلْوَغَى ... بُطُنٌ إذا ما جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ

المناسبة :

أ ــ طا (١٦) : وقال يهجو بني المغيرة . طا (١٨٨) : وقال حسان بن ثابت لأبي جهل .

التخريج :

الأبيات ١ ، ٦ ، ٧ فقط مكررة في طا ١٨٨ ــ ١٨٩ .

الروايات :

٤ طا : فذروا المعالي .
٥ طا (١٨٩) : آل لوط . . . مشارُ الإصبع .
٦ طا (١٨٩) : حَصَّلَتْ أنسابَها .

١٢٩

وقال حسان (أ) لبني سُليم يوم قدّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وكانوا ألفاً :

١ زَادَتْ هُمومٌ فماءُ ٱلعَيْنِ مُنْحَدِرُ سَحّاً إذا أَغْرَقَتْهُ عَبْرَةٌ دِرَرُ

٢ وجْداً بشَعْثاءَ إذْ شَعْثاءُ بَهْكَنَةٌ هَيْفَاءُ لا دَنَسٌ فيها ولا خَوَرُ

٣ دَعْ عَنْكَ شَعْثَاءَ إذْكانَتْ مَوَدَّتُها نَزْراً وَشَرٌّ وِصالِ ٱلواصِلِ النَّزِرُ

٤ وأْتِ ٱلرسولَ فَقُلْ يا خيرَ مُؤْتَمَنٍ للمؤمنينَ إذا ما عُدِّلَ البَشَرُ

٥ عَلامَ تُدْعى سُلَيْمٌ وهي نازِحةٌ أَمامَ قومٍ هُمُ آوَوْا وهم نَصَرُوا

٦ سمّاهُمُ اللهُ أَنْصاراً لِنَصْرِهِم دينَ الهُدَى وَعَوانُ الحَرْبِ تَسْتَعِرُ

٧ وَجَاهَدُوا في سبيلِ اللهِ وٱعْتَرَفُوا للنَّائِباتِ فما خَامُوا وما ضَجِروا

٨ وٱلنّاسُ أَلبٌ عَلَيْنا ثَمَّ لَيسَ لنا إلا السُّيوفَ وأَطرافَ القنا وَزَرُ

٩ نُجالدُ النّاسَ لا نُبْقي على أَحَدٍ ولا نُضَيّعُ ما تُوحي به السُّوَرُ

١٠ ولا يَهُرُّ جنابَ الحربِ مَجْلِسُنا ونَحنُ حينَ تَلَظَّى نارُها سُعُرُ

١١ وكم رَدَدْنا بِبَدْرٍ دونَ ما طَلَبوا أَهْلَ النِّفاقِ وَفِينا أُنْزِلَ الظَّفَرُ

١٢ ونحنُ جُنْدُكَ يومَ ٱلنَّعْفِ من أُحُدٍ إذْ حَزَّبَتْ بَطَراً أَشْياعَها مُضَرُ

١٣ فما وَنِينَا وما خِمنا وما خَبَروا منَّا عِثاراً وجُلُّ القومِ قد عَثَرُوا

المناسبة :

أ ـ طا : وقال ـ ذكر في هذه القصيدة بني سليم يوم فتح مكة حين قدّمهم النبي ـ

قال العدوي : كان النبي صلى الله عليه وآله قدّم خالد بن الوليد في غزوة الفتح في سليم وغيرها ، وسار هو صلى الله عليه في المهاجرين والأنصار . فلما جعل رسول الله صلى الله عليه سليماً في المقدمة كرهت ذلك الأنصار فقال حسان هذا الشعر . وقال ابن هشام إنها عتاب للرسول حين أعطى لقريش وقبائل العرب ما أعطى من فيء حنين ولم يعط الأنصار شيئاً .

التخريج :

القصيدة في السيرة ٨٨٤/٢ : ٤٩٧ ؛ ش المواهب ٣ : ٣٨ .

والبيت ٩ زيادة من طا والسيرة . وورد البيت ٨ في الفائق ١ : ٤٠ ومنسوباً لكعب في كتاب سيبويه (ديرنبرغ) ١ : ٣٢٤ .

الروايات :

١ طا : زارت همومي . . إذا غرّقته .
ل ، با ، ص ، طا ، عنا ، ق : ينحدر .
سير : زاد الهموم . . . حَفَلَته . ق : حفّلَتْهُ .

٢ طا : خوراءُ . سير : بشمّاء إذ شمـّاء .

٣ ط : ص ، طا ، سير : النّزِرُ بكسر الزاي المعجمة وفي ل ، عنا ، ق بفتحها .

٤ سير : عُدُّدَ .

٥ سير : قُدّام .

٦ سير : بنصرهِم .

٧ سير : وسارعوا . . . وما خاموا .

٨ ط : إلا السيوفُ وأطرافُ . سير : علينا فيك .

١٠ سير : ولا تَهر جناةُ الحرب نادينا .

١١ سير : كما رددنا . . . ففينا يُنْزل . ١٢ــ طا إذ حرّبت .

١٣ سير : وكل الناس .

١٣٠

وقال (أ) :

١ أَلا يا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دافِعُ ... وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ ٱلْعَيْشِ رَاجِعُ
٢ تَذَكَّرْتُ عَصْراً قَدْ مَضَى فَتَهَافَتَتْ ... بَنَاتُ ٱلْحَشَا وٱنْهَلَّ مِنِّي ٱلْمَدامِعُ
٣ صَبَابَةُ وَجْدٍ ذَكَّرَتْنِي أَحِبَّةً ... وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعُ
٤ وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا في ٱلْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ ... مَنَازِلُهُمْ وَالأَرْضُ مِنْهُمْ بَلاقِعُ
٥ وفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ للرسُولِ وَفَوْقَهُمْ ... ظِلالُ ٱلْمَنايا وَالسُّيُوفُ ٱللَّوامِعُ
٦ دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وكُلُّهُمْ ... مُطِيعٌ لَهُ في كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ
٧ فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى توافَوْا جَمَاعَةً ... وَلا يَقْطَعُ الآجالَ إِلا ٱلْمَصارِعُ
٨ لأَنَّهُمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً ... إِذا لَمْ يَكُنْ إِلا ٱلنَّبِيِّينَ شَافِعُ
٩ وَذَلِكَ يا خَيْرَ ٱلْعِبادِ بَلاؤُنا ... وَمَشْهَدُنا في اللهِ وَٱلْمَوْتُ نَاقِعُ
١٠ لَنَا ٱلْقَدَمُ الأُولى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا ... لأَوَّلِنَا في طَاعَةِ ٱللهِ تَابِعُ
١١ ونَعْلَمُ أَنَّ المُلْكَ للهِ وَحْدَهُ ... وأَنَّ قَضاءَ ٱللهِ لا بُدَّ واقِعُ

المناسبة :

أ ــ ط : وقال .

ل ، با ، ص ، عنا ، ق : وقال في يوم بدر .

طا : وقال حسان في يوم بدر .

السيرة : وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكي سعد بن معاذ ورجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم من الخير — انظر التعليق على البيتين ٣ و ٤ .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧١١ : ٢٧٠ والروض ٢ : ٢٠٩ . والبيت ١٠ في اللسان (خلف) .

الروايات :

١ السيرة : يا لقومي .

٣ ل ، السيرة ، عنا ، ق : صبابةُ ، بضم التاء المربوطة .

ص ، طا : صبابةَ بفتح التاء .

طا ، با : صبابة بدون شكل .

السيرة ، الروض : أُخُوّةً . . . مضى فيها طفيل ورافعُ .

طا : نفيل ورافع . وانظر التعليقات .

٤ السيرة ، الروض : فالأرضُ .

٦ ل ، با ، « بحَنْتَقٍ » — غير أن الاسم في المعاجم بفتح النون .

٧ السيرة ، الروض : فما نَكَلوا حتى تولَّوا .

٨ الروض ، السيرة ، عنا : إلا النبيّون .

٩ السيرة ، الروض : إجابتنا لله .

١٣١

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم (أ) :

١ مَا بَالُ عَيْني لا تَنامُ كَأَنَّمَا ... كُحِلَتْ مآقِيها بِكُحْلِ ٱلْأَرْمَدِ
٢ جَزَعاً عَلى ٱلْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِياً ... يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ ٱلْحَصَى لا تَبْعُدِ
٣ جَنْبي يَقيكَ ٱلتُّرْبَ لَهْفي لَيْتَني ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ في بَقيعِ ٱلْغَرْقَدِ
٤ أَأُقيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدينَةِ بَيْنَهُمْ ... يا لَهْفَ نَفْسي لَيْتَني لَمْ أُولَدِ
٥ بِأَبي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفاتَهُ ... في يَوْمِ ٱلاثْنَيْنِ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُهْتَدي
٦ فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفاتِهِ مُتَلَدِّداً ... يَا لَيْتَني أُسْقِيتُ سَمَّ ٱلْأَسْوَدِ
٧ أَوْ حَلَّ أَمْرُ ٱللهِ فِينَا عَاجِلاً ... مِنْ يَوْمِنا في رَوْحَةٍ أَوْ في غَدِ
٨ فَتَقُومُ سَاعَتُنا فَنَلْقَى طَيِّبــاً ... مَحْضاً ضَرائِبُهُ كَرِيمَ ٱلْمَحْتِدِ
٩ يا بِكْرَ آمِنَةَ ٱلْمُبارَكَ ذِكْرُهُ ... وَلَدَتْكَ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ ٱلْأَسْعُدِ
١٠ نُوراً أَضاءَ عَلى ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ ٱلْمُبارَكِ يَهْتَدِ
١١ يَا رَبِّ فَٱجْمَعْنا مَعاً وَنَبِيَّنَا ... في جَنَّةٍ تُثْني عُيونَ ٱلْحُسَّدِ
١٢ في جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ وَٱكْتُبْها لَنَا ... يا ذا ٱلْجَلالِ وَذَا ٱلْعُلا والسُّؤْدَدِ
١٣ واللهِ أَسْمَعُ ما حَيِيتُ بِهالِكٍ ... إلا بَكَيْتُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
١٤ يا وَيْحَ أَنْصارِ ٱلنَّبِيِّ ورَهْطِهِ ... بَعْدَ ٱلْمُغَيَّبِ في سَوَاءِ ٱلْمُلْحَدِ
١٥ ضَاقَتْ بالأَنْصارِ ٱلْبِلادُ فَأَصْبَحُوا ... سُوداً وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ ٱلإِثْمِدِ

١٦ ولَقَدْ وَلَدْنَاهُ وفينا قَبْرُهُ   وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بنَا لَمْ نَجْحدِ
١٧ واللهُ أَكْرَمَنا بِهِ وَهَدى بهِ   أَنْصارَهُ في كلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ
١٨ صَلَّى ٱلإِله وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ   وَالطَّيِّبونَ عَلَى ٱلْمُبَارَكِ أَحْمَدِ
١٩ فَرِحَتْ نَصَارَى يَثْرِبٍ ويَهُودُهَا   لَمَّا تَوارَى في ٱلضَّرِيحِ ٱلْمُلْحَدِ

المناسبة :

أ ـ « وسلم » زيادة من ل ، با .
في طا : وقال يرثيه عليه السلام .

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢/١٠٢٤ : ٦٦٩ والروض ٢ : ٣٧٩ وابن سعد ٢ : ٢ : ٩١ ـ ٩٢ / ٢ : ٣٢٢ .
البيت ١ في اللسان (مأق) والبيت ١٤ في (سوا) . و ٢ في ش المواهب (٣ : ١٤٧) و ١٨ في (٣ : ١٤٢ و ١٨٩) .
والبيتان ١٤ و ١٧ زيادة في السيرة ، عنا ، ق وسقط البيت ١٩ منها .
وترتيب الأبيات في السيرة ، عنا ، ق : ١ ـ ٣ ، ٥ ـ ٦ ، ٤ ، ٧ ـ ١٨ .

الروايات :

١ السيرة ، ابن سعد ، ق ، عنا : عينك .
اللسان : الإثمدِ .
٣ السيرة (جوتنجن) : وجهي . . لهفاً . ابن سعد : لهفي كنت المغيّب .
ط . الحلبي ، روض ، عنا ، ق : وجهي . . . لهفي .

٤ ط : فيهم .
السيرة ، عنا ، ق : يا ليتني صُبِّحْتُ سمَّ الأسود (بدلت بعجز البيت ٦) .
٦ السيرة ، عنا ، ق : متبلداً متلدداً يا ليتني لم أولدِ . (قارن البيت الرابع) .
طا : صُبِّحْتُ .
٧ سير ، ابن سعد ، عنا ، ق : في روحة من يومنا أو من غدِ .
٨ ط ، سير ، ابن سعد : فتقومُ ساعتُنا . طا ، عنا ، ق : فتقومَ ساعتُنا .
ل ، با ، ص : فتقومَ ساعتَنا .
٩ طا : ولَدَتْهُ .
السيرة ، عنا ، ق : بكرُها . . . ولَدَتْهُ . عنا ، ق ، السيرة (جوتنجن) : محصنةً .
عنا : الأسعَدِ .
١١ السيرة ، عنا ، ق : تَشْني .
ابن سعد : تفقي ويفقي .
١٢ السيرة ، عنا ، ق : فاكتُبْها .
١٦ ط ، طا ، عنا ، ق : وفضولُ . . . لم يُجْحَدِ .
السيرة (جوتنجن) : وفضولُ . . لم تُجحدِ .
ابن سعد : وفضول . . لا تجحدُ .
١٨ طا : ومن يُطيف .

١٣٢

وقال حسان يرثي النبي صلى الله عليه وسلم (أ) :

١ آليتُ حلفة بَرٍّ غيرِ ذي دَخَلٍ — منّي أليّةَ بَرٍّ غيرِ إفنادِ
٢ باللهِ ما حَمَلَتْ أنْثى ولا وَضَعت — مِثْلَ النبيِّ رسولِ الرحمة الهادي
٣ ولا مشى فوق ظهر الأرضِ من أحَدٍ — أوفى بذمّةِ جارٍ أوْ بِميعادِ
٤ مِنَ الذي كَانَ نُوراً يُستَضاءُ بِهِ — مباركَ الأمرِ ذا حَزْمٍ وإرْشادِ
٥ مُصَدِّقاً للنبيّينَ الألى سَلَفوا — وأبْذَلَ ٱلناسِ لِلْمَعْروفِ للجَادي
٦ خَيْرَ البريَّةِ إني كنتُ في نَهَرٍ — جارِفاً مبحثُ مِثْلَ المفْرَدِ ٱلصّادي
٧ أمسى نساؤُكَ عَطَّلْنَ ٱلْبيُوتَ فَما — يَضْرِبْنَ فَوْق قفا سِتْرٍ بأوْتادِ
٨ مِثْلَ ٱلرواهِبِ يَلبَسْنَ ٱلْمُسوحَ وَقَد — أيْقَنَّ بـٱلْبُؤْسِ بعد ٱلنعمةِ ٱلْبادي

المناسبة :

أ – « وسلم » زيادة من ل با ص .
طا : وقال يرثي النبي صلى الله عليه وآله .

التخريج :

القصيدة في السيرة ١٠٢٦ / ٢ : ٦٧١، والروض ٢ : ٣٨٠ وابن سعد ٢ : ٢ : ٩١ /٢: ٣٢١ – وسقط البيت ٥ من السيرة والروض . والبيت ٨ ليس في ط .

الروايات :

١ السيرة ، عنا ، ق : آليت ما في جميع الناس مجتهداً .
وفي السيرة : قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحق .
با : حلفةَ بِرٍّ . ابن سعد : أليةَ حقّ .
٢ ط : مثل الرسول رسول . . . ابن سعد : مثل النبي نبيّ .
السيرة ، عنا ، ق : تالله . . . مثل الرسول نبي الأمة .
٣ السيرة ، عنا ، ق : ولا برى الله خلقاً من بريّته .
٤ السيرة ، عنا ، ق : كان فينا . . . ذا عدلٍ .
٦ السيرة ، عنا ، ق : يا أفضل الناس . . . أصبحتُ منه كمثلِ .
٧ طا : فوق عُرى .
٨ با : فقد .
السيرة : يلبسنَ المباذلَ قد .

١٣٣

وقال حسان (أ) يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ب) :

١ فجّعَنــــا فَيروزُ ، لا درَّ دَرُّهُ ... بـأَبْيَضَ يَتْلُو ٱلْمُحْكَماتِ مُنيبِ
٢ رؤُوفٍ على الأَدْنى غَليظٍ على ٱلْعِدَى ... أَخي ثِقَةٍ في ٱلنائِباتِ نَجيبِ
٣ متى ما يَقُلْ لا يكذِبُ ٱلْقَوْلَ فِعْلُهُ ... سَريعٍ إِلى ٱلخيراتِ غيْرَ قَطوبِ
٤ مُطيعٌ لأَمرِ ٱللهِ بالحقِّ عارفٍ ... بعيدُ الأَنامِ عنده لقريبُ

المناسبة :

أ ــ عند الطبري ١ :٢٧٦٣ ، وابن الأثير ٣ :٤٧ وكتاب المرادفات من قريش: ٦٣ نسبت الأبيات لعاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت عند عمر حين قتل .

والبيت الرابع زيادة من طا وفيه إقواء .

ب ــ طا : رضوان الله عليه . ص : رحمه الله .

الروايات :

١ عنا ، ق : وفجّعنا .

طب ، ثر : فجّعني ... تالٍ للكتاب . ل : المحكِمات بكسر الكاف ــ خطأ الناسخ .

لك المردفات : فجّعني ... تالٍ للقُران .

ثر : نجيبِ .

٢ ثر : رؤوفٌ .

با : نجيبُ .

طب : نجيبُ ِ .

ثر : منيبِ .

٣ طا : يُكذِب .

٤ « مطيعٌ » في المخطوطة بضم العين .

١٣٤

وقال حسان (أ) :

١ أَلِينُ إذا لانَ ٱلْعَشِيرُ فإنْ تكُنْ ... به جِنَّةٌ فجِنَّتِي أنا أَقْدَمُ
٢ قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... إذا طَلَبُوا مِنِّي ٱلْغَرامةَ أَغْرَمُ
٣ إذا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ ... رَحِيبُ ٱلذراعِ بالسِّيادَةِ خِضْرِمُ
٤ يُجِيبُ إلى الجُلَّى ويَحْتَضِرُ ٱلْوَغَى ... أخو ثِقَةٍ يَزْدادُ خَيْراً ويُكْرَمُ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

البيتان ١ ــ ٢ في حماسة البحتري ١٦٤ منسوبين إلى سويد بن الصامت الأنصاري .

الروايات :

١ طا : به إحنةٌ فإحنتي .
٢ طا : العرامة أعرم .
٤ ط ، ل ، ق ، عنا : يُكْرَمُ . با ، ص : يَكْرُمُ . طا : يكرم .

١٣٥

وقال (أ) لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وأغار على سرح المدينة ، فركب في طلبه ناسٌ من الأنصار فيهم أبو قتادة الأنصاري والمقداد بن عمرو البهراني [١] الذي يسميه الناس ابن الأسود الكندي حليف بني زهرة . فردّوا السرح ، وقُتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة [٢] بن أم قرفة جد عبد الله بن مسعدة . فقال حسان :

١ هَلْ سَرَّ أَوْلادَ ٱللقيطَةِ أَنَنَّا … سِلْمٌ غداةَ فوارِسِ ٱلْمِقْدَادِ
٢ كُنَّا ثمانِيَةً وَكانُوا جَحْفَلاً … لَجِباً فشُلُّوا بِالرِّمَاحِ بَدَادِ
٣ وَاللهِ لَوْلا مَا أَصَابَ نُسُورَهَا … بِجَنُوبِ سَايَةَ أَمْسِ بالتَّقْوَادِ
٤ أَفْنى دَوابِرَهَا وَلاحَ مُتُونَهَا … يَوْمٌ تُقادُ بِهِ وَيَوْمُ طِرَادِ
٥ لَلَقِينَكُمْ يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ … حَامي ٱلْحَقيقَةِ مَاجِدِ ٱلْأَجْدادِ
٦ كُنَّا مِنَ ٱلرَّسَلِ ٱلذينَ يَلُونَكُمْ … إِذْ تَقْذِفُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوادِ
٧ كَلاَّ وَرَبِّ الرّاقِصَاتِ إلى مِنًى … وَالجائِبينَ مَخَارِمَ ٱلأَطْوادِ
٨ حَتى نُبيلَ ٱلْخَيلَ في عَرَصَاتِكُمْ … وَنَؤوبَ بِالْمَلِكَاتِ والأَوْلادِ
٩ زَهْواً بِكُلِّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرَّةٍ … في كُلِّ مُعْتَرَكٍ عَطَفْنَ وَوادِ
١٠ فَكَذاك إِنَّ جِيادَنا مَلْبونَةٌ … وَالحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
١١ وسيوفُنا بيضُ الحدائد تجتلي … جُنَنَ ٱلْحَديدِ وَهَامَةَ ٱلْمُرْتَادِ

١ في حاشية ط ل ص الزيادة التالية : « عند ف من قضاعة » .
٢ انظر التعليق (١) .

١٢ أَخَذَ الإِلهُ عَلَيْهِمُ لِحَرَامِهِ   وَلِعِزَّةِ ٱلرّحمنِ بالأَسْــداد
١٣ كانوا بِدَارٍ نَاعِمِينَ فَبُدِّلوا   أَيَّامَ ذي قَرَدٍ وُجوهَ عِبَادِ

المناسبة :

أ ــ طا : كان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أغار على سرح بالمدينة فركب في طلبه ناسٌ من الأنصار فيهم أبو قتادة الأنصاري والمقداد بن عمرو البهراني[1] الذي يقول له الناس إنّه المقداد بن الأسود ، حليف لبني زهرة ، فردوا السرح ، وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة[2] بن أم قرفة ، فقال حسان .

التخريج : ·

القصيدة في السيرة ٢/٧٢٣ : ٢٨٥ ، والروض ٢ : ٢١٥ وترتيب الأبيات فيهما ٣ ، ٥ ، ١ ــ ٢ ، ٦ ــ ١٣ ، والأبيات ٣ ، ٥ ، ١١ــ١٢ زيادة من السيرة . والبيتان ١٢ ــ ١٣ في م البلدان (قرد) و ١ ــ ٢ في اللسان (بدد) و ٢ في الخزانة ٣ : ٨٠ و ١ في عيون الأثر ٢ : ٨٧ .

الروايات :

١ سير ، روض : ولَسَرَّ .
٢ سير ، روض : فشكُوا .
طا : روى العدوي : فشكوا بدادِ .
٣ ق ، سير ، روض : لولا الذي لاقت ومسَّ نسورها .

---

١ في حاشية ط ل ص الزيادة التالية : « عند ف من قضاعة » .
٢ انظر التعليق (١) .

طا : ويروي العدوي : لولا الذي لقيت ومسّ نسورها .

٤ سير (جوتنجن) : دوايرها بالياء المثناة – تصحيف .

٦ سير ، روض : كنا من القوم الذين يلونهم . . . ويقدمون .

ل با ص طا : من الرُّسل – تصحيف .

٧ سير : يقطعنَ عُرضَ .

٨ طا : حتى نجيل .

سير (جوتنجن) : حتى نئيل . سير (ط الحلبي) : نبيل .

ل ، ص : الملَكات – بفتح اللام وكسرها .

طا ، سير (جوتنجن) : الملِكات بكسر اللام .

ط ، سير (ط الحلبي) : الملَكات ، بفتح اللام .

حاشية ط : عند س بالملِكات (أي بكسر اللام) .

حاشية ص : « عند س الملِكات . عند ف الملَكات » ، وتحته من الملك . ف من الملك ، أي بكسر اللام عند س ثم بفتحها عند ف .

ل : « من الملك » . وفي اللسان (ملك) : « المَلْك ما ملكت اليد من مال وخَوَل ؛ والمَلَكة ملكك » . والمقصود السبايا .

٩ طا ، سير ، ق : رهواً .

١٣ طا : ذي قُرُد[١] .

---

١ بضم القاف والراء ؛ وأشار السهيلي إلى هذه الرواية في الروض ٢ : ٢١٣ فقال : « ويقال فيه قرد بضمتين ، هكذا ألفيته مقيداً عن أبي علي » ؛ نقل ذلك الزبيدي في التاج (قرد) ولم يزد .

١٣٦

وقال حسان [أ] :

١ أُنْظُرْ خَلِيلي بِبَطْنِ جِلِّقَ هَلْ   تُؤْنِسُ دُونَ ٱلْبَلْقاءِ مِنْ أَحَدِ
٢ جِمَالَ شَعْثاءَ قَدْ هَبطْنَ مِنَ ٱلْـ   ـمَحْبِسِ بَيْنَ ٱلْكُثْبانِ فَالسَّنَدِ
٣ يَحْمِلْنَ حُوّاً حُورَ ٱلْمَدَامعِ في ٱلـ   ـرَّيْطِ وَبِيضَ ٱلْوُجُوهِ كَٱلْبَرَدِ
٤ مِنْ دُونِ بُصْرَى وخَلْفَهَا جَبَلُ ٱلثَّلْـ   ـجِ عَلَيْهِ ٱلسَّحَابُ كَٱلْقِدَدِ
٥ إِنِّي وَرَبِّ ٱلْمُخَيَّسَاتِ وَمَا   يَقْطَعْنَ مِن كُلِّ سَرْبَخٍ جَدَدِ
٦ وَٱلْبُدْنِ إِذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهَا   حِلْفَةَ بَرِّ ٱلْيَمِينِ مُجْتَهِدِ
٧ مَا حُلْتُ عَنْ خَيْرِ ما عَهِدْتِ وَلا   أَحْبَبْتُ حُبّي إِيّاكِ مِنْ أَحَدِ
٨ تَقُولُ شَعْثاءُ لَوْ تُفيقُ مِنَ ٱلْـ   ـكَأْسِ لأُلْفِيتَ مُثْرِيَ ٱلْعَدَدِ
٩ أَشْهَى حديثَ ٱلنَّدْمَانِ في فَلَقِ ٱلـ   ـصُّبْحِ وَصَوْتَ ٱلْمُسَامِرِ ٱلْغَرِدِ
١٠ يَأْبَى لِيَ ٱلسَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ   مٌ لَمْ يُضَامُوا كَلِبْدَةِ ٱلأَسَدِ
١١ لاَ أَخْدِشُ ٱلْخَدْشَ بِالنَّديمِ وَلاَ   يَخْشَى جَلِيسي إِذا غَضِبْتُ يَدي
١٢ وَلا نَدِيمي ٱلْعِضُّ ٱلْبَخِيلُ وَلا   يَخَافُ جَارِي مَا عِشْتُ مِنْ وَبَدِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

سقط البيت العاشر من طا ؛ وورد في الأغاني (١٦ : ١٦) الأبيات ١ ــ ٥، ٩، ٨، ١١ وفي

(١٦ : ٧) ثلاثة أبيات فقط هي البيتان ٨ و ١٠ يسبقهما بيت زائد هو :

هل في تصابي الكريم من فَنَدِ   أم هل لمدى الأيام من نَفَدِ

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤ : ١٣٣) الأبيات ١ – ١١ . وفي الكامل (١٤٨/ ١ : ٢٦١) ٨ – ٩ ، ١١ ، ١٠ وفي (٢ : ٢٥٦) وفي عيون الأخبار (١ :٣٢٠٠) ١ والشعر والشعراء (٢٦٦ / ٢٢٥) وشواهد المغني (٢٦٦) ٩ ، وفي العقد (٦ : ٧) ١ – ٢ وفي (٦ : ٣٤٠) ٨ – ٩ ، ١١ ، ١٠ ، وفي ذيل الأمالي (٣ : ١١٢) ١٠ وفي اللسان (بلق وعجب) ١ ، وفي فتوح البلدان (١٤٧) ٨ .

الروايات :

١ عسك : « انظر حبيبي » وقبل القصيدة ورد البيت الأول منفرداً وفيه « انظر نهاراً »
طا ، عسك : بباب جلّق . طا : تروى ببطن جلّق .
با : جلّق بفتح اللام .
ط ، ل ، با ، ص : ويروى انظر نهاراً بباب جلّق .
عقد : هل تبصر .

٢ طا ، عسك ، غ : أجمالَ .
عسك : من المحضَرِ . . . والسَّنَدِ ، وانظر التعليق .
غ : بين الطبثان – خطأ مطبعي .
ص (هـ) : في نسخة س المحلس (بحاء مهملة ، وبدون شكل) ، مصحفة عن « المجلس » .
ل (هـ) : خ المجلِس . با : المجلِس . وانظر التعليق .

٣ طا ، غ : حوراً حور المدامع .
عسك : « حور العين يرفلن في الريط حسان الوجوه » – وفي هذه الطبعة تحريف كثير .

٤ طا ، غ : ودونها .

ط : كالقُددِ – بضم القاف .
غ : كالقرد – تصحيف أو خطأ مطبعي .
٥ غ : إنّي وأيدي . .
عسك : إني وأيدي المحبَّسات .
٧ عسك : عن عهدِ ما علمتِ .
٨ طا : من الخمر .
غ (١٦ : ١٧) : لو أفقت عن الكاس .
عقد (٦ : ٣٤٠) : لو صحوت عن الكاس .
عسك : لو صحيت عن الخمرِ .
في غ (١٦ : ١٦) رواية واسعة الاختلاف : تقول شعثاء بعدما هبطت يصور [١] حسنى من احتدى بلدي .
وفي طبعة دار الثقافة (تحقيق الاستاذ فراج) ١٧ : ١٠٧ : « قصور حسنى من آخذٌ بيدي » . وانظر التعليق .
٩ ق ، الشعراء ، غ ، عسك ، ش المغني : أهوى .
عقد : أنسى – تصحيف أو خطأ مطبعي .
عسك : في وَضَح الفجرِ .
١٠ سقط هذا البيت من طا .
عقد : لم يُساموا .
عسك : والسنان لم – فيه كلمة ساقطة .
١١ عقد : بالجليس .
ط : للنديم .
طا ، عقد ، عسك : نديمي . . . إذا انتشيتُ .
ق : إذا انتشيت .
غ : با لحبيب . . إذا نشيتُ .

---

١ كذا في الأصل « يصور » بالياء المثناة من تحت وبدون شكل وهو تصحيف . انظر التعليق .

١٣٧

وقال حسان (أ) :

١ قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنَا عَاذِبُ ... مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ
٢ غَيَّرَتْهُ ٱلرِّيحُ تَسْفِي بِـهِ ... وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ
٣ وَلَقَدْ كَانَتْ تكُونُ بِهِ ... طَفْلَةٌ مَمْكُورَةٌ كَاعِبُ
٤ وَكَّلَتْ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا ... فالْهَوَى لِي فَادِحٌ غَالِبُ
٥ لَيْسَ لي مِنْهَا مُواسٍ وَلا ... بُدَّ مِمَّا يَجْلُبُ ٱلْجَالِبُ
٦ وَكأَنِّي حِينَ أَذْكُرُهَـا ... مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٍ شَارِبُ
٧ أَكعَهْدِي هَضْبُ ذي بَقَرٍ ... فَلِوَى ٱلْأَعْرافِ فَالضَّارِبُ
٨ فَلِوَى ٱلْخُرْبَةِ إذْ أَهْلُنَا ... كُلُّ مُمْسًى سَامِرٌ لَاعِبُ
٩ فَٱبْكِ مَا شِئْتَ عَلى مَا ٱنْقَضَى ... كُلُّ وَصْلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبُ
١٠ لَوْ يَرُدُّ ٱلدَّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ ... رَدَّ شَيْئاً دَمْعُكَ ٱلسَّاكِبُ
١١ لم تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَنِي ... قَلَّ ما يُنْصِفُنِي ٱلصّاحِبُ
١٢ كَأَخٍ لي لَا أُعَاتِبُهُ ... ربما يُسْتَكْثَرُ ٱلْعَاتِبُ
١٣ حَدَّثَ ٱلشَّاهِدُ مِنْ قَولِهِ ... بِالذي يُخْفِي لَنَا ٱلْغائبُ
١٤ وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَـةٌ ... حِلْمُهُ في غَيِّهَا ذَاهِبُ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

التخريج :

ورد البيت الأول في معجم البكري (عاذب) والبيتان ٧ – ٨ في (ذو بقر) .

الروايات :

١ ط ل با ص : ما إنْ به .
طا ، عنا ، ق : « ما به » وفضلت إثبات رواية طا ؛ وبهذه الرواية يتفق وزن هذه الشطرة مع وزن سائر القصيدة .
طا ، م البكري : نادٍ ، بالنون .

٧ ط ص طا والبكري : ذي بَقَرٍ ، واستشهد البكري بالبيت . وفي ل ، با ق ، عنا : ذي نفر ، بالنون والفاء – انظر التعليق .

٨ م البكري : فَرُبا الحَزْرَةِ .

١٢ ط : وبما يُسْتَكْثَرُ .
ل با ص ق عنا : وبما يستكثِرُ .
طا : فبما يُسْتَنكر – روي وبما يستكثر أي يُستزاد .

١٤ ط ل با ص : « ويروى في غِبّها » ، وقد صحفت الكلمة في با وص إلى عيبّها .
طا : في غبِّها عازبُ ، وتحتها : يروى ذاهبُ .

١٣٨

ا

وقال (أ) ، وكان صفوان بن المعطّل السُلمي – وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصوراً لم يكشف عن امرأته (ب) – قد نذر لئن برأه الله ليضربنّ حسان ضربة بالسيف . فلما نزلت براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بالسيف فأخذه رهط حسان فأوثقوه فأتاهم سعد بن عبادة أو غيره فقال : أطلقوا عنه وأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم (ج) فاستوهب حسانَ جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم (ج) لحسان سيرين أُخت مارية القبطية فأولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (ج) . وقال حسان في ذلك :

١ أَمْسى ٱلْخَلابِيسُ قد عزُّوا وقد كَثروا … وٱبنُ الفُرَيْعةِ أَمْسى بيْضَةَ البلدِ
٢ جاءَت مُزَيْنَةُ من عَمْقٍ لتُخْرِجني … إخْسيْ مُزيْنَ وفي أَعْناقِكمْ قِدَدِي
٣ يرْمُون بالقولِ سِرّاً في مُهادنَةٍ … يُهْدى إليَّ كأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدِ
٤ قد ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كنْتُ صَاحِبَهُ … أَوْ كَانَ مُنْتَشِباً في بُرْثُنِ ٱلأَسَدِ
٥ ما ٱلْبحْرُ حِين تَهُبُّ ٱلرِّيحُ شَامِلَةً … فَيَغْطَئِلُّ وَيَرْمي ٱلْعِبْرَ بالزَّبَدِ
٦ يوْماً بأَغْلبَ مِنِّي حينَ تُبْصِرُني … أَفْري مِنَ الغَيْظِ فَرْيَ ٱلعارِضِ ٱلْبَرِدِ
٧ ما لِلقتيل ٱلذي أَغْدو فآخُذُه … منْ دِيَةٍ فيهِ يُعْطَاها ولا قَوَدِ
٨ بلِّغْ عُبَيْداً بأَنِّيَ قد تركْتُ له … منْ خيْرِ ما يَتْرِكُ ٱلآباءُ لِلْولدِ
٩ الدّارُ وَاسطةٌ والنَّخلُ شارِعَةٌ … وَٱلْبِيضُ يرفُلْنَ في ٱلْقَسِّيِّ كالبَرَدِ
١٠ أَمّا قُرَيْشٌ فإنِّي غيرُ تارِكِهمْ … حتى يُنيبُوا مِن ٱلْغَيّاتِ للرَّشَدِ
١١ ويَتْرُكُوا اللّاتَ وٱلْعُزّى بِمَعْزلةٍ … ويَسجُدوا كُلُّهُمْ للْخَالِقِ الصَّمَدِ

١٢ وَيَشْهَدوا أَنَّ ما قال ٱلرّسُولُ لهُمْ حَقٌّ وَيوفوا بعَهْدِ الواحدِ الأَحدِ

المناسبة :

أ ــ طا.: قال الأثرم : كان ابن المعطّل السلمي وبلال ابن الحرث المزني وجهجاه الغفاري وجعال بن سراقة وغيرهم تهددوا حسان بن ثابت بالكلام الذي تكلم به في عائشة ، وضربه ابن المعطل ضربةً بالسيف فأثابه النبي صلى الله عليه وآله مكان الضربة فارعاً وهي أُطم حسان ، فقال .

ب ــ (ه) ل ، ص : « ف : امرأةٍ » .

ج ــ سقطت من ط .

التخريج :

القصيدة بكاملها في طا والأبيات ١ ــ ٩ فقط في سائر المخطوطات .

وفي السيرة (٢/٧٣٨ : ٣٠٤) والروض (٢ : ٢٢٣) الأبيات ١ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ــ ٦ ، ١٠ ــ ١٢ .

وفي الطبري (١ : ١٥٢٦) والأغاني (٤ : ٤/١٢ : ١٥٧) ١ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ــ ٦

والأغاني (٤ : ١٣ / ٤ : ١٥٩) ١ ، ٣ ــ ٤ ، ٧ ، ٥ ــ ٦ ، ١٠ ــ ١٢ ، ٨ ــ ٩ ، أي بدون البيت في هجاء مزينة .

وورد البيت الأول في التنبيه ٧٦ والسمط ٥٤٩ وم البكري ٤١٤ واللسان (بيض) والواقدي ٤٣٦ ، وش المواهب ٣ : ٣٧٢ ونسب البيت في اللسان إلى شاعر غير مسمى في هجاء حسان ونقل عن التهذيب أنه لحسان .

وجاء بعد القصيدة في الأغاني : « وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري » .

الروايات :

١ في ما عدا المخطوطات : الجلابيب .

م البكري : يُدعى بيضة البلد .

٣ ق : يهدّدوني .

غ : تهدداً لي .

٤ ق : كنتُ واجده .

٥ سپر ، طب ، غ : شاميةٌ .

٧ سير ، طب : ما لقتيلي .

طا : أعدو فأقتله .

غ : أسمو فأقتله .

ق : أسمو .

غ (٤ : ١٥٧) : أعطيها .

ط : أعطاها — لعلها بدل أعطيها .

٨ با ، ق ، غ : أبلغ .

٩ طا : الدارَ واسطةٌ والنخلَ شارعةٌ والبيضَ . .

١٠ سير : لن أسالمهم .

١١ سير : بمعركةٍ .

سير ، غ : للواحد الصمدِ .

١٢ سير : بعهد اللهِ والوُكُدِ .

غ : بعهد اللهِ في سَدَدِ .

١٣٩

وقال يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف :

١ إنَّ أَبَاكَ الرَّذْلَ كَانَ لِصِغْرَةٍ   وَكَانَ أَبُوكَ ٱلتَّيْسُ شَاةً عَزُوزَا

٢ وَكانَ ذَلِيلاً مِنْ طَرِيدٍ مُلَعَّنٍ   فَسَمَّوْهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيزا

٣ بَنُو نَوْفَلٍ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدى   فَآوَوْكَ مِنْ فَقْرٍ وَكَفَوا ٱلْعَجُوزَا

الروايات :

١ طا : لِغَيَّة .

٣ ط : كَفَوا . ص : كَفُّوا . طا : كفُوا .

١٤٠

وقال لابن الزِّبَعرى حين هرب[أ] من النبي صلى الله عليه وسلم [ب] يوم فتح مكة إلى نجران [ج] :

١ لا تَعْدَمَنْ رَجُلاً أَحلَّكَ بُغْضُهُ   نَجْرانَ في عَيْشٍ أَحَذَّ لَئيمِ

٢ بُلِيَتْ قناتُكَ في ٱلحروبِ فأُلْفِيَت   خَمّانَةً جَوْفَاءَ ذاتَ وُصُومِ

٣ غَضَبُ الإلهِ على الزِّبَعْرى وٱبنِهِ   وعذابُ سُوءٍ في ٱلْحياةِ مُقيمِ

المناسبة :

أ ــ طا : في الزبعرى وكان هرب .

ب ــ طا : وآله .

ج ــ في طا بعد المقدمة : لما دخل النبي صلى الله عليه مكة هرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي وابن الزبعرى السهمي إلى نجران ، ثم بدا لابن الزبعرى أن يُسلم فقال له هبيرة : لو علمت أنك تفعل ما ضمنتك[1] ، ومات هبيرة هناك كافراً . وجاء ابن الزبعرى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فسلّم واعتذر فقال :

يا رسولَ المليكِ إنَّ لساني ... راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بورُ

إذ أُباري الشيطان في سنَن الـ ... غيّ ومن مالَ ميله مثبورُ

السيرة : قال ابنُ اسحق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال : رمى حسانُ ابنَ الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه (البيت الأول) فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، فقال حين أسلم (البيتين الواردين في طا (ج أعلاه) وبيتين آخرين) .

التخريج :

البيت الأول في السيرة ٨٢٦ / ٢ : ٤١٩ ، الروض ٢ : ٢٧٩ ، الطبري ١ : ١٦٤٦ ، الأساس (حذذ) و ح الخالديين : ١٦٨ .

الروايات :

١ طا : بُغضَهُ بفتح الضاد ولعلها خطأ الناسخ .

٢ طا : وروى العدوي خوّارةٌ .

٣ ق : «عَضِبَ الإلهُ . . . وعذابِ» ولعل الأخيرة خطأ مطبعي .

ص (هـ) : عند ف : عَضبَ الإلهُ ــ وكانت كذلك في طا ثم أصلحت إلى «غَضَبُ الإلهِ» .

ص ، با : مقيمُ ــ بضم الميم على أنها صفة لـِ «عذاب» فصار في البيت إقواء .

---

[1] الكلمة غير واضحة في المصور ــ ويبدو أنها كانت حميتك فأصلحت إلى ضمنتك .

١٤١

وقال (رضي الله عنه) [أ] :

١ وقومٍ من البغضاءِ زُورٍ كَأَنَّما ... بِأَجْوافِهِمْ ، مِمَّا تُجِنُّ لنا ، ٱلْجَمْرُ
٢ يجِيشُ بما فِيهَا لنا ٱلْغَلْيُ مِثْلَ ما ... تَجِيشُ بما فيها من اللَّهَبِ ٱلْقِدْرُ
٣ تَصُدُّ إذا ما واجَهَتْنِي خُدودُهُمْ ... لَدَى محْفلٍ عنِّي كَأَنَّهُمُ صُعْرُ
٤ تُصيخُ إذا أُثْنى بِخَيْرٍ لَدَيْهم ... رؤُوسُهُمُ عني وما بِهِمُ وقْرُ
٥ وإنْ سمِعُوا سُوءاً بدا في وُجوهِهِم ... لِما سمِعُوا مما يُقَالُ لنا ٱلْبِشْرُ
٦ أَجِدِّيَ لا يَنْفَكُّ غُسٌّ يَسُبُّني ... فُجُوراً بظَهْرِ ٱلْغَيْبِ أَوْ مُلْحِمٌ قَحْرُ
٧ ولو سُئِلَتْ بدْرٌ بِحُسْنِ بلائِنَا ... فَأَثْنَتْ بِما فِينا إذاً حُمِدتْ بدْرُ
٨ حِفاظاً على أَحْسابِنَا بِنُفُوسِنَا ... إذا لمْ يكُنْ غَيْرَ ٱلسيوفِ لنا سِتْرُ
٩ وأَبْدتْ معارِيهَا ٱلنساءُ وأَبْرَزَتْ ... مِنَ الرَّوْعِ كابٍ حُسْنُ أَلْوانِهَا الزُّهْرُ

المناسبة :

أ ــ زيادة من ل ، با .

التخريج :

وردت الأبيات ١ ــ ٣ في حماسة البحتري : ١٣٤٥ (٢٥٠ / ٣٩٥) .

الروايات :

٢ ق : تجيشُ . . . الصدر .

٣ ل : تَصُبُّ ولعلها خطأ الناسخ .
٤ ط : إذا أثني . غير ط : إذا يُثْنى – بصيغة المجهول .
ق : تشيح ← وانظر التعليق على البيت .
٦ طا : يعيبني .
٩ طا : كابي حسنٍ .

١٤٢

وقال حسان يعذر إياس بن عبيد وأمه أم أيمن وهي أم أُسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر(أ) :

١ عَلَى حِينِ أَنْ قالَتْ لأَيْمَنَ أُمُّهُ ... جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوارِسَ خَيْبَرِ
٢ وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ ولكنَّ مُهْرَهُ ... أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ ٱلمَديدِ ٱلْمُخَمَّرِ
٣ فَلَوْلا ٱلذي قد كانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ ... لَقَاتَلَ فِيها فَارِساً غَيْرَ أَعْسَرِ
٤ ولكنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ ... وَما كانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أَيْسَرِ

المناسبة :

أ – طا : وقال يعذر أيمن بن عبيد . . . وقد تخلف .
سيرة : وقال حسان بن ثابت أيضاً وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد وكان تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم أُسامة بن زيد فكان أخا أُسامة لأمه .
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني :

ولكنّهُ قد صدّه فعلُ مهره ... وما كان لولا ذاكُمُ بمقَصِّر

التخريج :

عنا ، ق : الأبيات ١–٣ فقط . الأبيات في السيرة ٧٧٢ / ٢ : ٣٤٨ ، والروض ٢ : ٢٤٦ .
البيتان ١ – ٢ في الاشتقاق ٤٦٠ ، والبيت ٢ في جمهرة اللغة ٢ : ٢٠٤ و ٣ : ٢٤٢ .

الروايات :

٢ طا : والمرءُ وانظر التعليق .

١٤٣

وقال حسان [أ] :

١ كانت قُرَيْشٌ بَيْضةً فتفلَّقت فالمحُّ خالِصُهُ لعَبْدِ ٱلدارِ
٢ ومناةُ ربّي خصَّهُمْ بِكَرامةٍ حُجّابُ بَيْتِ اللهِ ذي ٱلْأَسْتارِ
٣ أَهْلُ المكارِمِ وٱلْعَلاءِ ونَدْوَةِ الـ نادي وأَهْلُ لَطيمةِ ٱلْحَيّارِ
٤ ولِوَى قُرَيْشٍ في ٱلمَشَاهِدِ كُلِّها وبِنَجْدةٍ عند ٱلقَنا ٱلْخَطّارِ

المناسبة :

أ – طا : وقال في الجاهلية .
ل ، با ، ص ، ت ، بمب ، م : وقال حسان وتروى لابن الزبعرى .

التخريج :

البيت ١ في السمط ٢ : ٥٤٩ .

الروايات :

٣ ت ، بمب ، عنا ، ق : والعلى وندواة النادي .

١٤٤

وقال (أ) حسان في عائشة رضي الله عنها :

١ حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لحوم ٱلْغوافِلِ

٢ فإنْ كُنْتُ أَهجُوكُمْ كَما قَدْ زعمتُمُ ... فَلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ أَناملِي

٣ فإنَّ ٱلذي قد قِيلَ لَيْسَ بلائِطٍ ... بِكَ ٱلدهْرَ بَلْ سَعْيُ ٱمرىءٍ بِكَ ماحِلِ

٤ وَكَيْفَ وَوُدّي ما حَيِيتُ ونُصْرَتي ... لآل نَبيٍّ الله زَيْنِ ٱلْمَحافِلِ

٥ بأَنَّ لهُمْ فَضْلاً ترى الناسَ خُضَّعاً ... لَهُ بينَ غارٍ دُونَهُ مُتَطالِلِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان يذكر عائشة .

التخريج :

القصيدة هنا برواية الديوان ، وقد أثبتنا رواية السيرة ٧٣٩ / ٢ : ٣٠٦ منفردة فيما بعد ، وهي القصيدة رقم ٣٥٠ . أما رواية السيرة ففيها بيتان زائدان بعد البيت الأول وبيت مختلف بدل البيت ٥ في رواية الديوان ، واختلف ترتيب الأبيات فيها . وقد رأينا إثبات رواية السيرة على انفراد لهذه الأسباب ولأن المصادر المتأخرة أخذت عن السيرة أكثر ممّا أخذت عن الديوان .

وانظر أيضاً المقطوعة رقم ١١٠ في رثاء ابنته .

الروايات :

٢ سير ، العمدة ، عنا ، ق : كنتُ قد قلت الذي .

٣ ق ، عنا : بها .. بل قول . سير ، العمدة : ولكنه قول امرىء .

١٤٥

وقال حسان :

١ وقافيةٍ عَجَّت بليلٍ رَزِينَةٍ تَلَقَّيْتُ من جوٍّ ٱلسَّماءِ نُزولَها
٢ يَراها ٱلذي لا يَنْطِقُ ٱلشعرَ عِنْدَهُ وَيعْجِزُ عَنْ أَمْثالِها أَنْ يَقُولَها
٣ متَاريكُ أَذْنابِ ٱلْحقوقِ إِذا ٱلْتَوَت أَخَذْنا الفُروعَ وٱجْتَثَثْنا أُصولَها
٤ مَقَاويلُ بالمعروفِ خُرْسٌ عن ٱلْخَنا كِرامٌ مَعاطٍ لِلْعَشيرةِ سُولَها

التخريج :

الأبيات في الشعراء ٢٦٧/٢٢٦ ، والموشح ٦٢/٨٦ ، والعمدة ٧٢ وبدائع البدائه ١٠٢ ، وتاريخ ابن عساكر ٤ : ١٣٤ .

وردت الأبيات في قصة محاورة بين حسان وابنته وفيها نسب البيتان ٣ ثم ١ إلى حسان و ٤ ثم ٢ إلى ابنته جواباً عليهما . وفي طا من المخطوطات وردت القصة كما يلي وفيها اختلاف وبيتان زائدان نسبا إلى حسان وليسا في غير طا :

طا : استيقظ حسان ذات ليلة فقال :

أنْمي إلى أفْناءِ عمروٍ وعامرٍ سَمَتْ لمعاليها وعَزَّت كهولُها
متاريكُ أذنابِ الأمور إذا التوَتْ أخذنا الفروع واجتثثنا أُصولَها
إلى أُسْرةٍ طانَتْ[1] وعوليَ فرعها فليسَ لفرعٍ غيرها أنْ يطولَها

ثم انقطع . فقالت ابنته من الخدر : كأنك قد انقطعت . قال: نعم . فأنشأت[2] تقول :

---

١ بالنون ، ولعلها تصحيف طابت . وفي اللسان (طون) : ابن الأعرابي : طان فلان وطام إذا حسن عمله .

٢ خ : فأنشت .

مقاويلُ بالمعروف خُرْسٌ عن الخنا ‏ ‏ ‏ كرامٌ يُعاطونَ العشيرةَ سُولَها

فقال حسان :

وقافيةٍ عَجّتْ بِلَيْلٍ ثقيلةٍ ‏ ‏ ‏ تَلَقّيْتُ من جوٍّ السماء نُزولَها
يهابُ الذي لا يَنْطق الشعرَ مثلَها ‏ ‏ ‏ ويعجزُ عَنْ أمثالها أنْ يقولَها

ثم أظهر غضباً على ابنته لتعاطيها الشعر وقال : لهممتُ أن أحلف ألاّ أقول بيت شعرٍ ما دُمتِ حيّةً ، فقالت[1] : أنا أُؤمنك ، والله لا أقولُ بيت شعر ما صحبتك .

الروايات :

١ طا : ثقيلةٍ .
ما عدا الديوان : وقافية مثل السنان .
الشعراء : رُزِئْتها .
العمدة : رُدفتها .

٢ الشعراء (القاهرة) : لا يُنْطَقُ الشعرُ — بصيغة المجهول .
طا : يهاب . . . مثلها .
ص (ه) : ف يَراها ، س يُراها .

٣ طا : أذناب الأمور .
ماعدا الديوان : أذناب الأمور إذا اعترت .
ل ، عنا ، ق : اجتنينا .

٤ طا وماعدا الديوان : يُعاطون .

---

١ خ : فقال .

١٤٦

وقال(أ) يرثي جعفراً وزيداً وعبد الله بن رواحة رحمهم الله :

١ عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِكِ ٱلْمَنْزُورِ وَٱذْكُرِي فِي ٱلرَّخَاءِ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ
٢ وَٱذْكُرِي مُؤْتَةً وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ وَلَّوا فِي وَقْعَةِ ٱلتَّغْوِيرِ
٣ حِينَ وَلَّوا وَغَادَرُوا ثَمَّ زَيْداً نِعْمَ مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ وَٱلْمَاسُورِ
٤ حِبَّ خَيْرِ ٱلأَنَامِ طُرّاً جَمِيعاً سَيِّدَ ٱلنَّاسِ حُبُّهُ فِي ٱلصُّدورِ
٥ ذَاكُمُ أَحْمَدُ ٱلذي لا سِواهُ ذَاكَ حُزْنِي مَعاً لَهُ وَسُرُورِي
٦ إِنَّ زَيْداً قَدْ كَانَ مِنَّا بِأَمْرٍ لَيْسَ أَمرَ ٱلْمُكَذَّبِ ٱلْمَغْرُورِ
٧ ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ سَيِّداً كَانَ ثَمَّ غَيْرَ نَزُورِ
٨ قَدْ أَتانا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرورِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال يرثي زيد بن حارثة الكلبي ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه إلى الروم إلى مؤتة ـ وعبد الله بن رواحة .

السيرة (٨٠١/٢ : ٣٨٧) : وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة .

التخريج :

الأبيات في السيرة والبيت ٦ زيادة من السيرة والروض ٢ : ٢٦٢ .

وقال في قومٍ من بني كعب من خزاعة كان النبي صلى الله عليه وسلم أدخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش (أ) :

١ غِبْنَا فَلَمْ نَشْهَدْ بِبطْحاءِ مَكَّةٍ — دُعاءَ بَني كَعْبٍ تُحَزُّ رِقابُها
٢ بأَيدي رجالٍ لم يَسُلُّوا سُيوفَهُمْ — بِحَقٍّ وَقَتْلى لمْ تُجَنَّ ثيابُها
٣ فيا لَيْتَ شِعْري هَلْ تَنالَنَّ نُصْرَتي — سُهَيْلَ بنَ عمروٍ وَخْزُها وعِقَابُها
٤ وصفوان عوداً حَنَّ من شُفْرِ آسْتِهِ — فهذا أَوانُ الحربِ شُدَّ عِصَابُها
٥ ولو شَهِدَ البطحاءَ منّا عِصَابَةٌ — لهانَ عَلَيْنا يَوْمَ ذاكَ ضِرابُها
٦ فلا تَأْمننا يا آبنَ أُمٍّ مُجَالدٍ — إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ وأَعْصَلَ نابُها
٧ ولا تجزعوا منها فإنَّ سيوفَنا — لها وَقْعَةٌ بالموتِ يُفْتَحُ بابُها

المناسبة :

أ — سيرة : فقال حسان يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة .

التخريج :

البيت ٧ زيادة من السيرة والطبري وسقط البيت ٥ منهما . ووقع البيت الثاني قبل البيت ٥ في المخطوطات ورؤي من الأفضل نقله إلى موضعه الحالي ، وقد أخذ عنا ، ق بترتيب السيرة مع نقل البيت ٥ إلى آخر القطعة وحذف البيت ٧ . ووردت الأبيات في السيرة ٢/٨٠٨ : ٣٩٨ ، الروض ٢ : ٢٦٦ ، الطبري ١ : ١٦٢٨ ، والبيتان ٣ — ٤ في ن قريش ٤١٨ .

الروايات :

١ سيرة ، طب : عناني ولم أشهد . عنا ، ق : وغبنا .
س ، ل ، با ، ص ، طا (هـ) : ويروى عناني ولم أشهد .
سيرة ، طب ، ق : رجال بني كعب .
٢ سيرة ، طب : وقتلى كثير لم تُجنَّ ثيابها .
٣ سيرة ، طب : ألا ليت ... حرُّها ؛ عنا : حرُّها .
٤ سيرة (جوتنجن) : خرَّ من شعر استه . عنا ، ق : حُزَّ .
ط ، ل ، با (هـ) : ويروى من شَقَر استه أي حمرته .
٦ سيرة ، طب : إذا احتُلبت صِرفاً ...

١٤٨

وقال حسان (أ) :

١ أَلَمْ تَنْهَ خُصْيا ٱلطَّابِخِيِّ وَأَيْرُه ... بني شِجعٍ عَنَّا رُؤُوسَ ٱلثَّعالِبِ
٢ كَأَنَّ خُصَى ٱلْجيرانِ في كُلِّ صَيْفَةٍ ... بِأَيْدي عَذَارِيهِمْ رُؤُوسُ ٱلْأَرانِبِ
٣ وَوَاللهِ لَوْلا أَنَّ غَيْري وَلِيُّهُ ... وَأَنَّ ٱحْتِفَالَ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ ٱلْأَقارِبِ
٤ لَجَلَّلْتُهُمْ طَوْقَ ٱلْحَمَامَةِ إِذْ ثَوى ... بِزَبَّاءَ قَدْ طَمَّتْ مِيَاهَ ٱلْمَنَاقِبِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال .

الروايات :

١ ط : خُصيَ بفتحة فوق الياء وسقوط ألف التثنية .
ل ، با ، ص : ينهَ خُصيُ .

١٤٩

وقال حسان (أ) يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر :

١ يا حَارِ قَدْ عَوَّلْتَ غَيْرَ مُعَوَّلٍ عِنْدَ ٱلْهِياجِ وَساعةِ الأَحْسابِ
٢ إِذْ تَمْتَطِي سُرُحَ ٱلْيدَيْنِ نَجِيبةً مرَطى ٱلْجِراءِ خَفِيفَةَ ٱلْأَقْرابِ
٣ وٱلْقَوْمُ خَلْفَكَ قد تَركْتَ قِتالَهُمْ تَرْجُو ٱلنّجاءَ فلَيْس حينَ ذهابِ
٤ هلاَّ عطَفْتَ على ٱبنِ أُمِّكَ إِذْ ثوى قَعْصَ ٱلْأَسِنَّةِ ضائعَ ٱلْأَسْلابِ
٥ جهْماً لَعمْرُكَ لو دُهيتَ بِمِثْلِها لأَتاك أَخْثَمُ شَابِكُ ٱلْأَنْيابِ
٦ عجِلَ ٱلْمليكُ لَهُ فأَهْلَكَ جمْعَهُ بِشَنَارِ مُخزِيةٍ وسُوءِ عذابِ
٧ لو كُنْتَ ضِنءَ كَريمةٍ أَبْلَيْتَها حُسْنَى ، ولكن ضِنءَ بنتِ عُقابِ

المناسبة :

أ ــ الاسم زيادة من طا .

التخريج :

القصيدة في السيرة (٥٢٤ / ٢ : ١٩) والروض (٢ : ١١١) ، وسيرة ابن كثير (٢ : ١٢١)
وفي السيرة بعد القصيدة : قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .
وسقط من السيرة والروض البيتان ٥ و ٧ .

الروايات :

١ ص ، سير : وساعةَ ، بفتح التاء المربوطة .

٣ طا : يروي العدوي : ولات حين ذهاب .

٤ سير : ألاّ .

ط : قَعَنْصَ .

ل ، با ، ص : قَعَصَ .

طا : قَعِصَ .

٥ طا : جناً . . . ذهبت — تصحيف الناسخ .

٦ ط : بشَـِنار بفتح الشين وكسرها . ولم أجد الكلمة بكسر الشين في القاموس .

٧ طا : أُم عقاب .

طا : وقال (أ) ابن الكلبي : وكان من حديث يوم خطمة (ب) وهو اليوم الذي قتل حصين بن الأسلت فيه — وكان حصين قتل رجلاً من بني مازن بن النجار فطلبته بنو مازن فأدركوه في زقاق بني خطمة فقتلوه . فلما بلغ ذلك أبا قيس من قتل أخيه خرج إلى قومه فصاح فيهم فخرجوا إليه ولم يتخلف يومئذٍ منهم أحد، وقالوا: اتركوا العهود والمواثيق التي بيننا وعليكم ببني النجار فإنهم أشد القوم علينا . وكانوا إذا أرادوا القتال آذن بعضهم بعضاً ولم يغدروا إلا أن يكون ذلك في الفرط من رجل واحد بعد رجل ، يتكرمون عن ذلك ويرونه عيباً على فاعله . فلما اجتمعوا اقتتلوا هم وبنو النجار كأشد القتال، ثم انحاز بعضهم عن بعض وقد كثرت القتلى في الفريقين ، فقال أبو قيس : (المفضلية ٧٥)

قالت ولم تقصد لقيل الخنا　　مهلاً فقد أبلغتِ أسماعي

معناه أنها أنكرته .

استنكرت لوناً له شاحباً　　والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ
من يذق الحرب يجد طعمها　　مُرّاً ، وتُنزلْهُ بجَعْجاعِ

يروى تحسبه ؛ (الجعجاع) الموضع الغليظ لا يُطمأنُّ به .

قد حصّت البيضةُ رأسي فما　　أطعم نوماً غير تهجاعِ
أسعى على جُلِّ بني مالكٍ　　كلُّ امرىءٍ في شأنه ساعِ
أعددتُ للأعداء مَوْضونة　　فضفاضةً كالنِّهْي بالقاعِ

الموضونة الدرع المنسوجة والفضفاضة الواسعة والنهي الغدير . شبّه بياضَها واطرادَها بالغدير إذا اطّرد . الموضونة التي قورِبَ سبكُها بعضها على بعض . وفي القرآن : سُرُرٍ موضونة (ج) .

أحفزها عني بذي رونقٍ　　أبيضَ مثلِ الملح قطّاعِ

يريد أنه يرفعها بحمايل السيف أي يقلصها عنه ليكون ذلك أيسر عليه في مشيه وركوبه . وقال

زهير : بيضاء لفّت فضْلها بمهند[د] .

صَدَق حسامٍ وادقٍ حَدُّهُ   ومارنٍ أسمر قرّاعِ

الصدق البالغ الصلب والوادق الداني والمارن الرمح الليّن المهزّة .

بزّ امرىءٍ مستبسلٍ حاذرٍ   للدهرِ جَلْدٍ غيرِ مجْزاعِ
الكيسُ والقوّة خيرٌ من الـ   إشفاقِ والفهّةِ والهاعِ

الفَهَهُ الضعف والعيّ . والهاع الجزع . يقال : رجل هاعٍ لاعٍ[هـ] .

ليس قَطاً مثل قُطَيّ ولا الـ   ـمرعِيُّ في الأقوامِ كالراعي
لا نألمُ القتلَ ونجزي به الـ   أعداءَ كيْلَ الصاعِ بالصاعِ
أقومُ بالأمر وأُدْعى لــهُ   في مجلسٍ ليسَ بضعضاعِ
بين يَدَيْ رَجْراجَةٍ فَخْمةٍ   ذات عثانــين ودُفّاعِ

الرجراجة الكتيبة الضخمة . وعثانينها ما تقدم منها . دُفّاعُها مدارُها .

كأنهم أُسدٌ لدى أشْبُلٍ   يَنْهِتْنَ في غيلٍ وأجزاعِ

النهيت والنئيم والنهيم صوتٌ من صدره .

حتى تَجلّتْ ولنــا غايةٌ   من بين جَمْعٍ غيرِ جُمّاعِ

أخلاط وسفلة .

هلا سألتِ القومَ إذ قلّصت   ما كان إبطايَ وإسراعي
هل أبذلُ المالَ على حُبّهِ   فيهم وآتي دعوةَ الداعي
وأضربُ القَوْنَسَ عند الوَغا   بالسيف لم يَقْصُرْ به باعي
وأقطع الخرق يُخافُ الرّدى   فيه ، عــلى أدماء هِلواعِ
تُعطي على الزجرِ وتنجو من السـ   ـوطِ أمونٍ غيرِ مِظلاعِ

أمون مأمونة الضعف والعثار . مِظلاع ، أي الظلع عادة لها .

ذات أساهيج جُماليّــةٍ   حششتها كوري وأنساعي

الأساهيج ضروب من المشي سريعة . يقال ريح سيهوج وسيهوك وسيهك إذا كانت سريعة

المر . حششتها رحلتُها فأدخلتُ ظهرها في رحلي .

وزُيّنَ الرحلُ بمَعْقومةٍ حيريـةٍ أو ذاتِ أقطاعِ

أراد بصفةٍ معقومة وهي الموشّاة والعقم الوشي . حيرية نسبها إلى الحيرة . أراد القطوع الحيرية .

أقضيْ بها الحاجات إنّ الفتى رَهنٌ بذي لونين خدّاعِ

يريد الدهر .

قال ابن الكلبي : حدثني بعض أهل العلم أن أبا قيس ، حين وقع بين الأوس والخزرج ما وقع ، أسندت الأوس أمرها إليه فقام في حربهم وآثرها على كل ضيعة ، حتّى نحل جسمه ومكث أشهراً لا يقرب منزله . ثم جاء ليلةً فدقّ بابه على امرأته كبشة بنت ضمرة بن مالك ابن عزير بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، ففتحت له فأهوى إليها بيده فدفعته فقال : أنا أبو قيس . فلما تكلم قالت : والله ما عرفتك حتّى تكلمت . فذلك قوله : « قالت ولم تقصد لقيل الخنا » . فأجابه حسان بن ثابت :

١ بانَتْ لَميسُ بِحَبْلٍ مِنْكَ أَقْطَاعِ وَٱحْتَلَّتِ الغمرَ تَرْعى ذَاتَ أَشْراعِ

٢ وأَصْبحَتْ في بني نَصْرٍ مُجاوِرة تَرْعى ٱلأَباطِحَ في عِزٍّ وإِمْراعِ

٣ كَأَنَّ عيْنَيَّ إذْ ولَّتْ حُمُولُهُمُ في ٱلْفَجْرِ فَيْضُ غُرُوبٍ ذاتِ إترِاعِ

٤ هَلاَّ سأَلْتِ هداكِ ٱللهُ ما حَسَبي أُمَّ ٱلوليدِ وخَيْرُ ٱلْقَوْلِ لِلْواعِي

٥ هلْ أَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ ذا ٱلْجُرْحِ ٱلْعظِيمِ ولوْ مرَّتْ عجارِفُهُ مِنّي بِأَوجاعِ

٦ اللهُ يعْلَمُ ما أَسْعى لِجُلِّهِمِ وما يغِيبُ بِهِ صدْرِي وأَضْلاعِي

٧ أَسْعى عَلى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سعْيُهُمُ وسْطَ ٱلْعشِيرةِ سهْواً غيرَ دعْداعِ

٨ ولاَ أُصالحُ مَنْ عادَوْا وأَخْذُلُهُمْ وَلاَ أَغِيبُ لَهُمْ يَوْماً بِأَقْذاعِ

٩ وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى ٱلحَانُوتِ يَصْبَحُنِي مِنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ ٱلديكِ شَعْشَاعِ

١٠ تَغْدُو عليَّ وَنَدْماني لِمِرْفَقِهِ نَقْضِي ٱللذاذَةَ مِنْ لَهْوٍ وَإِسْماعِ
١١ إِذا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ فَصَبَّ لَنَـا مِنْ فَرْغِ مُنْتَفِخِ ٱلْحَيْزوم رَكَّاعِ
١٢ وَقَدْ أَراني أَمَامَ ٱلْحَيِّ مُنْتَطِقاً بِصارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلْمِلْحِ قَطَّاعِ
١٣ تَحفِزُ عَنِّي نِجادَ ٱلسَّيْفِ سَابِغَةٌ تَغْشَىٱلْأَنامِلَ مِثْلُ ٱلنِّهْيِ بِالْقَاعِ
١٤ فِي فِتْيَةٍ كَسُيوفِ ٱلْهِنْد ، أَوْجُهُهُمْ نَحْو الصَّريخِ إِذا مَا ثَوَّبَ ٱلدّاعي

المناسبة :

أ ــ المقدمة في ط ص ل « وقال حسان » فقط وفي با بزيادة « رضي الله عنه » .

ب ــ القصة مع بعض اختلاف في كامل ابن الأثير ١ : ٥٠٥ ــ ٥٠٦ وكذلك الأبيات ١ ــ ٨ من قصيدة أبي قيس بن الأسلت « وهي طويلة » .

ج ــ سورة الواقعة ٥٦ : ١٥ ؛ وفي طا : وفرش .

د ــ ديوانه : ٢٦٧ (شرح ثعلب).

هـ ــ اللسان (هيع) : رجل هائع لائع وهاعٌ لاعٌ وهاعٍ لاعٍ على القلب ، كل ذلك اتباع ، أي جبان ضعيف جزوع .

التخريج :

البيت ١٢ في الفاضل (١٢) والأغاني ٤ : ١٦ ، والبيت ١٣ في الفاضل (ص ١٣) والأغاني ٤ : ١٦ / ٤ : ١٦٦ . والبيت ١٤ في الفاضل (١٣) .

الروايات :

١ ق : نَزْعاً .

ط في الأصل : « واحتلت الرملَ يُرعى » وقد شطبت « الرمل » ووضع فوقها

« الغمر » وظلت بقية البيت على حالها .

٦ طا : لحبِّهِمِ .

٧ ق : سعياً بغير دعداعِ .

٩ طا ، ص ، عنا : يصحبني .

١٠ عنا ، ق : اللذاذات .

١١ ل : ويروى وكّاعِ .

ص : صح : وكّاعِ .

١٢ ق ، عنا ، غ : لقد غدوتُ .

الفاضل : وقد أروح .

في طا قد تقرأ الكلمة منقطعاً بدل منتطقاً وذلك من عجلة الناسخ .

١٣ طا : سابغةً . . .مَوْرَ النِّهْي .

الفاضل : تدفع عنّي ذباب السيف سابغة موارة مثل مور النِّهْي بالقاع .

عنا ، ق ، غ : فضفاضة مثل لون النِّهيِ .

١٤ ل : صوّتَ ، وفي الحاشية : نسخة ثوّبَ .

١٥١

وقال حسان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم [أ] :

١ واللهِ رَبِّي لا نُفارِقُ مَاجِداً عَفَّ ٱلْخَلِيقَةِ ماجِدَ ٱلْأَجْدادِ
٢ مُتكرِّماً يَدْعو إلى رَبِّ ٱلْعُلا بَذْلَ ٱلنصيحة رافعَ الأَعمادِ
٣ مِثْلَ ٱلهلالِ مُبارَكاً ذا رحْمةٍ سَمْحَ ٱلْخَليقةِ طَيِّبَ الأَعوادِ
٤ إنْ تَتْرُكوهُ فإنَّ رَبِّي قَادرٌ أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ ٱلْعَوّادِ
٥ واللهِ رَبِّي لا نُفَارِقُ أَمْرَهُ ما كانَ عَيْشٌ يُرْتَجى لمَعَادِ
٦ لا نَبْتَغي رَبّاً سواهُ ناصِراً حتَّى تُوافِيَ ضَحْوةُ ٱلْميعادِ

المناسبة :

أ ــ طا : « وآله وسلم » ، وسقطت « وسلم » من ط .

التخريج :

سقط البيت ٣ من ل والبيت ٦ من ط .

الروايات :

١ طا : سيّد الأجداد .
ق ، عنا : ماجد الأمجادِ .
٢ ل ، با ، طا : بَذْلَ النصيحةَ . ص : بَذْلَ النصيحةِ .
٦ طا : يوافي .
ص ، ق ، عنا : نوافي .

١٥٢

وقال (أ) :

١ شَقَّ لَهُ مِنْ إسْمِهِ كَيْ يُجِلَّهُ فَذُو ٱلْعَرْشِ مَحْمودٌ وهَذا مُحَمَّدُ
٢ نَبيٌّ أَتانا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ مِنَ الرُّسْلِ والأَوْثانُ في الأَرْضِ تُعْبَدُ
٣ فَأَمْسَى سراجاً مُستنيراً وهادِياً يَلُوحُ كَما لاحَ ٱلصَّقيلُ ٱلْمُهَنَّدُ
٤ وأَنْذَرنا ناراً وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنا الإِسلامَ فاللهَ نَحْمَدُ
٥ وأَنْتَ إلهَ ٱلْحَقِّ رَبِّي وخَالقي بذلك ما عُمِّرْتُ في ٱلناسِ أَشْهَدُ
٦ تَعَاليْتَ رَبَّ ٱلناسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعا سواكَ إلهاً ، أَنْتَ أَعلى وأَمْجَدُ
٧ لَكَ ٱلْخَلْقُ وٱلنَّعْماءُ والأَمْرُ كُلُّهُ فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدي وإِياكَ نَعْبُدُ
٨ لأَنَّ ثَوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنانٌ مِنَ ٱلْفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان للنبي صلى الله عليه وآله .

التخريج :

القصيدة في الخزانة ١ : ١٠٨ . والبيت ٨ في المعرّب ٢٤١ واللسان (فردس) .
وورد في الخزانة (نفسه) وشرح المواهب (٣ : ١٥٥) ٣ أبيات على انفراد هي :

أغرُّ عَلَيْهِ للنبوّةِ خاتَمٌ مِن الله مَشْهودٌ يلوحُ وَيُشْهَدُ

وَضَمَّ الإلهُ اسْمَ النبيِّ إلى اسمهِ   إذا قال في الخمسِ المؤذنُ : أشهَدُ

ثم البيت ١ من القصيدة . وقد أُضيف البيتان إلى النص في عنا وق .

الروايات :

١ الخزانة : وشق ؛ طا : ليعزّهُ .

٥ طا : فأنتَ ؛ الخزانة : إله العرش .

٨ لسان (فردس) ، المعرب : وإنَّ .

١٥٣

كان [أ] حسان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس يقال لها عمرة أو عميرة بنت صامت ابن خالد بن عطية بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه . قال : وإن الأوس أسروا مخلّد بن صامت[ب] الساعدي فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة ، فعيّرته بأخواله وفخرت عليه بالأوس . وكان حسان يحب أخواله ويغضب لهم ، فطلّقها فأصابها من ذلك شدة ، وندم هو بعدُ فقال في ذلك :

١ أَجْمَعَتْ عَمْرةُ صُرْماً فابْتَكِرْ   إنما يُدْهِنُ لِلْقَلْبِ ٱلْحَصِرْ

٢ لا يَكُنْ حُبُّكِ هَذا ظاهراً   ليسَ هذا مِنْكِ يا عَمْرَ بِسِرّ

٣ سأَلتْ حسانَ مَنْ أَخْوالُهُ   إنَّما يُسْأَلُ بِالشيءِ ٱلْغُمُرْ

٤ قُلْتُ أَخْوالي بَنُو كَعْبٍ إذا   أَسْلَمَ الأَبْطالُ عَوْراتِ الدُّبُرْ

٥ رُبَّ خَالٍ لِيَ لَوْ أَبْصَرْتَهُ   سَبِطِ المِشْيَةِ في اليومِ الخَصِرْ

٦ عِنْدَ هذا ٱلْبابِ إِذْ ساكِنُهُ … كُلُّ وَجهٍ حَسَنِ النُّقبةِ حُرّ

٧ يُوقِدُ النارَ إِذا ما أُطفِئَتْ … يُعمِلُ القِدْرَ بأَثْباجِ الجُزُرْ

٨ مَنْ يَغُرُّ الدَّهرُ أَو يَأْمَنُـــهُ … مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وحُجُرْ

٩ مَلَكا مِنْ جَبَلِ ٱلثلْجِ إِلى … جَانِبَيْ أَيْلَةَ من عَبْدٍ وَحُرّ

١٠ ثم كَانا خَيْرَ مَنْ نَال ٱلنَّدى … سَبَقَا ٱلنَّاسَ بإِقسَاطٍ وبِرّ

١١ فارِسَيْ خَيْلٍ إِذا ما أَمْسَكَتْ … رَبَّةُ ٱلخِدْرِ بأَطْرافِ ٱلسِّتِرْ

١٢ أَتيا فَارِسَ في دارِهِمِ … فَتَنَاهَوْا بعدَ إِعْصامٍ بِقُرّ

١٣ ثم صَاحَا يالَ غَسّانَ ٱصبِروا … إِنَّهُ يَوْمُ مَصاليتَ صُبُرْ

١٤ اجعَلوا مَعْقِلَها أَيْمانَكم … بالصَّفيحِ ٱلْمُصْطَفى غَيْرِ ٱلْفُطُرْ

١٥ بِضِرابٍ تَأْذَنُ ٱلْجِنُّ لَهُ … وطِعَانٍ مِثْلِ أَفْواهِ ٱلْفُقُرْ

١٦ ولَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حارَبْنا … أَنَّنا نَنْفعُ قِدْماً وَنَضُرّ

١٧ صُبُرٌ للموتِ إِنْ حَلَّ بِنا … صَادِقو ٱلْبَأْسِ غَطَارِيفُ فُخُرْ

١٨ وأَقامَ ٱلعِزُّ فينا وٱلغِنى … فَلنَا مِنْهُ على ٱلناسِ ٱلْكُبُرْ

١٩ مِنْهُمُ أَصلي فَمَنْ يَفْخَرْ بِهِ … يَعْرِفِ ٱلناسُ لِفَخْرِ ٱلْمُفْتَخِرْ

٢٠ نَحْنُ أَهْلُ ٱلعِزِّ وٱلْمَجْدِ مَعاً … غيرُ أَنْكاسٍ وَلا مِيلٍ عُسُرْ

٢١ فَسَلوا عَنَّا وعَنْ أَفْعالنـــا … كلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُم عِلْمُ ٱلْخَبَرْ

التخريج :

أ ــ القصة والقصيدة في الأغاني ٢:١٦٥/٣ : ١٥ ــ ١٧ يليها القصيدة رقم ١٠٨ (٣)

ومقدمتها هي بقية القصة ، فانظرها . وسقط أكثر القصيدة من طا وبقيت الأبيات ٢١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ – ١٢ بهذا الترتيب . وورد البيت ٥ في ج اللغة ٢ : ٢٠٧ والبيان ١ : ٣٦٠ وم م اللغة ٢ : ١٨٨ واللسان (سبط) وغير منسوب في اللسان والتاج (خصر) ، و ٨ في اللسان (حجر) و٩ في اللسان (أول) وم البكري (أيلة) و ٨ – ٩ في المعارف ٢١٦ / ٦٤٣ .

ب – ل (هـ) : « مخلّد هذا والد مسلمة أمير مصر . وقتل مخلد يوم بعاث » . انظر ج ابن حزم ٣٦٦ والاستيعاب ١٢١٩ ولي مسلمة مصر لمُعاوية .

الروايات :

٢ ق ، غ : حباً ظاهراً .

٥ لْ ، با ، ص ، عنا ، ق : لو أبصرتِـهِ .

عنا ، ق ، اللسان (سبط) : سبط الكفَّين .

١١ طا : فارسا الخيل . . . الشُّجُر .

ط ، ل ، با ، ص ، عنا ، ق : السِّتِرْ – بكسر التاء المثنّاة من فوق .

ق : السِّتَر – بفتحها .

١٢ غ : بعد إعصارٍ .

١٣ ل با ص : بين غسان .

١٧ ط ، با : غطاريفٌ – بالتنوين .

١٩ ل : يعرفُ – بالضم .

٢١ ص (هـ) : كلَّ قرْمٍ عنده – نسخة .

١٥٤

وقال حسان (أ) :

١ رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ ٱلْمَضِيقِ فَلَمْ تَكَدْ ... تَخَلَّصُ مِنْ حَمَّارَةٍ وَأَبَاعِرِ

٢ وَمَرَّتْ عَلَى ٱلْأَنْصَارِ وَسْطَ رِحَالِهِمْ ... فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرِ

٣ وَطَوَّفْتُ بِالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ وَسَامَحَتْ ... طَرِيقُ كَدَاءٍ في لُحُوبٍ سَوائِرِ

٤ ذَكَرْتُ بِهَا ٱلتَّعْرِيسَ لَمَّا بَدا لَنَا ... خِيَامٌ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرِ

٥ وَأَعْرَضَ ذُو دَوْرَانَ تَحْسِبُ سَرحَهُ ... مِنَ ٱلْجَذْبِ أَعْنَاقَ النِّساءِ ٱلْحَواسِرِ

٦ فَعَجَّتْ وأَلْقَتْ لِلْجِرَانِ رَجِيلَةً ... لأَنْظُرَ مَا زَادُ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُسَافِرِ

٧ إذا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ وَنُطْفَةٌ ... وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عَوْجَاءَ ضَامِرِ

٨ فَقُمْتُ بِكَأْسٍ قَهْوَةٍ فَشَنَنْتُهَا ... بِذي رَوْنَقٍ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ فَاتِرِ

الروايات :

٢ ما عدا طا : مِن صادرٍ .

٥ ل ص ق : أنّه .

٦ ما عدا طا : للجبان — وانظر التعليق .

طا : رحيلة — بالحاء المهملة .

١٥٥

وقال حسان يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه [أ] :

١ أَوْفَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَذْرَهَا   وَتَلَوَّثَتْ غَدْراً بَنُو ٱلنَّجَّارِ
٢ وَتَخَاذَلَتْ يَوْمَ ٱلْحَفِيظَةِ إِنَّهُمْ   لَيْسُوا هُنالِكُمُ مِنَ ٱلْأَخْيَارِ
٣ وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صِهْرِهِ   وَتَبَدَّلوا بِالْعِزِّ دَارَ بَوَارِ
٤ أَتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَداً بِمَضِيعَةٍ   تَنْتَابُهُ ٱلْغَوْغَاءُ فِي ٱلْأَمْصَارِ
٥ لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِباً أَنْصَارَهُ   يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ ٱلْأَنْصَارِ
٦ هَلاَّ وَفَيْتُمْ عِنْدَهَا بِعُهُودِكُمْ   وَفَدَيْتُمُ بِالسَّمْعِ وَٱلْأَبْصَارِ
٧ جِيرَانُهُ ٱلْأَدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوتِهِ   غَدَرُوا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ
٨ إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَداً لَهُ وَكَتِيبَةً   تَهْدِي أَوائِلَ جَحْفَلٍ جَرَّارِ
٩ فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ٱبْنُ عَمْرٍو مُنْذِرٍ   حَتَّى تُنِيخَ جُمُوعُهُمْ بِصِرارِ
١٠ وَاللهِ لا يُوفُونَ بَعْدَ إِمامِهِمْ   أَبَداً وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمَارِ
١١ أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ إِذا مَا جِئْتَهُمْ   ذَمّاً فَبِئْسَ مَواضِعُ ٱلْإِصْهَارِ
١٢ غَدَرُوا بِأَبْيَضَ كالْهِلاَلِ مُبَرَّإٍ   خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارِ
١٣ مِنْ خَيرِ خِنْدِفَ كُلِّهَا بَعْدَ ٱلَّذي   نَصَرَ ٱلْإِلهُ بِهِ عَلَى ٱلْكُفَّارِ
١٤ طَاوَعْتُمُ فِيهِ ٱلْعَدُوَّ وَكُنْتُمُ   لَوْ شِئْتُمُ فِي مَعْزِلٍ وَقَرَارِ
١٥ لاَ يَحْسَبَنَّ ٱلْمُرْجِفُونَ بِأَنَّهُمْ   لَنْ يُطْلَبُوا بِدِماءِ أَهْلِ ٱلدَّارِ

١٦ حَاشا بَني عَمْرو بنِ عَوْفٍ إِنَّهُمْ كُتِبَتْ مَضَاجِعُهُمْ مَعَ ٱلْأَبْرارِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال يرثيه .

الروايات :

١ ل : من الأنصار .
ص (هـ) : « ف : من الأنصار » وانظر التعليق .
٢ طا : وتخاذلوا .
٩ ل ص ق : ينيخَ جموعَهُم .
ط : سخ (بدون إعجام) جُموعهم (بدون حركة فوق العين) .
طا : تنيخَ جموعُهم . عنا : ينيخَ جمُوعَهم .
١٠ طا : لا يؤتون .

١٥٦

وقال (أ) :

١ لسنا بِشَرْبٍ فَوقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ يُعِدّونَ للحانوتِ تَيْساً ومِفْصَدا
٢ ملوكٌ وأَبناءُ ٱلملوكِ إذا ٱنتشَوْا أَهانوا ٱلصَّبوحَ والسديفَ المسرْهَدا
٣ إذا جَلَسُوا أَلْفَيْتَ رَشْحَ جُلودِهِمْ من ٱلْمِسْكِ والجاديِّ جَفْناً مُبَدَّدا
٤ ترى فوقَ أَثناءِ الزرابيِّ ساقِطاً نِعالاً وقَسّوباً وَرَيْطاً مُعَضَّدا
٥ وَتَحْسَبُهُمْ ماتوا زُمَيْنَ حَليمةٍ وإنْ تأْتِهِم تَحْمَدْ نِدامَهُمُ غدا

٦ وَذُو نَطَفٍ يَسْعَى مُلَصِّقَ خَدِّهِ بديباجَةٍ تَكْفافُها قد تَقَدّدا

المناسبة :

أ ـ ط : وقال يهجو .

ل ، با ، ص : « وقال يفتخر ويهجو بني عابد بن عمر بن مخزوم » .

وليس في الأبيات هجاء ولا ما يشير إلى بني مخزوم .

غ ، وعنه في عنا ، ق : « وكان دخل حسان في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل فاشتريا خمراً وشربا ، فنام حسان ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار : كره الشيخ الغرم ـ فتركه حسان ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت . . . فاعتذر الأعشى فقال حسان » وأضاف عنا ، ق من الديوان : « يفتخر ويهجو بني عابد بن مخزومٍ » .

التخريج :

البيت ٣ زيادة من طا ، غ . والقطعة في الأغاني ٤ : ١٦ / ٤ : ١٦٨ وترتيب الأبيات فيه وفي عنا ، ق ١ ـ ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، ٦ . والبيت ٤ في اللسان (قسب) .

الروايات :

١ غ : للخمّار . ق : مفصّدا .

٢ غ ، ق : ولكننا شَرْبٌ كرامٌ . . . الصريح .

٣ غ ، ق : وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم من المسكِ والجادي فتيتاً مُبدّداً

٤ اللسان : فوق أذناب الروابي سواقطاً .

غ : حول أثناء . . . وقَسيّاً . . . منضّدا .

٥ غ : كأنّهم . . . زمانَ . . . فإنْ .

٦ طا : وذي نطفٍ .

ق : وذا . غ : وذا نُمْرقٍ .

١٥٧

وقال حسان (أ) :

١ كَمْ لِلْمنازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحوالِ ... كَما تَقَادَمَ عَهْدُ المُهْرَقِ ٱلبالي

٢ بِالْمُسْتَوي دُونَ نَعفِ القُفِّ مِن قَطَنٍ ... فالدّافعاتِ أُولاتِ الطَّلْحِ والضّالِ

٣ أَمْسَتْ بَسابِسَ تَسْتَنُّ الرِّياحُ بِها ... قد أُشْعِلَتْ بِحَصاها أَيَّ إِشْعالِ

٤ مَا يَقْسِمِ اللهُ أَقْبَلْ غيرَ مُبتَئِسٍ ... مِنْهُ وأَقْعُدْ كَرِيماً ناعمَ ٱلْبالِ

٥ مَاذا يُحاوِلُ أَقْوامٌ بِفِعْلِهِمِ ... إِذْ لا يَزالُ سَفيهٌ هَمُّهُ حالي

٦ لقد عَلِمتُ بِأَني غالِبي خُلُقي ... عَلى السَّماحَةِ صُعلوكاً وذا مَالِ

٧ وَالمالُ يَغْشَى أُناساً لا طَبَاخَ لَهُمْ ... كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصولَ ٱلدِّنْدِنِ ٱلْبالي

٨ أَصُونُ عِرْضي بمالي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ ٱللهُ بَعْدَ ٱلْعِرْضِ بالْمالِ

٩ أَحْتالُ لِلْمالِ إِنْ أَوْدى فَأَجْمَعُه ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِن أَوْدى بِمُحْتالِ

١٠ والفقر يزري بأَقوامٍ ذوي حَسَبٍ ... ويُقْتَدَى بِلِئامِ الأَصْلِ أَنْذالِ

١١ كَمْ مِنْ أَخي ثِقَةٍ مَحْضٍ مَضارِبُه ... فارَقْتُهُ غَيْرَ مَقْلِيٍّ ولا قالي

١٢ كالبدرِ كانَ على ثَغْرٍ يُسَدُّ به ... فأَصْبَحَ الثَّغْرُ منهُ فَرْجُهُ خالي

١٣ ثم تَعَزَّيْتُ مِنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... على ٱلْحوادِثِ في عُرْفٍ وإجْمالِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

البيتان ٨ ـ ٩ زيادة عن الحماسة البصرية وحماسة أبي تمام حيث نسبا لحسان . وقد وردت الأبيات ١٠ ، ٧ ، ٨ ـ ٩ بهذا الترتيب مع بيتين آخرين في اللسان (طبخ) منسوبة لحيّة بن خلف الطائي يخاطب امرأة يقال لها أسماء كانت تقول : ما لحيّة مال . ولعل سائر القصيدة أيضاً لحية في الأصل أو لشاعر آخر ثم نسب إلى حسان ، ذلك لأن ما في القصيدة من وصف لصعلوك فقير وإن كرم خلقه لا يتفق وما نعرف عن حسان من اليسر والسعة والاعتزاز بمقامه في قومه .

وقد ورد البيت الأول في اللسان (هرق) والبيت ٤ في الأساس (بأس) و ٤ ، ٦ ، ٧ في اللسان (بأس) و ٧ في عيون الأخبار ١ : ٢٤٧ والاشتقاق ٤٧٥ واللسان (طبخ ، دن) والموازنة ١ : ٩٩ و ٧ ، ٨ ، ٩ في شرح المرزوقي ١٦٨٩ (التبريزي ٤ : ١٠٨) و ٨ ـ ٩ في الحماسة البصرية ق ١٣٩ و ٨ (مع اختلاف) في اللسان (مول) .

الروايات :

١ اللسان (هرق) : « لآلِ أسماء مثل المهرق البالي » وتلاه التصحيح عن ابن بري .

٢ ق : بالمستوي ـ وهي في المخطوطات بالألف المقصورة وكذلك في م البلدان ولم يعين الموضع .

٧ ع الأخبار ، الاشتقاق ، ح أبي تمام ، الموازنة : رجالاً .
شرح التبريزي ، اللسان (طبخ) : لا طباخ بهم .
الاشتقاق : لا خلاق .

١٠ اللسان (مول) : « تزري . . . تُسوِّد » شاهداً على أن بعضهم يؤنث المال . وفي اللسان (طبخ ـ منسوباً لحيّة بن خلف) : وقد يسود غيرَ السيّد المالُ ـ وفيه إقواء ؛ في المخطوطات : والمال يزري وفي ص بجانبها : صح والفقر ـ وهي أوضح . ولعل معنى « والمال يزري » فقدان ذوي الحسب للمال يزري بهم أو حصوله في يد اللئام .

١٥٨

وقال في رجل من غسّان قتله كسرى :

١ تَنَاوَلَني كِسْرَى بِبُوسَى وَدُونَهُ   قِفَافٌ مِنَ ٱلصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ
٢ فَفَجَّعَني لاَ وَفَّقَ ٱللّٰهُ أَمْرَهُ   بِأَبْيَضَ وَهَّابٍ قَلِيلِ ٱلتَّجَهُّمِ
٣ لِتَعْفُ مِياهُ ٱلْحَارِثَيْنِ وَقَدْ عَفَتْ   مِياهُهُمَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَرَمْرَمِ
٤ وَأَقْفَرَ مِنْ حُضَّارِهِ وِرْدُ أَهْلِهِ   وَكَانَ يُرَوَّى في قِلالٍ وَحَنْتَمِ
٥ وَقُلْتُ لِعَيْنٍ بالْجُوَيَّةِ يا ٱسْلَمِي   نَعَمْ ، ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
٦ دِيارُ مُلوكٍ قَدْ أَراهُمْ بِغِبْطَةٍ   زَمَانَ عمُودُ ٱلْمُلْكِ لَمْ يَتَهَدَّمِ
٧ لَعَمْري لَحَرْثٌ بيْنَ قُفٍّ ورَمْلَةٍ   بِبِرْثٍ عَلَتْ أَنْهارُهُ كُلَّ مَخْرِمِ
٨ لَدَى كُلِّ بُنْيانٍ رفِيعٍ ومَجْلِسٍ   نَشَاوَى وَكَأْسٍ أُخْلِصَتْ لَمْ تَصَوَّمِ
٩ أَحَبُّ إِلى حَسَّانَ لَوْ يَسْتَطِيعُهُ   مِنَ ٱلْمُرْقِصَاتِ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمِ

التخريج :

البيت ٤ في اللسان والأساس (قلل) .

الروايات :

٣ ط : لتعفف – خطأ الناسخ .

٤ طا : يروّا (مرسومة بالألف الطويلة) ووَرْدُ – بفتح الواو .

ص (ه) : حش عند ف مروّى .

ل : يروّي – بالياء .
عنا ، ق : وقد كان يُرْوَى .
اللسان ، الأساس (قلل) : وقد كان يُسقى .
٧ طا : لَجُرفٌ .
٨ طا ، ل (هـ) : أُخضِلت .
ص (هـ) : ف : أُخضِلتْ .

١٥٩

وقال :

١ كُنّا مُلوكَ ٱلنَّاسِ قَبْلَ مُحَمّدٍ ... فلَمّا أَتى الإِسْلامُ كانَ لَنا ٱلْفَضْلُ
٢ وأَكْرَمَنَا اللهُ ٱلذي لَيْسَ غَيْرَهُ ... إلهٌ بأَيّامٍ مَضَتْ مَا لَها شَكْلُ
٣ بِنَصْرِ الإِلهِ والنبيِّ وَدِينِهِ ... وَأَكْرَمَنا باسْمٍ مَضَى ما لَهُ مِثْلُ
٤ أُولئِكَ قَوْمي خَيْرُ قَوْمٍ بأَسْرِهِمْ ... فما عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوْمي لَهُ أَهْلُ
٥ يَرُبُّونَ بالْمَعْروفِ مَعْروفَ مَنْ مَضَى ... وَلَيْسَ على مَعْروفِهِم أَبَداً قُفْلُ
٦ إذا ٱختُبِطُوا لم يُفْحِشُوا في نَدِيِّهِمْ ... وَلَيْسَ على سُؤّالِهِمْ عِندَهُم بُخْلُ
٧ وحامِلُهُمْ وافٍ بكلِّ حَمَالَةٍ ... تَحَمّلَ ، لا غُرْمٌ عَلَيْهِ ولا خَذْلُ
٨ وجارُهُمُ فِيهِمْ بِعَلْياءَ بَيْتُهُ ... لهُ ، ما ثَوى فِينا ، ٱلْكَرَامَةُ والبَذْلُ
٩ وَقَائِلُهُم بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلٍ ... فحُكْمُهُمُ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمُ فَصْلُ

١٠ اذا حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لم يُشَبَّهوا   فَحَرْبُهُمُ خَوْفٌ وسِلْمُهمُ سَهْل
١١ وَمِنَّا أَمينُ ٱلْمُسْلِمينَ حَياتَهُ   وَمَنْ غَسَّلَتْهُ مِنْ جَنابَتِهِ ٱلرُّسْلُ

التخريج :

القصيدة في السيرة ١٣٠ / ٢ : ٥٥٦ والروض ٢ : ٣٣٢ وترتيب أبياتها : ١–٦ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ٩ ، ١١ .

الروايات :

١ عنا ، ق : وكنا .
٢ طا : شِكل على وزن مِثل ، ولم ترد شِكل بكسر الشين بهذا المعنى في اللسان .
٣ طا : عِدلُ .
سير : بنصر الإله والرسول . . . وألْبسناه اسماً . . . قال ابن هشام : « وألبسناه اسماً » عن غير ابن اسحق .
٤ ص (هـ) : س لها .
٥ سير : وليس عليهم دون معروفهم قُفل .
٦ ط ل : يَفْحُشوا . (هـ) ط ، ص ، ل : « ف : يُفْحِشوا » . ل (هـ) : يُفحشوا .
ت ، بمب : أبداً بُخْلُ .
٧ سير : موفٍ .
٩ سير : إن قال قائلٌ . . وحلمهمُ عَوْدٌ وحكمهمُ عدلُ .
١٠ سير : وإن حاربوا .
١١ سير : أمير .

وقال يرثي عثمان بن عفان (أ) (رضي الله عنه) (ب) :

١ يا للرجالِ لِدَمْعٍ هاجَ بالسَّنَنِ   لقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ يبْكي عَلى ٱلدِّمَنِ
٢ إني رأيتُ أمينَ اللهِ مُضْطَهَداً   عُثْمانَ رَهْناً لَدى الأَجداثِ وٱلكَفَنِ
٣ يا قاتَلَ اللهُ قوماً كانَ شأْنُهُمُ   قتْلَ ٱلإمامِ الأَمينِ ٱلْمُسْلمِ الفَطِنِ
٤ ما قَتَلوهُ عَلى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ   إلا ٱلذي نَطَقُوا زوراً ولم يَكُنِ
٥ إذا تذكَّرْتُهُ فاضتْ بأَرْبَعَةٍ   عَيني بِدَمْع على ٱلخدَّيْنِ مُخْتَتِنِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يرثيه أيضاً .
ب ــ زيادة من ل با .

التخريج :

الأبيات ١ ــ ٤ في الاستيعاب ١٧٧٨ منسوبة لكعب بن مالك . والبيت ٤ في اللسان (بوق) والعجز في الأساس (بوق) وم م اللغة ١ : ٣٢٠ .

الروايات :

١ الاستيعاب : هاج لي حزناً .
ط : له ، وفي غيرها : لمن . في حاشية ص : عند س : الزمنِ .
٢ طا : إلى الأجداث .

الاستيعاب : قتيل الدار . . . يهدى إلى الأجداث في كفنِ .

٣ الاستيعاب : الإمام الزكيّ .

٤ ط ل با ص :' ويروى نطقوا بوقاً ـ والبوق الباطل .

اللسان ، الأساس (بوق) عنا ، ق ، م م اللغة : بوقاً . وفي اللسان : قال شمر : لم أسمع البوق في الباطل إلا هنا ، ولم يعرف بيت حسان .

طا : إفكاً . الاستيعاب : ما قاتلوه .

٥ ط با : محتنن ـ بتاء بعدها نون فنون ـ خطأ الناسخ .

١٦١

وقال يرثيه أيضاً :

١ ماذا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخي ٱلْخَيْرِ بَارَكَتْ   يَدُ ٱللهِ في ذَاكَ ٱلأَدِيمِ ٱلْمُقَدَّدِ

٢ قَتَلْتُمْ وَلِيَّ ٱللهِ في جَوْفِ دَارِهِ   وَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِ

٣ فَهَلاَّ رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ ٱللهِ وَسْطَكُمْ   وَأَوْفَيْتُمُ بِالْعَهْدِ عَهْدِ مُحَمَّدِ

٤ أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلاءٍ وَمَصْدَقٍ   وَأَوْفَاكُمُ عَهْداً لَدى كُلِّ مَشْهَدِ

٥ فَلا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ   عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ ٱلرَّشيدِ ٱلْمُسَدَّدِ

التخريج :

ورد البيتان ٢ ، ٥ في الاستيعاب ١٧٧٨ .

الروايات :

٥ الاستيعاب : قومٍ تعاونوا .

١٦٢

وقال يرثي حمزة بن عبد المطلب (أ) :

١ هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ عَفا رَسْمَهَا ... بَعْدَكَ صَوْبُ ٱلْمُسْبِلِ ٱلْهَاطِلِ
٢ بَيْنَ ٱلسَّرادِيحِ فَأُدْمَانَةٍ ... فَمَدْفَعِ ٱلرَّوْحَاءِ في حَائِلِ
٣ سَأَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَٱسْتَعْجَمَتْ ... لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ ٱلسَّائِلِ
٤ دَعْ عَنْكَ داراً قَدْ عَفَا رَسْمُهَا ... وَٱبْكِ عَلى حَمْزَةَ ذي ٱلنَّائِلِ
٥ أَلْمالِىءِ ٱلشِّيزَى إذا أَعْصَفَتْ ... غَبْراءُ في ذي ٱلسَّنةِ ٱلْماحِلِ
٦ التارِكِ ٱلْقِرْنَ لَدَى قِرْنِهِ ... يَعْثُرُ في ذي ٱلْخُرُصِ ٱلذَّابِلِ
٧ وٱللابِسِ ٱلْخَيْلَ إذا أَحْجَمت ... كَاللَّيْثِ في غَابَاتِهِ ٱلْبَاسِلِ
٨ أَبْيَضُ في ٱلذِّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَمْ يَمْرِ دُونَ ٱلْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
٩ مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ ... شَلَّتْ يَدا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
١٠ إنَّ ٱمرءاً غُودِرَ في أَلَّةٍ ... مَطْرُورَةٍ مَارِنَةِ ٱلْعَامِلِ
١١ أَظْلَمَتِ ٱلْأَرضُ لِفِقْدانِهِ ... وَٱسْوَدَّ نُورُ ٱلْقَمَرِ ٱلنَّاصِلِ
١٢ صَلى عَلَيْكَ ٱللهُ في جَنَّةٍ ... عَالِيَةٍ مُكْرَمَةِ ٱلدّاخِـــلِ
١٣ كُنَّا نَرَى حَمْزَةَ حِرْزاً لَنَا ... مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا نَازِلِ
١٤ وَكَانَ في ٱلإِسْلامِ ذَا تُدْرَإٍ ... لَمْ يَكُ بِالْوانِي وَلا ٱلْخَاذِلِ
١٥ لا تَفْرَحي يَا هِنْدُ وَٱسْتَحْلِبي ... دَمْعاً وأَذْري عَبْرَةَ ٱلثَّاكِلِ
١٦ وَٱبْكي عَلَى عُتْبَةَ إذْ قَطَّهُ ... بالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهَجِ ٱلْجَائِلِ

١٧ إِذْ خَرَّ فِي مَشْيَخَةٍ مِنْكُمُ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ
١٨ أَرْدَاهُمُ حَمْزَةُ فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ ٱلْحَلَقِ ٱلذَّائِلِ
١٩ غداةَ جِبْرِيـــلُ وَزِيرٌ لَهُ نِعْمَ وَزِيرُ ٱلْفَارِسِ ٱلْحَامِلِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يرثي حمزة رضي الله عنه .

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢ / ٦٢٨ : ١٥٥ والروض ٢ : ١٣٦ ، وورد البيت ٢ في معجم البكري (أدمانة والسراديح) .

الروايات :

١ طا ، السيرة ، ق : أتعرف .
٥ السيرة ، ق : ذي الشَّبَمِ .
٦ طا ، السيرة : لدى لِبْدَةٍ . ق : لدى لِبدِهِ .
٧ با : غابته .
٩ السيرة : مال شهيداً . السيرة ، عنا : شُلَّت .
١٠ السيرة : أيَّ امرئٍ غادَرَ .
١٢ السيرة : صلى عليه .
١٣ السيرة : في كلّ أمرٍ .
١٤ السيرة : يكفيك فقد القاعد الخاذلِ .
١٥ عنا ، ق : واستجلبي .
١٨ ط : الذابل ــ تصحيف . السيرة ، ق : الفاضلِ .

١٦٣

وقال يرثي جعفر بن أبي طالب (أ) ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه (ج) إلى مؤتة ، فقال (د) : إن حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر ، فإن حدث به (ه) حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة ، فذكروا (و) أن أبا بكر قال : حسبك يا رسول الله . فقال حسان :

١ ولقد بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جعفرٍ ... حبِّ النبيِّ ، على ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّها
٢ ولقد جَزِعْتُ وقُلْتُ حينَ نُعيتَ لي ... مَنْ لِلْجِلادِ لَدَى ٱلْعُقَابِ وظِلِّها
٣ بِالْبِيضِ حينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمادِها ... يوْماً وإِنْهالِ ٱلرِّماحِ وعَلِّها
٤ بعد ٱبنِ فاطمةَ ٱلْمُبارَكِ جَعْفَرٍ ... خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وأَجَلِّها
٥ رُزْءاً وأَكْرَمِها جميعاً مَحْتِداً ... وأَعزِّهــا مُتَظَلِّماً ، وأَذَلِّها
٦ لِلْحَقِّ حينَ يَنوبُ غيرَ تَنَحُّلٍ ... كَذِباً ، وأَغْمَرِها يَداً ، وأَقَلِّهَا
٧ فُحْشاً ، وأَكثرِهَا ، إذا ما تُجْتَدى ، ... فَضْلاً ، وأَبْذَلِهَا نَدًى وأَدَلِّها
٨ عَٱلْخَيْرِ ، بعد مُحَمَّدٍ لا شِبْهُهُ ... بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ جُلِّها

المناسبة :

أ ــ في طا فوق الاسم : رضوان الله عليه .
ب ــ طا : وآله ، وسقطت من ص .
جـ ــ سقط « الكلبي مولاه » من طا .
د ــ طا : وقال .

هـ ـ طا : بجعفر .

و ـ في طا : بدل الجزء المتبقي : فاستشهدوا جميعاً .

التخريج :

القصيدة أيضاً في السيرة ٨٠٠ / ٢ : ٣٨٦ والروض ٢ : ٢٦٢ .

الروايات :

١ ل : حبٍّ . با : حبٌّ .

٣ السيرة ، الروض : ضَرْباً .

٦ با ، ل : نَدًى . السيرة ، الروض : وأنداها يداً . با : **فأقلَّها** .

٧ با : يجتدي . السيرة ، الروض : يجتدي ... وأبذلها ندى وأبَلَّها .

٨ السيرة ، الروض : بالعرف غير محمدٍ لا مثله حيٌّ من أحياء البريّةِ كُلّها .

١٦٤

وقال حسان : ٠

١ اللهُ أَكْرَمنا بِنصْرِ نَبِيِّهِ ... وبنا أَقامَ دَعائِمَ الإِسْلامِ
٢ وَبِنَا أَعزَّ نبيَّهُ وَكتابَهُ ... وأَعَزَّنا بالضَّربِ والإِقْدامِ
٣ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطيرُ سُيوفُنا ... فِيهِ ٱلْجماجِمَ عن فِراخِ ٱلْهامِ
٤ يَنْتَابُنا جِبريلُ في أَبْياتِنا ... بِفَرَائضِ ٱلإِسْلامِ وَٱلأَحكامِ
٥ يَتْلُو عَلَيْنا ٱلنورَ فيها مُحْكَماً ... قِسْماً لعمْرُكَ لَيْسَ كَالأَقْسامِ
٦ فَنَكونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حَلالِهِ ... ومُحَرِّمٍ لِلهِ كُلَّ حَرَامِ
٧ نَحنُ ٱلْخِيارُ من ٱلْبرِيَّةِ كُلِّها ... وَنِظامُها وَزِمامُ كُلِّ زِمَامِ
٨ الْخائِضُو غَمَراتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ ... وَالضَّامِنُونَ حَوادِثَ ٱلأَيَّامِ
٩ وَٱلمُبْرِمونَ قُوى ٱلأُمورِ بِعزِّهِمْ ... وَالنَّاقِضُونَ مَرائِرَ الأَقْوامِ
١٠ سائِلْ أَبا كَرِبٍ وَسائِلْ تُبَّعاً ... عَنَّا وأَهْلَ ٱلْعِترِ والأَزْلامِ
١١ وٱسْأَلْ ذَوي ٱلأَلْبابِ مِنْ سَرَواتِهِمْ ... يَوْمَ ٱلْعُهَيْنِ فَحاجِرٍ فَرُؤامِ
١٢ إنَّا لنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنا مَنْعَهُ ... وَنَجودُ بالْمَعْروفِ للمُعْتامِ
١٣ وَتَرُدُّ عَادِيَةَ ٱلْخَميسِ سُيوفُنا ... وَنُقيمُ رَأسَ ٱلأَصْيَدِ ٱلْقَمْقَامِ
١٤ مَا زَالَ وَقْعُ سُيوفِنا وَرِماحِنا ... في كُلِّ يَوْمٍ تَجالُدٍ وَتَرَامي
١٥ حَتَّى تَرَكْنا ٱلأَرْضَ سَهْلاً حَزْنُها ... مَنْظُومَةً مِنْ خَيْلِنـــا بِنِظامِ

١٦ ونَجا أَراهِطُ أَبْعَطُوا ولَو ٱنَّهُمْ   ثبَتُوا لَما رجعوا إذاً بِسَلامِ
١٧ فَلَئِنْ فَخرْتُ بِهِمْ لَمِثْلُ قَديمِهِمْ   فَخَرَ ٱللبيبُ بِهِ على ٱلْأَقْوَامِ

التخريج :

الأبيات ٧ – ٩ ، ٣ ، ١٣ ، ١٢ بهذا الترتيب في ح البصرية ق ٩ . والبيت ١١ في معجم البكري (رؤام) و١٦ زيادة من اللسان (بعط) وورد في عنا وق و ١ – ٣ ، ٧ ، ١١ – ١٢ ، ٤ في أنساب الأشراف ١ : ٢٦٧ منسوبة لكعب ابن مالك .

الروايات :

٣ أنساب : تُطِرُ .. تلك الجماجم .
٤ أنساب : في آبائنا .
٩ عنا ، ق : بعزمهم .
البصرية : الأبرامِ .
١١ عنا ، ق : عن سرواتهم . انساب : يوم العُريض .
١٢ أنساب : إنا نُمَنِّع .

١٦٥

وقال حسان في يوم بني قريظة حين حصرهم (أ) رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ (رحمه الله) (ب) :

١ لَقد لَقِيَتْ قُرَيظَةُ ما عَظَاهَا وَحَلَّ بِحِصْنِها ذُلٌّ ذَليلُ
٢ وَسَعْدٌ كان أَنْذَرَهُم نصيحاً بأَن إلههمْ رَبٌّ جَلِيلُ
٣ فما برحوا بِنَقْضِ ٱلْعَهْد حتى غَزَاهُمْ في ديارِهِم الرَّسولُ
٤ أَحاط بحصْنِهِمْ منّا صفوفٌ له من حرٍّ وقعَتِها صَليلُ
٥ فصارَ ٱلْمؤمنونَ بدارِ خُلْدٍ أَقَامَ لها بها ظِلٌّ ظليلُ

المناسبة :

أ ـ طا : حين حاصرهم .
ب ـ سقط من ط ، طا ، وفي با : رحمه الله تعالى .
وفي طا الزيادة الآتية : فحكم فيهم بقتل المقاتلة وسبي الذرية .

التخريج :

في السيرة ٢/٧١٢ : ٢٧١ والروض ٢ : ٢٠٩ ، الأبيات ١ ـ ٤ فقط والبيت الأول في اللسان والتاج (ذلل وسأى) منسوباً لكعب .

الروايات :

١ طا ، سير ، لسان ، تاج : ما سآها . ط ، ل ، با ، ص : ويروى سآها .

لسان (سأى) : وحل بدارها — (ذلل) : بدارهم .
٢ سيرة : بنصحٍ .
٣ سيرة : فلاهمٍ .
٤ طا : لهم . . وقعتها .
سيرة : له . . . وقعتهم .
٥ طا : أقام لهم .

١٦٦

وقال في يوم قريظة أيضاً :

١ لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها وَمَا وَجَدَتْ لِذُلٍّ مِنْ نَصِيرِ
٢ أَصَابَهُمُ بَلاءٌ كَانَ فيـهِ سُوَى ما قَدْ أَصابَ بَنِي ٱلنَّضِيرِ
٣ غَدَاةَ أَتاهُمُ يَمْشِي إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ كالْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
٤ لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كالصُّقُورِ
٥ تَرَكْناهُمْ وَمَا ظَفِرُوا بِشَيْءٍ دِمَاؤُهُمُ عَلَيْهِمْ كالْعَبِيرِ
٦ فهُمْ صَرعَى تَحُومُ ٱلطَّيْرُ فِيهِمْ كَذَاكَ يُدانُ ذو الفَنَدِ ٱلْفَخُورُ
٧ فَأَرْدِفْ مِثْلَهَا نُصْحاً قُرَيْشاً مِنَ ٱلرحمنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيري

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢/٧١٢ : ٢٧١ ، والروض ٢ : ٢٠٩ .

الروايات :

١ عنا ، ق : لذلك .

٢ عنا ، ق ، سير : سوى ما .

وفي اللسان (شوا) : الشوى المقتل .

٣ طا : عنا ، ق ، سير : يهوي إليهم .

٦ سير : كذلك دين ذي العند الفخور ؛ وفي ط الحلبي : كذاك يدان ذو العَنَد .

٧ سير : فأنذرْ . ط : فأُردِفَ . ل ، ق : فأُردفُ . ص : فأُردِفُ َ .

طا : فأَردفْ . با : فاردفُ .

١٦٧

وقال حسان يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الأنصار (أ) :

١ إذا أَرَدْتَ ٱللَّيِّنَ ٱلأَشَدّا مِنَ ٱلرِّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدا

٢ سَعْدَ بنَ زَيْدٍ فاتَّخِذْهُ جُنْدا لَيْسَ بِخَوّارٍ يَهِدُّ هَدّا

٣ لَيْسَ يَرَى مِنْ ضَرْبِ كَبْشٍ بُدّا

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يمدح سعد بن زيد الأشهلي من رهط سعد بن معاذ الأوسي .

السيرة : « فلما قالها حسان (أي القصيدة رقم ١٣٥ في غزوة ذي قرد) غضب عليه

سعد بن زيد وحلف أن لا يكلمه أبداً ؛ قال : انطلقَ إلى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد[1] . فاعتذر إليه حسان وقال : والله ما ذاك أردت ولكن الرويّ وافق اسم المقداد . وقال أبياتاً يرضي بها سعداً :

إذا أردتُم الأشدّ الجَلْدا ... أو ذا غناءٍ فعليكم سَعْدا

سعدَ بن زيدٍ لا يُهَدُّ هدّا[2]

فلم يقبل منه سعد ولم يغنِ شيئاً » .

التخريج :

الرجز في السيرة ٢/٧٢٣ : ٢٨٧ والروض ٢ : ٢١٥ .

---

١ يقصد البيت الأول من القصيدة وهو :

هل سرّ أولاد اللقيطة أننا ... سلمٌ غداةَ فوارس المقداد

٢ كذا في السيرة ، أما رواية الديوان يهد هدّاً بصيغة المعلوم فمن هد يهد بفتح الهاء وكسرها بمعنى يجبن والأهدّ (في اللسان) الجبان ، أو من هدّ بمعنى الهدم الشديد كما في اللسان أيضاً .

١٦٨

وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس ، وأحْسَنَ محضره عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونصره وذكر عظيمَ قدر الأنصار وفضلهم وفضل حسان خاصةً في نضالهِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [أ] :

١ إذا ما ٱبنُ عَبّاسٍ بدا لك وجْهُهُ   رأَيتَ له في كلِّ أَحْوالِهِ فَضْلا
٢ إذا قال لم يتْرِكْ مقالاً لقائلٍ   بملتقطاتٍ لا ترى بينها فَصْلا
٣ كفى وشفى ما في النفوسِ فلم يَدَعْ   لذي إربةٍ في القولِ جدّاً ولا هَزْلا
٤ سَمَوْتَ إلى العَليا بغير مشقَّةٍ   فَنِلتَ ذُراها لا دَنِيّاً ولا وَغْلا
٥ خُلقتَ خليقاً للمودَّةِ وَٱلنَّدى   فَليجاً ولم تُخْلق كَهاماً ولا جَهْلا

المناسبة :

أ ــ طا : قال الأثرم : حدثني جماعةُ أصحابنا أن حسان بن ثابت مشى بعبد الله بن عباس بن عبد المطلب في نفرٍ من المهاجرين إلى عمر بن الخطاب فاعتذر إليهم عمر فقبلوا عذره ، وجثا ابن عباس على ركبتيه فجعل يقول : إنّ من حق الأنصار كذا ثم كذا ، ولحسان حق بكذا وكذا ، فلم يزل به حتى قضى حاجته ، فخرج حسان آخذاً بيد عبد الله يطوف به على حلق المهاجرين في المسجد ويقول : هو والله كان أولاكم بها ، إنها والله صبابةُ النبوّة ووراثة أحمد صلى الله عليه وآله . قالوا : أجل ، فأجملْ يا ابن الفريعة . فقال يمدح عبد الله ابن عباس بهذه الأبيات . ومثل ذلك في الطبري ٣ : ٢٣٣١ . وفي نسب قريش قصة مماثلة عن عثمان مكان عمر .

التخريج :

الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ فقط في الديوان والبيت الأول زيادة من نسب قريش والاستيعاب والبيت الخامس زيادة من الاستيعاب .

والأبيات الخمسة في الاستيعاب ١٥٨٨ (عبد الله بن عباس) و ١ – ٤ في نسب قريش ٢٦–٢٧ و ٢ – ٤ التي في الديوان وردت في عيون الأخبار ٢ : ١٦٩ – ١٧٠ والبيان ١ : ٣٣٠ والطبري ٣ : ٢٣٣٧ ، والبيتان ٢ – ٣ في العقد ٢ : ٢٦٧ و ٢ فقط في الوساطة ٣٨٣ والثالث في محاضرات الراغب ١ : ٤٣ .

الروايات :

٢ الاستيعاب : بمنتظمات .

العقد ، البيان ، الوساطة : فضلاً بالضاد المعجمة ، وهي بالمهملة أجود .

٣ العقد ، البيان : ولم .

١٦٩

وقال حسان [أ] :

١ أَروني سعوداً كالسعودِ التي سَمَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ بمكَّة مِنْ أولادِ عمرِو بن عامِرِ
٢ أَقَاموا عَمُودَ ٱلدّينِ حَتَّى تَمكَّنَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ قَواعِدُهُ بالمُرْهَفَاتِ ٱلْبَوَاتِرِ
٣ همُ عَقَدوا للّه ثُمَّ وَفَوْا بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ بِما ضَاقَ عنْهُ كُلُّ بادٍ وحاضر

المناسبة :

أ ـ سقط الأسم من طا .

التخريج :

البيتان ١ ـ ٢ في الإصابة (سعد بن خيثمة) .

الروايات :

٣ طا : وفوا له .

١٧٠

وقال حسان في الرِّدَّة ، وكانت العرب تقول : لا نطيع أبا الفصيل يعنون أبا بكر رضي الله عنه (أ) :

١ ما ٱلبَكْرُ إلا كالفصيلِ وقد نَرى ... أَنَّ ٱلْفصيلَ عَلَيْهِ ليسَ بعَار

٢ إنَّا وما حَجَّ ٱلْحَجيجُ لِبَيْتِهِ ... رُكْبانُ مَكَّةَ مَعْشَرَ الأَنْصارِ

٣ نفري جَماجِمَكُمْ بكُلِّ مُهَنَّدٍ ... ضَرْبَ ٱلقُدارِ مَبَادِيَ الأَيْسارِ

٤ حتى تُكَنُّوهُ بِفَحْلٍ هُنَيْدَةٍ ... يحمي ٱلطَّروقَةَ بَازِلٍ هَدّارِ

المناسبة :

أ — طا : وقال حسان في الرّدَّة ، وكانت بنو سُلَيم وأحياء غيرهم قالوا : لا نطيع أبا الفصيل ، يعنون أبا بكر .

ص : . . . يعني أبا بكر رحمه الله . وفي با زيادة بعد « أبا بكر » : الصديق .

الروايات :

١ ط : وقد يُرى ، ولكن الضمة غير واضحة .

ق : تَرى .

٢ ط : ركبانَ . . . معشر .

ل ، با : ركبانُ . . . معشر .

طا ، ق : ركبانُ . . . معشرُ .

ص ، ع : ركبانُ . . . معشَرَ .

وقال يهجو ابن الزبعرى (أ) :

١ لَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو ٱلنَّجّارِ أَنِي أَذُودُ عَنِ ٱلْعَشِيرَةِ بِالْحُسَامِ
٢ وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي سَهْمٍ عُلُوباً إلى يَوْم التَّغَابُنِ والْخِصامِ
٣ فَلاَ تَفْخَرْ فَقَدْ غَلَبَتْ قَديماً عَلَيْكَ مَشَابِهٌ مِنْ آل حامِ
٤ فَلَسْتَ إلى ٱلذَّوَائِبِ مِنْ قُصَيٍّ وَلا في عِزِّ زُهْرَةَ إذْ تُسَامِي
٥ وَلا في ٱلْفرْعِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرٍو وَلا في فَرْعِ مَخْزومِ ٱلْكِرَامِ
٦ فَأَقْصِرْ عن هِجَاءِ بَنِي قُصَيٍّ فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقْعَ بَنِي حرَامِ

المناسبة :

أ ـ طا (بعده) : رواية ابن الأعرابي ـ وانظر القصيدة ١٧٢ .

الروايات :

٢ ل ، با : علواً ـ خطأ .

وقال حسان (أ) :

١ ألا إنَّ ٱدّعاءَ بَني قُصَيٍّ ... على مَنْ لا يُنَاسِبُهُمْ حرامُ
٢ فإنَّكَ وٱدِّعاءَ بني قُصَيٍّ ... لَكَالمُجْري وَليسَ له لجامُ
٣ فلا تَفْخَرْ فإنَّ بني قُصَيٍّ ... هُمُ ٱلرأسُ ٱلْمُقَدَّمُ وٱلسّنامُ
٤ وأَهلُ ٱلصِّيتِ وٱلسّورات قِدْماً ... مُقَدَّمُها إذا نُسِبَ ٱلكِرامُ
٥ همُ أَعْطَوْا مَنَازِلَها قُرَيْشاً ... بِمكَّةَ وهْيَ ليسَ لها نِظامُ
٦ فلا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ ... فإنَّ قَبيلَكَ ٱلْهُجُنُ ٱللئامُ
٧ إذا عُدَّ ٱلْأَطائِبُ من قُرَيْشٍ ... تَقاعَدَكُمْ إلى ٱلْمَخْزاةِ حامُ
٨ قَسَامَةُ أُمُّكُمْ إنْ تَنْسُبُوها ... إلى نَسَبٍ فَتَأْنَفُهُ الكرامُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو ابنَ الزبعرى ــ رواية ابن الأعرابي .

الروايات :

٢ ق : لكالمُجرى ، بالألف المقصورة .

٤ ط ، ص : السَّوْرات .

طا : « السُّورات ــ سُورةٌ وسُوَرٌ وسُورات » .

وفي اللسان (سور) : السُّورة المنزلة والجمع سُور ويجوز أن يجمع على سُوْرات وسُوَرات . وفي الأساس : له سُورة في المجد أي رفعة .

ل ، با : الشَّورات (وفي با بدون حركات) . وفي اللسان : الشُّورة والشَّوْرة الهيئة . يقال فلان حسن الشُّورة والشَّوْرة إذا كان حسن الهيئة » : ولعل قراءة المخطوطات الأخرى أحسن .

١٧٣

وقال حسان في يوم أحد (أ) :

١ أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ ٱلْوَلِيدِ رُبُوعُ   بَلاقِعُ ما مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
٢ عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ ٱلرِّيَاحِ وَوَاكِفٌ   مِنَ ٱلدَّلْوِ رَجَّافُ ٱلسَّحَابِ هَمُوعُ
٣ فَلَمْ يَبْقَ إلا مُوقَدُ ٱلنَّارِ حَوْلَهُ   رَوَاكِدُ أَمْثَالُ ٱلْحَمَامِ وُقُوعُ
٤ فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بينَ أَهْلِهَا   نَوًى فَرَّقَتْ بَينَ ٱلْجَمِيعِ قَطُوعُ
٥ وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوماً بِأُحْدٍ يَعُدُّهُ   سَفيهٌ فَإِنَّ ٱلْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ
٦ وَقَدْ ضَارَبَتْ فيهِ بَنُو ٱلأَوْسِ كُلُّهُم   وَكَانَ لَهَا ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
٧ وَحَامَى بَنُو ٱلنَّجَّارِ فِيهِ وَضَارَبُوا   وَما كَانَ مِنْهُمْ في ٱللِّقاءِ جَزُوعُ
٨ أَمَامَ رَسُولِ ٱللهِ لا يَخْذُلُونَهُ   لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
٩ وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينَ بِرَبِّكُمْ   وَلاَ يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ
١٠ بِأَيْمانِهِمْ بِيضٌ إذا حَسِرَ ٱلْوَغَى   فَلا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
١١ كَمَا غَادَرَتْ في ٱلنَّقْعِ عُثْمَانَ ثَاوِياً   وَسَعْداً صَرِيعاً وَٱلْوَشِيجُ شُرُوعُ
١٢ وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ مُسْنَداً   أُبَيًّا ، وَقَدْ بَلَّ ٱلْقَمِيصَ نَجِيعُ
١٣ بِكَفِّ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّى تَلَفَّفَتْ   عَلى ٱلْقَوْمِ مِمّا قَدْ يُثِرْنَ نُقُوعُ
١٤ أُولئكَ قَوْمي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ   وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
١٥ بِهِنَّ يُعِزُّ ٱللهُ حِينَ يُعِزُّنا   وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يا سَخِينَ فَظِيعُ
١٦ فَإِنْ تَذْكُرُوا قَتْلَى وحَمْزَةُ فِيهِمُ   قَتِيلٌ ثَوَى للهِ وَهْوَ مُطِيعُ

١٧ فَإِنَّ جنانَ ٱلْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا وَأَمْرُ ٱلذي يَقْضِي الأُمُورَ سَرِيعُ
١٨ وَقَتْلَاكُمُ في النّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ معاً في جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

المناسبة :

أ ـ سقط العنوان من ط .
طا : « وقال فيه أيضاً » أي في ابن الزبعرى . انظر القطعة رقم ١٧٢ . وهي السابقة لهذه في جميع المخطوطات . وسقط البيت ١٤ من طا .
السيرة : « قال ابن اسحق : وقال عبد الله بن الزبعرى في يوم أحد (انظر السيرة ٦١٩/ ٢ : ١٤١) . . . فأجابه حسان بن ثابت فقال . . » وفي آخر القصيدة : قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهما لحسان وابن الزبعرى .

الروايات :

١ سقطت ما من ط .
٢ طا : هُموع .
٣ السيرة : كنوع .
٤ السيرة : لمتينات الحبال قَطوعُ .
٦ السيرة : فقد صابرت . . . . لهم .
٧ السيرة : وصابروا .
٩ السيرة : وفى .
١٠ طا : حَمِسَ . . يُردى . السيرة : بأيديهم . . . حَمِشَ .
١١ السيرة : عتبة ثاويا .
١٣ السيرة : حيث تَنَصَّبت .
١٥ السيرة : بِهِنَّ نُعِزُّ اللهَ حتّى .
١٦ السيرة : فلا تذكروا .
١٧ السيرة : منزلة له .

وقال حسان (أ) :

١ أنا ٱبْنُ خَلْدَةَ والأَغَـ رِّ وَمَالِكَيْنِ وَسَاعِدَهْ
٢ وَسَراةِ قَوْمِكِ إنْ بَعَثْتِ لأَهْلِ يَثْرِبَ ناشِدَهْ
٣ فَسَعَيْتِ في دُورِ ٱلظوا هر وٱلْبَواطِنِ جَاهِدَهْ
٤ فَلَتُصْبِحِنَّ وأَنتِ مـا لِيَقينِ عِلْمِكِ حَامِدَهْ
٥ أَلْمُطْعِمُونَ إذا سِنُـو نَ ٱلْمَحْلِ تُصْبِحُ رَاكِدَهْ
٦ قَمعَ ٱلتَوامِكِ في جِفَا نِ ٱلْحُورِ تُصْبِحُ جامِدَهْ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

الروايات :

١ في ، ط ، طا : جلدة ، وهو تحريف .
٢ طا : وسراةَ .
٤ طا : للرهط الأفاضل حامده .

١٧٥

وقال :

١ أَعْرِضْ عَنِ ٱلْعَوْراءِ إنْ أُسْمِعْتَهَا   وَٱقْعُدْ كَأَنَّكَ غافِلٌ لاَ تَسْمَعُ
٢ وَدَعِ ٱلسؤالَ عَنِ ٱلْأُمُورِ وَبَحْثَهَا   فَلَرُبَّ حَافِرِ حُفْرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ
٣ وَٱلْزَمْ مُجَالَسَةَ ٱلْكِرَامِ وَفِعْلَهُمْ   وَإذا ٱتَّبَعْتَ فَأَبْصِرَنْ مَنْ تَتْبَعُ
٤ لاَ تَتْبَعَنَّ غَوايَةً لِصَبَابَةٍ   إنَّ ٱلْغَوايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
٥ وَٱلْقَوْمُ إن نَزُروا فَزِدْ في نَزْرِهِمْ   لاَ تَقْعُدَنَّ خِلاَلَهُمْ تَتَسَمَّعُ
٦ وَالشُّرْبَ لاَ تُدْمِنْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ   تُصْبِحْ صَحِيحَ ٱلراسِ لا تَتَصَدَّعُ
٧ وَٱكْدَحْ لِنَفْسِكَ لاَ تُكَلِّفْ غَيْرَهَا   فَبِدَيْنِها تُجْزَى وَعَنْهَا تَدْفَعُ
٨ وَٱلْمَوْتُ أَعْدادُ ٱلنُّفُوسِ وَلا أَرَى   مِنْهُ لِذِي هَرَبٍ نَجاةً تَنْفَــعُ

التخريج :

البيتان الأول والثاني في حماسة البحتري ١١٣/١٦٦ و١٧٢/٢٧٣ .

الروايات :

١ ح البحتري : حيث سمعتها . . واصفحْ .
٢ ط ، ل ، با ، ص ، عنا ، ح البحتري : بحثِها – بكسر الثاء .
ق : بحثَها – بالفتح .
ح البحتري : ندع . . . ولرب .

٥ ط ل ص عنا ق :نُزِروا .

طا : نَزُروا .

٦ طا : والشربُ (بالضم) . . . تخرج .

٧ ط عنا : فبدَيْنِها – بفتح الدال .

ل ص طا ق : فبدِينها – بكسر الدال .

ط : تُدفع – بصيغة المجهول . وفي طا بدون حركة على التاء .

١٧٦

وقال :

١ لِمَنِ ٱلدّارُ وَالرُّسُومُ ٱلْعَوَافِي بَيْنَ سَلْعٍ وأَبْرَقِ ٱلْعَزَّافِ

٢ دَارُ خَوْدٍ تَشْفي ٱلضَّجِيعَ بِعَذْبِ ٱلـ ـطَّعْمِ مُزٍّ وبَارِدٍ كَالسُّلافِ

٣ مَا تَراهَا عَلَى ٱلتَّعَطُّلِ وَٱلْبِذْ لَةِ إلا كَدُرَّةِ ٱلْأَصْدَافِ

التخريج :

ورد البيت الأول في م البكري (العزاف) .

الروايات :

١ طا ، م البكري : فأبرق العزّافِ .

٢ ت ، بمب : بعذب العذب .

٣ طا : « العدوي : هذا البيت الأخير لابن قيس الرُّقَيّات » . ولكن لم أجد البيت في ديوانه (تحقيق الدكتور نجم) ولا في ما لدي من المصادر .

١٧٧

وقال للوليد بن المغيرة (أ) :

١ مَتَى تُنْسَبْ قُرَيْشٌ أَوْ تُحَصَّلْ فَمَا لَكَ في أُرُومَتِهَا نِصَابُ
٢ نَفَتْكَ بَنُو هُصَيْصٍ عنْ أَبِيها لِشِجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ ٱلْعِيَابُ
٣ وأَنْتَ ٱبْنُ ٱلْمُغِيرَةِ عَبْدُ شَوْلٍ قَد ٱنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ ٱلوِطَابُ
٤ إذا عُدَّ ٱلأَطَائِبُ مِنْ قرَيْشٍ تَلاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكمْ كِلَابُ
٥ وَعِمْرَانَ بْنَ مَخْزومٍ فَدَعْهَا هُنَاك ٱلسِّرُّ وٱلْحَسَبُ ٱللُّبَابُ

المناسبة :

أ ــ طا : قال حسان للوليد بن المغيرة يهجوه .

الروايات :

٢ ص (ه) : « س : حين » .

وقال يهجو الحارث بن المغيرة (أ) ، وأمه نهشلية من بنات عقاب ، أمة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن في كلب وقريش وغيرهم :

١ يا حارِ إنْ كنتَ ٱمرءاً مُتَوَسِّعاً فأفدِ الأُولى ينصفْنَ آلَ جنابِ
٢ أخواتُ أُمِّكَ قد عَلِمتَ مَكَانَها وٱلحقُّ يَفْهمُهُ ذوو ٱلْأَلْبابِ
٣ إنَّ الفرافِصَة بنَ الاحْوَصِ عنده شجنٌ لأُمِّك من بَناتِ عُقابِ
٤ أَجْمعتُ أَنَّك أنت أَلْأَمُ مَنْ مشى في فُحْشِ مُومِسَةٍ وزهوِ غُرابِ
٥ وكَذاكَ وَرّثَكَ الأَوائلُ إِنَّهُمْ ذَهبُوا وَصِرْتَ بِخزْيَةٍ وعذابِ
٦ واللؤْمُ منكَ وراثةٌ مَعْلُومةٌ هَيْهاتَ منكَ مكارمُ الأَنْسابِ
٧ فَورِثْتَ والدكَ ٱلْخِيانَةَ وٱلْخنَا وٱللؤْمَ عندَ تقايُسِ الأَحْسابِ
٨ وأَبانَ لُؤْمَكَ أَنَّ أُمَّكَ لم تَكُنْ إلا لِشَرِّ مَقارِفِ ٱلْأَعْرابِ
٩ في فُحْشِ مُومِسَةٍ قليلٍ عَقْلُها مَشْهُورَةٍ بٱلْفُحْشِ ذاتِ سِبابِ
١٠ وَوَسَمْتَ إِسْتَكَ ثم قلتَ أَنا ٱلْفَتَى وخضبتَ كفَّيْ سَارقٍ بخِضَابِ
١١ وَجَلَسْتَ للعُهّارِ مَجْلِسَ فِتْنَةٍ وذَمَمْتَ عينَيْ مومسٍ بصُوابِ
١٢ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ يا ٱبنَ صقْعَبَ مُنْيَةً كَذَبَتْكَ نفْسُكَ ما لها مِنْ نابِ

المناسبة :

أ ـــ إلى هنا فقط في طا وسقطت بقية المقدمة .

التخريج :

الأبيات ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، زيادة من طا ، و ٣ – ٤ في الحيوان ٣ : ٤٢٤ والبيت ٤ في اللسان (زنك) .

الروايات :

١ مطلع القصيدة في طا :

يا حار إن كنت امرءاً ذا أُسرةٍ وفواضلٍ يُعطي بغير حسابِ
إن كان ذاك كما تقول ولستَهُ فافدِ الألى ينصفنَ آلَ جنابِ

٢ طا : أولو الألباب .
ص : أخوات .

٤ ط ، ص ، طا : أجمعتَ ، وبجانبها في حاشية طا : أنتَ .
ل : أجمعتُ .

٦ – ٧ في طا إزاء البيت ٦ « مؤخر » وإزاء البيت ٧ : « مقدم » .

٧ طا : وورثتَ .

١٠ في المخطوطة جاء صدر البيت العاشر وعجز البيت الحادي عشر يؤلفان بيتاً واحداً في نص القصيدة، سهواً من الناسخ كما يبدو ، وفي وسط البيت سهم يشير إلى الحاشية حيث أضاف الناسخ شطرة البيت العاشر ثم البيت ١١ بصيغته التي أثبتناها .

١٧٩

وقال يهجو بني المغيرة :

١ سأَلتُ قُرَيْشاً فَقَد خَبّروا   وَكُلُّ قُريشٍ بِكُمْ عالِمُ
٢ فقالَتْ قُرَيْشٌ ولَمْ يَكْذِبُوا   وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لازِمُ
٣ عَبِيدٌ قُيُونٌ إذا حُصِّلُوا   أَبُوكُمْ لَدَى كِيرِهِ جَاثِمُ
٤ فسائِلْ هِشاماً إذا جِئْتَهُ   وَخِرْقَةُ عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمُ
٥ أَطَبْخُ الإِهالَةِ أَمْ حَقْنُهَا   فَأَنْفُكَ مِن رِيحِها وَارِمُ
٦ وَجَمْرَةُ عَارٌ لَكُمْ ثابِتٌ   فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِها وَاجِمُ

١٨٠

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو بن العاص ابن وائل وأمه النابغة امرأة من عنزة (أ) :

١ لَاطَتْ قُرَيْشٌ حِياضَ ٱلْمَجْدِفَافْتَرَطَتْ   سَهْمٌ فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِرا
٢ وَأَوْرَدُوا وَحِياضُ ٱلْمَجْدِ طَامِيَةٌ   فَدَلَّ حَوْضَهُمُ ٱلْوُرَّادُ فَٱنْهَدَرَا
٣ وَٱللهِ مَا في قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ   أَكْثَرُ شَيْخاً جَبَاناً فَاحِشاً غُمُرَا
٤ أَزَبَّ أَصْلَعَ سِفْسيراً لَهُ ذَأَبٌ   كَالْقِرْدِ يَعْجُمُ وَسْطَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْحُمَرا
٥ هُذْرٌ مَشَائِيمُ مَحْرُومٌ ثَوِيُّهُمُ   إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُوِّدَ ٱلْقَمَرَا
٦ أَمَّا ٱبْنُ نَابِغَةَ ٱلْعَبْدُ ٱلْهَجِينُ فَقَدْ   أُنْحِي عَلَيْهِ لِسَاناً صَارِماً ذَكَرا
٧ مَا بَالُ أُمِّكَ رَاغتْ عِنْدَ ذي شَرَفٍ   إلى جَذِيمَةَ لَمّا عَفَّتِ ٱلْأَثَرا
٨ ظَلَّتْ ثَلاثاً وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا   عِنْدَ ٱلْحَجُونِ فَمَا مَلاَّ وَمَا فَتَرا
٩ يا آلَ سَهْمٍ فإِني قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ   لا أَبْعَثَنَّ على ٱلْأَحْيَاءِ مَنْ قُبِرا
١٠ أَلا تَرَوْنَ بِأَنِّي قَدْ ظُلِمْتُ إِذا   كَانَ ٱلزِّبَعْرى لِنَعْلَيْ ثَابِتٍ خَطَرا
١١ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعَضُّ ٱلْكَلْبُ مِئْزَرَه   ثُمَّ يَفِرُّ إِذا أَلْقَمْتَهُ ٱلْحَجَرَا
١٢ قَوْلي لكم آلَ شِجْعٍ سُمٌّ مُطْرِقَةٍ   صَمّاءُ تَطْحَرُ عَنْ أَنْيابِهَا ٱلْقَذَرا
١٣ أَمّا هِشَامٌ فَرِجْلا قَينةٍ مجنت   بَاتَتْ تُغَمِّزُ وَسْطَ ٱلسّامِرِ ٱلْكَمَرَا
١٤ لَوْلا ٱلنبيُّ وَقَوْلُ ٱلْحَقِّ مَغْضَبَةٌ   لما تَرَكْتُ لَكُمْ أُنْثَى وَلاَ ذَكَرا

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو بني سهم وعمرو بن العاص .

الروايات :

١ طا : منها .

٢ ط : حوضُهم الورّادَ .

سائر المخطوطات : حوضَهم الوُرّادُ .

٣ طا : أكثر منهم شحيحاً فاحشاً .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى أكثر منهم شحيحاً فاحشاً .

٤ في المخطوطات أزَبُّ ــ والزَّبَب في الناس كثرة الشعر في الأذنين والحاجبين . والكلمة عند البرقوقي أذبّ بالذال المعجمة ، وفسرها بأنها من ذبَّ جسمه ــ ذبل وهزل .

٥ ط ، ل ، با ، ص : ويروى زُوِّدَ الغُفرا ــ يريد قَشَف الجوع ووسخه وسوء الحال .

٧ طا : زاغت بعدما شرفت (بزاي معجمة) ويروى راغت عند ذي شرفٍ .

٩ طا : لأبعَثَنَّ .

١١ طا : حجراً ، بدون أل التعريف .

١٤ طا : لَهُم .

١٨١

وقال(أ) :

١ نالَتْ قُرَيْشٌ ذُرَى ٱلْعَلْيَاءِ فٱنْخَنَسَت … بَنُو ٱلْمُغيرَةِ عَنْ مَجْدِ ٱللَّهَامِيمِ

٢ وٱفْتَخَرُوا بِأُمُورٍ أَهْلُهَا نَفَرٌ … أَحْسَابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ في ٱلْغَلاصِيمِ

٣ بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كانَ وَرَّثَهَا … وَبِاللواءِ وَحُجّابٍ قَماقِيمِ

٤ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فٱلْتَمِسْ بَدَلاً … مِنْهُم مَعَانيقَ في ٱلْهَيْجَا مَقَادِيمِ

٥ وٱتْرُكْ مآثِرَ قَوْمٍ في بيوتِهِمِ … وَٱفْخَرْ بِمَكْرُمَةٍ في بَيْتِ مَخْزُومِ

٦ أَوْ مِنْ بَني شِجْعٍ إنْ كُنْتَ ذا نَسَبٍ … حرٍّ مِنَ ٱلْقَومِ مَنْسوبٍ وَمَعْلُومِ

٧ هَلاَّ مَنَعْتُمْ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ أُمَّكُمُ … عِنْدَ ٱلثَّنيَّةِ مِنْ عَمرِو بْنِ يحْمُومِ

٨ أَسْلَمْتُمُوهَا فَباتَتْ غَيْرَ طاهِرَةٍ … مَاءُ ٱلرِّجَالِ عَلى ٱلْفَخْذَيْنِ كالْمومِ

٩ بَنُو ٱلمغيرَةِ فُحْشٌ في نَدِيِّهِمِ … تَوارَثُوا ٱلْجَهلَ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ وَاللُّومِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو بني المغيرة .

التخريج :

البيتان ٨ ــ ٩ ساقطان من ت .

وورد البيت ٨ في الجمهرة ١ : ١٩٠ والخصائص ٢ : ٣٣٦ .

١٨٢

وقال حسان (أ) يهجو مُسافِعَ بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة :

١ لو كُنْتَ مِنْ هاشِمٍ أَوْ مِنْ بني أَسدٍ ... أَو عبدِشَمْسٍ أَو ٱصحابِ ٱللواٱلصِّيدِ
٢ أَوْ مِن بني نوفَل أَو وُلْدِ مطَّلبٍ ... للهِ دَرُّكَ لم تَهْمُمْ بِتَهْديدي
٣ أَو من سَرَارَةِ أَقوامٍ أُولي حَسَبٍ ... لم تُصْبِحِ ٱليوْم نِكْساً مائلَ ٱلْعودِ
٤ أَو في ٱلذُّؤَابَةِ من تَيْمٍ رَضيتُ بِهِم ... أَو مِنْ بني جُمَحَ ٱلخُضرِ ٱلجلاعيدِ
٥ أَو كنتَ من زُهْرَةَ الأَبطالِ قدعَلِموا ... أَوْ من بَني خَلَفِ الزُّهْرِ الأَماجيدِ
٦ يا آل تيم أَلا يُنْهى سفيهُكُمُ ... قبلَ ٱلْقِذافِ بِأَمثالِ ٱلْجَلاميدِ
٧ فَنَهْنِهوه فإِنِّي غَيْرُ تارِكِكُمْ ... إِنْ عادَ ، ما ٱهتزَّ مَاءٌ في ثرى عُودِ
٨ لولا ٱلرسولُ فإِني لَسْتُ عاصِيَهُ ... حتى يغيِّبَني في ٱلرَّمْسِ مَلْحودي
٩ وصاحبُ ٱلغارِ إِني سوفَ أَحفَظُهُ ... وَطَلْحَةُ بنُ عبَيْدِ اللهِ ذي ٱلْجودِ
١٠ لقد قَذَفْتُ بها شنعاءَ فاضِحَةً ... يَظَلُّ مِنها لَبيبُ ٱلْقَوْمِ كَالْمودي
١١ لكن سأَصْرِفُها جُهدي وأَعْدلُها ... عنكم بِقَوْلٍ رصينٍ غَيْرِ تَهْديدِ
١٢ إِلى ٱلزِّبَعْرى فإِنَّ ٱللُّؤْمَ حالَفَهُ ... أَو ٱلأَخابِثِ من أَولادِ عَبّودِ

المناسبة :

أ ـــ سقط الاسم من طا .

التخريج :

في ق ، ك جاء البيت ٥ قبل ٤ مع اختلاف في نص هذين البيتين والبيت الثالث . وفي طا جاء البيت ٥ بعد ٦ ، والبيت ٧ زيادة من الأغاني . انظر رقم ٢٣٣–٢٣٤ ، وانظر التعليق . وقد ورد في الكامل (١٤١ / ١ : ٢٤٩) الأبيات ١ – ٣،٥،٤، ٦ ، ٨ – ١٠ وفي الأغاني (٦ : ١٢٥ – ١٢٧ / ٧ : ٥٤) الأبيات ١ – ٣ ثم ٦ – ٧ ، ١ – ٢،٥ ، ٤ ، ١١ . وورد البيت ٦ في ن قريش ٢٩٤ وحذف السدوسي ٧٩ وجمهرة ابن حزم ١٣٦ .

الروايات :

١ با : وأصحاب .

٢ غ : أو من بني جمح الخضر الجلاعيد (من البيت ٤) .

غ : أو آل مطلبٍ .

ك : أو رهطِ .

٣ ق ، ك : أو في الذؤابة من قوم ذوي حسب . . . ثاني الجيدِ (البيت ٤) .

٤ طا : تيمٍ وإخوتها .

ق ، ك : أو في السرارة . . . أو من بني خلف .

غ : إذا انتسبوا . . . أو من بني الحارث[1] البيض الأماجيدِ .

٥ ق ، ك : الأخيار . . . جمح البيض المناجيد .

غ ، قد عُرفوا . . (مع المصراع الثاني من البيت ٢) .

---

١ لعل المقصود بنو الحارث بن تيم بن مالك من كنانة فمنهم أم رومان بنت عامر وهي أم عائشة أم المؤمنين وأخيها عبد الرحمن بن أبي بكر (انظر جمهرة ابن حزم ١٢٧ و ١٨٨ ونسب قريش ٢٧٦) . وقد يكون المقصود بني الحرث بن الخزرج ذلك أن أم كلثوم بنت أبي بكر أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحرث بن الخزرج . وأم كلثوم تزوجت طلحة بن عبيد الله (راجع الأغاني ١٠ : ٥٦ وجمهرة ابن حزم ١٣٧ ونسب قريش ٢٧٨) .

٦ ق ، ك : بقولٍ .

غ ، ج ابن حزم ، ن قريش ، ألا تنهون جاهلكم . . . بِصُمٍّ كالجلاميدِ .

١٠ سقط البيت من با .

ك ، ق : لقد رميت . . . صحيح القوم .

١٢ ق : الأخابيث .

١٨٣

وقال يهجو بني عدي بن كعب (أ) :

١ قَوْمٌ لِئَامٌ أَقَلَّ ٱللهُ خَيْرَهُمُ ... كَمَا تَنَاثَرَ خَلْفَ ٱلرَّاكِبِ ٱلْبَعَرُ

٢ كَأَنَّ رِيحَهُمُ فِي ٱلنَّاسِ إِذْ خَرَجوا ... رِيحُ ٱلْحِشَاشِ إِذا مَا بَلَّهَا ٱلْمَطَرُ

٣ قَدْ أَبْرَزَ ٱللهُ قَوْلاً فَوْقَ قَوْلِهِمِ ... كَمَا ٱلنُّجومُ تَعالى فوْقها ٱلْقَمرُ

المناسبة :

أ ــ انظر القصيدة رقم ١٨٧ .

الروايات :

٢ طا : ريح الكلابِ .

٣ طا : قولي .

ل ، با ، ط ، ص : أراد كالنجوم وما هاهنا صلة .

وفي ص عند كلمة « صلة » في آخر التعليق : زائدة ، س .

١٨٤

وقال (أ) :

١ لَعمْرك ما تنفكُّ عن طلبِ ٱلْخنا   بنُو زُهْرَةَ الأَذالُ ما عاشَ واحدُ
٢ لئامٌ مساعيها قِصارٌ جدودها   على ٱلْخيْرِ للجارِ ٱلْغريبِ مَحاشِدُ
٣ وما مِنْهُمُ عند ٱلمكارِمِ وٱلْعلى ،   إذا حضرَتْ يَوْماً من ٱلدهْر ، ماجِدُ

المناسبة :

أ – ل : بدون مقدمة .

طا : « وقال يهجو بني زُهْرة . قال إنّما هجاهم بهذا بعد وفاة النبي عليه السلام » . انظر تعليق العدوي على رقم ٢٠٥ .

ق : وقال يهجو بني عدي بن كعب – وهذا خطأ ، وهو سهو لعل سببه أن الأبيات التي وردت قبل هذه في المخطوطات كانت في هجاء عدي بن كعب .

الروايات :

٢ طا : على الغدر بالجار .

ق : « عن الخير » – وهو تعديل لا يتفق مع أي من المخطوطات أدخله الشيخ البرقوقي ولعله لا ضرورة له . ومعنى البيت : محاشد للجار الغريب على ما في يده من الخير ، أي يجتمعون له ليعدوا على ما في يده . وفي المخطوطات ما عدا طا : « أي يجتمعون عليه فيضربونه » وهو تفسير خرج به العموم عن الدقة .

وقال لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل(أ) :

١ أَبْلِـغْ ربيعةَ وٱبنَ أُمِّه نوفلاً ... أني مصيبُ ٱلعظْمِ إنْ لم أَصْفحِ
٢ وكأنَّني رئبالُ غابٍ ضيْغمٍ ... يقرو ٱلْأَماعِزَ بالفِجاجِ ٱلْأَفْيَحِ
٣ غرثتْ حليلتُهُ وأَرملَ ليْلةً ... فكأنَّهُ غضبانُ ما لم يَجْرَحِ
٤ فتخالُهُ حسّانَ إذ حَرَّبْتَه ... فدعِ ٱلفضاءَ إلى مَضيقِك وٱفْسَحِ
٥ إنَّ ٱلخيانة وٱلمغالة وٱلخنا ... وٱللؤمَ أَصْبحَ ثاوياً بالأَبْطَحِ
٦ قوْمٌ إذا نطق الخنا ناديهمِ ... تُبِعَ الخنا وأُضيعَ أَمْرُ ٱلمصْلِحِ
٧ وٱنشقَّ عندَ ٱلحِجْرِ كلُّ مزلَّجٍ ... إلاَّ يَصِحْ عند ٱلْمقالةِ يَنْبَحِ
٨ أَهجوْتَ حَمْزَةَ أَنْ تُوفِّيَ صابِراً ... وكفاكَ أَهْلُكَ كالرِئالِ الزُّحِ
٩ فَلَبِئْسَ ما قاتَلْتَ يومَ لقيتَنا ... أَيْرٌ تَقَلْقَلَ في حِرٍ لم يُصلَحِ
١٠ عَبْدٌ إذا فَعَلَ ٱلْعَظائِمَ أَهلُها ... جَعْدُ الأَناملِ في الشتاءِ المدْلَحِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو ربيعة ونوفل ابني الحرث بن عبد المطلب .

التخريج :

البيت الأخير زيادة من طا ، وآخر كلمتين غير واضحتين في مصور المخطوط .

الروايات :

١ طا : إنْ عـرَضْتَ ونوفلاً . ويروى : أبلغ ربيعة وابن أمه نوفلا .

٢ ط ، ص ، طا : بالفَجاج .

ل ، ق : بالفِجاج .

٤ با ، طا : واسفح – تصحيف .

٥ طا : والمذلّة .

٧ ق : واشتقّ .

ط : الُحجْر ، وفي ق وسائر المخطوطات الِحجر بكسر الحاء .

٨ با ، طا : الريال .

٩ طا : ولَمِثْلُ .

١٨٦

وقال حسان (أ) يهجو بني الحماس وهو ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب :

١ يا راكباً إمّا عَرَضتَ فَبَلِّغَنْ عبدَ ٱلْمدانِ وَجُلَّ آلِ قَنَانِ
٢ قد كنتُ أَحْسِبُ أَنَّ أَصْلي أَصلُكُم حَتّى أَمرتُمْ عَبْدَكُم فَهَجَاني
٣ فَتَوَقَّعوا سَبَلَ ٱلعذابِ عَلَيْكُمُ مما يُمِرُّ على ٱلرويِّ لِسَاني
٤ وَلَتَعْرِفُنَّ قلائدي بِرِقابِكُمْ كالْوَشْمِ لا تبلى على الحدثانِ
٥ فلأَذْكُرَنَّ بني رُهَيَّةَ كُلَّهمْ وبني ٱلْحُصَيْنِ بخزْيةٍ وهوانِ
٦ وبني ٱلْحِماسِ لأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمِ حَرْباً تفوقُ نَوائبَ ٱلْحَدَثانِ
٧ أَبني ٱلْحِماسِ فما أَقولُ لِثُلَّةٍ ترعى البقاعَ خَبيثَةِ ٱلْأَوْطانِ
٨ أَينَ ٱلْمآلُ بني ٱلْحِماس إذا ذَكَتْ بِهِجَـــائِكُمْ متَشَنِّعاً . نيراني

المناسبة :

أ ــ في ص فوق الاسم : لا س .
وفي طا : وقال يهجو بني الحرث بن كعب من مذحج .

التخريج :

البيت ٦ زيادة من طا وقد يكون زيادة متأخرة . وقد أثبت ترتيب القصيدة كما هو في طا . أما في سائر المخطوطات فالبيت ٥ مقدم على البيت ٤ . وقد وردت الأبيات (١، ٥ ، ٤ ، ٧) في الموفقيات ٤٣٥ مشاراً إليها في الهامش بالقوافي فقط .

الروايات :

١ ق : « آل قِيان » ، والصحيح آل قَنان كما ورد في المخطوطات . وبنو قنان من بني الحرث بن كعب (انظر الاشتقاق ٤٠٢ وغيره) .

٢ ل : أحسبُ ، خطأ من الناسخ .

طا : أنّ أصلي منكُمُ .

٣ طا : فترقّبوا .

ق : سُبُلَ .

ط ، ل ، با ، ص : ويروى : مما ينير ، من نِرتُ الثوب إذا جعلت له نيرا .

٤ طا : فَلَتَعْرَفَنَّ .

طا والموفقيات : لا يبلى .

٥ في المخطوطات : رُميمة ، وفي الموفقيات ٤٣٥ ه : فلأجدعنّ بني رُهيمةَ كلها، ولم أجد الاسمين أو ما يفسرهما فيما لدي من المصادر . ثم ارتأيت أن « رهيمة » الواردة في الموفقيات قد تكون محرفة عن رُهَيّة (ولم أطلع على الأصل المخطوط) وفي هذه الحالة تكون رهيّة تصغير رُهاء – ابن منبه بن حرب بن عله – بطن من مذحج ، فأثبت هذه الصيغة لموافقتها السياق . انظر رُهاء في الاشتقاق ٤٠٥ و ج ابن حزم ٤١٢ .

٧ طا والموفقيات : أما الحماس .

ص ، طا ، با : لثلة (بفتح الثاء) وفي ط ، ل : لثلة بدون حركة على الثاء .

٨ ق : أين المثال .

ل : متشعباً .

١٨٧

وقال حسان (أ) (رضي الله عنه) (ب) :

١ أَمَّا ٱلْحِماسُ فَإِنِّي غيرُ شَاتِمِهِمْ ... لا هِمْ كِرامٌ ولا عِرضي لَهمْ خَطَرُ
٢ قَوْمٌ لِئامٌ أَقَلَّ ٱللهُ عِدَّتَهمْ ... كما تَسَاقَطَ حَوْلَ ٱلْفَقْحَةِ ٱلْبَعَرُ
٣ كَأَنَّ ريحَهمُ في ٱلناسِ إِذْ بَرَزُوا ... ريحُ ٱلْكِلابِ إِذا ما بَلَّها ٱلْمَطَرُ
٤ أَولادُ حامٍ فَلَنْ تلقى لهم شَبَهاً ... إِلاَّ ٱلتُّيوسَ على أَكتافِها ٱلشَّعَرُ
٥ لم يُنْبِتُوا فَرْعَ خَيْرٍ يُذكَرونَ بِهِ ... حَتَّى يُنَبِّتَ عودَ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْكَمَرُ
٦ إِنْ سَابَقُوا سُبِقوا أَوْ نَافَروا نُفِروا ... أَوْ كاثروا أَحداً مِنْ غَيْرِهِمْ كُثِروا
٧ شِبْهُ الإِماءِ فلا دِينٌ ولا حَسَبٌ ... لو قَامَروا ٱلزَّنجَ عَنْ أَحسابِهِمْ قُمِروا
٨ تَلْقَى ٱلْحِماسِيَّ لا يَمْنَعْكَ حُرْمَتَهُ ... شِبهَ ٱلنَّبِيطِ إِذا ٱسْتَعْبَدْتَهُمْ صَبَروا

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .

ب ـ زيادة من با .

التخريج :

القصيدة كما هي ليست في طا غير أن المقطوعة رقم ١٨٣ تتفق مع البيتين ٢ ـ ٣ مع اختلاف ضئيل وفيها بيت زائد وهي واردة في جميع المخطوطات . والأبيات ٤ ، ٦ ، ٣ ترد في ديوان المعاني ١ : ١٨٢ مع اختلاف ، والأبيات ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في المنشور من الموفقيات ٤٣٥ مشاراً إليها في الهامش بالقافية .

الروايات :

٢ ط : فوق الفقحة .

٣ رقم ١٨٣ : في ما عدا طا : ريح الحِشاش . ديوان المعاني : إذ خرجوا رِيح الكلاب .

٤ قراءة من هامش الموفقيات ٤٣٥ : لا يربلون ولا يلفى لهم شَبَهٌ .
ديوان المعاني : أبناء طارق .

٦ ط : واحداً .
ديوان المعاني : إن نافروا نفروا أو كاثروا كثروا — وعجز البيت السابع .

٧ قراءة في هامش الموفقيات ٤٣٥ : شبه الزعاكيك لا . . .

١٨٨

وقال حسان لجذام(أ) :

١ لَعَمْرُ أَبي سُمَيَّةَ ما أبـالي أَنَبَّ ٱلتَّيْسُ أَمْ نَطَقَتْ جذَامُ

٢ إذا ما شَاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا أَجدْيٌ تَحْتَ شَاتِكِ أَمْ غُلامُ

المناسبة :

أ — طا : وقال . وفي سائر المخطوطات سقطت كلمة « لجذام » من مقدمة القطعة أول مرة ، ثم أُضيفت عندما تكرر ورود الأبيات .

التخريج :

البيتان مكرران في ط ، ل ، با ، ص . والبيت ٢ في اللسان (ولد) غير منسوب .

الروايات :

٢ اللسان (ولد) : إذا ما ولّدوا شاة .

١٨٩

وقال أيضاً :

١ بنى اللُّؤْمُ بَيتاً على مَذْحِجٍ فكانَ على مَذْحِجٍ تُرْتَبَا
٢ ولو جَمَعَتْ ما حَوَتْ مَذْحِجٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ ما أَثْقَلَ الأَرْنَبا

التخريج :

البيتان مكرران في ط ل .

الروايات :

١ ق : تُرتُبا .

١٩٠

وقال يهجو بني الحرث بن كعب(أ) :

١ أَلا أَبْلغْ بَني ٱلدّيانِ عنّي ... مغَلْغَلَةً ورهطَ بني قَنَانِ
٢ وأَبْلغْ كُلَّ منْتَخَبٍ هَواءٍ ... رَحيبِ ٱلْجَوْفِ مِنْ عَبْدِ ٱلْمَدَانِ
٣ ميامسُ غَزَّةٍ وَرِمَاحُ غابٍ ... خِفافٌ لا تَقُومُ بها اليَدَانِ
٤ تفاقدتم على مَ هَجَوتُمُوني ... وَلَمْ أَظْلِمْ وَلَمْ أُخْلَسْ بَيَانِي

المناسبة :

أ ـ طا : وقال .

التخريج :

الأبيات في الموفقيات ٤٣١ .

الروايات :

١ ق : قيانِ .
٤ الموفقيات : ولم أُخلّس لساني .

١٩١

وقال (أ) حسان يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وكان يقال له أحمق قريش وكان قد قامر أبا لهَب بن عبد المطلب فقمره أبو لهب حتى قمره نفسه فجعله قيناً . فلما أرادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبني هاشم : اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مُكرَهين . فأخرج أبو لهب العاصيَ بن هشام بديلاً فقتله علي بن أبي طالب (ب) عليه السلام يوم بدر ، فقال حسان :

١ بني ٱلْقَيْنِ هلاَّ إِذْ فَخرْتُمْ بِرَبعِكُمْ ... فخرتُمْ بكيرٍ عندَ باب ٱبنِ جُنْدُعِ

٢ بناه أَبوكم قبلَ بنيانِ دارِهِ ... بِحَرْسٍ فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مدَفَّعِ

٣ وَأَلْقُوا رَمادَ ٱلْكيرِ يعرف وَسْطَكُمْ ... لدى مَجْلِسٍ مِنْكُم لئيمٍ ومَفْجَعِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو العاص بن هشام . وكان العاص قيناً . وقال محمد بن حبيب : كان يقال للعاص أحمق قريش ، وكان قامر أبا لهب فقمره نفسه فجعله قيناً . فلما أرادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه قالوا لبني هاشم : اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين . فأخرج أبو لهب العاص بديلاً منه فقتله عمر بن الخطاب يوم بدر أسيراً . وقال العدوي : قد كان للعاص غلمان قيون . قال : ومر عمر بسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص فقال له : ما لك تنظر إليّ كأنّي قتلتُ أباك ؟ إنّما قتلت خدني العاص بن هشام ، وأم عمر بنت[1] هاشم بن المغيرة ، والذي قتل أباك علي بن أبي طالب . ولقد رأيته كالثور

---

١ في نسب قريش ٣٤٧ أن أم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة . وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨٧٨ (٣ : ١١٤٤) وغيره .

يبحث بقرنه فصددت عنه .

ب ـ في السيرة أن الذي قتل العاص بن هشام بن المغيرة عمر بن الخطاب وان الذي قتل العاص ابن سعيد بن العاص علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ـ كما روى العدوي في طا أعلاه؛ وقد ذكر السهيلي (١ : ١٠٣) القصة نفسها والاختلاف فيمن قتل العاص بن سعيد بن العاص .

١٩٢

وقال حسان لأبي سفيان بن حرب في قتل أبي أزيهر الدوسي (أ) ، وقتَله هشام ابن الوليد بن المغيرة ، وكان صهراً لأبي سفيان :

١ غدا أَهلُ حِضْنَيْ ذي المجازِ بِسُحْرةٍ   وجارُ ٱبن حربٍ بالمحصَّبِ ما يغدُو

٢ كَسَاكَ هِشَامُ بنُ الوَلِيدِ ثِيابه   فَأَبْلِ وأَخْلِف مِثْلَهَا جُدُداً بَعْدُ

٣ قَضَى وَطَراً منها فأَصبح عادياً   وأَصْبَحْتَ رِخْواً ما تَخُبُّ وما تَعْدو

٤ فلَوْ أَنَّ أَشْيَاخاً بِبَدْرٍ شُهُودُهُ   لَبَلَّ مُتُونَ ٱلْخَيْلِ مُعْتَبَطٌ وَرْدُ

٥ فَما مَنَعَ ٱلْعَيْرُ ٱلضَّروطُ ذِمارَه   وَمَا مَنَعَتْ مَخْزاةَ والدِها هِنْدُ

المناسبة :

أ ـ انظر قصة أبي أزيهر في التعليقات .

التخريج :

الأبيات ١ ، ٥ ، ٢ ـ ٤ في السيرة ٢٧٥ / ١ : ٤١٤ ، والروض ١ : ٢٥٧ ، و ن قريش .

والأبيات ١ ، ٥ ، ٢ في م البلدان (المجاز) والبيت ٤ في جمهرة اللغة ١ : ٣٠٦ .

الروايات :

١ السيرة ، م البلدان : ضوْجَي . . . كليهما .
ن قريش ، م البلدان ، السيرة : بالمُغَمَّس .

٢ طا : خَزَايةً .
ن قريش : وأخْلِق . وفي ص تحت الكلمة : الظاهر أخلق .

٣ ط : خوّاً – بدون حركة على الخاء المعجمة . ولعلها من خَوَت الدار أي خلت فكأنه خالٍ من العزم والقوة والأثر . قارن البيت ٢٢ في القصيدة رقم ١ : « مجوف نخِبٌ هواءُ » .
طا : ماجداً . . . رِجساً . السيرة ونصرة الإغريض : ماجداً . . . رِخواً .

٤ السيرة (جوتنجن) : يشاهدوا .
السيرة (ط الحلبي) ، ن قريش : تشاهَدوا .
طا : نشاهَدوا : بفتح الهاء وبدون إعجام الحرف الأول في الكلمة .
السيرة ، ن قريش : نعالَ القوم .

١٩٣

وقال حسان ، وُمر بمجلس مزينة بعدما كُفَّ بصره فضحك به بعضهم فقال (أ) :

١ أَبوك أَبوكَ وأَنت ٱبنُهُ فَبئْسَ ٱلْبُنَيُّ وبِئْس ٱلْأَبُ
٢ وأُمُّكَ سَوْداءُ مَوْدونَةٌ كأَنَّ أَنامِلَها ٱلْحُنظُبُ
٣ يَبيتُ أَبُوك بها مُعْرساً كَما سَاوَرَ الهُوَّةَ الثَّعْلَبُ
٤ فما مِنْكَ أَعْجَبُ يا ٱبن ٱسْتِها ولكنَّني من أولى أَعْجَبُ
٥ إِذا سمعوا ٱلْغيَّ آدوا لَهُ تيوسٌ تَنِبُّ إِذا تَضْرِبُ
٦ ترى التَّيْسَ عندهمُ كٱلْجَوَادِ بلِ ٱلتيسُ وسْطَهُمُ أَنْجَبُ
٧ فلا تَدْعُهُمْ لقراعِ الكماةِ ونادِ إِلى سَوءَةٍ يَرْكَبــوا

المناسبة :

أ ـ في ل ، با ، ص : « فقال حسان » .

التخريج :

سقطت القصيدة من طا . والأبيات ١ ـ ٣ في الحيوان ١ : ١٤٥ والبيت ٢ في اللسان (حنظب وودن) .

الروايات :

٢ الحيوان ١ : ١٤٥ ، اللسان (حنظب) : سوداء نوبيّةٌ . الحيوان : العنظُبُ .
٣ الحيوان ، الأساس (غدف) : مُغْدفاً . والدميري : سافداً ـ كلاهما بمعنى .
الحيوان والأساس والدميري : ساور الهرّة .
ط ، ل ، با ،ص : ويروى الهرة .

١٩٤

وقال حسان (أ) :

١ لعَنَ ٱللهُ شَرَّةَ الدُّور كُوثَى ‌ ‌ ‌ ‌ وَرَمَاهــا بِالفَقْرِ والإِمْعَـــارِ
٢ لَسْتُ أَعْني كُوثَى ٱلْعِرَاقِ ولكنْ ‌ ‌ ‌ ‌ شَرَّةَ الدُّورِ دَارَ عَبْدِ الدَّارِ
٣ حَوَتِ اللُّؤْمَ وٱلسَّفَاهَ جَميعاً ‌ ‌ ‌ ‌ فَٱحْتَوَتْ ذَاكَ كُلَّهُ في قَرارِ
٤ وإذا مَا سَمَتْ قُرَيْشٌ لِمَجْدٍ ‌ ‌ ‌ ‌ خَلَّفَتْها في دَارِهَا بِصَغَارِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال .

التخريج :

البيتان ١ ــ ٢ في الفائق ١ : ١٠٨ ، وم البكري وم البلدان واللسان والتاج (كوث) .

الروايات :

١ الفائق ، اللسان ، التاج (كوث) : منزلاً بطن كوثى ورماهُ .
م البلدان ، م البكري : أرضَ كوثى بلاداً .
٢ الفائق ، اللسان، التاج ، م البلدان : ليس[1] كوثى العراق أعني ولكن كوثة الدار[2] .
٤ طا : سَمَت لمجدٍ قريشٌ .

....

١ م البلدان : لست .
٢ التاج : شرة الدور .

١٩٥

وقال حسان (أ) :

١ إنَّ ثَقيفاً كان ، فٱعْتَرِفُوا به ... لَئيماً إذا ما نُصَّ لِلُّؤْمِ مَعْقِلُ

٢ وأَغْضُوا فإنَّ ٱلْمَجْدَ عَنْكُمْ وأَهْلَهُ ... عَلَى ما بكُمْ مِنْ لُؤْمِكُمْ مُتَعَزِّلُ

٣ وَخَلُّوا مَعَدّاً وٱنتساباً إلَيْهِمِ ... بِهِمْ عنكمُ حَقّاً تناءٍ ومَزْحَلُ

٤ وقولَ السَّفاهِ وٱقصِدوا لأَبيكُمُ ... ثقيفٍ فإنَّ ٱلقَصْدَ في ذاكَ أَجْمَلُ

٥ فإنَّكُمُ إنْ تَرْغَبُوا لا يكُنْ لَكُمْ ... عَنَ ٱصلِكُمُ في جِذْمِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ

٦ وما لَكُمُ في خِنْدِفٍ من وِلادَةٍ ... ولا في قَديمِ ٱلْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ

المناسبة :

أ ــ طا (١١٤) : وقال في ثقيف .
طا (١٧٤) : وقال يهجو .

الروايات :

١ طا (١٧٤) : نُصَّ لِلّؤم .
٢ طا (١١٤) : وأَغْضَوْا ــ خطأ الناسخ .
طا (١٧٤) : وأَغْظوا .
٣ ط : ومرحل .

١٩٦

وقال :

١ أَللؤمُ خيْرٌ مِنْ ثقيفٍ كُلِّها حَسَباً وَمَا يَفْعَلْ لَئيمٌ تَفْعَلِ
٢ وَبَنى ٱلْمَليكُ مِنَ ٱلْمَخَازِي فوْقَهُمْ بَيْتاً أَقَامَ عَلَيْهِمِ لَمْ يُنْقَلِ
٣ إِنْ هُمْ أَقَامُوا حَلَّ فَوْقَ رِقَابِهِمْ أَبداً وإِنْ يَتَحوَّلُوا يَتَحوَّلِ
٤ قَوْمٌ إِذا ما صِيحَ في حُجُراتِهِمْ لاَقَوْا بِأَنْذَالٍ تَنابِلَ عُزَّلِ

الروايات :

١ ط : يفعلِ .

١٩٧

وقال في يوم أُحد يهجو بني عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتلوا رجلاً بعد رجل فصار اللواء إلى عبد لهم أسود يقال له صؤاب :

١ فَخَرْتُمْ باللواءِ وشَرُّ فَخرٍ لِواءٌ حينَ رُدَّ إلى صُؤابِ
٢ جَعلْتُمْ فَخْرَكُمْ فيهِ لِعَبْدٍ من ٱلأَمِ من يَطَا عَفَرَ ٱلتُّرابِ
٣ حَسِبْتُمْ وٱلسفيهُ أَخو ظُنونٍ وذلك ليسَ من أَمْرِ ٱلصوابِ

٤ بـأَنَّ لقاءَنا إذْ حانَ يَوْمٌ بمكةَ بَيْعُكُمْ حُمرَ ٱلثِيابِ
٥ أَقرَّ ٱلعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَــداهُ وما إن تُعْصَبانِ على خِضَابِ

التخريج :

سقطت القطعة من طا ، والبيت ٥ ليس في المخطوطات ولا المطبوعة ما عدا عنا .
والأبيات الخمسة في السيرة ٥٧٠ / ٢ : ٧٨ ، والطبري ١ : ١٤٠١ والأغاني ١٤ : ٢٠ / ١٥ : ١٩١ .

وفي السيرة بعد الأبيات : « قال ابن هشام : آخرها بيتاً يروى لأبي خراش الهُذَلي أنشدنيه له خلف الأحمر :

أقر العين إن عصبت يداها وما إن تعصبان على خضابِ

في أبيات له ، يعني امرأته ، في غير حديث أحد . وتروى الأبيات أيضاً لمعقل ابن خويلد الهذلي[1] » . وورد البيت ٥ أيضاً في ثلاثة أبيات جاءت في الحيوان ٢ : ١٩٥ منسوبة لدريد بن الصمة أيضاً ، يعني امرأته .

الروايات :

٢ طب ، غ : فيها .
سير : وألأمِ .
٣ سير ، طب ، غ : ظننتم والسفيه له ظنون .
٤ سير ، طب ، غ : بأن جلادنا يوم التقينا . سير : العياب .

---

١ البيت منسوب لمعقل بن خويلد في ديوان الهذليين (تحقيق الأستاذين فراج وشاكر ، ١٩٦٥) ١ : ٣٨٧ وجاء كما يلي :
أقر العين أن حُزِمت يداها وما إن تُحزمان على خضاب

١٩٨

وقال يهجو خيبر (أ) :

١ بِئْسَ ما قَاتَلَتْ خَيابِرُ عَمّا   جَمَعَتْ مِنْ مَزارِعٍ وَنَخيلِ
٢ كَرِهُوا ٱلْمَوْتَ فَٱسْتُبِيحَ حِمَاهُمْ   وَأَقامُوا فِعْلَ ٱللَّئيمِ ٱلذَّليل
٣ أَمِنَ ٱلْمَوْتِ تَهْرُبُونَ فَإِنَّ ٱلْ   مَوْتَ مَوْتَ ٱلْهُزَالِ غَيْرُ جَميلِ

المناسبة :

أ ــ ل : وقال في يوم خيبر هاجياً .
طا : وقال في يوم خيبر . ص (ه) : في أخرى وقال في يوم خيبر .
با (حش) : ف: وفي أخرى : قال في يوم خيبر .
سير : وكان ممّا قيل من الشعر في يوم خَيبر قول حسان بن ثابت .

التخريج :

الأبيات في السيرة ٧٧٢ / ٢ : ٣٤٧ ، والروض ٢ : ٢٥٤ ، والبيتان ٢ ــ ٣ في حماسة البحتري ٩٩ .

الروايات :

١ سير : جمعوا . ط ، ل ، با ، ص : جَمَعَت .
طا : جمّعت . في حاشية ل: ف جمعت ،وفي حاشية ص:ف جمّعَت بتشديد الميم .
٢ طا ، سير : وأقروا . في حاشية ، ل ، ص : وأقروا .
٣ طا ، سير : يهربون . سيرة (جوتنجن) : موتُ الهزال .
ب ، بمب ، عنا ، ق : ترهبون .
في حاشية با ، ص : ترهبون في أخرى .

١٩٩

وقال حسان (أ) :

١ يَا عَيْنُ جُودي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبِ … وَٱبْكي خُبَيْباً مَعَ ٱلْغَادِينَ لَمْ يَؤُبِ
٢ صَقْراً تَوَسَّطَ في ٱلْأَنصارِ مَنْصِبُهُ … حُلْوَ ٱلسَّجِيَّةِ مَحْضاً غَيْرَ مُؤْتَشِبِ
٣ قَدْ هَاجَ عَيْني عَلى عِلاَّتِ عَبْرَتِهَا … إِذْ قِيلَ نُصَّ إِلَى جِذْعٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ
٤ يا أَيُّهَا ٱلراكِبُ ٱلْغَادي لِطِيَّتِهِ … أَبْلِـغْ لَدَيْكَ وَعيداً لَيْسَ بِالْكَذِبِ
٥ يا ٱبْنَيْ فُكَيْهَةَ إِنَّ ٱلْحَرْبَ قَدْ لَقِحَتْ … مَحْلُوبُها ٱلصَّابُ إِذْ تُمْرَى لِمُحْتَلِبِ
٦ فِيهَا أُسودُ بَني ٱلنَّجّارِ يَقْدُمُهُمْ … شُهْبُ ٱلْأَسِنَّةِ في مُعْصَوْصِبٍ لَجِبِ
٧ سَائِلْ بَني ٱلْحرثِ ٱلْمُزْرِي بِمَعْشَرِهِ … أَيْنَ ٱلْغزالُ عَلَيْهِ ٱلدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ
٨ يَا حَارِ قَدْ كُنْتَ لولا مَا غَضِبْتَ لَهُ … لِلّٰهِ دَرُّكَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ
٩ جلَّلْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقَصَـةً … ما لَنْ يُجَلِّلَهُ حَيٌّ مِنَ ٱلْعَرَبِ
١٠ يَا سَالِبَ ٱلْبَيْتِ ذي ٱلأَرْكانِ حِلْيَتَهُ … أَدِّ ٱلْغَزالَ فَلَنْ يَخْفَى لِمُسْتَلِبِ
١١ بِئْسَ ٱلْبَنُونَ وَبِئْسَ ٱلشَّيْخُ شَيْخُهُمُ … تَباً لذلك مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقِبِ
١٢ تِلْكُمْ قُبَيِّلَةٌ حُصَّتْ وَقَلَّلَهَا … دَعْوى خُبَيْبٍ ٱلّتي حَقَّتْ وَلَمْ تَخِبِ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يرثي خُبيباً[١] ويهجو بني الحرث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قتل

---

١ أي خبيب بن عدي وهو الذي أسره الهذليون فباعوه إلى حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل ليقتلوه بالحارث بن عامر بن نوفل وكان قتل يوم بدر . غير أن الأرجح أن القول=

الحرث بن عامر يوم بدر فَبِهِ قتل خبيب . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن لقيتموه فاتركوه لأيتام بني نوفل ، فقتله خبيب .

التخريج :

الأبيات ٧ ــ ١١ مكررة في الديوان بالترتيب التالي: ٨ ، ٩، ١٠ ، ٧، ١١ . انظر رقم ٣٧ . والبيت ١٢ في طا فقط .

في السيرة ٦٤٤ / ٢ : ١٧٧ الأبيات ١ ــ ٦ فقط . وبعدها : قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها (٩٦) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهما لحسان . وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت [١] . والأبيات أيضاً في الروض ٢ : ١٧٠ .

الروايات :

١ سير : مع الفتيان .

٢ ط (٤٩) ، با ، عنا : حلوُ .

سير : سمحَ .

٥ ط (٤٩) ، با (٤٠) ، طا : يا ابني كهيفة .

ل : يا ابني فهيكة .

سير ، روض : بني كهيبة ــ وانظر التعليق .

سير (جوتنجن) : كهينة .

٦ سير : تقدمهم .

٨ طا : ما عصيتَ به . وفي رقم ٣٧ : ما رميت به .

٩ ل (٥٧) : ما لم .

طا : ما لا يحلّلُهُ . ل عنا ق : ما إنْ .

= هنا بأن خبيب بن عدي هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر خطأ . فإن اسم خبيب بن عدي لا يرد في قائمة من شهد بدراً ؛ وفي السيرة أن الذي قتل الحارث بن عامر خبيب بن إساف . انظر السيرة ١/٥٠٨ : ٧٠٩ وعيون الأثر : ٢ : ٤١ ومقالا لمحقق الديوان في مجلة معهد الدراسات الشرقية ، المجلد ٢١ ، سنة ١٩٥٨ BSOAS, 1958, XXI.1 فيه عرض للقصة ومشكلاتها .

١ انظر التعليق على القصيدة رقم ٩٦ .

٢٠٠

وقال حسان (أ) :

١ يا دَوْسُ إنَّ أَبا أُزَيْهِرَ أَصْبَحَتْ أَصْدَاؤُهُ رَهْنَ ٱلْمُضَيَّحِ فاَقْدَحي
٢ حَرْباً يَشِيبُ لَها ٱلْوَلِيدُ ، وإنَّما يَأْتي ٱلدَّنِيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نُحْنُحِ
٣ فابكي أَخاكِ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذَابِلٍ وَبِكُلِّ أَبْيَضَ كَٱلْعَقِيقَةِ مُصْفَحِ
٤ وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الأَديمِ كأَنَّها فَتْخَاءُ كَاسِرَةٌ تَذِفُّ وَتَطْمَحُ
٥ وَطِمِرَّةٍ مَرَطَى ٱلْجِراءِ كأَنَّهَا سِيدٌ بِمُقْفِرَةٍ وَسَهْبٍ أَفْيَحِ
٦ إنْ تَقْتُلوا مائةً بِهِ فَدَنِيَّةٌ بِأَبي أُزَيْهِرَ مِنْ رِجَالِ ٱلأَبْطَحِ

المناسبة :

أ ــ طا : قال محمد بن حبيب : وذكروا أن حسان قال أيضاً ــ الأبيات ما عدا البيت الرابع ، وفيه إقواء .

التخريج :

البيتان ١ ــ ٢ في م ما استعجم ٤ : ١٣١٢ ــ وانظرالقصيدة ١٩٢ .

الروايات :

١ م البكري : « رهنَ التّضيح فأقْدَحِ » ــ وجعلهما موضعين ، ولم يذكرهما ياقوت .

٢ م البكري : أروح – وفي اللسان : الأروح الذي في صدر قدميه انبساط .
وفي المخطوطات ما عدا طا : نُحْنُح ، بضم النونين . وفي التاج : نحنح كجعفر وجمعها نحانحة وهم البخلاء اللئام؛ ولم ترد في اللسان صيغة نحنح ، وجاء في الأساس: هو شحيح نحيح ، وتقول قوم نحانحة لئام ، وهم الذين يتنحنحون إذا سُئلوا . وفي ق من المطبوعة تركت النون الأولى بدون حركة وفوق الثانية فتحة . وفي طا : تُحْتُح ، بتاء مثناة في الأول والثالث . وبجانبها في الحاشية « ثقلاء » . ولم أجدها في ما لدي من المعاجم .
٣ طا : مَشْرَفِيٍّ مُصْفَحِ .
٦ طا : إن تقبلوا ديةً به .

٢٠١

وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث :

١ إنَّ السَّنامَ وإنْ طَالَتْ شَطِيَّتُهُ ... يَعْتَادُ ذِرْوَتَهُ ٱلْأَدْوَاءُ وٱلْعَمَدُ
٢ فاللُّؤْمُ فيكَ وَفي سَمْراءَ ما بَقِيَتْ ... وَفي سُمَيَّةَ حَتى يَنْفَدَ ٱلْأَبَدُ

التخريج :

ورد البيت الثاني في الأزمنة والأمكنة ١ : ٣٠٣ وسقط البيتان من ق .

الروايات :

١ با ، ص ، طا : « شظيَّته » .

٢٠٢

وقال يهجو بني العوام (أ) :

١ بني أَسَدٍ ما بالُ آلِ خُوَيْلِدٍ يَحِنُّونَ شَوْقاً كلَّ يَوْمٍ إلى ٱلْقِبطِ
٢ إذا ذُكِرَتْ قَهْقاءُ حنُّوا لِذِكْرِها ولِلرَّمْثِ ٱلْمَقْرونِ وٱلسَّمَكِ ٱلرُّقْطِ
٣ وأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ ٱلزجاجِ وَصِيغَةٌ تُخَالِفُ كَعْباً ، في لحًى لَهُمُ ثُطِّ
٤ تَرَى ذَاكَ في ٱلشبَّانِ وٱلْمُرْدِ مِنْهُمُ مُبِيناً وفي ٱلأَطْفالِ مِنْهُمْ وفي ٱلشُّمْطِ
٥ لَعَمْرو أَبي ٱلْعَوّامِ إنَّ خُوَيْلِداً غَداةَ تَبَنَّاهُ لَيوثِقُ في الشَّرْطِ
٦ وإنَّكَ إنْ تَجْرُرْ عَلَيَّ جَرِيرَةً رَدَدْتُكَ عَبْداً في ٱلْمَهانَةِ وٱلْعَفْطِ

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال ــ وكان عبد الرحمن بن العوام يؤذي رسول الله صلى الله عليه ثم أسلم بعد ، وليس له عقب وليس للسائب بن العوّام عقب وقد شهد بدراً مع المشركين [١] »
وفي حاشية طا : « قال العدوي : لعبد الرحمن عقب [٢] . أسلم السائب وقتل يوم اليمامة » .

---

١ في سائر المخطوطات جاء هذا التعليق في آخر القطعة وسقطت الكلمتان « مع المشركين » .
٢ ذكر الزبير بن بكار (٣٥١) والمصعب (٢٣٥) أن عبد الرحمن بن العوام خلف عبد الله ــ قتل مع عثمان ــ وعبيد الله ، قتل مع معاوية يوم صفين . واستشهد عبد الرحمن يوم اليرموك . وانظر أيضاً جمهرة ابن حزم ١٢١ والاستيعاب ١٤٤٦ و ٨٩٧ . وترجم ابن سعد للسائب (٤ : ١ : ٨٨ / ٤ : ١١٩) ولم يذكر عبد الرحمن ، ولم يرد في السيرة ذكر لأبيهما .

الروايات :

٢ طا : قهقا وحنّوا .
٣ ط ، ل ، با ، طا : لِحاً .
٥ ط ، ل ، ص : الشُّرطِ .
با ، طا : الشَّرطِ .
٦ في حاشية ص : « (العُفط) بضم العين » وهذا على الأرجح تعليق متأخر ، متأثر بالشرح الذي يلي البيت ، والعين في النص مفتوحة ، والعَفط كالمهانة مصدر .

٢٠٣

وقال حسان يهجوهم (أ) أيضاً :

١ ما سَبَّني ٱلعَوّامُ إلاَّ لأَنَّهُ أخو سَمَكٍ في ٱلْبحْرِ جارُ التماسِحِ
٢ لَئيمٌ دَنِيٌّ فاحشٌ وٱبنُ فاحِشٍ لَئِيمُ ٱلْعُروقِ أَصْلُهُ مُتَنَازِحُ
٣ له خَمرَةٌ في بَيْتِهِ وجُرَيْرَةٌ يُبَيِّعُ فيها ، فهو نَشْوانُ سَالحُ

المناسبة :

أ – أي بني العوام . وفي طا : وقال من رواية العدوي .

الروايات :

١ طا : « وما سُمِّيَ العَوّام ... في النيل مَعْهُ التماسِحُ » هذه القراءة تتجنب الإقواء ، وذكر النيل فيها يذكر بورود « القبط » و « قهقهاء » في القطعة رقم ٢٠٢ الواردة على أنها هجاء لبني العوام .
٢ طا : عدوّ الإله أصله متنازحُ .
٣ طا : « وحَزِيزَة يُبيّعُ منها وهو ... » . ولعل حَزيزة خطأ من الناسخ بدل جُرَيْرَة أو أنها القطعة من الأرض وهو معنى مستبعد .

٢٠٤

وقال لهم (أ) يوم بدر :

١ خابت بنو أَسَدٍ وَآبَ غَزِيُّهُمْ   يومَ القليبِ بِسَوْءَةٍ وفُضوحِ
٢ إذ هُمْ بِمَعْرَكَةٍ تُخاضُ دِماؤُهُمْ   تَصْلَى ٱلْخُدودُ بذلَّةٍ وَقُبُوحِ
٣ مِنْهُمْ أَبو ٱلْعاصي تَجَدَّلَ مُقْعَصاً   عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ ٱلنَّجاءِ سَبُوحِ
٤ أُفٍّ له من قاذفٍ بِسلاحِهِ   لما ثَوى كنعامَةٍ مَذْبوحِ
٥ وٱلْمرءَ زَمْعَةَ قد تَرَكْنَ ونَحْرُهُ   يَدْمَى بِعَانِدِ مُعْبَطٍ مَسْفُوحِ
٦ مُتَوَسِّداً حُرَّ ٱلْجَبينِ مُعَفَّراً   قد عُرَّ مارِنُ أَنْفِهِ بِقُيُوحِ
٧ ونجا ٱبنُ قَيْسٍ في بَقِيَّةِ يَوْمِهِ   وبه الرماقُ مُوَلِّياً بجروحِ

المناسبة :

أ ــ القصيدتان السابقتان لهذه في المخطوطات في هجاء بني أسد .

والمقدمة في طا : وقال لقتلى بني أسد بن عبد العزى يوم بدر .

التخريج :

المقطوعة بكاملها في طا وجميعها ما عدا البيت ٢ في السيرة ٢/٥٢٤ : ٢١ والروض ٢ : ١١١ وفي المخطوطات توجد الأبيات ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ فقط .

الروايات :

١ طا : حانت .

ما عدا طا والسيرة : عزيزُهم ، وفي الحواشي أنّه منبه بن الحجاج . وقد فضلت إثبات رواية طا والسيرة ، وانظر التعليق .

٣ با : هادفةٌ ، ولعلها خطأ الناسخ .

٤ السيرة : حَيْناً له من مانعٍ ... بمقامة المذبوحِ .

٥ طا ، با : والمرءُ .

طا : زمعةُ[١] .. بعاتكٍ .

٦ طا ، السيرة : بقبوح – بالباء الموحدة .

٧ طا : وظهرُهُ مجروحُ . وفي السيرة : بشفا الرماق مولياً بجروح – وقد فضلت إبدال آخر كلمتين فقط برواية السيرة . والبيت وارد في طا والسيرة فقط وهما أقدم الأصول .

---

١ ابن الأسود من بني أسد قتل يوم بدر كافراً . انظر ج ابن حزم ١١٨ ونسب قريش ٢١٨ .

٢٠٥

وقال لبني عوف بن عبد[١] (أ) عوف :

١ سَائِلْ قُرَيْشاً وأَحْلاَفَهَا مَتَى كانَ عَوْفٌ لَهَا يُنْسَبُ
٢ أَفِيما مَضَى نَسبٌ ثَابِتٌ فَيُعْلَمُ أَمْ دَعْوَةٌ تُكْذَبُ
٣ فَإِنَّ قُرَيْشاً ستَنْفِيكُمُ إلى نَسَبٍ غيْرُهُ أَثْقَبُ
٤ إلى جِذْمِ قَيْنٍ لَئِيمِ ٱلْعُروقِ عُرقُوبُ والدِهِ أَصْهَبُ
٥ إلى تَغْلِبٍ إِنَّهُمْ شَرُّ جِيلٍ فَلَيْسَ لَكُمْ غَيْرَهُمْ مَذْهَبُ
٦ وَقَدْ كانَ عَهْدِي بِهَا لم تَنَلْ سَنِيّاً ولا شَرَفاً تَغْلِبُ

المناسبة :

أ – سقطت « عبد »[١] من ص ، وكذلك في ل ثم اصلحت في الحاشية .

الروايات :

٢ ط : تكذِبُ – وفي ما عداها بصيغة المجهول .
٥ طا : غيره مذهبُ .

---

١ في نسب قريش ٢٦٥، والاستيعاب ١٤٤٧ : هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . وفي جمهرة ابن حزم ١٣١ : بن عوف بن عوف وقد تسقط « بن » أيضاً فتجد « بن عبد الحارث » بدل « بن عبد بن الحارث » .

٢٠٦

وقال يهجو طلحة (أ) :

١ أَلَمْ ترَ أنَّ طلْحةَ في قُرَيْشٍ ... يُعَدُّ مِن ٱلْقَماقِمَةِ ٱلْكِرَامِ

٢ وَكان أَبُوهُ بِالْبَلْقاءِ دَهْراً ... يَسُوقُ ٱلشَّول في جِنْحِ ٱلظَّلامِ

٣ هُوَ ٱلرَّجُلُ الذي جلبَ ٱبْنُ سَعْدٍ ... وَعُثْمانُ مِن ٱلْبَلَدِ الشآمِ

٤ هُوَ الرَّجُلُ الذي حُدِّثتَ عَنْـهُ ... غَرِيبٌ بَيْنَ زَمْزَمَ وٱلْمَقَامِ

المناسبة :

أ ــ ط ، ص : «وقال يهجو طلحة ، ف : ابن أبي طلحة» . ل ، با : وقال يهجو طلحة بن أبي طلحة . وانظر التعليق .

الروايات :

١ طا : في .

٣ ق : ابنَ سعدٍ وعثماناً ــ بصيغة المفعول . ولم يعلق الشيخ البرقوقي بشيء .

٢٠٧

وقال حسان (أ) لمخرمة بن المطلب وأبي صيفي بن هاشم (بن عبد مناف) (ب) :

١ إذا ذُكِرَتْ عقِيلَةُ بالمَخَازِي تَقَنَّعَ مِنْ مَخَازِيها ٱللِّئامُ
٢ أَبو صَيْفي ٱلذي قَدْ كانَ مِنْها وَمَخْرَمَةُ ٱلدَّعِيُّ ٱلْمُسْتَهَامُ
٣ إذا شُتِموا بِأُمِّهِمِ تَوَلَّوْا سِرَاعاً ما يَبِينُ لَهُمْ كَلامُ

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من طا .
ب ـ زيادة من طا .

الروايات :

١ ق : « عقَيلة » ـ إلا أنّه في المخطوطات بفتح العين وكسر القاف ، وغير مشكول في طا .

٢٠٨

وقال لقيس بن مخرمة(أ) :

١ لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فيْ ٱللئامِ مُرَدّداً   عُصَارَةَ فَرْخٍ مَعْدِنِ ٱللُّؤْم مَاكِدِ
٢ وِلادَةُ سوءٍ من سُمَيَّةَ إنَّها   أُميّةُ سوءٍ مَجْدُها غيرُ تالِدِ
٣ سِفاحاً جهاراً من أُحيْمق مِنْهُمُ   فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ في جَميع ٱلْمَشَاهِدِ
٤ فجاءَت بِقَيْسٍ أَلأَمِ ٱلناسِ مَحْتِداً   إذا ذُكِرَتْ يَوْماً لِئامُ ٱلْمَحاتِدِ

المناسبة :

أ — طا : وقال يهجو قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف [١] قبل أنْ يسلم ، ثم أسلم بعد يوم الفتح وحَسُنَ إسلامه . وأُمه أسماء بنت عبد الله بن مسافع بن جنادة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ربيعة ، وهي سبيّة ، وهي سميّة التي عيّره بها حسان ، وكان يُسَب بها ويقال فيها .

الروايات :

٢ ص : ولادةَ — بالفتح . ط ، ص ، با : سَوْءٍ . ل : سُوءٍ .
٣ طا : فقد فَضَحَتْهُم .

---

١ راجع نسب قريش ٩٢ ، والاستيعاب ٢١٥٣ . وفي حاشية ل و ص : أم قيس بن مخرمة ابن مطلب أسماء بنت عبد الله بن سبع بن مالك بن جنادة بن الحارث بن سعد بن عتبة بن ربيعة بن نزار .
وفي ل فقط بعد ذلك : وقال الزبير بن بكار : بن عتبة بن سعد بن ربيعة بن نزار . وقال ابو عمر (ابن عبد البرّ) النمري رحمه الله : أمه أم ولد .

٢٠٩

وقال (أ) لأبي البختري بن هاشم الأسدي أسد قريش :

١ ما طَلَعَت شَمْسُ ٱلنَّهارِ ولا بَدَت عَلَيْكَ بِمَجْدٍ يا ابنَ مقطوعةِ ٱلْيَدِ
٢ أَبُوكَ لَقِيطُ ٱلأَمُ ٱلناسِ مَوْضِعاً تَبَنَّى عَلَيْكَ ٱللؤْمَ في كلِّ مَشْهَدِ
٣ إذا ٱلدَّهْرُ عَفَّى في تقادُمِ عَهْدِهِ عَلَى عَارِ قومٍ كانَ لُؤْمُكَ في غَدِ

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال يهجو أبا البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى، وقتل يوم بدر كافراً . . . » وانظر التعليق، والاسم في السيرة أبو البختري بن هشام .

الروايات :

٣ ط ، ل ، با ، طا : عفّا .
طا : على عار يومٍ . وفي الحاشية : ويروى : على لؤم قومٍ .

٢١٠

وقال [أ] حسان لخالد بن أسيد :

١ ألا أَبلغا عنِّي أُسيداً رسالةً ... فَخَالُكَ عَبْدٌ بالشراب مُجَرَّبُ
٢ لعمرك ما أَوْفى أُسيدٌ لجارِهِ ... ولا خالدٌ ولا المفاضةُ زينبُ
٣ وعَتَّابُ عبدٌ غيرُ مُوفٍ بِذمَّةٍ ... كذوبُ شُؤونِ الرّأْسِ قردٌ مؤَدَّبُ

المناسبة :

أ ــ طا : وقال يهجو أسيد بن أبي العيص بن أمية ومات أسيد كافراً .

الروايات :

١ طا : بالسراة مُحَرَّبُ .
٢ ط ، ل ، با ، ص : «وابن المفاضةِ زينبُ» ــ فضلت إثبات قراءة طا في النص ، وذكر عتّاب ثاني ابني أسيد وارد في البيت الثالث .
٣ طا : غير موفٍ لجاره .
طا ، ق : مُدَرَّبُ .
ص (هـ) : س مُدَرّبُ . ل (هـ) : ويروى مُدَرّب .

٢١١

وقال يهجو أبا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة (أ) :

١ أَشِرَتْ لَكَاعِ وَكَانَ عَادَتَهَا   لُؤْمٌ إذا أَشِرَتْ مَعَ ٱلْكُفْرِ
٢ لَعَنَ الإِلٰهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا   هِنْدَ ٱلْهُنُودِ طَوِيلَةَ ٱلْبَظْرِ
٣ أَخَرَجْتِ مُرْقِصَةً إلى أُحُدٍ   في ٱلْقَوْمِ مُعْنِقَةً على بَكْرِ
٤ بَكْرٍ ثَفَالٍ لا حَرَاك بِهِ   لا عَنْ مُعَاتَبَةٍ ولا زَجْرِ
٥ وَعَصَاكِ إِسْتُكِ تَتَّقِينَ بِهَا   دَقَّ ٱلْعُجَايَةِ عاريَ ٱلْفِهْرِ
٦ قَرِحَتْ عَجِيزَتُهَا وَمَشْرَجُهَا   مِنْ نَصِّهَا نَصّاً عَلَى ٱلْقَهْرِ
٧ ظَلَّتْ تُدَاوِيهَا زَمِيلَتُهَا   بِالْمَاءِ تَنْضَحُـــهُ وبالسِّدْرِ
٨ أَقْبَلْتِ زَائِرَةً مُبَادِرَةً   بِأَبِيكِ وَٱبْنِكِ يَوْمَ ذي بَدْرِ
٩ وَبِعَمِّكِ ٱلْمَسْلُوبِ بِزَّتَهُ   وَأَخِيكِ مُنْعَفِرَيْنِ في ٱلْجَفْرِ
١٠ وَنَسِيتِ فاحِشَةً أَتَيْتِ بِهَا   يا هِنْدُ وَيْحَكِ سُبَّةَ ٱلدَّهْرِ
١١ فَرَجَعْتِ صَاغِرَةً بِلَا تِرَةٍ   مما طَلَبْتِ بِهَا وَلا وَتْرِ
١٢ زَعَمَ ٱلْوَلَائِدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ   وَلَداً صَغيراً كانَ مِنْ عَهْرِ

المناسبة :

أ ـ طا : وقال حسان يهجو هند بنت عتبة .

انظر مقدمة القصيدة رقم ٢٢٠ في هجاء هند أيضاً .

وفي السيرة ورد البيت الأول ، وبعده : « قال ابن هشام وهذا البيت في أبيات له تركناها وأبياتاً أُخرى على الدال وأبياتاً على الذال (المعجمة) لأنه أقذع فيها » . — ولم أعثر على أبيات على الذال المعجمة فلعل ابن هشام أراد القصيدتين رقم ٢٢٠ ورقم ٢٢١ وكلتاهما على الدال المهملة .

التخريج :

القصيدة كلها في الطبري ١ : ١٤١٦ وفي الأغاني ١٤ : ٢١ / ٥ : ١٩٨ ما عدا البيت ٤ ، والبيت الأول في السيرة ٥٨٢ / ٢ : ٩٣ والروض ٢ : ١٤٠ وسقط البيتان ٨ و ١٠ من طا ولعله سهو من الناسخ لأن البيت ٩ موجود في النص ؛ وورد البيت ٦ في اللسان (شرح) غير منسوب .

الروايات :

١ طب ، غ : عادتُها لؤماً .
غ : من الكفرِ .
٢ طب : عظيمة البظر .
٣ طا : أخْرجت بسكون الخاء ؛ و با : أخْرَجَت ، وكلاهما خطأ الناسخ .
٥ غ : وعصاك أثلٌ . . . دُقي عجانكِ منكِ بالفِهْرِ .
طب : دقي العجاية هندُ بالفهر .
طا : العِجاية عظم المقل والنوى .
٦ طب : قَرَحت . . . ومشرَحَها من دأبها . . . القَتْرِ .
اللسان (شرح) : « قرحت عجيزتَها ومشرَحُها من نصّها دأباً على البُهرِ » وفيه أيضاً : « المشرح (بحاء مهملة) متاع المرأة » .
غ : « من دائها بضاً على القُتْر » وهو خطأ مطبعي في طبعة بولاق .
٨ طب ، غ : أخرجت ثائرة مبادرة .
غ : « بأبيك فاتك » — وانظر التعليق .

٩ طب غ : وبعمّك المستوه في رَدَعٍ[١] .
١٠ غ : سيئة .
١١ اقتبسنا رواية طا . في ط ، با ، ص : ممّا ظفرتِ بها .
ل ، ق : ممّا ظفرت به ؛ وفي طب ، غ : منا ظفرتِ بها .

٢١٢

وقال حسان لبني بكر بن عبد مناة من كنانة :

١ أَظنّت بنو بكرٍ كتابَ مُحمدٍ ... كإرمائِها من أوفضٍ ورَصافِ
٢ لأَنْتم بِحَمْلِ ٱلْمُخْزِيَاتِ وَجَمْعِهَا ... أَحَقُّ من أن تَسْتَجْمِعوا لِعَفَافِ
٣ فَقَالُوا على خَطٍّ ٱلنَّبِيِّ فَأَصْبحوا ... أثاى بِنَعْلَيْ بِغْضَةٍ وَقِرافِ

التخريج :

سقطت الأبيات من طا .

---

١ في غ : «ودع» ولعله خطأ مطبعي .

٢١٣

وقال يذكر يوم بعاث (أ) :

١ ما بالُ عَيْني دُمُوعُها تَكِفُ ... من ذِكرِ خَوْدٍ شَطَّت بها قُذُفُ
٢ بَانَتْ بِهَا غَرْبَةٌ تَؤُمُّ بِهَا ... أَرْضاً سِوانا فالشّكْلُ مُخْتَلِفُ
٣ ما كُنتُ أَدري بِوَشْكِ بَيْنِهِمُ ... حتى رأَيْتُ ٱلْحُدُوجَ قَدَ عَزَفُوا
٤ فغادَرُوني وٱلنَّفْسُ غـالِبُهَا ... ما شَفَّهَا ، وٱلْهُمُومُ تَعْتَكِفُ
٥ دَعْ ذا وَعَدِّ ٱلْقَرِيضَ في نَفَرٍ ... يَدْعُونَ مَجْدِي وَمِدْحَتِي شَرَفُ
٦ إنْ أَدْعُ في ٱلْمَجْدِ أَلْقَهُمْ سَلَفاً ... أَهْلَ فِعَالٍ يَبْدُوا إِذا وُصِفُوا
٧ بَلِّـغْ عَنِّي ٱلنبيتَ قـافِيَةً ... تُذِلُّهُمْ أَنَّهُم لَنا حَلَفُوا
٨ باللهِ جَهْــداً لَنَقْتُلَنَّكُمُ ... قَتْلًا عَنيفاً وٱلْخَيْلُ تَنْكَشِفُ
٩ أَوْ نَدْعُ في الأَوْسِ دَعْوَةً هَرَباً ... وَقَد بَدا في ٱلْكَتيبَةِ ٱلنَّصَفُ
١٠ كنتم عبيداً لَنَا نُخَوِّلُكُمْ ... مَنْ جاءَنا وٱلْعَبِيدُ تُضْطَعَفُ
١١ كيفَ تَعاطَوْنَ مَجْدَنَا سَفَهاً ... وأَنْتُمُ دِعْوَةٌ لَهَا وَكَفُ
١٢ شانَكُمُ جَدُّكُمْ وَأَكْرَمَنَا ... جَدٌّ لَنا في ٱلْفَعال يَنْتَصِفُ
١٣ تَجْعَلُ مَنْ كانَ ٱلْمَجْدُ مَحْتِدَهُ ... كَأَعْبُدِ الأَوْسِ كُلَّما وُصِفُوا
١٤ هلَّا غَضِبْتُمْ لأَعْبُدٍ قُتِلُوا ... يَوْمَ بُعَاثٍ أَظَلَّهُمْ ظَلَفُ
١٥ نَقْتُلُهُمْ وٱلسيوفُ تَأْخُذُهُمْ ... أَخْذاً عَنيفاً وأَنْتُمُ كُشُفُ
١٦ وَكَمْ قَتَلْنا مِن رائسٍ لَكُمُ ... في فَيْلَقٍ يُجْتَدَى له ٱلتَّلَفُ

١٧ وَمِنْ لَئِيمٍ عَبْدٍ يُحَالِفُكُمْ لَيْسَتْ لَهُ دِعْوَةٌ وَلَا شَرَفُ
١٨ إِنَّ سُمَيراً عَبْدٌ طَغَى سَفَهاً أَجْدَادُهُ أَعْبُدٌ لَنا تَلفُ
١٩ بالكاهِنَين ٱلَّذين جَـــدُّهُمُ عَبْدُ ٱلْعَصَا واللئامُ إِنْ أَسِفُوا

المناسبة :

أ – ط ، ل : « بغاث » – بغين معجمة ، وفي اللسان (بغث) عن الأزهري : إنّما هو بعاث . . . من قال بغاث (أي بالمعجمة) فقد صحّف .

التخريج :

طا : الأبيات ١ – ٥ ، ١٠ – ١٤ ، ١٦ – ١٧ ، ١٥ فقط ، بهذا الترتيب .

طا ، ق : سقط البيت الأخير .

وانظر قصة يوم سميحة في التعليق على القصيدة ٥ ، البيت رقم ٨ .

الأبيات ١ – ٣ ، ٥ – ٦ ، ١٨ في الأغاني (٢ : ١٦٩ / ٣ : ٢٤) والأبيات ٥ – ٦ ، ١٨ في الخزانة (٤ : ٢١٠) .

الروايات :

١ طا : عينٍ .
غ : عينيك دمعها يكف .
ط : قِذَفُ .
ص ل : قَذَفُ .
طا : قُذف .
٢ غ : والشّكلُ .
٣ طا : الحُداةَ .

غ : تنقذفُ .

٥ طا : ما لهم غير سبتّي شرفُ .

غ ، الخزانة : يرجون[1] مدحي ومدحي الشرفُ .

ط : ومنحتّي .

٦ الخزانة غ ق عنا : إن تدعُ قومي للمجد تُلفهم .

ل ، ص ، غ : فَعال .

٩ ق : تدعُ .

١١ طا : لنا وكف .

ط : سقطت « لها » .

١٢ ط ل ص : الفَعال .

١٣ ط ، طا : وَصَفوا .

١٤ طا : ألا غضبتم .

١٦ طا : رَيسٍ .

١٧ طا : رتبة ولا أنف .

١٨ غ ، الخزانة . ق : ساعده أعبدٌ لهم نَطَفُ (أي قرط) .

١٩ ط : وبالكاهنين – زيادة الواو خطأ الناسخ .

---

١ ق : يربحون – خطأ مطبعي يخل بالوزن .

وقال حسان (أ) [1]:

١ أَبَا لَهَبٍ أَبْلِغْ بِأَنَّ مُحَمَّداً سَيَعْلُو بِمَا أَدَّى وَإِنْ كُنْتَ راغِما
٢ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَذَّبْتَهُ وَخَذَلْتَهُ وَحيداً وَطَاوَعْتَ ٱلْهَجِينَ الضُّراغِما
٣ وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا في أُرومَةِ هاشِمٍ وفي سِرِّها مِنْهُمْ مَنَعْتَ ٱلْمَظَالِما
٤ ولكنَّ لِحْيانـاً أَبُوكَ وَرِثْتَهُ وَمأْوَى ٱلْخَنَا مِنْهُمْ فدَعِ عَنْكَ هَاشِما
٥ سَمَتْ هَاشِمٌ للمَكْرُمَاتِ وَلِلعُلَى وَغُودِرْتَ في كَأْبٍ من ٱللؤمِ جاثِما

المناسبة :

أ ـ سقط الاسم من ل .

طا : وقال يهجو أبا لهب: قال خالد بن الياس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة [1] : ليس (كذا) هذه القصيدة في أبيلهب لحسان . قال: وكانت أم أبي لهب وهي لُبنى بنتهاجر الخزاعية قبل أن يتزوجها عبد المطلب عند رجل من بني لحيان . قال : وقال لي سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان: ليست هذه الأبيات من قول حسان، هيمما وُضِعَ عليه .

الروايات :

١ طا : سيعلو الذي يهوى .

٢ طا : قد عاديته وخذلته رشيداً وتابعت اللئام الأشائما . ويروى قد كذّبته وخذلته وحيداً .

٣ طا : فلو . . من أكارم . . وأشرافها منها .

---

١ ذكر ابن حجر في التهذيب ٣ : ٨٠ ـ ٨١ أن خالد بن إلياس أو إياس راوية مدني، وممن روى عنه الواقدي . وقد ضعفوه كمحدث .

٢١٥

وقال يهجو سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان(أ) :

١ لو شَهِدَتْني من مَعَدٍّ عِصَابةٌ　　سِوى ناكةِ ٱلْمِعْزَى سُلَيْمُ بنُ أَشْجَعِ

٢ بنو عمٍّ دار الذُّلّ لُؤْماً وَدِقَّةً　　وَأَحْلامُ تَيْسٍ يمَّمَ ٱلدارَ أَسْفَعِ

المناسبة :

أ ــ في ص فوق كلمتي « بن غطفان » : لاس .

وفي طا (١٧٦) « وقال » فقط ، وسقطت بقية المقدمة ، وجاء في الحاشية عند كلمة أشجع في البيت الأول : بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس .

ولم أجد ذكراً لسليم بن اشجع بن ريث بن غطفان إلا عند ابن الكلبي [١] وليس فيه ما يغني ، ولم يذكر ابن حزم في الجمهرة (٢٤٩) غير سبيع بن أشجع .

وفي رسائل الجاحظ [٢] (١ : ١٨٩) في « فخر السودان على البيضان » البيت التالي منسوباً للنجاشي :

ولو شتَمَتْني من قريشٍ قبيلةٌ　　سوى ناكةِ المعزى سُليمٌ وأشجَعُ

الروايات :

٢　طا (١١٢) : بني . ق : وأحلامَ .

---

١ جداول كاسكل ١٣٥. وذكر الأغاني ١٥ : ١٦٢ أن جهينة وأشجع كانوا حلفاء الخزرج .

٢ رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٢١٦

وقال :

١ إذا رأيت راعيينِ في غَنَمْ أُسيِّدَيْنِ يحلفـــانِ بِنُهُمْ
٢ بَينهما أَشْلاءُ لحم مُقْتَسَمْ من بَطْنِ عَمْقٍ ذي ٱلْجَليلِ والسَّلَمْ
٣ فَاذْهَب وَلا يَأْخُذْكَ للَّحْمِ القَرَمْ

التخريج : .

سقط هذا الرجز من طا وهو في كتاب الأصنام ٤٠ وفي معجم البلدان (نهم) بدون الشطرة الرابعة ومنسوب فيهما إلى أمية بن الأسكر[1] .

الروايات :

٣ الأصنام . م البلدان : فامضِ . . . باللحم .

---

١ في م البلدان : الأشكر بالشين المعجمة وقد ذكر محقق كتاب الأصنام في حاشية الكتاب أن الصحيح بالسين المهملة كما وجد الاسم مضبوطاً في نسخة « الخزانة الزكية » .

٢١٧

وقال حسان لرجل من الأنصار أسَرَته غسان يقال له أُبيّ :

١ يخافُ أُبيٌّ جَنَانَ ٱلعَدوِّ ... وَيَعْلَمُ أَنِّي أنا ٱلْمَعْقِلُ
٢ فلا وأَخيكَ ٱلكريمِ الذي ... بهِ لا تُرى أَبداً تُعْتَـلُ
٣ فلا تَقْنَعِ العامَ في دَارهِمْ ... ولا أُسْتَهَدٌّ ولا أُنْكَلُ
٤ أَبا لك لا مستجافُ الفؤا ... دِ يومَ الهياجِ ولا أَعزَلُ

التخريج :

الأبيات ليست في طا ولكن قارن رقم (٢٥٣) وهي في طا فقط ولعل أبيّاً هذا هو المذكور في القصيدة رقم ٥ .

الروايات :

٢ با : الكريمُ .
ل : تُعْتَبَل – تصحيف ، وفي ط عجز البيت بدون إعجام .
ط ل با ص : « الذي فخرت به لا ترى تُعْتَـل » – تعليق أو رواية أُخرى .
٣ عنا ، ق : تقنعِ . وفي ط الكلمة غير تامة الإعجام .

٢١٨

وقال لأبي سفيان بن الحارث (أ) :

١ لَعَمْرُكَ إنَّ إلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَإلِّ السَّقْبِ مِنْ رَألِ النَّعَامِ
٢ فَإنَّكَ إذْ تَمُتُّ إلى قُرَيْشٍ كَذاتِ البَوِّ جَائِلَةِ المَرَامِ
٣ وَأَنْتَ مُنَوَّطٌ بِهِمِ هَجِينٌ كَمَا نِيطَ السَّرائِحُ بِالخِدامِ
٤ فلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُم وَلَا تَكُ كاللِّئام بَنِي هِشَامِ
٥ أَضلُّوا جَدَّهم من آل شجعٍ ونيطوا من قريشٍ باللئام

المناسبة :

أ ــ طا : « وقال فيه أيضاً » . وسقطت « سفيان » من ط .

التخريج :

ورد البيت الأول في الحيوان ٤ : ٣٦٠ والأمالي ١ : ٤١ والأضداد : ٣٤٦ والمخصص ٣ : ١٥١ والفائق ٣ : ١٢٣ واللسان (ألل) والبيتان ١ ــ ٢ في السمط ٢ : ١٧٠ . والبيت الخامس زيادة من طا .

وقال حسان (أ) :

١ رَضِيتُ حُكُومَةَ ٱلْمِرْقَالِ قَيْسٍ		وَمَا أَخْسَسْتُ إِذْ حَكَّمْتُ خَالي
٢ لَهُ كَفٌّ تَفِيضُ دَماً وَكَفٌّ		يُباري جُودُها سَحَّ ٱلشَّمالِ
٣ وَنَحْنُ ٱلْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ		قَدِيماً نَبْتَني شَرَفَ ٱلْمَعَالي
٤ وَلَا يَنْفَكُّ فِينا ما بَقِينَا		مُنيرُ ٱلْوجْهِ أَبْيَضُ كالهِلالِ
٥ أَلَا يا مَالِ لَا تَزْدَدْ سَفَاهاً		قَضِيَّةَ مَاجِدٍ ثَبْتِ ٱلْمَقَالِ

المناسبة :

أ ــ سقط الاسم من طا .

٢٢٠

وقال حسان لهند ابنة عتبة (أ) بن ربيعة ، وكان حفص بن المغيرة المخزومي (ب) زوجها :

١ لِمَنِ ٱلصَّبِيُّ بِجَانِبِ ٱلْبَطْحَاءِ مُلْقًى عليه غَيْرَ ذي مَهْدِ
٢ نَجَلَتْ بِهِ بيضاءُ آنِسَةٌ من عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ ٱلْخَدِّ
٣ تسْعَى إلى ٱلصبَّاحِ مُعْوِلَةً يا هندُ إنَّكِ صُلْبَةُ ٱلْحَرْدِ
٤ فإذا تشاءُ دَعَتْ بِمِقطَرَةٍ تُذكى لها بأَلُوَّةِ ٱلْهِندِ
٥ غلبَتْ على شَبَهِ ٱلْغُلَامِ وَقدْ بَانَ ٱلسَّوادُ لِحَالِكٍ جَعْدِ
٦ أَشِرَتْ لَكَاعِ وكانَ عَادَتَهَا دَقُّ ٱلْمُشَاشِ بِنَاجِذٍ جَلْدِ

المناسبة :

أ — ل : ابنة عثمان — وهو خطأ .

ب — « المخزومي » زيادة في طا : وفي حاشية طا : « حدثنا العدوي برفع الحديث إلى خالد بن إلياس قال : سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان عن هذه الأبيات صوابها [١] ، فقال : لم يقلها حسان ولكن عبد الرحمن ، ونسبها إلى حسان . وكان ذلك حين كان يزيد بن معاوية لعنه الله أمر الأخطل بهجاء الأنصار » . — ولعل ذلك هو الصواب وينطبق أيضاً على القطعتين الأخريين الموجهتين إلى هند ، فهذه المقطوعات الثلاث ما هي في الواقع إلا هجاء لبني أُمية . وعلى ذلك فالإشارة

---

١ الكلمة غير واضحة في مصور المخطوطة .

إلى حفص بن المغيرة ، وكان زوج هند قبل أبي سفيان ، لا محل لها في هذا السياق .

الروايات :

١ كذا ورد البيت في ص ، وقد سقطت « عليه » من عجز البيت في سائر المخطوطات ، وأضاف المرحوم البرقوقي في أول عجز البيت « في الترب » .

٣ با : الجدي – خطأ من الناسخ .

٤ طا : وإذا . في طا : بمَقطرة بفتح الميم وفي سائر الأصول بكسرها وهو الأصح .

٢٢١

وقال لهند أيضاً :

١ لِمَنْ سَوَاقِطُ صِبيانٍ مُنَبَّذَةٍ ... بَاتتْ تَفَحَّصُ في بَطْحَاءِ أَجْيادِ

٢ بَاتَتْ تَمَخَّضُ مَا كَانَتْ قَوَابِلُها ... إلَّا ٱلْوُحُوشَ وإلَّا جِنَّةَ ٱلْوَادِي

٣ فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أُمٌّ لَهَا نَسَبٌ ... في ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَى ٱلأَحْسَابِ أَبَّادِ

٤ تَقُولُ وَهْناً وَقَدْ جَدَّ ٱلْمَخَاضُ بِهَا ... يا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى ٱلشَّوْلَ للغادي

٥ قَدْ غَادَرُوهُ لِحُرِّ ٱلْوَجْهِ مُنْعَفِراً ... وَخَالُهَا وَأَبُوهَا سَيِّدُ ٱلنَّادِي

الروايات :

٣ ق : أيّادِ ولعل ذلك خطأ مطبعي أو نتيجة السرعة .

٥ ط : سيّدُ النادي . ل ، با ، ص : سيّدا ، وفي حاشية ص : عند س : السيّد .

٢٢٢

وقال يهجو أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطّلب (أ) :

١ لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ ٱبْنَ هَاشِمٍ ... هو ٱلْغُصْنُ ذو الأَفْنانِ لا ٱلْوَاحِدُ الوَغْدُ
٢ وَما لَكَ فِيهم مَحْتِدٌ يَعْرفونَهُ ... فَدُونَكَ فالصَقْ مِثْلَ ما لَصِقَ ٱلْقُرْدُ
٣ وأَبْلِــغْ أَبَا سُفْيَانَ عني رِسَالَةً ... فما لَكَ من إِصْدارِ عَزْمٍ ولا وِرْدُ
٤ وإنَّ سنَاءَ ٱلْمَجْدِ من آلِ هاشِمٍ ... بنو بِنْتِ مَخْزُومٍ ووالِدُكَ ٱلْعَبْدُ
٥ وَمَا وَلَدَتْ أفناءُ زُهْرَةَ مِنْكُمُ ... كَرِيماً ولم يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ ٱلْمَجْدُ
٦ وَلَسْتَ كعبَّاسٍ ولا كابْنِ أُمِّهِ ... ولكن هجينٌ ليسَ يُورى لَهُ زَنْدُ
٧ وكُنْتَ دَعِيًّا نِيطَ في آلِ هاشِمٍ ... كما نِيطَ خلفَ ٱلرّاكبِ ٱلْقَدَحُ الفرْدُ
٨ وإن ٱمْرءاً كانت سُمَيَّةُ أُمَّه ... وَسَمْراءُ مَغْلُوبٌ إذا بُلِغَ ٱلْجَهْدُ

المناسبة :

أ ـ طا : كان النبي صلى الله عليه وآله لما بلغه هجاء أبي سفيان بن الحرث إياه قال : من لهذا ؟ فأتاه عبد الله بن رواحة فقال : إنّي لأرفعك عن ذلك . وجاء كعب ابن مالك فقال له : أريد أمتن من شعرك . فجاء حسان فأدلع لساناً أسود فضرب به صدره ثم ضرب به أرنبة أنفه ، ثم قال : يا رسول الله ، ما أحسب أنّ لي به مِقْوَلاً في العرب . فقال : اهجه وجبريل معك ، أيّدك الله بروح القدس . اذهب إلى أبي بكر يُعلّمك من تلك الهنات[1]. روى ذلك أبو هريرة وغيره من

---

١ حاشية طا : فصار حسان إلى أبي بكر فذكر له أشياء تسب بها قريش الذين هجاهم . فلما سمعت قريش قول حسان قالوا : هذا أمر ما غاب عن ابن أبي قحافة .

الصحابة . فقال حسان يهجو أبا سفيان بن الحرث .

التخريج :

الأبيات ٤ ـ ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٦ في الأغاني (٤ : ١٤١) و ٤ ـ ٥ ، ٧ في ج أشعار العرب (١٣) و ٤ ـ ٦ ، ٨ ، ٧ في زهر الآداب (١ : ٦٢) و ٤ في اللسان (سنم) و ٧ في حماسة المرزوقي ٥٠ واللسان (نوط وقدح وزنم) .

الروايات :

١ طا : أبلغ أبا سفيان أن محمداً .

٢ طا : يروى مثل ما تلصق القُرد .

٤ طا ، ق ، الأغاني ، زهر الآداب ، اللسان (سنم) : سنامَ المجد .
ج أشعار العرب : ولاةَ .

٥ الأغاني ، زهر الآداب : ومن ولدت أبناء زُهرةَ منكم كرام ولم يلحقْ .
ج أشعار العرب : أبناء زهرةَ منهم صميماً ولم يلحقْ .

٦ زهر الآداب : ولكن لئيم لا يقوم له زند .

٧ طا : ويروى وأنت زنيم وهجين .
ق ، زهر الآداب ، اللسان (زنم) : وأنت زنيمٌ . ج أشعار العرب : فأنت لئيم .
أغاني : وأنت هجين . حماسة المرزوقي واللسان (زنم ونوط) : وأنت دعيٌّ .

٨ با : سميةَ أُمُّهُ .
زهر الآداب : مغمورٌ .

٢٢٣

وقال يهجو أبا سفيان أيضاً :

١ عَضَضْتَ بِأَيْرٍ من أَبِيكَ وخَالِهِ   وَعَضَّت بَنو ٱلنَّجَّارِ بالسُّكَّرِ ٱلرَّطْبِ
٢ فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَبيكَ وَخالِهِ   وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ ٱلْكَلْبِ
٣ وَلَسْتَ بِذِي دِينٍ وَلَا ذِي أَمَانَةٍ   وَلَسْتَ بِحُرٍّ مِنْ لُؤَيٍّ وَلَا كَعْبِ
٤ وَلَكِنْ هجينٌ ذُو دَناةٍ لِمُقْرِفٍ   مُجَاجَةَ مِلْحٍ غَيْرِ صَافٍ وَلَا عَذْبِ

التخريج :

لم ترد القطعة في طا وق ، وورد البيت الثاني في البارع ٥٠ ، والعمدة ١ : ١١٦ ، والرواية فيهما « من أبيك وخالكا » بالإشباع أو الإكفاء ، وفي الحيوان ٢ : ١٩٧ حيث الرواية « من يزيد وخالد » ، والظاهر أنه تحريف .

٢٢٤

وقال يهجو أبا سفيان (أ) :

١ لَسْتَ مِنَ ٱلْمَعْشَرِ الأَكْرَميـ ... نَ لا عَبدِ شَمْسٍ وَلَا نَوْفَلِ
٢ وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي ٱلْحَجيـ ... ج فَاقْعُدْ عَلَى ٱلْحَسَبِ الأَرْذَلِ
٣ وَلكِنْ هَجِينٌ مَنُوطٌ بِهِمْ ... كَمَا نُوِّطَتْ حَلْقَةُ ٱلْمِحْمَلِ
٤ تَجِيشُ مِنَ ٱللُّؤْمِ أَحْسَابُكُمْ ... كَجَيْشِ ٱلْمُشَاشَةِ في ٱلْمِرْجَلِ
٥ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ في ٱلصَّميـ ... ـم لَمْ تَهْجُنَا ، وَرِكَيْ مُصْطَلي

المناسبة :

أ ــ طا : وقال حسان لأبي سفيان بن الحرث .

التخريج :

البيتان ١ ــ ٢ فقط في طا وسقطت بقية المقطوعة منها وسقط البيت ٣ من ط أيضاً .

٢٢٥

وقال يهجو أبا سفيان بن الحرث (أ) :

١ يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ على ٱلنأْيِ مِني عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشما
٢ هلَّا أَمرتُمْ حينَ حَانَ هَجِينُكُمْ بِشَتْمِ سِوى حَسّانَ إن كانَ شاتِمَا
٣ ثَكِلْتُ ٱبْنَتي إنْ لم يقطِّعْكَ ماجِدٌ حُسامٌ يَرُدُّ ٱلعَيْرَ مِثْلَكَ واجِما
٤ وإنْ لم تَقُلْ سِرًّا لنفسِكَ إنَّني أَصَبْتُ كريماً ثمَّ أَصْبَحْتُ نَادما
٥ تخَيَّر ثَلاثاً كُلُّهُنَّ مَهَانَةٌ : سَلاسِلُ أغْلالٍ تَشِينُ ٱلْمَقَادِما
٦ وَتُتْرَكُ مِثْلَ ٱلْكَلْبِ يَمْلُجُ أَيْرَهُ وتَنْزِعُ مَحْسُوراً وتَقْعُدُ آثما

المناسبة :

أ ــ « بن الحرث » تكملة من طا .

الروايات :

٢ طا : فهلاّ .
ص : وهلاّ .
٤ طا : روى ابنُ الأعرابي : في سرِّ نفسك .
٦ ل ، ص : يلمَحُ بالحاء المهملة والأرجح أنها تحريف يلمج أو يملج .
ط ، با : يلمح بدون حركة على الميم .
طا : يَمْلُجُ .

الزيادات

قصائد انفردت بها المخطوطة طا

٢٢٦

طا ١٢٠ : قدم خزاعيّ بن عبدِ نُهْم المزنيّ على النبي صلى الله عليه وآله فأسلم ووعده أن يأتيه بنفر من قومه. ثم خرج إلى قومه فوجدهم يتجهزون إلى بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فخرج معهم وترك ميعاد النبي عليه السلام. فالتقوا بذات الجماجم فهزمت مزينة بني ثعلبة، ثم رجع القوم، فافتقد النبي صلى الله عليه وآله خزاعياً فأمر حسّان أن يقول أبياتاً فقال (أ) :

١ ألا أَبلغْ خُزاعيّاً رَسُولاً ... فَإِنَّ ٱلغـدرَ يَنقُضُهُ ٱلْوَلاءُ

٢ وإِنكَ خيرُ عُثمانَ بن عمروٍ ... وأَسناهُمْ إذا ذُكِرَ ٱلسنـاءُ

٣ وبايعتَ الرسولَ وكانَ خيراً ... إلى خـيرٍ وأَدّاكَ ٱلثَّـراءُ

٤ فمـا يَغْلِبْكَ أَوْ لا تَسْتَطِعْهُ ... مِنَ ٱلأَشيـاءِ لا يَغلبْ عِـداءُ

المناسبة :

أ ـ الأبيات الأربعة عند ابن سعد ١ : ٢ : ٣٨ / ١ : ٢٩٢ وقبلها : «ثم إن خزاعياً خرج إلى قومه (أي بعد مبايعة الرسول) فلم يجدهم كما ظن، فأقام. فدعا رسول الله (صلعم) حسان بن ثابت فقال : اذكر خزاعياً ولا تهجُهُ».

التخريج :

البيت ٣ زيادة من ابن سعد. وأورد السهيلي (١ : ٧٥) ٢ على أنّه مدح لرجل من مزينة، وورد في الكامل ١٢٦ / ١ : ٢٢٠ دون تعليق.

الروايات :

١ ابن سعد : بأن الذم يغسله الوفاء .

٤ ابن سعد : يُعجِزْكَ أو ما لا تطقه . . . لا تَعجِزْ . طا : « لا يغلب » – بدون شكل ، أي لا تغلبكَ عداء – حين أبى قومه أن يطيعوه فيسلموا .

٢٢٧

طا : ١١٤ : وقال يهجو لحيان (أ) :

١ لَحَا اللهُ لِحْياناً فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهم لنا مِنْ قتيلَي غَدْرَةٍ بوَفَاءِ
٢ هُمُ قَتَلوا يَوْمَ ٱلرَّجيعِ ٱبنَ حُرَّةٍ أخـا ثِقَـةٍ في وُدِّهِ وَصَفاءِ
٣ فَلَوْ قُتِلوا يَوْمَ ٱلرَّجيعِ بأَسْرِهِمْ بِذي ٱلدَّبْرِ ما كانوا له بِكفاءِ
٤ قتيلٌ حَمَتْهُ الدَّبرُ حَوْلَ بُيوتِهِمْ لَدَى أَهْلِ كُفْرٍ ظاهِرٍ وخَفَاءِ
٥ فقد قَتَلَتْ لِحْيانُ أَكْرَمَ مِنْهُمُ وَبَاعُوا خُبَيْباً بَعْدَهُ بِلَفَاءِ
٦ فَأُفٍّ لِلِحيانٍ على كُلِّ حالَةٍ فَذِكْرُهُمُ في الذِّكْرِ شَرُّ ثَنَاءِ
٧ قُبَيِّلَةٌ بٱلْغَدْرِ وٱللؤْمِ تَعْتَزي فلم تُمْسِ يَخفَى لؤْمُهُمْ بِخفَاءِ
٨ وإنْ قُتِلوا لم تُوفِ مِنْهُمْ دِماؤُهُمْ بَلَى إن قَتْلَ ٱلْقَاتِلين شِفَائي
٩ فإن لا أَمُتْ أَذْعَرْ هُذَيْلاً بِغَارَةٍ كَغَادِي الجهامِ ٱلْمُغْتَدي بإِفَاءِ
١٠ بِأَمْرِ رسولِ ٱللهِ وٱلأَمرُ أَمْرُهُ يُهيبُ لِلِحيانَ الخنا بِفَنَاءِ
١١ فَيُصْبِحُ قَوْمٌ بِالرَّجيعِ كأَنَّهُمْ جِداءُ تُيُوسٍ هُنَّ غَيْرُ دِفَاءِ

المناسبة :

أ – سيرة ، روض : وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلاً .

التخريج :

سقط البيت الثالث من طا ، والقصيدة في السيرة ٢/٦٤٧ : ١٨١ والروض ٢ : ١٧٢ وفي معجم ما استعجم (الرجيع) الأبيات ١ – ٤ .

الروايات :

١ طا : فليس .

٤ سيرة ، روض ، م البكري : بين بيوتهم . . . وجفاء .

٥ سيرة ، روض : ويلهم .
طا : بلقاء – تصحيف

٦ سيرة ، روض : على ذكرهم في الذكر كل عفاء .

٧ سيرة (الحلبي) : تغتري – وفي هامشها : « كذا في أكثر الأصول . . . وفي أ تعتزي » .

٨ سيرة ، روض : القاتليه .

١٠ سيرة : يبيت . . . بفناء .

١١ سيرة ، روض : يُصَبَّحُ .
سيرة : جداء وشتائين غير دفاء .
سيرة (ط الحلبي) ، روض : جداءُ شتاء بِتْنَ غير دفاء .

٢٢٨

طا ١٢٥ : وقال :

١ أُترك الناس فَـلا تَشْتُمْهُمُ	وإذا سَابَبْتَ فَاسْبُبْ ذا حَسَبْ
٢ إنَّ من سَبَّ لئيماً كالذي	يشتري الصُّفْرَ بِعِقْيانِ الذَّهَبْ

٢٢٩

طا ٣٩ : وقال يهجو الحرث بن هشام :

١ يا حارِ لستَ كأَقوامٍ تَمُتُّ بهم	فَٱلْحَقْ بأَصْلِكَ مِنْ شِجْعٍ إذا نُسِبُوا
٢ إنَّ العرانينَ من كعبٍ وعامِرِها	وهاشمٍ ، وقديمُ المجدِ وٱلحسبُ
٣ مِنْهُمْ رَسُولُ الهُدَى واللهُ فَضَّلَهُ	مَا في ٱلْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ ولا كَثَبُ
٤ قَوْمٌ أَضاءَتْ له الظَّلْماءُ وٱنْقَشَعَتْ	عَنْهُ ٱلْعَمايَةُ والأَهوالُ وٱلْكُرَبُ

الروايات :

٢ في الأصل : وقديمَ بفتح الميم .
٣ خ : [كثب] مُداني .

٢٣٠

طا ١٧٦ : وقال يهجو الوليد بن المغيرة :

١ إنَّ التي أَلْقَتْكَ مِن تَحْتِ رِجْلها ... وَليدُ لَمِجهالُ ٱلْعَشِيِّ خَبوبُ
٢ لَيَاليَ يُدْعى دَيْسماً بأبنِ صقعَبٍ ... لِمَا ضَمَّ زَوْجُ ٱلكَلْبَتَيْن ضَرُوبُ
٣ فما لك مِنْ كعبٍ حَصاةٌ تَعُدُّها ... وإنْ قُلْتَ من شِجْعٍ فأَنتَ كذوبُ
٤ ولكنَّ قينًا حَمَّمَ الكيرُ أنْفَهُ ... لَئيمُ ٱلْمُحَيّا للئامِ رَبيبُ
٥ إذا حُصِّلَتْ كَعْبٌ نموا لأَبيهم ... فطابوا ، وإنْ تُنْسَبْ فَثَمَّ تَخيبُ
٦ فما لَكَ في الرُّكنينِ حقٌّ حِجَابةٍ ... ولا لَكَ في صِهْرِ ٱلنبيِّ نَصِيبُ

٢٣١

طا ١٨٧ : وحدَّثَ حبيب بن عيسى أنَّ بني سليم خرجت غازية بني كنانة ، فلقيهم ربيعة بن مُكَدَّم الكناني فقتل منهم أربعة نفر ، وطعنه بعضهم طعنةً جايفةً فانصرف إلى أمه مُنْبَتّاً فاستسقاها فأبت أن تسقيه ، وأخذت نصيفاً لها فعصبته على جراحه ، فقال :

شُدّي عليَّ العصبَ أُم سيّارْ ... فقد رُزيتِ فارساً كالدينار
في رَهَجِ الجيش المغيرِ الكرار ... ذا شوكةٍ يضربُ خلفَ الأدْبار

وقالت له أُمه : أي بُنيّ ، وَجّه الظُّعن وقفْ على الثنيّة ، فإن القوم لن يريدونا ما دمت واقفاً . فوجّه الظُّعن حتى هبَطْنَ من ثنيّةٍ يقال لها غزال ، واعتمد على رمحه .

وانصرف بنو سليم إلى مالك بن خالد بن الشريد فقالوا : قتلْنا ربيعةَ بن مكدم . قال : وكم قتل منكم ؟ قالوا : أربعة نفر . قال : أفٍّ لكم ، قتلتم غلاماً من بني كنانة ، وقتل منكم أربعة . والله لا أمسّ غسلاً ولا أشربُ خمراً حتى أقتل مائة من بني كنانة وأسبي نساءهم . ومر ثعلبٌ بفرس ربيعة بن مكدّم وقد مات عليها فنفرت وخر ربيعة فَدُفن على تلك الثنيّة ؛ ومرّ حسان بقبره فقال :

١ نفرت قلوصي من حجارةِ حَرَّةٍ   بُنيتْ على طَلْقِ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبِ
٢ لا تنفُرِي يـا ناق منـه فإنه   شرَّابُ خمـرٍ مِسْعَرٌ لِحُـروبِ
٣ لا يبعُدَنَّ ربيعةُ بنُ مُكَـدَّمٍ   وسقى الغوادي قبرَهُ بذنوبِ
٤ لولا ٱلسِّفارُ وبعدُ خرقٍ مهْمَهٍ   لتركتُهـا تحبو على ٱلْعُرقوبِ
٥ فَرَّ الفوارس من ربيعـةَ بعدما   نجاهُمُ مـن غمرةِ ٱلمكـروبِ
٦ يدعو عليّاً حين أَسلَمَ ظهْرَهُ   فلقد دَعَوْتَ هناكَ غيرَ مُجيبِ
٧ نعمَ الفتى أَدى نُبيشَةُ رَحْلَـهُ   يوم الكُديدِ ، نُبيشَةُ بنُ حبيبِ

التخريج :

في مخطوطة طا الأبيات ١ ــ ٤ فقط . والبيت ٧ زيادة من الكامل ٧٦٨ / ٤ : ٨٩ وترتيب الأبيات فيه : ٣ ، ١ ــ ٢ ، ٧ (فقط) . والبيتان ٥ ــ ٦ زيادة من الأغاني ١٤ : ١٣٢ وترتيب الأبيات في ذلك الموضع منه : ١ ــ ٢ ، ٤ ، ٦ ــ ٧ ، ٣ .

وفي حاشية مخطوطة طا : « قال العدوي : الشعر لعمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى ابن عامرة بن عبيدة بن وديعة بن الحارث بن مرة »[1] .

١ يتفق نسب عمرو بن شقيق كما أورده العدوي مع ما في نسب قريش ٤٤٤ ، ويختلف بعض الاختلاف عن ما جاء في جمهرة ابن حزم ١٧٦ ، حيث ورد البيت الأول من الأبيات منسوباً إلى شقيق بن عمرو .

وقد نسبت الأبيات إلى عدد من الشعراء . ففي الأغاني (١٤ : ١٣٠) : يقال إن الشعر لحسان بن ثابت وقيل أيضاً إنّه لضرار بن الخطاب الفهري[1] . وأخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلاّم قال : ومن الناس من يرويها لِمِكْرَز بن حفص ابن الأخيف العامري[2] ، وعمرو بن شقيق أولى بها .

وفي الأغاني أيضاً (١٤ : ١٣٢) : « قال أبو عبيدة : ويقال إن الذي قال هذا الشعر ضرار ابن الخطاب بن مرداس أحد بني محارب بن فهر ، وقال آخر : هو حسان بن ثابت . قال الأثرم : أنشدني أبو عبيدة مرّة أخرى هذا البيت : « وسقى الغوادي قبره بذنوب » ، واحتج به في قول الله ، عزّ جل ﴿ذَنوباً مثل ذَنوب أصحابهم﴾[3] وسألته لمن هذا البيت فقال : لِمكرز بن حفص بن الأخيف ، أحد بني عامر بن لؤي ، رجل من قريش الظواهر » .

أمّا عدا ما سبق فقد وردت الأبيات ٣ ، ١ ، ٢ ، ٤ في شرح التبريزي ٢ : ١٨٧ منسوبة لحسان أو حفص بن الأخيف و ١ ، ٣ ، ٤ في العقد ١ : ١٣٦ لحسان ، و ١ في ح الخالديين ق ١٦٤ لحسان و ٣ في ج ابن حزم ١٧٦ و ن قريش ٤٤٤ لعمرو بن شقيق و ٤ في اللسان (سفر) منسوباً لحسان وفي (حبا) منسوباً لعمرو بن شقيق ، و ٧ في م البكري ١ : ١١٢٠ لحسان على اختلاف وفي شرح المرزوقي ٩٠٥ ولباب الآداب ١٨٥ .

الروايات :

٢ غ (١٤ : ١٣١) : سبّاء .
كامل ، عقد ، غ (١٤ : ١٣٠) : شرّيب خمرٍ .
٤ غ ، اللسان (سفر) : وبُعد خرقٍ .
كامل ، عقد : وطول قفرٍ . اللسانَ (حبا) : وبعدُهُ مِن مهمهٍ .

---

١ ضرار بن الخطاب بن مرداس من شعراء قريش قبل الإسلام ، ثم أسلم عام الفتح ، وكان جده من أشراف قريش . انظر نسب قريش ٤٤٨ وجمهرة ابن حزم ١٧٩ والسيرة ٥٢٩ ، ٦٢٢ / ١ : ٤١٤ ، ٤٥٠ و ٢ : ١٤٤ ، ٢٥٤ .

٢ مكرز بن حفص بن الأخيف من بني عمرو بن معيص من عامر بن لؤي – انظر نسب قريش ٤٣٨ ، جمهرة ابن حزم ١٧١ حيث ضبط المحقق الاسم وأشار إلى الإصابة ٨١٨٩ ، وقد جاء الاسم في الأغاني ابن الأحنف . وصحح التبريزي « الأخيف » .

٣ الذاريات ٥١ : ٥٩ .

٢٣٢

طا ٣٥ : وقال يرثي عبد الله بن رواحة ، وليست في رواية أبي عمرو – قال وقد قرأتها على الأثرم – قال عبد الله بن رواحة حين استشهد جعفر رحمة الله عليه بمؤتة وأخذ الراية بعد جعفر ، وكان يلبث شيئاً :

أُقسمُ باللهِ لتَنْزِلنّـهْ طائعةً أو ما لتُكرَهنّهْ
مالي أراك تكرهينَ الجنّه هل أنتِ إلا نطفةٌ في شَنّهْ

وتقدم بالراية فقُتل – لم يروها ابن حبيب ، وقال العدوي يقال إنها منحولة :

١ عَيْنَيَّ جُودا على فَارِسٍ بأَجْراعِ مُؤْتَةَ فالأخْرجِ
٢ طَويلِ ٱلنجادِ رَفيعِ ٱلْعِمَادِ مُصَاصِ ٱلنِّجارِ مِنَ ٱلْخَزرجِ
٣ وَيَنْمِي رَواحَةَ آباءَهُ إلى كُلِّ ذي غُرَّةٍ أبلَجِ
٤ فَلَهْفي عَلَيْكَ غداةَ ٱلْصَباحِ إذا هَتَفَتْ رَبَّةُ الهودَجِ
٥ إذا ساوَرَ ٱلقَوْمُ أَقرانَهُمْ قَصَدْتَ إلى ٱلْفارِسِ الأَهْدَجِ
٦ فَغَادَرْتَهُ مُقْعَصاً في ٱلْوَغَا وَكَفُّكَ في ٱلرُّمْحِ لم تَشْنَجِ
٧ وَإنْ ضاقَ بالمَوْتِ صدْرُ ٱمرىءٍ فَصَدْرُكَ بالْمَوْتِ لم يَحْرجِ
٨ مَضَى صاحِباكَ وَقَدْ ضُرِّجا شَهيدَيْنِ بالعَلَقِ الأَضْرَجِ
٩ وَكان لِباثُكَ عن صاحبيكَ كمُلْجِم طرْفٍ ولم يُسْرَجِ

التخريج :

الرجز لعبد الله بن رواحة في السيرة ٧٩٤ – ٧٩٥ / ٢ : ٣٧٩ . أما القصيدة فلم أجدها في غير مخطوطة طا ، إلا أن البيت ٢ في اللسان (مصص) وق ٧١ وعنا ٦٦ .

طا ١١٦ : وقال (أ) لموهب بن رباح الأشعري :

١ قد كنتُ أَغْضبُ أَنْ أُسَبَّ فسبني		عبدُ ٱلمقامَةِ مَوْهَبُ بنُ رباحِ
٢ عَبْدٌ من ٱلْهُجُنِ ٱللئام ِ نَمَى بِهِ		فحلٌ لئَيمٌ أَصلُـهُ لِسفـاحِ
٣ جَلَبَتْهُ شاريةُ ٱلتِّجارِ من ٱرْضِهِ		فأَتَوْا بـأَسْوَدَ مُنْتِنِ ٱلْأَرْواحِ
٤ فَشَراهُ من يبغي الرِّباحَ بمالِـهِ		قِرْداً خَبيثاً ثائِرَ ٱلْصُّمّـاحِ

المناسبة :

عسك ٤ : ١٣٩ ، بعد البيت الأول :

فقال موهب يرد عليه :

مَنْ مُبْلِغٌ حسانَ قولاً مُعرباً		أنّي فلم أُنقَصْ به ابنُ رياحِ
سمّيتني عبدَ المَقامَةِ كاذباً		وأنا السميدَعُ والكميُّ سلاحي
وأنا امرؤٌ في الأشعرين مُقاتِلٌ		وبنو لؤيٍّ أسرتي وجناحي

فقال حسان (ب) :

نجَهْتُ بني قيْسٍ فأغضى سفيهُهُمْ		وزُهرةُ لا تَزْدادُ إلا تماديا

أراد بهذا البيت مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة الذي قال فيه حسان (ج) :

يا آل تيمٍ ألا تنهون جاهلكم		قبلَ القِذافِ بصُمٍّ كالجلاميدِ

فقال عبد الرحمن بن عوف لحسان : خذ مني ثمن موهب عبد مقامة واكفف عنه . فأخذ ذلك منه وكفّ عنه .

التخريج :

أ ـ البيت ١ فقط في عسك ٤ : ١٣٩ ومعجم المرزباني ٤٦٨/٤٣٥ والإصابة (موهب)[1] (كلكته ٥٠٨٨).

والاسم رباح بالباء الموحدة في المخطوطة وم المرزباني وبالمثنّاة في جمهرة نسب ابن بكار ٤٣٧ وعسك واللسان (ذرا). وهو أبو أُنيس حليف بني زهرة.

ب ـ لم أجد البيت في غير عسك ٤ : ١٣٩.

والنّجه استقبالك الرجل بما يكره وردّك إياه عن حاجته.

جـ ـ القصيدة ١٨٢ البيت ٦، وفيه : ألا يُنهى سفيهُكمُ.

٢٣٤

وقال (أ) :

١ إنَّ ٱمْرءاً أَمسَى وَأَصْبَحَ سَالِماً ... منَ ٱلناسِ إلاَّ ما جَنَى لَسَعِيدُ

٢ وإنَّ امرءاً نال الغِنى ثُمَّ لم يُنِلْ ... قريبـاً ولا ذا خُلَّةٍ لَزَهِيدُ

٣ وإنَّ ٱمرءاً عادى الرِّجالَ على الغنى ... ولم يسأَلِ اللهَ الغنى لَحَسُـودُ

المناسبة :

أ ـ الشعر والشعراء ٢٦٧ : قال حسان : قلت شعراً لم أقل مثله وهو (إن امرءاً ـ البيت ١) ومثل ذلك في عيون الأخبار ٢ : ١٢. وفي ش ش المغني ١١٥ ـ ١١٦ الأبيات الثلاثة قال حسان أولها وافتخر بقوله وقال الثاني ابنه عبد الرحمن وفعل مثل ذلك، وقال الثالث سعيد بن عبد الرحمن وفعل كما فعلا.

التخريج :

البيت الأول منسوب لحسان أو ابنه عبد الرحمن في الشعر والشعراء ٢٦٧ .

ومنسوب لحسان في عيون الأخبار ٢ : ١٢ وطبقات ابن سلام ١٨٢ والسمط ٢ : ٥٦٩ والعقد ٥ : ٢٧٢ .

ولسعيد في البيان ٢ : ٢٦٤ والحيوان ٣ : ٥١ .

الروايات :

١ البيان ، الحيوان ، ش ش المغني : يمسي ويصبح .

٢٣٥

طا ٣٦ : وقال يرثي سعد بن معاذ وقُتل سعد يوم الخندق رُمي بسهم في أكحله [أ] :

١ لَقَدْ سَفَحَتْ من دَمْعِ عَيْنَيْكَ عَبْرَةٌ ... وَحُقَّ لِعَيْنِي أن تُفيضَ على سَعْدِ
٢ قَتِيلٌ ثَوى في مَعْرَكٍ فُجِعَتْ بِهِ ... عُيونٌ ذَوارِي ٱلدَّمْعِ دائمَةُ ٱلْوَجْدِ
٣ عَلَى مِلَّةِ ٱلرحمـنِ وَارِثِ جَنَّةٍ ... مَعَ الشُّهَداءِ وَفْدُهَا أَكرَمُ الوفدِ
٤ فإنْ تَكُ قَدْ ودَّعْتَنَا عَنْ مَوَدَّةٍ ... وَأَمْسَيْتَ في غَبْراءَ مُظْلِمَةِ ٱللَّحْدِ
٥ فَأَنْتَ ٱلذي يا سَعْدُ أُبْتَ بِمَشْهَدٍ ... كَرِيمٍ وَأَثوابِ ٱلْمَكارِمِ وٱلْحَمْدِ
٦ بِحُكْمِكَ في حَيَّيْ قُرَيْظَةَ بِٱلذي ... قَضَى ٱللهُ فيهِمْ مَا قَضَيْتَ على عَمْدِ
٧ فَوافَقَ حُكْمَ ٱللهِ حُكْمُكَ فيهِمِ ... ولم تَعْفُ إذ ذُكِّرتَ ما كانَ مِنْ عَهْدِ
٨ فإنْ كان رَيْبُ ٱلدَّهْرِ أَمْضَاكَ في الأُولى ... شَرَوْا هذه ٱلدُّنْيا بجنّاتِهِ ٱلْخُلْدِ
٩ فَنِعْمَ مَصيرُ ٱلصَّادِقِينَ إذا دُعُوا ... إلى ٱللهِ يَوْماً لِلْوَجَاهَةِ وٱلْقَصْدِ

المناسبة :

أ — في طا جاء بعد هذه المقدمة في المخطوطة ما يلي : قال محمد بن حبيب : حدث هشام عن أبيه عن جده قال : أخبرني عمّ لي قال : سمعتْ[1] قريش صائحاً في بعض الليل على أبي قبيس يقول :

إن يُسْلِمِ السعدانِ يصبحْ محمدٌ بمكّة لا يخشى خلاف المخالفِ

فلمّا أصبحوا قال أبو سفيان بن حرب وأشرافُ قريش : مَن السعود ؟ سعد تميم أو سعد هوازن أو سعد هذيل أو سعد بكر ؟ فعدّوا سعوداً ، فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوتاً على أبي قبيس وهو يقول :

يا سعد سعدَ الأوس كنْ أنت ناصري ويا سعد سعدَ الخزرجين الغطارفِ
أَجيبا إلى داعي الهدى وتمنّيا على اللهِ في الفردوسِ مُنْيةَ عارفِ
فإنّ ثوابَ الله للطالبِ الهدى جنانٌ من الفرْدوسِ ذاتُ رفارفِ

فلمّا أصبحوا قال أبو سفيان : هذا سعدُ بن عبادة وسعد بن معاذ .

السيرة : وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكي سعد بن معاذ ، ورجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم من الخير .

التخريج :

وردت الأبيات في السيرة ٢/٧١١ : ٢٦٩ والروض ٢ : ٢٠٦ .

الروايات :

١ السيرة ، الروض : لقد سجمت . . . عيني .
٢ السيرة : قتيلٍ .
٤ السيرة ، الروض : ودعتنا وتركتنا .
٥ طا : وأبواب . فضلت قراءة السيرة .
٩ طا : دَعَوْا . فضلت قراءة السيرة .

---

١ القصة مع بعض الاختلاف والإيجاز عند السهيلي في الروض ١ : ٢٧٢ وقد سقط منها البيت الرابع .

٢٣٦

طا : وقال :

١ تفكَّرتُ في ٱلدُّنْيا وَفيها مَواعِظٌ ... تَرُوحُ وَتَسْري في ٱلليالي وتَغْتدي
٢ فمن يأْمَنِ ٱلدَّهْرَ ٱلْفَتُونَ فإِنَّني ... برأْيِ ٱلذي لا يأْمَنُ ٱلدَّهْرَ مُقْتَدي
٣ أَلم تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ ... عَلَى عَبْدِهِ خَيْرِ ٱلْعِبادِ مُحَمَّدِ
٤ وأَرسله في الناسِ نوراً ورحمةً ... فَمَنْ يَرْضَ ما يأْتي من الأَمرِ يهتدِ

٢٣٧

طا ٧٨ : وقال يهجو أمية بن خلف :

١ قَتَلْنَا أُمياً يَوْمَ بَدْرٍ عَنوةً ... وَبُعْداً له مِنْ هالكٍ لم يُوَسَّدِ
٢ وأَفْلَتَ مِنّا بَعْدَمَا طالَ يَوْمُهُ ... أُبَيٌّ على مَوّارَةِ ٱلضَّبْعِ جَلْعَدِ
٣ وَفَرَّ حكيمٌ خَشْيَةً من رِماحِنَا ... على سابِحٍ غَرْبٍ بَعيدِ التَّرَدُّدِ
٤ وَحانَ أَبو ٱلْعَاصي وعَمْروٌ كِلاهُما ... وَعُتْبَةُ في أَشْياعِهِ وٱبْنُ ٱلأَسْوَدِ
٥ وَشَيْبَةُ إِذْ يَعْلوهُ بالسَّيْفِ مُقْدِماً ... عُبَيْدَةُ لايأْلو بِعَضْبٍ مُهَنَّدِ
٦ فَكَيْفَ رأَيتُمْ يَوْمَ بدرٍ ضِرابَنا ... وإِقْدامَنا وٱلْخيلُ لم تَتَبَدَّدِ

٧ بِكُلِّ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قُيونُهُ بِأَيدي رجَالٍ مَجْدُهُمْ غَيْرُ قُعْدُدِ
٨ مِنَ السِّرِّ من أَوْلادِ عَمْرو بن عامِرٍ يُنَادُونَكُم في كُلِّ مَنْدىً وَمَشْهَدِ

٢٣٨

طا ٥٨ : وقال يهجو سهيل بن عمرو بن عبد شمس (أ) :

١ أَبْلِغْ بني عامرٍ عَني مُغَلْغَلَةً وَقَد تَجيءُ مع الرُّكبانِ أَخبارُ
٢ أَنَّ ٱبنَ عمرٍو سهيلاً كان أَلْأَمَهُمْ عِنْدَ ٱلهَزاهِزِ بالسُّوْءاتِ أَمّارُ
٣ وأُمُّهُ خَرْبَةُ الأُذْنين أَهْلَكَهَا حُبُّ ٱلسّفادِ لدى الرُّكبانِ وٱلْعارُ
٤ كانَتْ وِلادَةَ سُوءٍ مَا لَها نَسَبٌ لا في مَعَدٍّ ولا في ٱلْحَيِّ أَصْهارُ

طا ١١٥ : وقال يهجو بني مخزوم (أ) :

١ كِلابٌ وَتَيْمٌ أَلْصَقَا ٱبنَ أَخِيهِما وَلَوْلاَهُما كَانُوا عَبيدَ بَني بكْرِ
٢ هما ٱستنقذاهُ بَعْدَمَا شَابَ رَأْسُهُ بِدَهرٍ حَذارَ العار أَو سُبَّةِ ٱلدهرِ
٣ وإنَّ ٱمرءاً بَرْكٌ أَبوهُ وَجَدُّه سَحَابٌ لَمَخْسوسٌ إلى منتهى ٱلفخرِ

المناسبة :

أ ــ طا : « قال العدوي ليس هذه الأبياتُ بمعروفة لحسان ، ومخزوم أثبت وأشهر في قريش من أن تُشتم ، لأن جدة رسولِ الله صلى الله عليه من بني مخزوم . وقال : سمعتُ مشايخ قريش يقولون ، وحَدّثني بذلك أيضاً عبد الله بن سلمة القُرشي وأبو حماد مولى بني عامر بن لؤي أن ابراهيم بن هشام المخزومي كان بعث إلى محمد بن إسحق فوضع في عنقه حبلاً وأخرجه من مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، فصيّر ابنُ إسحق هذه الأبيات ، وهي مصنوعة ، في المغازي . قال : وكثير ممّا جاء به ابنُ إسحق من الشعر في المغازي مدخول . لم يروها أبو عمرو ولا ابنُ الأعرابي ولا أبو عبيدة ولا أبو زيد الأنصاري إنّما أُخذت من مغازي ابن إسحق » .

التخريج :

الأبيات ليست في السيرة ولعلها مما حذفه ابن هشام .

طا ١٢٧ : وقال (أ) :

١ تَغَنَّ في كُلِّ شِعرٍ أنتَ قائِلُهُ إنَّ ٱلْغِنَاءَ لهذا ٱلشِّعرِ مِضْمارُ
٢ يَميزُ مُكْفَأَهُ عَنْهُ ويَعْزِلُهُ كما تَميزُ خَبيثَ ٱلْفِضَّة ٱلنَّارُ

المناسبة :

أ – في الموشح : . . . كانت العرب تغني النّصْب وتمد أصواتها بالنشيد وتزن الشعر بالغناء ، فقال حسان بن ثابت : تغنّ . . .

التخريج :

البيت الأول فقط في الموشح ٤٧/٤٠ وشرح المرزوقي ١ : ١٠ .
وغير منسوب في العمدة ٢ : ٢٤١ (تحقيق محيي الدين عبد الحميد ٢ : ٣١٣) واللسان (ضمر وغنا) والبيتان في بديع ابن منقذ ٢٨٨ .

الروايات :

١ بديع ابن منقذ : إني كنت قائله .
٢ بديع ابن منقذ : نميز ساقطه منه ونعزله .

٢٤١

طا ٨٤ : وقال يرثيه عليه السلام ، وليست في كتاب أبي عمرو [أ] ولا رواها ابن الأعرابي . قال العدوي : أحسبها مصنوعة :

١ تَبٍّ ٱلْمسَاكينَ أَنَّ ٱلْخيرَ فَارقَهُمْ ... مَعَ ٱلرَّسولِ تَوَلَّى عنهمُ سَحَرا
٢ مَن ذا ٱلذي عِنْدَهُ رحلي وَرَاحِلَتِي ... وَرِزْقُ أَهلي إذا لم يؤنِسوا ٱلْمطَرا
٣ ذَاكَ ٱلذي لَيْسَ يَخْشَاهُ مُجالِسُهُ ... إذا ٱلْجليسُ سَطَا في ٱلْقَوْل أَوْ عَثَرا
٤ كانَ الضياءَ وكانَ النورَ نَتْبَعُهُ ... وَكَانَ بَعْدَ الإلهِ ٱلسمعَ والْبَصَرا
٥ فَلَيْتَنا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَحْنِيةٍ ... وغيَّبوهُ وأَلْقَوْا فوقَهُ المـدَرَا
٦ لَم يَتْرُكِ الله خلقاً من بَرِيَّتِهِ ... ولم يُعِشْ بَعدَهُ أُنْثَى ولا ذَكَرا
٧ ذَلَّتْ رِقابُ بَني ٱلنّجارِ كلهم ... وَكانَ أَمْراً من ٱمْرِ ٱللهِ قد قُدِرا
٨ وٱقْتُسِمَ الفيءُ دُونَ ٱلناسِ كُلِّهِم ... وَبَدَّدُوه جِهاراً بَيْنَهُمْ هَدَرا

المناسبة :

أ ــ إلا أن رواية ابن سعد عن أبي عمرو .

التخريج

في طا ٨٤ الأبيات ١ ــ ٦ فقط وفي السيرة ١٠٢٥ / ٢ : ٦٧٠ والروض ٢ : ٣٧٩ الأبيات الثمانية . وفي ابن سعد ٢ : ٢ : ٢/٩٢ : ٣٢٤ وعنا ، ق ١ ــ ٧ فقط . والبيت ٨ زيادة في السيرة والروض الأنف .

الروايات :

١ السيرة ، عنا ، ق : مع النبي .
عنا : تَبَّ المساكينُ .
٢ طا : لم يونس .
٣ السيرة ، عنا ، ق : أم من نعاتب لا نخشى جنادعه إذا اللسانُ عتا . .
٤ السيرة ، عنا ، ق : بعد الإله وكان . . .
٥ السيرة ، عنا ، ق : بملحده .
٦ السيرة ، عنا ، ق : لم يترك الله منا بعدهُ أحداً .

٢٤٢

طا : وقال يرثي سليط بن قيس النّجّاري ثم العدوي قتل يوم الجسر يوم قُس الناطف — كان أبو عبيد بن مسعود الثقفي غزا في زمن عمر إلى الأكاسرة فلقي مهران يوم الجسر في قُس الناطف (أ) :

١ لقد عَظُمَتْ فِينا ٱلرَّزِيَّةُ إنَّنا جِلادٌ عَلى رَيْبِ ٱلْحَوادِثِ وَالدَّهْرِ
٢ عَلى ٱلْجِسْرِ يَوْمَ ٱلْجِسْرِ لَهْفي عَلَيْهِم فَيا لَهْفَ نفسي لِلْمُصَابِ عَلى ٱلْجِسْرِ
٣ يَقُولُ رِجَالٌ ما لحسَّانَ بَاكِياً وَمَا لِيَ لَا أَبْكي على ٱلْمَعْشَرِ الزُّهْرِ
٤ وما لِيَ لا أَبكي على خَيْرِ فِتْيَةٍ بِبَارُوشَما أَضْحَتْ دِمَاؤُهُمُ تَجْري
٥ فإِنِّي لَباكٍ ما حَيِيتُ ولو بكى عَلى ٱلْمَيْتِ مَيْتٌ جُدْتُ بِالدَّمْعِ في قَبْري
٦ فَلَهْفي عَلى الأَجْلى سَلِيطٍ وَرَهْطِهِ وَلَهْفي على لَيْثِ ٱلْغَرِيفِ أَبي جبرِ

٧ وأَشْيَبَ ثَوْباهُ ٱلْوَقَارُ وَناشِيءٍ إذا ٱنْقَشَعَتْ عَنْهُ ٱلضَّبابَةُ كالبدرِ
٨ كَأَنَّ سَليطاً يَوْمَ شَدَّ بِسَيْفِهِ وأَلْقَى ٱلْقِنَاعَ ٱلحرثُ بنُ أَبي شِمْرِ
٩ أُصيبوا وفي شَهْرِ ٱلصِّيامِ بَقِيَّةٌ لِسَبْعِ ليَالٍ، تِلكُمُ لَيْلَةُ ٱلقَدرِ

المناسبة :

أ ــ انظر الطبري ١ : ٢١٥٩ ــ ٢١٨١ في وقعة الجسر سنة ١٣ .

التخريج :

البيتان ١ و ٢ في م البلدان (الجسر) وفي م البكري (قُس) وفيهما أيضاً بعض التفصيل .

الروايات :

٢ م البلدان : فيا حسرتا ماذا لقينا .
م البكري : فواحزنا ماذا لقيتُ .

٢٤٣

وقال في يوم بدر (١) :

١ لَقَدْ شَقِيَتْ كَعْبٌ جَميعاً وَعَامِرٌ   بِأَسْيافِنا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنا عَلى بَدْرِ
٢ قَتَلْنَاهُمُ قَتْلَ ٱلْكِلابِ فلم نَدَعْ   لَهُمْ في جميع الناسِ يا صاح مِنْ فَخْرِ

التخريج :

انظر رقم ٤٢ .

٢٤٤

قال حسان بن ثابت في يوم الدَّرَك أو يوم السرارة (أ) :

١ فِدًى لِبَني ٱلنجارِ أُمِّي وَخالَتي   غداةَ أَتَوْكُم بالمثقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ
٢ وَصِرمٍ منَ ٱلأَحْياءِ عمرو بن مالكٍ   إذا ما غَدَوْا كانَتْ لَهُمْ عِزَّةُ ٱلنَّصْرِ
٣ فواللهِ لا أَنْسى حَياتي بَلاءَهُمْ   غداةَ رَمَوْا عمراً بقاصمةِ ٱلظهرِ
٤ وأَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوسُ بنُ خالدٍ   يَمَجُّ دماً كالرّعْثِ مُخْتَضِبَ ٱلنَّحْرِ
٥ فإنْ تَنْجُ منها يا جُوَيٌّ فإنها   رُحَابٌ كجوفِ ٱلْغَارِ مُظْلِمَةِ ٱلْقَعْرِ

المناسبة :

أ ـ في المخطوطة (طا) : « وقال في ذلك حسان بن ثابت » ثم جاءت الأبيات ، بعد القطعة ١١٦ في يوم الدرك وبعد أبيات عبيد بن نافذ (أو يزيد بن طعمة في المخطوطات الأخرى) رداً عليها .

أمّا ابن الأثير فيورد في الكامل ١ : ٤٩٧ الأبيات ١ ـ ٣ بعد وصفه يوم السّرارة بين بني عمرو بن عوف وبني الحارث من الخزرج وهو يوم كان للخزرج على الأوس .

التخريج :

في ق ، عنا البيت ٤ فقط وقبله : وقال يذكر فرار أوس بن خالد[1] يوم اليرموك .

الروايات :

٢ ثر : الأحياء . . . دعوا . . . دعوة النصر .

٤ طا : ويروى كالمغد ـ ثمرة شجرها شجر أحمر .

---

١ أوس بن خالد بن عبيد بن أمية بن عامر بن عبد الله (خطمة) بن جشم بن مالك بن الأوس ـ ابن الكلبي ١٨٢ ولم يذكره ابن حزم ولا الطبري .

٢٤٥

طا : وقال :

١ لسنا بِحَمْتٍ ولا بِزِيمٍ ولا صَوَرَى لكنْ بِمَرْجٍ مِن ٱلْجَوْلانِ مَغْرُوسِ
٢ يُغْدَى عَلَيْنا بِإِبْرِيقٍ وَمُسْمِعَةٍ إنَّ ٱلْحِجازَ رَضيعُ ٱلْجُوعِ وَٱلْبُوسِ
٣ بِتْنَا بِدَارَةِ جَوَّاتا يُفَزِّعُنَا صَوْتُ ٱلدَّجاجِ وأَصْوَاتُ النواقيسِ

التخريج :

البيتان الأولان فقط في م البلدان (رئم) .

الروايات :

١ بلد : بِرِئم ولا حَمتٍ .
٢ بلد : براووق .

٢٤٦

طا : وقال(أ) لكعب بن الأشرف يجيبه على قصيدته (ب) التي يقول فيها: «لا تبعدوا إنَّ الملوك تُصرَّع » وهو يرثي قتلى بدر :

١ لا زالَ كَعْبٌ يَسْتَهِلُّ دُموعَهُ للهالِكينَ مُجَدَّعاً لا يَسْمَعُ
٢ فلقد رأيتُ بِبَطْنِ بَدْرٍ مِنْهمُ قتلى تَسِحُّ لها ٱلعُيونُ وتَدْمَعُ

٣ فَأبكِ فقد أُبكيتَ عبداً راضِعاً　　شِبهَ ٱلكُلَيْبِ إلى ٱلكُلَيْبةِ يَنْزِعُ
٤ ولقد شفى ٱلرحمنُ منا سَيِّداً　　وأهانَ قوماً قَاتَلُوهُ وصُرِّعوا
٥ ونجا وأَفْلَتَ مِنْهُمُ مُتَسرِّعاً　　فَـلٌّ قليـلٌ هـاربٌ يُتَمَزَّعُ
٦ ونجا وأَفلتَ مِنْهمُ مَن قَلْبُـهُ　　شَعَفٌ يظَـلٌّ لخوفِـهِ يَتَصَدَّعُ

التخريج :

أ ـ سقط البيت ٦ من طا ، وجميعها (١ ـ ٤ ، ٦ ، ٥) في مغازي الواقدي ١٤٥/
١ : ١٨٦ والأبيات ١ ـ ٤ ، ٦ في السيرة ٢/٥٤٨ : ٥٣ والروض ٢ : ١٢٣
وفيهما : قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

ب ـ السيرة ٢/٥٤٨ : ٥٣ .

الروايات :

١ سير (جوتنجن) : أبكاهُ كعبٌ ، (ط الحلبي) ، روض : أبكَى لكعبٍ .
الواقدي : بكت عين كعب .
سير ، روض : ثم عُلَّ بعبرةٍ منه وعاش . . .
٢ سير ، روض ، واقدي : ولقد .
٣ سير ، روض ، واقدي : فابكي . . . يتبع .
سير : أبكَيْتَ .
٥ الواقدي (القاهرة): فليل (بالفاء). . . يتهرع ـ (بالراء) ـ والواقدي (جونس) :
فليل (بالفاء) . . . يتهزّع (بالزاي) .
٦ سير (ط الحلبي) : شغف ، بالغين المعجمة .

٢٤٧

طا ١١٥ : وقال يهجو أبا وداعة بن صبيرة السهمي(أ) :

١ سادَ [...] ولَمْ يُعْلَمْ بِسُؤْدَدِهِ — أَبُو وَدَاعَةَ قِرْدٌ في ٱسْتِهِ قَمَعُ

المناسبة :

مناسبة هذا البيت غير واضحة . انظر السيرة ٢/٥١١ : ٥ ونسب قريش ٤٠٦ وجمهرة ابن حزم ١٦٤ والاشتقاق ١٢١ و ١٢٥ .

وفي نسب قريش ٨٥ أنّ أبا وداعة تزوج أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أُخت أبي سفيان بن الحارث .

٢٤٨

طا ١١٧ : كان أبو جهل يلبس ثياباً خضراً ويطعم الناس في منزله ويدخلهم من باب ويخرجهم من غيره ، فقال حسان :

١ إن تَكُ مِطْعامَ ٱلْعَشِيّاتِ من غِنًى — فإنَّكَ حَيّادٌ عن الحقِّ مَانِـعُ

٢ وزادُكَ ذَمٌّ في ٱلحياةِ وإنْ تَمُتْ — فَحظُّكَ رُكْنٌ من جَهَنَّمَ واسِـعُ

٢٤٩

طا ٥٩ : وقال حسان لعتيبة بن أبي لهب وكان يكنى أبا واسع وكان شديد الأذى للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي عليه السلام : اللّهم سلّط عليه كلباً من كلابك . وخرج أبو واسع في سفرٍ له ومعه عدةٌ من قومه فخطا إليه السبع من بينهم حتى أكله .

١ سائِلْ بَني الأَشْعَرِ إنْ جِئْتَهُمْ ... مَا كانَ أَنْباءُ أَبي وَاسِعِ
٢ لا وَسَّعَ اللهُ لَـهُ قَبْرَهُ ... بل ضَيَّقَ اللهُ على القاطِعِ
٣ رِحْمَ نَبِيٍّ جَدُّهُ جَـدُّهُ ... يَدْعُو إلى نُوْرٍ هُدًى سَاطِعِ
٤ أَسْبَلَ بالحِجْرِ لِتَكْذِيبِهِ ... دُونَ قُرَيشٍ نُهْزَةَ القَاذِعِ
٥ فَٱسْتَوْجَبَ الدعوةَ مِنْهُ فَقَدْ ... بَيَّنَ للناظِرِ والسّامِعِ
٦ أَنْ سَلَّطَ اللهُ بِهِ كَلْبَهُ ... يَمْشي الهُوَيْنا مِشْيَةَ الخادِعِ
٧ فالْتَهَمَ الرأسَ بِيَافُوخِهِ ... والحَلْقَ مِنْهُ فَغْرَةَ الجائِعِ
٨ أَسْلَمْتُمُوهُ وهو يَدْعوكُمُ ... بالنَّسَبِ الأَدْنى وبالجامِعِ
٩ وَالليثُ يَعْلُوهُ بأَنيابِهِ ... مُنْعَفِراً وَسْطَ الدمِ الناقِعِ
١٠ لا يَرْفَعِ الرحمنُ مَصْرُوعَكُمْ ... ولا يُوَهِّنْ قُوَّةَ الصّارِعِ
١١ مَن يرجِعِ العامَ إلى أَهْلِهِ ... فما أَكِيلُ السَّبْعِ بالراجِعِ
١٢ قَدْ كَانَ فيهِ لكُمُ عِبْرَةٌ ... للسَّيِّدِ المَتْبُوعِ والتّابِعِ
١٣ مَنْ عَادَ فالليثُ لَهُ عائِدٌ ... أَعظِمْ بِهِ من خَبَرٍ شائِعِ

٢٥٠

طا ١٢٠ : وقال :

١ ووالله لا تنفكُّ منّا كَتَائبٌ   بكُلِّ كميٍّ باسِلِ ٱلنَّفْسِ دَارِعِ
٢ عَرَانينُ أَبْطالٌ ليوثٌ أَعِزَّةٌ   يَضِيقُ بِهِمْ ما بينَ سَلْعٍ وفَارِعِ
٣ كَتَائِبُهُمْ تَرْدي بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ   أخي ثِقَةٍ في ٱلْحَرْبِ أَرْوَعَ بارِعِ
٤ إذا شَمَّرَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ سَمَوْا لها   بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وأَسْمَرَ قارِعِ
٥ مَعَاقِلُهُمْ يومَ ٱلْوَغى كُلُّ سَابحٍ   وأَبيَضَ مَفْتُوقِ ٱلْغِرارَيْنِ قاطِعِ

٢٥١

طا ١٢٥ : وقال :

١ وإنما الشعر لبُّ المرء يَعْرِضُهُ   على المجالِس إن كَيساً وإنْ حُمُقَا
٢ وإنَّ أَشْعَرَ بيتٍ أنتَ قائِلُه   بيتٌ يقال إذا أَنْشَدْتَهُ : صَدَقا

التخريج :

البيتان أيضاً في السمط ٢ : ٢٥٢ والعمدة ١ : ٧٣ وعنا ٢٣٥ و ق ٢٩٥ . والأول غير منسوب في محاضرات الراغب ١ : ٥٥/١ : ٩٤ .

والثاني في العقد ٥ : ٣٢٦ منسوباً لزهير وليس في ديوانه (ط صادر) .

٢٥٢

طا ٣٢ : وقال فيه أيضاً :

١ ألا أَبلغ أَبا سفيــانَ عَنِّي	فَإِنَّ اللؤمَ مَعْدِنُــهُ حَرَاكــا
٢ تُسَامِي عُصْبَةً مِنْ فَرْعِ فِهْرٍ	وَقَدْ أَعيَتْ مَسَاعِيهِمْ أَباكا
٣ ذُؤابَةُ هاشِمٍ والْفَرْعُ مِنْهُمْ	وقد قَصُرَتْ عن ٱلْعَلْيا يَدَاكا
٤ أَلَسْنا معشراً نَصروا وآوَوْا	وَخَصَّهُمُ المليكُ بِفَضْلٍ ذاكا
٥ هُمُ صَدَقُوا ببَطْنِ ٱلشِّعْبِ ضرباً	وَطَعْناً في نُحوركمُ دِرَاكــا
٦ رَسُولُ اللهِ وٱلأَبطــالُ مِنَّا	وَما تَحْمي لدى هَيْجٍ حِماكا

التخريج :

انظر الأبيات رقم ٧٩ .

الروايات :

٣ خ : العُلْيا .

٢٥٣

طا ١٧٧ : وقال :

١ أَضَرَّ بِجِسْمِيَ مَرُّ ٱلدهورِ وَخانَ قراعَ يدي الأَكْحَلُ
٢ وقَدْ كُنتُ أَشهد عَيْنَ الحروبِ ويَحْمَرُّ في كَفِّيَ المُنْصُلُ
٣ وَرِثْنا من ٱلْمَجْدِ أُكْرُومَةً أَحَلَّ بها الآخِرَ ٱلأَوَّلُ

التخريج :

انظر رقم ٢١٧ وتقديم الأبيات ١٥٠ .
الأبيات في طا ١٧٧ فقط من المخطوطات وفي الفاضل ١٣ .

الروايات :

٢ الفاضل : وَقعَ الحروب .
٣ الفاضل : يورّثها الآخرَ .

٢٥٤

طا : وقال يهجو جبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف :

١ تمنّى جُبَيرٌ أَنْ يَسودَ كما رَجَا رجوعَ ٱلشَّبابِ ذَاهِبُ ٱلْعَقْلِ مُثْكَلُ
٢ وَمِنْ قَبْلِهِ أَعْيا أَباهُ فلَم يَزَلْ بِهِ ٱلتِّيهُ حَتّى مَاتَ وهو مُعَيَّلُ

٣ فَدَعْ عنْكَ مَسْعاةَ الكِرامِ فإنما		أَبُوكَ عَدِيٌّ فأْتَمِرْ كَيْفَ تَفْعَلُ
٤ ولا تَتَمنَّ يا جُبَيْرُ مَساعِيَ الـ		كرامِ ولم تَمْهَدْ لَكَ ٱلْعِزَّ نوفَلُ
٥ وأَنتَ لِحَصَّاءِ ٱلقَفا مارِنيَّةٍ		وما لك في المجدِ المقَدَّمِ أَوَّلُ
٦ فَقَدْ فَاتَ بالْمَجْدِ ٱلتَّليدِ أَباكُمُ		أَبو ٱلْمِسْوَرِ ٱلْحامي ومَجْدُكَ أَسْفَلُ

٢٥٥

طا ١٣٧ : ومر الزبير يوماً بحسّان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه يُنْشِد والحاضرون غير مقبلين عليه . فجلس الزبير وقال : ما لكم لا تسمعون ؟ والله لطال ما أصغى إليه صاحب هذا القبر وأجازه الجوائز السنية . فقال حسان يمدحه (أ) :

١ أَقــامَ على عهْدِ النبيِّ وهَدْيِهِ		حَوَارِيُّهُ والقَــوْلُ بالفِعْلِ يُعْدَلُ
٢ أَقــامَ على مِنْهــاجِهِ وطَرِيقِهِ		يُوالي وَلِيَّ الحقِّ والحقُّ أَعْــدَلُ
٣ هو ٱلْفَارِسُ ٱلْمشْهورُ وٱلْبَطَلُ ٱلَّذي		يَصولُ إذا ما كانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ
٤ إذا كَشَفَتْ عن ساقِها ٱلحربُ حَشَّها		بـأَبْيَضَ سَبَّاقٍ إلى ٱلْمَوْتِ يَرْفُلُ
٥ وإنَّ امرَءاً كانَتْ صَفِيَّــةُ أُمَّهُ		وَمِنْ أَسَــدٍ في بَيْتِهــا لَمُرَفَّلُ
٦ له من رسولِ اللهِ قُربى قَريبةٌ		وَمِنْ نُصْرَةِ الإِسْلامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
٧ فكم كُرْبَــةٍ جَلَّى الزُّبَيْرُ بِنَفْسِهِ		عَنِ ٱلْمُصْطَفَى واللهُ يُعْطي فيُجْزِلُ
٨ فلا مِثْلُهُ فِيهمْ ولا كانَ قَبْلَــهُ		ولَيْسَ يكُونُ الدَّهْرَ ما دامَ يَذْبُلُ

٩ ثَنــاؤُكَ خَيْرٌ من فَعــالِ معاشِرٍ   وفِعْلُكَ يا ابن الهاشميَّةِ أَفْضَلُ

المناسبة :

أ ــ في الأغاني (وعنه ق عنا) مقدمة مماثلة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر .

التخريج :

الأبيات أيضاً في الأغاني ٤ : ٧ / ٤ : ٤٤ و ق ٣٣٩ و عنا ٢٧٠ وسير أعلام النبلاء ١ : ٣٦ (وسقط البيت ٨) ، وتاريخ الإسلام ٢ : ١٥٤ (١ ــ ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٧) .

الروايات :

٤ ق ، غ : « يُرْقِل » أي يسرع . وقد تكون رواية المخطوطة يرفل بالفاء تصحيف يُرْقِل أو بمعنى يمشي متبختراً .
٥ عنا ، ق : وَمَنْ أسدٌ .
٧ غ ، عنا ، ق ، النبلاء : ذبَّ الزبير بسيفه .
٨ عنا ، ق ، غ : فما مثله .
٩ أم الزبير صفية بنت عبد المطلب .

٢٥٦

طا : وقال :

١ لَوْ كانَ سَعْدٌ يومَ مَكَّةَ خَافَكُمْ   لأَكْثَر فيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُوسَرَ الْقَتْلا
٢ بعضبٍ حُسامٍ أَو بصَفْراءَ نَبْعَةٍ   تَحِنُّ إذا ما أُنبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبْلا

التخريج :

القصة والبيتان في السيرة ١/٤٦٤ : ٦٥٠ والروض ٢ : ٨٠ وسيرة ابن كثير ٢ : ٤٥٢ . وانظر التعليق والقصيدة رقم ١٠٣ وأنساب الأشراف ٢٥٥ .

الروايات :

١ السيرة ، الروض : مكةَ مطلقاً .

٢٥٧

طا : وقال يهجو بني جمح يوم بدر [أ] :

١ جَمَحت بنو جمحٍ لِشِقْوَةِ جَدِّهم   إنَّ الذَّليلَ مُوَكَّلٌ بذليلِ
٢ قُتِلَتْ بنو جمحٍ بِبَدْرٍ عَنْوَةً   وتخاذلوا سَعْياً بِكُلِّ سَبيلِ
٣ جَحَدُوا القُران وكذَّبوا بِمُحَمَّدٍ   واللهُ يُظْهِرُ أمرَ كُلِّ رَسُولِ
٤ فَلَحا الإلهُ أَبا خُزَيْمَةَ وابْنَهُ   وَالخالِدَيْنِ وصاعِدَ بنَ عقيل

٥ تركوا ٱلْحجونَ ومن يُقاتِلُ دونهم   وتخاذلوا لُؤْماً فشَرٌّ قبيلِ

المناسبة :

أ — السيرة ٢/٥٢٦ : ٢٣ ، روض ٢ : ١١٢ : وقال حسان أيضاً يهجو بني جمح ومن أصيب منهم — الأبيات ١ — ٤ فقط .

الروايات :

٣ سير ، روض : دين كل .
سير ، روض : الكتابَ .
٤ سير ، روض : لَعَنَ الإلهُ .

٢٥٨

طا ٨٥ : وقال يرثي النبي صلى الله عليه وآله ، وليست في كتاب أبي عمرو (أ) ولا كتاب ابن الأعرابي . قال العدوي : هي مصنوعة :

١ يا عَيْنُ جُودي بِدَمْعٍ مِنْكِ أَسْبالِ   ولا تَمَلَّنَّ مِنْ سَحٍّ وإعوالِ
٢ لا تَعِدَانِيَ بَعْدَ ٱلْيوم ِ دَمْعَكُما   إني مُصابٌ وإني لَسْتُ بالسّالي
٣ فإنَّ مَنْعَكُما مِنْ بَعْدِ بَذْلِكُما   إيّايَ مثلُ الذي قد غُرَّ بالآلِ
٤ لكنْ أَفيضا على صَدْرِي بأَرْبَعَةٍ   إنَّ الجوانحَ فيها هَاجِسٌ صَالِ
٥ سَحَّ ٱلشعيبِ وماء ٱلْغَرْبِ يَمْنَحُهُ   ساقٍ يُحمِّلُهُ ساقٍ بإزلالِ

٦ عَلى رَسُولٍ لنا مَحْضٍ مشَارِبُهُ سَمْحِ ٱلْخَلِيقَةِ عَفٍّ غيرِ مِجْهالِ
٧ حَامي ٱلْحَقيقَةِ نَسّالِ ٱلْوَديقةِ فَكَّـ ـاكِ ٱلْعُنَـاةِ كَريمٍ ماجِدٍ عالي
٨ كَسَّابِ مَكْرُمةِ مِطْعـامِ مَسْغَبَةٍ وَهَّابِ عِيدية وَجْنـاءَ شِمْلالِ
٩ عَفٍّ مَكاسِبُـهُ جَزْلٍ مَواهِبُهُ خَيْرِ البَرِيَّةِ سمْحٍ غَيْرِ نكَّالِ
١٠ وَاري ٱلزِّنادِ وقَوّادِ ٱلْجِيادِ إلى يَوْمِ ٱلطِّرادِ إذا شُبَّتْ بأَجْـذالِ
١١ ولا أُزَكِّي على ٱلرحْمنِ ذا بَشَرٍ لكنَّ عِلْمَكَ عندَ ٱلْواحدِ ٱلْعالي
١٢ أنّى أَرى ٱلدَّهْرَ والأَيّامَ تَفْجَعُني بالصّالحِينَ وأَبْقى ناعمَ ٱلْبالِ
١٣ يا عَيْنُ فَٱبْكي رَسُولَ ٱللهِ إذ ذُكِرَتْ ذَاتُ ٱلإِلهِ فَنِعْمَ ٱلْقَائِمُ ٱلْوالي

المناسبة :

أ ـ ومع ذلك فرواية ابن سعد عن أبي عمرو الشيباني .

التخريج :

القصيدة في طا ٨٥ فقط من المخطوطات ولم ترد في المطبوعة،ووردت في طبقات ابن سعد ٢ : ٢ : ٢/٩٢ : ٣٢٣ بزيادة البيتين ٣ و٥ .

الروايات :

١ في الأصل : اسبالٍ بالتنوين وكتب فوقها « مصدر » .
٢ ابن سعد : لا ينفذاً لي (ط بيروت : لا ينفدن) والكلمة واضحة في المخطوطة والرواية أجود .
٤ ابن سعد : لكنْ أفيضي .
٨ ابن سعد : كشّاف ـ تصحيف كسّاب ـ ؛ عانية .
١٣ ابن سعد : القائد .

٢٥٩

طا ١٣٨ : وقيل بينما هو بالخيف وهو مكفوف إذ زفر زفرةً ثم قال :

١ وَكَأَنَّ حَافِرَهَا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ صَاعٌ يَكِيلُ به صَحِيحٌ مُعْدِمُ
٢ عَارِي ٱلأَشَاجِعِ مِنْ ثَقِيفٍ أَصْلُهُ عَبْدٌ ويَزْعُمُ أَنَّهُ من يقدم

٢٦٠

طا ٥٧ : وقال يهجو بني سهم بن عمرو، :

١ لقَـد عَلِمَتْ بنو ٱلنجَّارِ أَني أَذودُ عن ٱلْعَشِيرةِ بِٱلْحُسامِ
٢ وَقَدْ قَلَّدْتُ مِنْ خِزْيِ ٱلْقَوافي بني سَهْمٍ عَلى رَغْمِ الرِّغامِ
٣ وَقَلَّدْتُ الدَّعِيَّ لَهُمْ شَناراً إلى يَوْمِ ٱلتَّغابُنِ وَٱلْخِصامِ
٤ وَقَدْ عَلِمَ ٱلزِّبَعْرى غَيْرَ جَهْلٍ بِأَنَّ ٱلْعَبْدَ عَبْدُ بني حُمامِ
٥ أَبوهُ حين يُنْسَبُ أَو يُحامي فَلَيْسَ لَدَى ٱلمكارِمِ بالمُسامي
٦ لِدَعْوَةِ مَعْشَرٍ كانوا جَمِيعاً كَأَسْنانِ ٱلْحِمَارِ مِنَ ٱلسَّنامِ
٧ صَبَرْتَ عَلى ٱلْهَوانِ وكُنْتُ حُرًّا من ٱلنجَّارِ وٱلْقُحَمِ ٱلْعِظَامِ
٨ بنو ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ إذا ٱقْمَطَرَّت وَلَقَّحَها ٱلْكُماةُ على ٱنتقامِ

التخريج :

ش : القطعة في طا فقط . قارن القصيدة رقم ١٧١ .

الروايات :

٤ خ : يعني جدّةً لابن الزِبَعْرى كانت لبني حُمام المريين .

٢٦١

طا ١٨٦ : وكان رسول عثمان قد أنزله ملك الروم على جبلة بن الأيْهم فلما ودّعه حمّله إلى حسان كسوةً ومالاً . وكان جبلة آلى أن لا يبعث إلى حسان بالسلام إلا ومعه بزّ ، فلما قدم رسول عثمان المدينة أتى حسان فقال له : يا أبا الوليد يقرئك جبلة السلام . قال : هلمّ ما مع السلام ؛ قال : ما معي شيء . قال : فما بعث إليّ إذاً بالسلام . فأعطاه ما معه ، فأنشأ حسان يقول (أ) :

١ إنَّ ٱبنَ جَفْنَةَ من بَقيَّةِ مَعْشَرٍ لم يَغْذُهُمْ آباؤهم باللومِ
٢ وأَتَيْتُهُ يوماً فَقرَّبَ مَجْلسي وسقى براحَتِهِ من الخرطومِ
٣ لم يَنْسَني بالشامِ إذ هو رَبُّها كلا ، ولا متنصِّراً بالرومِ
٤ يُعطي الجزيلَ ولا يراه عِنْدَهُ إلا كَبَعْضِ عَطيَّةِ ٱلمَذْمومِ

المناسبة :

أ ــ المقدمة في الأغاني أطول قليلاً والرسول رسول عمر .

التخريج :

في طا ١٨٦ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ فقط ووردت الأبيات جميعها في الأغاني ١٤ : ٦ ــ ٧ والخزانة ٤ : ٢ــ٣ وعنا و ق بهذا الترتيب : ١،٣ ــ ٤ ، ٢ . ووردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ في العقد ٢ : ٦٢ .

الروايات :

٢ عنا ، ق ، غ ، العقد ، الخزانة : وسقى فروّاني .

٢٦٢

طا ٣٧ : وقال حسان يهجو الوليد بن المغيرة :

١ تَشَبَّهَ بالأَكارِمِ عَبْدِ شَمْسٍ لَئِيمٌ وٱبنُ ذي جَدٍّ لئيمِ
٢ وما لَكَ حِينَ تُنتَقَدُ ٱلْمَعالي حَدِيثٌ في الأُمورِ وَلا قَدِيمُ

التخريج :

البيتان في طا فقط وقد اختلفت حركة الروي في البيت الثاني ، انظر الأبيات رقم ١٢٥ على نفس الوزن والقافية وفي البيت الثالث إقواء وهي كذلك في هجاء الوليد ابن المغيرة .

٢٦٣

طا ١٢٩ : وقال يهجو الحماس :

١ لَقَدْ بُدِّلتْ نَجْرانُ بَعدَ مُلُوكِها مَخاليفَ سُوءٍ قَوْمُها ونِساؤُها
٢ وَإِنْ زَجَرَ ٱلرحمنُ عَنْ مُصْمَئِلَّةٍ أَتاها عَلاجِيمٌ قليلٌ حِباؤُها
٣ يُريدُونَ أَنْ يُخْفُوا مِنَ اللهِ لَعْنَةً إذا ما أَتَوْها وهْيَ بادٍ غِطاؤُها
٤ نِساؤُكُمُ كنَّاتُكُمْ ، وبناتُكُمْ مَيامِيسُ أُحدانُ ٱلْفلوسِ عَطاؤُها

الروايات :

٣ خ : يخفوا .

زيادات من غير مخطوطات الديوان

٢٦٤

اللسان (مكا) : أنشد أبو الهيثم لحسان :

١ صلاتُهُمُ التَّصَدّي والْمُكاءُ

الليث : كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون بأفواههم ويصفقون بأيديهم .

التخريج :

لعله في الأصل عجز بيت من رقم ٢٢٦ ، وفي سورة الأنفال ٨ : ٣٥ ﴿ وما كان صلاتُهُمْ عند البَيْتِ إلا مكاءً وتصْدِية ﴾ .

٢٦٥

١ وأَحسَنُ مِنْكَ لم تَرَ قَطُّ عَيْني　　وأَجْمَلُ مِنْكَ لم تَلِد النِّساءُ
٢ خُلِقتَ مُبَرَّءًا من كُلِّ عَيبٍ　　كأَنَّكَ قد خُلِقْتَ كما تَشاءُ

التخريج :

المستطرف ٢ : ٢٣٠

٢٦٦

ابن عساكر : روى الخطابي عن عبد الله بن الماجشون أن حساناً قال : أتيتُ جبلة بن الأيهم الغساني وقد مدحته فقال لي: يا أبا الوليد إن الخمرة قد شغفتني فاذمـُمها لعلّي أرفضها — فقلتُ :

١ وَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ في ٱلْكاسِ لم يَكُنْ ... لها ثَمَنٌ مِنْ شارِبٍ حينَ يَشْرَبُ
٢ لها نَزَقٌ مِثْلُ ٱلْجُنُونِ ومَصْرَعٌ ... دَنِيءٌ وأَنَّ ٱلْعَقْلَ ينأَى ويَعْزُبُ

فقال : أفسدتها فحسِّنْها ، فقلت :

٣ ولولا ثلاثٌ هُنَّ في الكاسِ أَصْبَحَتْ ... كأَنْفَسِ مـا لا يُسْتَفادُ وَيُطْلَبُ
٤ إماتَتُهـا ، وَٱلنَّفْسُ تُظهِرُ طيبها ... على حزنها ، والهمُّ يَسْلى فيذهَبُ

فقال لا جرم والله لا تركتها .

التخريج :

الأبيات في تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٣٩ وبدائع البدائه ١٥٥ . وفي البدائع بعض الاختلاف في كلمات جبلة .

الروايات :

٣ بدائع : من آكسدِ شيءٍ يستفاد ويجلبُ .
٤ بدائع : أما منها والنفس يظهر .

٢٦٧

الأساس (نحب) : هو نحبٌ عليه أي نذر . قال حسان :

١ مَساميحُ أَبطالٌ يُرَجَّوْنَ للندى   يرون عليهم فِعْلَ آبائِهمْ نَحْبا

التخريج :

البيت من قصيدة للنعمان بن بشير في ديوانه المخطوط (ضمن مجموعة في دار الكتب) ؛ وورد مع بيت آخر في السيرة ١/١٤٠ : ٢١٩ والروض ١ : ١٤٤. ولم أجده منسوباً لحسان في غير الأساس .

٢٦٨

السيرة ٢/٦٤٦ : ١٨٠ : وقال حسان يهجو هذيلاً :

١ سالَتْ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةً   ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما سالَتْ ولم تُصِبِ

٢ سالوا رسولَهُمُ ما ليسَ مُعْطِيَهُمْ   حتى ٱلمماتِ وكانوا سُبَّةَ ٱلْعَرَبِ

٣ وَلَنْ تَرى لِهُذيلٍ داعيـاً أَبداً   يدعو لِمكْرُمَةٍ عن مَنْزِلِ ٱلحَرَبِ

٤ لقد أَرادوا خلالَ الفُحش وَيْحَهُمُ   وأَنْ يُحِلُّوا حراماً كانَ في ٱلكُتُبِ

التخريج :

اهتم أهل اللغة بالبيت الأول للشاهد الذي فيه . والأبيات أيضاً في الروض ٢ : ١٧١ وش شافية ابن الحاجب ٤ : ٣٤٠ . والبيتان ١ ، ٢ في محاضرات الراغب ٢ : ١٥٤ والبيت الأول الذي فيه الشاهد اللغوي وموضع الهجاء في عنا ٦٣ وق ٦٧ والكامل ٢/٢٨٨ : ١٠٠ والسمط ٣ : ١٠٣ والشافية ٣ : ٤٨ والعقد ٥ : ٢٩٦ .

٢٦٩

السيرة ٢/٨٠٢ : ٣٩٤ : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

١ لحا اللهُ قوماً لم نَدَعْ من سَرَاتِهِمْ لَهُمْ أَحَداً يَنْدُوهُمُ غَيْر ناقِبِ

٢ خُصَيَّ حِمارٍ ماتَ بالأَمْسِ نوفلاً مَتى كُنْتَ مِفلاحاً عَدُوَّ الحقائِبِ

الروايات :

٢ السيرة (طبعة الحلبي) : أخصيي .

٢٧٠

العقد ٢ : ٤٦٢ : والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الخزيرة ، فكانت تسب به . وفيه يقول حسّان بن ثابت :

١ زَعَمَتْ سَخينَةُ أَن تُغالبَ رَبَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغـالِبُ ٱلغَـلاَّبِ

التخريج :

نسب لحسان أيضاً في العقد ٥ : ٢٧٨ ، ٢٩٥ و ٦ : ٢٩٢ إلا أنّه من قصيدة منسوبة لكعب بن مالك في السيرة ٢/٧٠٤ : ٢٥٩ ونسب البيت لكعب في ش أدب الكاتب ٩٦ والخزانة ١ : ٣٧٧ وابن سلام ١٨٥ والجمهرة ٢ : ٢٠٥ ، ٢٢٢ و ٣ : ٧ والسمط ٨٦٤ ودلائل الإعجاز ١٢ واللسان والتاج (سخن وغلب) والأساس (سخن) .

ونسب لابن الزبعرى في مجمع الأمثال ١ : ١٦٦ و ٢ : ٣٦٥ .

الروايات :

١ اللسان (غلب) : همّت .

٢٧١

السيرة : وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم (يوم بدر) ومعاونة ابن شعوب إياه على حنظلة :

ولو شئت نجّتني كُميتٌ طِمرّةٌ　　ولم أحمل النّعماء لابنِ شَعوبِ

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام :

١ ذَكَرْتَ ٱلقرومَ ٱلصِّيدَ مِن آلِ هاشمٍ　　وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بمُصيبِ
٢ أَتَعْجَبُ إنْ أَقْصَدْتَ حَمْزَةَ مِنْهُمُ　　نَجيباً وقد سمَّيْتَهُ بِنَجيبِ
٣ أَلم يَقْتُلُوا عَمْراً وَعُتْبَةَ وٱبنَهُ　　وشَيْبَةَ وٱلحجّاجَ وٱبنَ حَبيبِ
٤ غداةَ دَعا ٱلْعاصي عَليًّا فَراعَهُ　　بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضيبِ

التخريج :

الأبيات في السيرة : ٢/٥٦٩ : ٧٦ ، الطبري ١ : ١٤١٢ ، كامل ابن الأثير ٢ : ٦٥ .

٢٧٢

ق ٣٨ عنا ٤٠ : وقال :

١ إذاً وَاللهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ　　تُشيبُ الطِّفلَ مِن قَبْلِ ٱلْمَشيبِ

٢٧٣

اللسان (بلع) :

١ لما رَأَتْني أُمُّ عمروٍ صَدَفَتْ قَدْ بَلَّعَتْ بي ذُرْأَةٌ فأَلحفتْ

التخريج :

ورد البيت أيضاً في عنا ٦٣ وق ٦٧ .

٢٧٤

العقد ٤ : ١٦٣ :

١ فَمَنْ للقوافي بعدَ حَسانَ وٱبنِهِ ومَنْ لِلْمثاني بَعْدَ زَيْدِ بنِ ثابِتِ

التخريج :

البيت أيضاً في ق ٦٧ من المطبوعة ، واللسان (ثنى) وأعلام النبلاء ٢ : ٣١٥ .

٢٧٥

الأغاني ٤ : ٣/٤ : ١٣٣ : وقيل إن اسم النجار تيم اللات ، وفي ذلك يقول حسان ابن ثابت :

١ وأُمُّ ضِرارٍ تنْشُدُ الناسَ والهاً   أَما لِاَبنِ تَيْمِ ٱللاتِ ماذا أَضَلَّت

يعني ضرار بن عبد المطلب ، وكان ضل فنشدته أُمه .

٢٧٦

جمهرة نسب ابن الكلبي ق ٢٧٠ : ولد الخزرج بن حارثة عمرو والحرث [أ] ، بطن ، ويقال لعمرو والحرث دُحيّ ، وهما الحرطومان ، أُمهما بنت عامر الغطريف الأزدي ، وأخوهما لأمهما الحرث بن معاوية الكندي ، وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

١ وإذا دَعَوْتُ ٱلحارِثَيْنِ أَجابني   كِنْدِيُّهُمْ وٱلْحارثُ بنُ ٱلْخَزْرَجِ

أ ــ ولده غيرهما : عوف وجشم وكعب . وبنو النجار هم بنو ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

٢٧٧

السيرة ٢/٩٩٥ : ٦٣٧ : قال حسان بن ثابت يجيب عصماء بنت مروان [أ] وكانت تؤذي النبي وتحرض على النبي (صلعم) فسرى عليها عمير بن عدي الخطمي في بيتها فقتلها :

١ بَنُو وائل وبَنُو واقِفٍ   وخَطْمَةُ دونَ بني ٱلْخَزْرَجِ
٢ مَتى ما دَعَتْ سَفَهاً وَيْحها   بِعَوْلَتِها وٱلْمَنايا تجي
٣ فَهزَّت فتًى ماجداً عِرْقُهُ   كَريمَ ٱلْمَداخِلِ وٱلمخْرَجِ
٤ فَضَرَّجَها من نجيع ٱلدماءِ   بعدَ الهدوءِ فلم يَحْرَجِ
٥ فأَوْرَدَكَ اللهُ بَرْدَ ٱلْجِنانِ   جذلانَ في نِعْمَةِ المَوْلِجِ

التخريج :

الأبيات في سير ٢/٩٩٥ : ٦٣٧ ، روض ٢ : ٣٦٥ ، الواقدي (جونس) ١٧٤ .
والبيت ٥ زيادة من الواقدي . والأبيات أيضاً رد على شعرها في التحريض على المسلمين .

قال ابن إسحاق (السيرة ٢/٦٢٥ : ١٥١) : وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم أحد [أ] :

١ يا مَيُّ قُومي فانْدُبِنَّ بِسُحْرةٍ شَجْوَ ٱلنوائِحْ
٢ كالْحامِلاتِ ٱلْوِقْرَ بالثِّقلِ ٱلْمُلِحّاتِ ٱلدَّوالِحْ
٣ الْمُعْوِلاتِ ٱلْخامِشاتِ وُجُوهَ حُرّاتٍ صَحائِحْ
٤ وكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِها الأَنْصابُ تُخْضَبُ بالذَّبائِحْ
٥ يَنْقُضْنَ أَشْعاراً لَهُنَّ هُناكَ بادِيةَ ٱلْمَسائِحْ
٦ وكأَنَّها أذنابُ خيلٍ بالضُّحى شُمْسٍ رَوامِحْ
٧ مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ وَمَجْزُورٍ يُذَعْذَعُ بالْبوارِحْ
٨ يَبْكِينَ شَجْوَ مُسَلَّباتٍ كَدَّحَتْهُنَّ ٱلكَوادِحْ
٩ وَلَقَدْ أَصابَ قُلُوبَهــا مَجَلٌ له جُلَبٌ قَوارِحْ
١٠ إذْ أَقْصَدَ ٱلْحَدَثانُ مَنْ كُنّا نُرَجّي إذْ نُشائِحْ
١١ أَصْحابَ أُحْدٍ غالَهُمْ دَهْرٌ أَلَمَّ لَهُ جَـوارِحْ
١٢ مَنْ كانَ فارِسنا وحَامِينا إذا بُعِثَ ٱلْمَسالِحْ
١٣ يا حَمْزَ لا واللهِ لا أَنْساكَ ما صُرَّ ٱللقائِحْ
١٤ لِمُناخِ أَيتامٍ وأَضْيــافٍ وأَرْمَلَةٍ تُلامِــحْ

١٥ وَلِما يَنُوبُ ٱلدَّهْرُ في حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لاقِحْ
١٦ يا فَارِساً يا مِدْرَهاً يا حَمْزَ قَدْ كُنتَ ٱلْمُصَامِحْ
١٧ عَنّا شَدِيداتِ ٱلْخطوبِ إذا يَنُوبُ لَهُنَّ فادِحْ
١٨ ذَكَّرتني أَسَدَ ٱلرَّسُولِ وكانَ مِدْرَهَنا ٱلْمُنافِح
١٩ عَنّا وكانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ ٱلْجحاجِحْ
٢٠ يَعْلُو ٱلْقَماقِمَ جَهْرَةً سَبْطَ ٱلْيَدَيْنِ أَغَرَّ واضِحْ
٢١ لا طَائشٌ رَعِشٌ ولا ذو عِلَّةٍ بالحِمْلِ آنِحْ
٢٢ بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغِبُّ جاراً منهُ سَيْبٌ أَو مَنادِحْ
٢٣ أَوْدَى شَبابُ أُولي الحفائِظِ والثَّقيلُونَ ٱلْمَراجِحْ
٢٤ المُطعِمُونَ إذا ٱلْمَشاتِي مـا يُصَفِّقُهُنَّ ناضِحْ
٢٥ لحمَ ٱلْجِلادِ وَفَوْقَـهُ من شَحْمِهِ شُطَبٌ شَرايِحْ
٢٦ ليدافعوا عن جَارِهِم ما رامَ ذُو ٱلضِّغْنِ ٱلْمُكاشِحْ
٢٧ لَهْفي لشُبّانٍ رُزِيناهُمْ كَأَنَّهُمُ ٱلمصَـابِحْ
٢٨ شُمٌّ ، بَطَارِقَةٌ ، غَطَارِفَةٌ ، خَضارِمَةٌ ، مَسامِحْ
٢٩ ٱلْمُشْتَرُونَ ٱلْحَمْدَ بالأَمْوالِ ، إِنَّ ٱلْحَمْدَ رابحْ
٣٠ والجامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْماً إذا ما صَاحَ صَائِحْ
٣١ مَنْ كانَ يُرْمَى بالنَّواقِرِ من زَمَانٍ غيرِ صَالِحْ
٣٢ ما إِنْ تَزَالُ رِكابُهُ يَرْسِمْنَ في غُبْرٍ صَحاصِحْ
٣٣ رَاحَتْ تَبارَى وهو في رَكْبٍ صُدُورُهُمُ رواشِحْ

٣٤ حتى تؤوبَ لَهُ ٱلْمَعالي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ ٱلسَّفَائِحْ
٣٥ يا حَمْزَ قد أَوْحَدْتَني كالْعُودِ شَذَّبَهُ ٱلْكَوافِحْ
٣٦ أَشكو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ ٱلتُّرْبُ ٱلْمُكَوَّرُ وٱلصَّفائِحْ
٣٧ مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذْ أَجادَ ٱلضَّرْحَ ضارِحْ
٣٨ في واسِعٍ يَحْشُونَهُ بالتُّرْبِ سَوَّتْهُ ٱلْمَماسِحْ
٣٩ فَعَزاؤُنا أَنَّا نقولُ وَقَوْلُنا بَرْحٌ بَوارِحْ
٤٠ مَنْ كانَ أَمْسى وَهْوَ عَمَّا أَوْقَعَ ٱلْحَدَثانُ جانِحْ
٤١ فَلْيأْتِنا فَلْتَبْكِ عَيْناهُ لِهَلْكانا ٱلنَّوافِحْ
٤٢ القَائلِينَ ٱلْفاعِلينَ ذوي السَّماحَةِ وٱلْمَمادِحْ
٤٣ مَنْ لا يَزالُ نَدى يَدَيْهِ لَهُ طَوالَ الدهرِ مائِحْ

المناسبة :

أ ـ السيرة : قال ابن هشام : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ؛ قال : والأبيات (٢٤ ، ٣٠ ، ٣١) عن غير ابن إسحق » .

الروايات :

١ الروض : فاندبي بسحيرة ؛ وفي السيرة (ط . الحلبي) : « فاندبن بسحيرة » .

٧ السيرة (ط . الحلبي) : مشزور بالزاي المعجمة ، ونقل فستنفيلد أيضاً هذه القراءة في حواشيه عن إحدى المخطوطات .
السيرة (جوتنجن) : تذعذع .

١٣ السيرة (جوتنجن) : اللقالح — خطأ .
١٦ الروض : وفي الحاشية عند الشيخ : المصافح بالفاء ، في رواية أُخرى .
١٨ السيرة (ط الحلبي) ، روض : وذاك مدرهُنا .
٢٢ الروض : بحراً .

٢٧٩

الأساس (نفح) : وكان حسان (رض) يدافع عن رسول الله صلعم ، وقال :

١ وكَم مَشْهَدٍ نافَحتُ عَنْهُ خُصومَهُ وكُلُّهُمُ عَضْبُ ٱللسانِ مُنافِحُ

٢٨٠

قواعد الشعر لثعلب ٦٧ / ٧٥ : المُعدَّل من أبيات الشعر ما اعتدل شطراه وتكافأت حاشيتاه وتم ، بأيهما وُقف عليه ، معناه . . . مثل قول حسان :

١ فلا تُفْشِ سِرَّكَ إلا إلَيْكَ فإنَّ لِكُلِّ نَصيحٍ نَصيحا

التخريج :

البيت في أدب الدنيا والدين ٢٧٩ نسب إلى أنس بن أسيد مع بيت ثان هو :

فإني رأيت وشاةَ الرجا   لِ لا يتركون أديماً صحيحا

وفي عيون الأخبار ١ : ٣٩ والكامل ٢/٤٢٤ : ٣٠٩ نسب البيتان لعلي بن أبي طالب قالهما متمثلاً ، وبدون نسبة في رسائل الجاحظ ١ : ١٤٦ و٢ : ١٥٥ والحيوان ٥ : ١٨١ والعقد ١ : ٦٥ ولباب الآداب ٢٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ والمحاسن والمساوىء للبيهقي ٢ : ٥٨ ـ ٥٩ والتحفة البهية ١٦ : ٨٣ .

٢٨١

ديوان الهذليين (فراج وشاكر) ١ : ٢٣٣ : عن أبي عبد الله قال : خرج حسان بن ثابت من أهله يرتجز بأحياء العرب ، فمر بهذيل فرجز بهم فقال :

١ هل هَهُنا من وُلْدِ قردٍ من أَحَدْ   يردُّ عنهم رجزَ ٱلْيَومِ وغَدْ

قال : فسمعه أبو ذؤيب وأبو خراش وأبو جندب وهم في خباء لهم وقد أوخفوا خِطمياً ، فلما سمعوه ابتدروا باب الخباء فسبقهم إليه أبو ذؤيب فقال :

نعم لعمرُ اللهِ ثبتٌ ذو عتَدْ

الخ . . .

٢٨٢

السيرة : ٢/١٠٢٢ : ٦٦٦: وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري :

١ بطَيْبَـةَ رَسْمٌ للرّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنيرٌ ، وَقَدْ تَعْفُو ٱلرُّسُومُ وتَهْمدُ

٢ ولا تَمْتَحي ٱلآياتُ مِنْ دارِ حُرْمَةٍ ... بها مِنْبَرُ ٱلْهادي ٱلذي كانَ يَصْعَدُ

٣ وواضِحُ آثـارٍ وَباقي مَعـالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَـهُ فيهِ مُصَلًّى ومَسْجِدُ

٤ بِها حُجُراتٌ كانَ يَنْزِلُ وَسْطَها ... مِنَ ٱللهِ نُورٌ يُسْتَضاءُ ويُوقَدُ

٥ مَعارِفُ لم تُطْمَسْ عَلى ٱلْعَهْدِ آيُها ... أتاهـا ٱلْبِلى فالآيُ منها تُجَدَّدُ

٦ عرفت بها رَسْمَ ٱلرسُولِ وعَهْدَه ... وقَبْراً بها وَاراهُ في التُرْبِ مُلْحِدُ

٧ ظَللتُ بها أبكي ٱلرسولَ فأَسْعَدَت ... عُيونٌ وَمِثْلاها مِنَ ٱلجِنِّ تُسْعِدُ

٨ يُذَكِّرْنَ آلاءَ ٱلرَّسُولِ وما أرى ... لَها مُحْصِياً نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ

٩ مُفَجَّعَةً قد شَفَّها فَقْدُ أَحْمَدٍ ... فَظَلَّتْ لآلاءِ ٱلرسُولِ تُعَـدِّدُ

١٠ وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمرٍ عَشيرَهُ ... ولكنْ لِنَفسي بعدُ ما قد تَوَجَّدُ

١١ أَطالَتْ وُقُوفاً تَذْرِفُ العينُ جُهْدَها ... عَلى طَلَلِ ٱلْقَبْرِ ٱلذي فِيهِ أَحْمَدُ

١٢ فَبُورِكْتَ يا قَبْرَ ٱلرَّسُولِ وَبُورِكَتْ ... بِلادٌ ثَوى فيها ٱلرشيدُ ٱلْمُسَدَّدُ

١٣ وَبُورِكَ لحدٌ منكَ ضُمِّنَ طيِّباً ... عَلَيهِ بناءٌ مِنْ صَفيحٍ مُنَضَّدُ

١٤ تَهيلُ عليهِ ٱلتُرْبَ أَيْدٍ وأَعيُنٌ ... عَلَيْهِ ، وقَدْ غارَتْ بِذلك أَسْعُدُ

١٥ لَقَدْ غَيَّبوا حِلْماً وعِلْماً ورَحْمَةً ... عَشيَّةَ عَلَّوْهُ ٱلثَّرى لا يُوَسَّدُ

١٦ وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وقَد وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهورٌ وأَعضُدُ
١٧ يُبَكُّون مَنْ تَبكي ٱلسَّمواتُ يَوْمَهُ ... ومن قد بَكَتْهُ الأَرضُ فالناسُ أَكْمدُ
١٨ وهَلْ عَدَلَتْ يَوْماً رَزِيَّةُ هالكٍ ... رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَـاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
١٩ تَقَطَّعَ فيه مُنْزَلُ الوحيِ عَنْهُمُ ... وقد كان ذا نورٍ يَغورُ وَيُنجِدُ
٢٠ يَدُلُّ على ٱلرّحمنِ من يَقْتَدي بهِ ... ويُنْقِذُ من هَوْلِ ٱلْخَزايا وَيُرْشِدُ
٢١ إمامٌ لَهُم يَهْديهم ٱلْحقَّ جاهداً ... مُعَلِّمُ صِدْقٍ إنْ يُطيعُوهُ يُسْعَدوا
٢٢ عَفُوٌّ عن الزَّلاتِ يَقبَلُ عُذْرَهُمْ ... وإنْ يُحْسِنُوا فاللهُ بالخيرِ أَجْوَدُ
٢٣ وإنْ نابَ أَمْرٌ لم يقوموا بِحَمْلِهِ ... فمِنْ عِنْدِهِ تيسيرُ مـا يَتَشَدَّدُ
٢٤ فبينا همُ في نِعْمَةِ اللهِ وَسْطَهُمْ ... دَليلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
٢٥ عَزيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عن ٱلْهُدي ... حَريصٌ على أَنْ يَسْتَقِيموا وَيَهْتَدُوا
٢٦ عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لا يُثَنّي جناحَهُ ... إلى كَنَفٍ يَحْنُو عليهم وَيَمْهَدُ
٢٧ فبينا همُ في ذلك ٱلنّورِ إذْ غَدَا ... إلى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الموتِ مُقْصِدُ
٢٨ فأَصْبَحَ مَحْمُوداً إلى اللهِ راجِعاً ... يُبكِّيهِ حَقُّ ٱلْمُرْسَلاتِ وَيُحْمَدُ
٢٩ وَأَمْسَتْ بِلادُ ٱلْحُرْمِ وَحْشاً بقاعُها ... لِغَيْبَةِ ما كانَتْ مِنَ ٱلْوَحْي تَعْهَدُ
٣٠ قِفاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللحدِ ضَافَها ... فَقِيدٌ تُبَكِّيهِ بَلاطٌ وَغَرْقَـدُ
٣١ ومَسْجِدُهُ فالْموحِشاتُ لِفَقْدِهِ ... خلاءٌ له فيه مَقَـامٌ ومَقْعَدُ
٣٢ وَبالْجَمْرَةِ الكُبرى له ثَمَّ أَوْحَشَتْ ... دِيَارٌ وعَرَصَاتٌ ورَبْعٌ ومَوْلِدُ
٣٣ فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يا عَيْنُ عَبْرَةً ... ولا أَعرِفَنْكِ ٱلدَّهرَ دَمْعَكِ يَجْمَدُ
٣٤ وما لَكِ لا تَبْكِينَ ذا النِّعْمَةِ ٱلتي ... عَلَى ٱلنّاسِ مِنْها سابِـغٌ يَتَغَمَّدُ

٣٥ فَجُودي عَلَيْهِ بالدُّموعِ وأَعْوِلي   لِفَقْدِ ٱلذي لا مثلُهُ ٱلدَّهر يُوجَدُ
٣٦ وما فَقَدَ ٱلْماضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ   ولا مِثْلُهُ حتى ٱلْقِيامَةِ يُفْقَدُ
٣٧ أَعَفَّ وأَوفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ   وأَقربَ مِنْهُ نايلاً لا يُنَكَّدُ
٣٨ وأَبذَلَ منهُ للطَّريفِ وتالِـدٍ   إذا ضَنَّ مِعْطاءٌ بما كانَ يُتْلَدُ
٣٩ وأَكْرمَ صيتاً في البيوتِ إذا ٱنتمى   وأَكْرَمَ جَدّاً أَبْطَحيّــاً يُسَوَّدُ
٤٠ وأَمْنَعَ ذِرْواتٍ وأَثْبَتَ في ٱلْعُلى   دَعائِم عزٍّ شامِخاتٍ تُشَيَّدُ
٤١ وأَثْبَتَ فَرْعاً في ٱلْفُروعِ ومَنْبِتاً   وَعُوداً غَذَاهُ ٱلْمُزْنُ فالْعُودُ أَغيَدُ
٤٢ رَبَاهُ وَليداً فاستَتَمَّ تَمامُــهُ   عَلى أَكْرَمِ ٱلْخَيْراتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ
٤٣ تَناهَتْ وَصاةُ ٱلْمُسْلِمينَ بكفِّهِ   فلا ٱلْعِلْمُ مَحْبوسٌ ولا الرأْيُ يُفْنَدُ
٤٤ أَقولُ ولا يُلْفَى لما قُلْتُ عائبٌ   مِنَ ٱلنّاسِ إلا عازِبُ ٱلْعَقْلِ مُبْعَدُ
٤٥ وَلَيْسَ هَوايَ نازِعاً عَنْ ثَنائِهِ   لَعَلّي بِهِ في جَنَّةِ الخُلْدِ أَخْلُدُ
٤٦ مَعَ ٱلْمُصْطَفى أَرْجُو بذاكَ جِوارَهُ   وفي نَيْلِ ذاكَ ٱلْيَوْمِ أَسْعَى وأُجْهَدُ

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢/١٠٢٢ : ٦٦٦ والروض ٢ : ٣٧٨ ومن المطبوعة عنا ٨١ وق ٨٩ . والبيت ٢٨ في الخزانة ١ : ٢١٠ .

والبيت ٢٠ في ش المواهب ٣ : ١٤٨ و ٢١ في ٢٢ أو ٢٢ في ١٣٨ و ٢٦ في ١٣٨ و ١٥٥ و ٣٩ في ١١٩ . والبيتان ١٨ ، ٣٦ في عيون الأثر ٢ : ٣٤١ غير منسوبين .

والأرجح أن القصيدة لشاعر متأخر زار الحرم .

الروايات :

٢ عنا ، ق : تنمحي .
٥ عنا ، ق : لمعالم .
٧ عنا ، ق ، سيرة (ط الحلبي) : من الجفن .
١٠ عنا ، ق : ولكن نفسي بعض ما فيه تحمد .
٢١ عنا ، ق : يَسْعدوا . سيرة : يُسْعَدوا .
٢٤ عنا ، ق ، سيرة (ط الحلبي) : وسطهم .
٢٨ عنا ، ق : جَفْنُ المرسلات .
٤١ عنا ، ق : غداة المزن .

٢٨٣

العقد ٥ : ٢٧٢ : وقد قالوا إن لحسان بن ثابت أفخر بيت قالته العرب وأحكم بيت قالته العرب . فأما أفخر بيت قالته العرب فقوله (أ) :

١ وبِيَوْمِ بدرٍ إذ يَرُدُّ وُجوهَهُمْ جِبْريلُ تحتَ لوائِنا ومُحَمَّدُ

وأما أحكم بيت قالته العرب فقوله (ب) :

٢ وإنَّ ٱمرءًا يُمسي ويُصْبِحُ سالماً من ٱلناسِ ، إلا ما جَنى ، لسعيدُ

التخريج :

أ — البيت من قصيدة لكعب بن مالك في رثاء حمزة : السيرة ٢/٦٣٠ : ١٥٧ والروض : ٢ : ١٦٣ ولم أره منسوباً لحسان في غير العقد . وورد في م المرزباني ٣٤٢ / ٢٣٠ وديوان المعاني ١ : ٨١ وم البكري (بدر) .
ب — انظر رقم ٢٣٤ .

الروايات :

١ سير : وببئر بدرٍ .
م البكري : نردُّ .
د المعاني : وجوهكم .

٢٨٤

الاشتقاق ١٤٩ : وكان خالد لما فتح اليمامة تزوج ابنة مجّاعة بن [أ] مرارة الحنفي وتنكر للأنصار غاية التنكر . فكتب حسان إلى أبي بكر الصديق :

١ من مُبْلِغُ ٱلصديقِ قولاً كأَنَّهُ ، إذا قُصَّ بينَ ٱلْمُسْلمينَ ، ٱلمباردُ
٢ أتَرْضى بأَنا لم تَجِفَّ دِماؤُنا وهذا عَروسٌ باليمامةِ خالدُ
٣ يَبيتُ يناغي عِرسَهُ ويَضُمُّها وهامٌ لنا مَطْروحَةٌ وسَواعِدُ
٤ إذا نحنُ جئنا صَدَّ عنا بوَجْهِهِ وتُلْقى لأَعمامِ ٱلعَروسِ ٱلوسائدُ
٥ وما كانَ في صِهرِ ٱليماميِّ رغبةٌ ولو لم يُصَبْ إلا مِنَ ٱلناسِ واحدُ
٦ فكيفَ بألفٍ قد أُصيبوا كأنَّما دِماؤُهمُ بينَ ٱلسيوفِ ٱلْمَجاسِد
٧ فإنْ تَرضَ هذا فالرضا ما رضيتَهُ وإلا فَغَيِّرْ إنَّ أَمْرَكَ راشِدُ

المناسبة :

أ ـــ قصة زواج خالد ولوم أبي بكر إياه في الطبري ١ : ١٩٥٦ .

٢٨٥

طبقات ابن سعد ٣ : ١ : ٣/٢٨٣ : ٣٨٩ : في رثاء خالد بن البُكَيْر وقتلى الرجيع :

١ أَلا لَيْتَني فِيها شَهِدْتُ ٱبْنَ طارِقٍ وزَيْداً ، وما تُغْني ٱلأَماني ، ومَرْثَدا
٢ ودافعتُ عن حِبّي خُبيبٍ وَعاصمٍ وكانَ شِفاءً لو تداركتُ خالدا

التخريج :

البيتان أيضاً في الاستيعاب ٦٠١ وعيون الأثر ٢ : ٤٢ . عن ذيل المذيل للطبري . وانظر السيرة ٦٣٨ / ٢ : ١٦٩ والقصيدة ٧٣ وسائر القصائد المتعلقة بيوم الرجيع والتعليقات عليها .

٢٨٦

عن كتاب البخلاء للخطيب البغدادي وتاريخ ابن عساكر : في حديث الجد بن قيس (أ) :

١ وسَالَ رسولُ ٱللهِ وٱلْحقُّ لازمٌ لمنْ سالَ منا : مَنْ تُسَمّونَ سَيِّدا
٢ فقلنا له: جدُّ بنُ قيسٍ ، على الذي نبخِّلُهُ فينا ، وإِنْ نالَ سُؤدَدا
٣ فقال : وأَيُّ الداءِ أَدوى من الذي رميتم به جَدّاً ، وأَغْلى بها يدا
٤ فَسوَّدَ بِشْرَ بنَ ٱلْبَراءِ بِجُودِهِ وحقَّ لِبِشْرِ بنِ ٱلْبَرا أَنْ يُسَوَّدا

٥ فليسَ بخاطٍ خطوةً لدنيَّـةٍ ولا باسِطٍ يَوْماً إلى سَوْأَةٍ يدا
٦ إذا جاءَهُ ٱلسُّؤّالُ أَنْهَبَ مالَهُ وقالَ خُذوهُ ، إنَّهُ عائِدٌ غدا
٧ فلو كُنْتَ يا جدُّ بن قيسٍ على ٱلتي على مِثلِها بِشْرٌ لَكُنْتَ ٱلمُسَوَّدا

المناسبة :

أ ـ السيرة (١/٣٠٩ : ٤٦١) : « بشر بن البراء . . وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين سأل بني سَلِمة : مَن سيدكم يا بني سلمة ؟ فقالوا : الجد بن قيس على بخله . فقال رسول الله صلعم : وأي داء أكبر من البخل ؟ سيد بني سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور . » وشبيه بذلك عند ابن سعد ٣ : ٢ : ١١١/ ٣ : ٥٧٠ وأعلام النبلاء ٦١ وابن عساكر ٤ : ١٣٢ وبخلاء الخطيب (المتحف ق ٨) المطبوعة ٤٣ ـ ٤٤ وأسد الغابة ١ : ١٨٤ والإصابة ١ : ١٥٥ . وفي رواية أُخرى أن الذي سماه الرسول عمرو بن الجموح . وقد وردت الروايتان في الروض ١ : ٢٨٢ وفتح الباري ٥ : ١٣٤ (هـ) والاستيعاب ١٧٨ (بشر) و ١٩٠٣ (عمرو بن الجموح) .

التخريج :

وردت القصيدة بكاملها في بخلاء الخطيب وعسك منسوبة لحسان والأبيات ١ ـ ٢ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في الاستيعاب ١٩٣ والأبيات ١ ـ ٢ و ٤ في الروض وفتح الباري (هـ) والسيرة (هـ) منسوبة في جميعها لشاعر الأنصار .

الروايات :

١ روض ، فتح ، استيعاب : وقال . . . لمن قال .
روض : من تعدون .

٢ روض ، فتح ، استيعاب : فقالوا . . . على التي . . . فيها وإن كان أسوداً .
٤ روض ، فتح ، استيعاب : عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو عندنا[١] .
٥ الاستيعاب : فتًى ما تخطّى .
٦ الاستيعاب : أذْهَبَ .

٢٨٧

الأساس (معد) : قال حسان :

١ مَحاضِرُنا يَكْفُونَنا ساكنَ القُرى   وأَعرابُنا يَكْفُونَنا من تَمَعْدَدا

٢٨٨

اللسان (خلق) :

١ فَمَنْ يَكُ منهم ذا خَلاقٍ فإِنَّهُ   سَيَمْنَعُهُ من ظُلْمِهِ ما تَوَكَّدا

قال ابنُ بري: الخلاق النصيب الموفّر . . قال المفسرون في قوله تعالى ﴿وما لهُ في الآخرة من خَلاق﴾[٢] النصيب من الخير .

١ الاستيعاب : بالندى .
٢ سورة البقرة ٢ : ٢٠٠ .

٢٨٩

الحور العين للحميري : ٢١٤ : وقال حسان بن ثابت (أ) :

١ لا تنكرنَّ قُرَيْشٌ فَضْلَ صاحِبنا ... سعدٍ وما في مقالي ٱلْيَوْمَ من أَوَدِ

٢ قالَتْ قرَيشٌ: لنا ٱلسلطانُ دُونَكُمُ ... لا تَطْمَعُنَّ بهذا الأَمرِ من أَحَدِ

٣ قُلْنا لهم : ذَرُوا حَقّاً فَنَتْبعهُ ... لسنا نريد سواهُ آخرَ ٱلأَبَـدِ

٤ إنْ كانَ عندَكُمُ عَهْدٌ فَيَظْهَرُ في ... أَشياخِ بَدْرٍ وأَهلِ ٱلشِّعْبِ من أُحُدِ

٥ نحنُ ٱلذينَ ضَرَبْنا ٱلناسَ عن عُرُضٍ ... حتى ٱسْتقاموا وكانوا بَيْضَةَ ٱلبَلَدِ

٦ في كلِّ يَوْمٍ لنا أَمرٌ نفوزُ بِـهِ ... يُعْطي ٱلإِلهُ عَلَيْهِ جَنَّةَ ٱلْخُلُدِ

٧ لَسْتُمْ بأَوْلى بِهِ منا ، لأَنَّ لنا ... وَسْطَ ٱلمدينَةِ فَضْلَ ٱلْعِزِّ وٱلْعَدَدِ

٨ وأَننا يومَ بِعْنا ٱللهَ أَنفُسَنـا ... لم نُبْدِ خوفاً على مالٍ ولا وَلَدِ

٩ وَٱلناسُ حَرْبٌ لَنا في ٱللهِ كُلُّهُمُ ... مِثْلُ ٱلثَّعالِبِ تَغْشَى غابةَ ٱلأَسَدِ

٢٩٠

روض : وذكر عن أسماء بنت أبي بكر حين خفي عليها وعلى من معها أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ولم يدروا أين توجه حتى أتى رَجُلٌ من الجن يَسْمعون صوته ولا يرونه ، فمر على مكة والناس يتبعونه وهو ينشد هذه الأبيات :

جزى اللهُ ربّ الناسِ خير جزائه رفيقين حلاّ خيمتي أم معبَدِ
هما نزلا بالبر ثم ترَحّلا فأفلح من أمسى رفيق محمدِ
ليهن بني كعب مقامُ فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصَدِ
فيا لقصي ما زوى الله عنكمُ به من فعال لا يجازى وسؤددِ
سلوا أُختكم عن شأنها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاةَ تشهدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلبت له بصريحٍ ضرة الشاة مزبدِ
فغادرها رهناً لديها بحالبٍ يرددها في مصدرٍ ثم موردِ

ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به في مكّة قال يجيبه :

١ لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُم وقَدْ سُرَّ مَنْ يَسْري إِلَيْهِمْ ويَغْتَدي
٢ تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّت عُقُولُهُم وَحَلَّ على قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ
٣ هَداهُمْ به بَعْدَ ٱلضلالةِ رَبُّهُمْ وأَرْشَدَهُمْ ، من يتبعِ ٱلْحقَّ يَرْشُدِ
٤ وهَلْ يَسْتَوي ضُلاَّلُ قَوْمٍ تَسفَّهُوا عَمًى ، وهُداةٌ يَهْتَدونَ بِمُهْتَدِ
٥ لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ على أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
٦ نَبيٌّ يَرَى ما لا يَرَى ٱلنَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلو كِتابَ اللهِ في كُلِّ مَشْهَدِ
٧ وإِن قالَ في يومٍ مقالةَ غائبٍ فَتَصْديقُهُ في ٱلْيَوْمِ أَوْ في ضُحى ٱلْغَدِ

٨ لِيَهْنِ أَبا بكرٍ سَعادَةُ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ ، مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
٩ وَيَهْنِ بَني كَعْبٍ مَكانُ فَتَاتِهِمْ ومَقْعَدُها للمسلمين بِمَرْصَدِ

التخريج :

القصيدة في الروض ٢ : ٧ ومنه أخذت المقدمة في النص لما يميزها من الإيجاز ، وسيرة ابن كثير ٢ : ٢٦٢ والقصة مفصلة في طبقات ابن سعد ١ : ١٥٦ — ١/٥٧ : ٢٣١ — ٢ وفيه القصيدة بزيادة البيت ٩ وفي ش الكشاف ٨ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١٩ بزيادة البيت ٩ وعيون الأثر ١ : ١٨٩ .

وهي في عنا و ق من المطبوعة . والقصة دون القصيدة في السيرة ٣٣٠/١ : ٤٨٧ وفي الطبري ٢ : ١٢٤٠ .

الروايات :

١ فيما عدا السهيلي : وقُدِّسَ .
٩ البيت التاسع يظهر في قصيدة الهاتف في الروض والطبري .

٢٩١

أسد الغابة ٢ : ٤ : فقالت [عائشة] كان والله كما قال فيه حسان :

١ متى يَبْدُ في الداجي البهيم جَبينُهُ يَلُحْ مثلَ مصباحِ الدُّجى المُتَوقِّدِ
٢ فمن كانَ أَو مَنْ قد يكون كأَحْمَد نظام لحقٍّ أَو نكالٌ لِمُلْحِدِ

التخريج :

البيتان في ش الكشاف ٨ والاستيعاب ٥٠٧ و ق ١٠١ وعنا ٠ وأسد الغابة ٢ : ٤ .

الروايات :

٢ سقطت قد من ق .

٢٩٢

الأساس (حزا) واللسان (لبب ، حزا ، نجس) :

١ وَحازِيَــةٍ مَلْبُوبَــةٍ ومُنَجِّسٍ وطارِقَةٍ في طَرْقِها لم تُسَدِّدِ

التخريج :

البيت منسوب لحسان إلا في اللسان (نجس) حيث ورد هذا البيت غير منسوب وتلاه التعليق التالي : « يصف أهل الجاهلية أنهم كانوا بين متكهّن وحدّاس وراقٍ ومُنجِّس ومتنجّم حتّى جاء النبي (صلعم) » . وانظر التعليق .

الروايات :

١ اللسان (لبب ، نجس) : وجارية بدل حازية – تصحيف – والحازية بالحاء المهملة والزاي الكاهنة .
اللسان (حزا ، نجس) : ملبونة بالنون – تصحيف ملبوبة (الأساس – « حزا » – واللسان – « لبب » –) من اللب وهو العقل أي موصوفة باللّبابة .
اللسان (نجس) الأساس (حزا) : لم تسدّدِ – بالسين المهملة وهو الصحيح وفي (لبب ،حزا) بالشين المعجمة .

٢٩٣

اللسان (أوم ، عوز) :

١ ومَوءُودَةٍ مَقْرورَةٍ في مَعــاوِزٍ بــآمَتِهــا مَرْموسَةٍ لم تُوَسَّــدِ

التخريج :

الأرجح أن البيتين رقم ٢٩٢ و ٢٩٣ هما في الأصل من قصيدة واحدة مع البيت ٢٩٤

الروايات :

١ اللسان (أوَم) : مرسومة — خطأ .

٢٩٤

اللسان (عجه) : يقال « إن فيه لعُنْجُهيّةً » أي جفوة في خشونة مطعمه وأُموره .
وقال حسان بن ثابت :

١ ومَنْ عاش مِنّا عاشَ في عُنْجُهيَّةٍ على شَظَفٍ من عيشِهِ ٱلمُتَنَكِّدِ

التخريج :

البيت في اللسان (عجه) و ق ١٣٢ وفي البارع للقالي ٢٩ وانظر تخريج رقم ٢٩٣ .

٢٩٥

الروض الأنف ١ : ٨٦ تعليق السهيلي : يقال فلان حيّة الأرض وحيّة الوادي إذا كان مهيباً يذعر منه ، كما قال حسان :

١ يا مُحْكَم بن طُفَيْلٍ قد أُتيحَ لكم ، لله درُّ أَبيكُمْ ، حَيَّةُ الوادي

يعني بحيّة الوادي خالد بن الوليد رضي الله عنه .

٢٩٦

اللسان (غلث وهجن) وفي (هجن) : الهجين العربي ابن الأمة لأنّه معيب ، وقيل هو ابن الأمة الراعية ما لم تُحَصّن . . . قال حسان :

١ مَهاجِنَةٌ إذا نُسِبوا عَبيدٌ عضاريطٌ مَغَالِثَةُ ٱلزنادِ

التخريج :

قد يكون البيت من القصيدة رقم ١٢٤ أو من ردٍ عليها ، وتكرر الشطر الثاني في (هجن) غير منسوب وفيه مهاجنةٌ بدل عضاريط . وورد في ق ١٤٢ .

٢٩٧

الحيوان ٦ : ٥٠٥ : وقال حسان :

١ إبيَضَّ مِنّي الرأسُ بَعْدَ سَوادِهِ ودَعا ٱلْمشيبُ حَليلتي لِبعادِ
٢ واَستُنْفِذَ ٱلقَرْنُ ٱلذي أنا مِنْهُمُ وكَفَى بِذاكَ عَلامةً لِحَصادي

٢٩٨

اللسان (ألا) :

١ ألا دَفَنْتُمْ رسولَ اللهِ في سَفَطٍ من الأَلُوَّةِ والكافورِ مَنْضُودِ[1]

التخريج :

وورد البيت في ق ١٠١ وعنا ٩١ أيضاً .

---

١ اللسان (ألا) يقال لضرب من العود ألوّة وأُلوّة وليّة ولُوَّة .
وفيه أيضاً : ومر أعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدفن فقال :
ألا جعلتم رسول الله في سفط من الألوة أحوى ملبساً ذهبــا

٢٩٩

حماسة البحتري ١١٥/ص ١٧٠ :

١ وكَمْ حـافرٍ حُفْرةً لأمْرِىءٍ سَيَصْرَعُهُ ٱلْبَغْيُ فيما ٱحْتَفَرْ

٣٠٠

جمهرة أشعار العرب ٩/٢٣ : قال حسان بن ثابت الأنصاري :

١ أُنْشُزوا عَنّا فأَنْتُمْ مَعْشَرٌ آلُ رِجسٍ وَفُجورٍ وأَشَرْ

٣٠١

الاشتقاق ١٦٦ : السَّفْر القوم المسافرون ، لا يُتَكَلَّمُ بواحده (أ) . . .قال حسان :

١ عُوجُوا فَحَيُّوا أَيها ٱلسَّفْرُ بل كَيْفَ يَنْطِقُ مَنْزِلٌ قَفْرُ

المناسبة :

أ ــ اللسان (سفر) : وقد يكون السَّفْر للواحد .

٣٠٢

حماسة البحتري ٩٦٥ :

١ فلا تَكُ كالشاةِ التي كانَ حَتْفُها بحفر ذراعَيْها تُثيرُ وتَحْفرُ

التخريج :

انظر رقم ١٠٣ ، البيت ٩ ، ويختلف عن هذا بالكلمتين الأخيرتين فقط .

٣٠٣

ملوك حمير وأقيال اليمن ٩٨ ــ ١٠١ : وقال حسان بن ثابت الأنصاري يفتخر ويذكر فيهم ذا القرنين ومسيره في البلاد وبناء السد ويذكر نصر الأزد للإسلام في شعر له أوله يذكر فيه ما صار إليه من المشيخ بعد الشباب :

١ كَبِرتُ كَذاكَ ٱلمرءُ ما عاشَ يكبرُ وقد يهرَمُ ٱلباقي الكبيرُ ٱلمعمَّرُ
٢ لقــد كُنَّ يأْتين ٱلغواني يَزُرْنَني بأَرْدانهــا مســكٌ ذكيٌّ وعنبرُ
٣ ولما رأَيْن ٱلبيضُ شيبي وَذَرْنَني ونادينني : يا عم ، والشيب يوذِرُ
٤ تنفَّرنَ عنّي حينَ أَبصرنَ شامِلاً على مَفْرقي كالقطنِ بل هو أَنورُ
٥ وكنَّ خلالي يوم شَعري كأَنَّهُ جَنــاحُ غُدافٍ أَسودٍ حين ينشرُ

٦ أَريع عليه البـــان في كل ليلةٍ فيُصبحُ جَعْداً كالعناقيدِ يقطرُ
٧ وقد كنتُ أَمشي كالرُّدَيْنِيِّ ثابتاً فصرت كأَنِّي ظالعُ الرجل أَصوَرُ
٨ فبُدِّلتُ شيباً بعدما ٱسْودَّ حالكٌ متى مسَّه خَضْبٌ إذا هو أَحمرُ
٩ كرابية حمراءَ في رأسِ حالقٍ على شَعَف بادٍ لمن يتبصَّرُ
١٠ علا الشيبُ رأسي بعدما كانَ أَسودا وفي الشيبِ آيـــاتٌ لمن يتفكرُ
١١ وبعدالشباب الشَّيْبُ والضعف والفَنا وموتٌ له قـــدرٌ عبوسٌ مكدِّرُ
١٢ فكم كم من الأَملاكِ قد ذَلَّ مُلكُهُم وهل من نعيمٍ دائمٍ لا يغيَّرُ
١٣ سوى مُلْك ربي ذي الجلالِ فإِنَّهُ له الملكُ يقضي مـــا يشاءُ ويقدرُ
١٤ لقد كان قحطانُ الندى ٱلْقَرْم جَدنا له منصب في رافع السَّمكِ يُشهرُ
١٥ يَنال نجومَ السعد إنْ مَدَّ كَفَّهُ تَقِلُّ أَكُفٌّ عند ذاك وتَقْصُرُ
١٦ وَرِثْنا سَناءً منهُ يَعْلُو ومَحْتِداً منيفَ الذُّرى سامي الأَرومةِ يُذكَرُ
١٧ إذا ٱنتسبَتْ شوسُ ٱلملوك فإِنما لنا الرايةُ ٱلعُليا التي ليس تُكسرُ
١٨ لنا ملكُ ذي ٱلْقَرْنَيْنِ هَلْ نال مُلْكَهُ من ٱلْبَشَرِ ٱلمخلوقِ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
١٩ بواتِر يتلو الشمسَ عند غُروبها لينظرها في عَيْنِها حينَ تحدرُ
٢٠ ويسمو إليها حينَ تطلُعُ غدوَةً فَيَلمَحها في بُرْجِها حين تظهرُ
٢١ وكِيلاً بأَسبابِ السماءِ نهارَهُ وليلاً رقيباً دائماً ليس يفترُ
٢٢ وأَوْصَدَ سداً من حديدٍ أَذابه ومن عين قِطْرٍ مفرغاً ليس يظهرُ
٢٣ رمى فيه يأجوجاً ومأجوج عنوةً إلى يوم يُدعى للحساب ويُنْشَرُ
٢٤ وفي سبإٍ هل كان عزٌّ كعِزِّهم لهم حَسَبٌ مَحْضٌ لبابٌ وجَوْهَرُ

٢٥ وقد كان في بينون ملك وسؤدد … وفي ناعطٍ ملكٌ قديمٌ ومفخرُ
٢٦ وأَسعد كان الناس تحت سيوفِهِ … حواهُمْ بملكٍ شامخٍ ليس يُقْهَرُ
٢٧ تواضَعُ أَشرافُ البرية كلها … إذا ذكرتْ أَشرافَها الصيد حميرُ
٢٨ وفي الكفر كُنَّا قادَةً وذَوي نُهى … لنا عددُ القِبْصِ الذي هو يكثرُ
٢٩ وأَول من آوى الْنبيَّ محمــداً … نصرنا وآوينا نَذُبٌّ وننصُرُ
٣٠ عن ٱلْمُشْرقِ ٱلميمون أَحمَدَ ذي ٱلنُّهى … كأَنَّا ضراغيمُ ٱلْفضا حين نُصحرُ
٣١ إذا شمرت حربٌ وهز هزيزُها … نهَضْنا مساعيراً لها حين تُسْعَرُ
٣٢ نكب ٱلْكماةَ ٱلشوس عند اصطلائها … قتلنا ولاةَ الشرك من كان يكفرُ
٣٣ إذا زفت الأَنصارُ حولَ مُحمدٍ … بجيش كيَمٍّ مزبدٍ حين يزخرُ
٣٤ يزفون حول ٱلْهاشمي نَبِيِّهمْ … على وَجْهِهِ نورٌ من اللهِ يُزْهِرُ
٣٥ إذا خطروا بالمشرفيَّــةِ وٱلْقَنــا … فبخْ بِخٍ لهم من عصبة حين تخطرُ
٣٦ إذا ما مشوا في السابغاتِ كأَنها … هَزيمٌ من الرعد المجلجل يزأَرُ
٣٧ فضلنا ملوكَ الشامِ في كل مَشْهدٍ … لنا الأَثر في المرعى وورد ومَصْدَرُ

التخريج :

ملوك حمير وأقيال اليمن قصيدة نشوان بن سعيد الحميري ، بتحقيق السيد علي المؤيد وإسماعيل الجرافي . المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٧٨ . والبيت ٢٥ في الإكليل ٨ : ٦٨/٨ : ٥٥ والبيتان ٢٦ ــ ٢٧ في الإكليل ٨ : ٢٢٢ .

الروايات :

٢٨ في الأصل : الفيض ــ خطأ .

٣٠ في الأصل : نضجر ــ خطأ .

٣٠٤

الإكليل (ت ، الأكوع) ١ : ١١٨ :وكان الشرف والعدد والملك في يعرب [بن قحطان وفي ولده إلى يومنا هذا وكان] إليه جمهور قحطان ولا سيما إن صح قول من يقول : جرهم بن يقطن بن عابر . قال حسان بن ثابت (أ) :

١ لقد كانَ قحطانَ ٱلْعُلا ٱلْقَرْمَ جدُّنا   لهُ مَنْصبٌ في يافعِ الملكِ يُشْهَرُ
٢ يَنالُ نجومَ ٱلسَّعْدِ إنْ مَدَّ كَفَّهُ   تُفَلُّ أَكُفٌّ عندَ ذاكَ وتَقْصُرُ
٣ وَرِثْنا سَناءً مِنْهُ بَرْزاً ومَحْتِداً   مُنيفَ ٱلذرى فَخْمَ الأَرومَةِ يُذْكَرُ

المناسبة :

أ ــ ما بين القوسين من الأصل المطبوع وهذه الأبيات هي ١٤، ١٥ ، ١٦ من القصيدة السابقة رقم : ٣٠٣ .

٣٠٥

عيون الأخبار ٢ : ١٥٠ : قال حسان بن ثابت في النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما :

١ ثَــلاثَــةٌ بَرَّزوا بِسَبْقِهِمُ   نَضَّرَهُمْ رَبُّهُمْ إذا نُشِروا
٢ عاشوا بِلا فُرْقَةٍ حياتَهُمُ   وٱجْتَمَعوا في ٱلْمَماتِ إذ قُبِروا
٣ فلَيْسَ من مُسْلِمٍ له بَصَرٌ   يُنْكِرُ مِنْ فَضْلِهِمْ إذا ذُكِروا

التخريج :

قدمت الأبيات في العقد ٣ : ٢٨٤ على أنها رثاء للنبي صلى الله عليه وسلّم وصاحبيه ، وفي أسد الغابة ٤ : ٧٨ على أنها رثاء لعمر رضي الله عنه ؛ وفي أسد الغابة قدم البيت الثالث على البيت الثاني .

الروايات :

١ أسد : بفضلِهِمُ .
٢ أُسد : ثلاثتَهُمْ .
٣ أُسد : تفضيلَهُم .
العقد : ينكرهم فَضلَهُم .

٣٠٦

وقال حسان بن ثابت :

١ قَومي ٱلذينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ ... وصَدَّقُوهُ وأَهْلُ الأَرْضِ كُفَّارُ
٢ إلاَّ خَصائِصَ أَقْوامٍ هُمُ سَلَفٌ ... لِلصّالحينَ ، مَعَ ٱلأَنْصارِ أَنْصارُ
٣ مُسْتَبْشِرينَ بِقَسْمِ ٱللهِ ، قَوْلُهُمُ ... لما أَتاهُمْ كَرِيمُ ٱلأَصْلِ مُخْتَارُ :
٤ أَهْلاً وسَهْلاً فَفي أَمْنٍ وفي سَعَةٍ ... نِعْمَ ٱلنَّبيُّ ونِعْمَ ٱلْقَسْمُ وٱلْجارُ
٥ فَأَنْزَلُوهُ بِدارٍ لا يَخافُ بِهَا ... مَنْ كانَ جارَهُمُ ، داراً هِيَ ٱلدَّارُ
٦ وَقاسَمُوهُ بِها ٱلأَمْوالَ إذْ قَدِمُوا ... مُهاجِرينَ وَقَسْمُ ٱلْجاحِدِ ٱلنَّارُ

٧ سِرنـــا وَسارُوا إلى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمُ   لو يَعْلَمُونَ يَقِينَ ٱلْعِلْمِ ما سارُوا
٨ دَلَّاهُـــمُ بِغُرورٍ ثُـــمَّ أَسْلَمَهُمْ   إنَّ ٱلْخَبِيثَ لِمَنْ والاهُ غَرّارُ
٩ وَقالَ إنِّي لَكُمْ جارٌ فأَوْرَدَهُمْ   شَرَّ ٱلْموارِدِ فِيهِ ٱلْخِزْيُ وٱلْعارُ
١٠ ثم ٱلْتَقَيْنـــا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَاتِهِم   مِنْ مُنْجِدِين وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غارُوا

التخريج :

القصيدة في السيرة ٤٧٤/١ : ٦٦٤ والروض ٢ : ٨٥ . وفي عيون الأثر ١ : ٢٤٥ البيتان ٧ – ٨ .

الروايات :

٣ السيرة « قال ابن هشام : أنشدني قوله (لما أتاهم كريم الأصلِ مختارُ) أبو زيد الأنصاري » .

٦ روض : « وقاسموهم » .

٣٠٧

قال [حسان] فيمن تخلف عن عثمان وخذله من الأنصار وغيرهم وأعان على قتله والله أعلم بما قاله – من أبيات :

١ خَذَلَتْهُ الأَنْصارُ إذ حَضَرَ ٱلمَوْ ... تُ وكانَتْ وُلاتَهُ الأَنصارُ

٢ مَن عَذيري من ٱلزُّبَيْر ومِنْ طَلْـ ... ـحَةَ إذ جا أَمْرٌ لَهُ مِقْدارُ

٣ فتولَّى محمدُ بنُ أَبي بكـ ... ـرٍ عيانــاً ، وخَلْفَــهُ عَمّــارُ

في شعر طويل يذكر فيه غير من ذكرنا وينسبهم إلى التمالؤ على قتله والرضا بما فُعِل به ، والله أعلم . وكان حسان عثمانياً منحرفاً عن غيره وكان عثمان إليه محسناً .

التخريج :

الأبيات ومناسبتها في مروج الذهب (تحقيق الشيخ م. عبد الحميد ٢ : ٣٥٦) .

٣٠٨

ق ١٦٠ ، عنا ١٣٧ :

١ كُنْتَ ٱلسَّوادَ لِنــاظري   فَعَمِي عَلَيْــكَ ٱلنّــاظِرُ
٢ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ فلْيَمُتْ   فَعَلَيْكَ كُنتُ أُحــاذِرُ

التخريج :

لم يذكر مصدر البيتين ، وهما في الأغاني (١٠ : ٥٠ ط. دار الثقافة) لإبراهيم بن العباس الصولي ؛ وانظر الطرائف الأدبية : ١٦٩ والتخريج في الحاشية .

٣٠٩

الأغاني : ٥ : ١٤٥/٦ : ٣٠ :

١ أَوحشَ ٱلجُنْبُذان فالدَّيْرُ مِنها   فقراهــا فالمنزِلُ ٱلْمحظورُ
٢ أَسْكُنُ البدوَ ما أَقَمْتِ بِبَدْوٍ   فإذا ما حَضَرْتِ طابَ ٱلْحضورُ
٣ أَيُّ عَيْشٍ أَلَــذُّهُ لَسْتِ فيهِ   أَوْ تُرَى نعمــةٌ به وَسُرُورُ

٣١٠

ذيل الأمالي ١٥ :

١ إن يأْخذِ ٱللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نورَهُما ففي لساني وَقَلْبي منهما نُورُ
٢ قلبٌ ذكيٌّ وعَقْلٌ غيرُ ذي دَخَلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأْثورُ

التخريج :

البيتان كما وردا في ذيل الأمالي نسبا لحسان ، وهما أيضاً في ق و عنا ، وليسا في المخطوطات . وقد شذ الأمالي في نسبة البيتين لحسان .

فقد نسب البيتان إلى عبد الله بن عباس في الشعر والشعراء ٢ : ٧٣٢/٨٣٠ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ والحيوان ٣ : ١١٤ والعقد ٥ : ٢٨٧ ومعاهد التنصيص ١ :٨٧ ونكت الهميان ٧١ . والاستيعاب ١٥٨٨ ، وفي المستطرف ٢ :٢٩٢ نسبا إلى أبي علي البصير .

والبيت الأول في العقد (٤ : ٤١٤) وفيه : وخطب عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين . . . وعرَّض بعبد الله بن عباس .

الروايات :

١ ع الأخبار : ففي فؤادي وسمعي .
المستطرف : وسمعي .
العقد (٤ : ٤١٤) : ففي فؤادي وعقلي .

٢ الحيوان ، الشعراء ، العقد (٥ : ٢٨٧) : قلبي . . . ذي دَخَلِ .
ع الأخبار : قلبي ذكيّ وعرضي غير ذي دخل .
المستطرف : فهمي ذكيّ وقلبي غير ذي دخلٍ . . . مشهور .

٣١١

السيرة ٦٩٨ / ٢ : ٢٥٢ : قال ابن إسحق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

١ وما ٱهتزَّ عَرْشُ ٱللهِ من مَوْتِ هالِكٍ سمعنا بــه إلا لسعدٍ أَبي عمروِ

٣١٢

جمهرة ابن حزم ١٨٨ : عمرة بنت علقمة بن الحارث بن الأسود بن عبد الله بن عامر ، الّتي رفعت اللواء يوم أحد لكفار قريش ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

١ ولولا لواءُ ٱلْحارثيَّةِ أَصْبَحوا يُباعونَ في الأَسْواقِ بالثمنِ ٱلْكَسْرِ

التخريج :

ليس في الديوان . وأشار محقق الجمهرة إلى البيت :

ولولا لواء الحارثيّةِ أصبحوا يباعونَ في الأسواق بَيعَ الجلائبِ

من القصيدة ٣٣ ، إلا أن هذا البيت والقصيدة رقم ٤٢ والقصيدة رقم ٢٤٤ وأبيات أو قطع أُخرى متفرقة قد تكون كلها في الأصل من قصيدة طويلة تستعرض الغزوات .

٣١٣

الحيوان ٣ : ١١٤ : قال حسان يذكر ابنَ عباس (أ) :

١ إذا قال لم يَتْرُكْ مَقَالاً ولم يَقِفْ لِعِيٍّ ولم يَثْنِ اللسانَ على هُجْرِ
٢ يُصَرِّف بِٱلْقَوْلِ ٱللسانَ إذا ٱنْتَحى ويَنْظُرُ في أَعْطافِهِ نَظَرَ ٱلصَّقْرِ

المناسبة :

أ ــ الاستيعاب ١٥٨٨ (عبد الله بن العباس) : ويروى أن معاوية نظر إلى ابن عباس يوماً يتكلم فأتبعه بصره وقال متمثلاً :

الروايات :

١ الاستيعاب : مقالاً لقائلٍ مصيب .

٣١٤

اللسان (حجر) : قال الأزهري : يقال هم في حِجَر فلان أي في كنفه ومَنَعَته ومَنْعه ، كله واحد . قاله أبو زيد ، وأنشد لحسان بن ثابت :

١ أُولئك قومٌ لَوْ لَهُمْ قيلَ أَنْفِذوا أَميرَكُمُ أَلْفَيْتُموهُمْ أُولي حَجرِ

٣١٥

الفاضل للمبرد ٩ – ١٠ : وكان حسان بن ثابت شاعره ، ويروى أنّه أنشده في كلمة له يقول فيها :

١ لو لم تكُنْ فيهِ آياتٌ مُبيَّنةٌ كانتْ بَداهَتُهُ تُنْبيكَ بالْخَبَرِ

التخريج :

البيت أيضاً في البيان والتبيين ١ : ١٥ والروض ١ : ١٨٧ (السهيلي) غير منسوب في كليهما . وفي الإصابة ٤٦٦٧ (كلكته ١ : ٩٠٤٤) عن معجم المرزباني ، منسوباً إلى عبد الله بن رواحة .

٣١٦

ق ص – م :

١ وإذا تـأمل شَخْصَ ضَيفٍ مُقبلٍ متسربلٍ أثوابَ مَحْل مُقفرِ
٢ أومى إلى الكوماءِ هذا طارقٌ نحرتنيَ الأَعداءُ إن لم تُنْحري

التخريج :

منقولان في ق عن « بعض كتب الأدب »، وهما في أمالي القالي (١ : ٤٣) مع بيتين آخرين قبلهما دون نسبة ، ونسبهما البكري في شرح الأمالي لابن المولى محمد بن عبد الله ابن مسلم مولى بني عمرو بن عوف من شعراء الدولتين ، ونسبهما التوحيدي في البصائر ٤ : ٦٦ لصاحب الزنج .

٣١٧

الروض الأنف ٢ : ٩١ (في تعليق السهيلي على ظهور الملائكة يوم بدر لمعونة المسلمين) : وفي مثل هذا يقول حسان :

١ ميكالُ مَعْكَ وجِبْرَئيلُ كلاهُما مَدَدٌ لِنَصْرِكَ من عزيزٍ قادِرِ

٣١٨

الأساس (خزع) : قال حسان :

١ فلما هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تخزَّعَت خُزَاعَةُ عَنَّا بالجُموعِ ٱلْكَراكِرِ

الأساس (حمى) :

٢ حَمَتْ كلَّ وادٍ مِنْ تِهامةَ وٱحْتَمَتْ بِصُمِّ ٱلْقَنا وٱلْمُرْهَفاتِ ٱلْبَواتِرِ

التخريج :

البيت الأول منسوب لحسان في الاشتقاق ٤٦٨ وج اللغة ٢ : ٢١٦ وم البكري (مرّ الظهران) واللسان والأساس (خزع) . والبيت الثاني منسوب لحسان في الأساس (حمى) والبيتان معاً منسوبان في السيرة ١/٥٩ : ٩٢ لعون بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

وفي السيرة ١/٢٩٥ : ٤٤٠ بيت آخر منسوب لعون :

ومنّا المُصلي أوّل الناس مقبلاً   على كعبةِ الرحمنِ بين المشاعرِ

وقد تكون الأبيات جميعها والقصيدة ١٥٤ في الأصل قصيدة واحدة طويلة في الفخر بتاريخ الأنصار وقبائل اليمن عموماً . وانظر أيضاً القصائد **٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .**

الروايات :

١   الاشتقاق : قطعنا . . . في جموعٍ كراكرِ .

ج اللغة : حللنا .

م البكري : في الحلول الكراكرِ .

سير : خيولٍ كراكرِ .

٣١٩

الإكليل للهمداني (تحقيق الأكوع) ١ : ٩٦ (اختلفت الآراء في عابر وقحطان وهود) فاحتجوا بقول حسان بن ثابت الأنصاري :

١ فنحن بَنو قَحْطان وٱلْملك وٱلْعُلا   وَمِنَّا نَبيٌّ اللهِ هودُ الأَحايرِ

٢ وإدريسُ ما إنْ كانَ في ٱلناسِ مِثْلُهُ   ولا مثلُ ذي ٱلْقَرْنَيْنِ أَبْناءِ عابرِ

٣ وصالحُ والمرحومُ يونُس بعدما   أَلاتَ بهِ حُوتٌ بأَخْلَبَ زاخِرِ

٤ شُعَيْبٌ وإلياسُ وذو الكفل كُلُّهم   يَمانونَ قَدْ فازوا بِطيب ٱلسرائرِ

فذكر أنهم بنو قحطان بن هود ، ثم نسب هؤلاء المنتمين إليه وقال : هو عابر .

التخريج :

انظر رقم ٣٢٠ و ٣٢٢ .

٣٢٠

كتاب الإكليل للهمداني (أ) ـ الجزء الأول ٦٥ ـ ٦٦ : وقد ذكر (ب) حسّان بن ثابت في أيّام الخلائف وذكر قصيدته التي يطول بها على معدّ ويفتخر بها وهي :

١ أَلا أَيّها الساعي لِتُدرِكَ مجدنـا ... هَلُمَّ فما أَنباك علمـاً كخابرِ
٢ لقد كان في ٱلقرآن لوكنتَ عالماً ... به مجدُنا في مُحكمات ٱلْبصائر
٣ مَن المؤثَرون والخصاصة فيهمُ ... على كلّ ذي قُرْبى عظيمِ الأَواصر
٤ قبيلٌ وُقُوا شُحَّ النفوس فأَفلحوا ... وطابت لهم مستخفياتُ السرائر
٥ فعِشْ راغماً أَو مُتْ بغيظك إننا ... أُلُو حسب عالٍ على ٱلناس قـاهر
٦ وسامٍ بعينَيه لِمـا لا ينـاله ... كساعٍ برِجْلَيـه لإِدراك طـائر
٧ ونحن أُناس أَصلُنا الأَزْد منهم ... نُضارا نَبتْنا في ٱلفُروع ٱلْنواضر
٨ ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك ... بن زيد بن كهلان وأَهلُ المفاخر
٩ يمانون : تدعونا سبَا فنُجيبهـا ... إلى الجوهر المكنون خير الجواهر
١٠ ونحن ملوك الناس من عهد تُبَّع ... إِذِ المُلْك في أَبناءِ عمرو بن عامر
١١ ونحن جَلبْنا الخيل من سَرْو حِمْير ... إلى جاسِم بالمُحنقـات السنادِر
١٢ يكاد صهيل الخيل فيها يُصِمُّنا ... وزجر الحُداة في حنين السواجر
١٣ نقود جيادَ الخيل قُبّاً كأَنهـا ... سراح عدتْ في ذي أَهاضيب ماطر
١٤ ونُورِد أَبطال العدوّ مَناهـلاً ... حِياضَ المنايا وِرْدُها غير صادر
١٥ على كلّ جَرْداءِ الأَديم وأَجردٍ ... نَظَلُّ عليها بالرماح الشواجر

١٦ ولولا حَذارُ الله قلنا تكرُّماً   عن الناس يا للنـــاس هل من مفاخر
١٧ فحِمْيَر منّا أهلُ بذل ورَأْفة   وأصحابُ قمع للعدوّ المُكابر
١٨ وهمدانُ أحلاسُ ٱلْجِياد لَدَى ٱلْوَغَى   يموجون موج ٱلْبحر عند ٱلتكاثُر
١٩ وكِنْدةُ فيها كلُّ قَرْم سَمَيدَعٍ   أُولائك أَصحابي ووُدّي وناصري
٢٠ وشعب رفيع من قُضاعة فاضل   على كلّ شعبٍ من شعوب ٱلْعمائر
٢١ أُولائك قومي إن دَعَوتُ أجابَني   ثمانون ألفاً في ٱلْحديد المظاهَر
٢٢ إذا شرّعوا الراياتِ لم يتواكلوا   وفيهم حِفاظ الأَرْيَحيّ ٱلْمُظافِر

المناسبة :

أ – كتاب الإكليل لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني – الجزء الأول تحقيق أوسكر لوفغرين ، ط بريل ١٩٥٤ – ٦٥ . والشعر في الأصل قليل الشكل معدوم الشرح .

ب – في الأصل المطبوع بضم الذال .

الروايات :

١ في الأصل : علمٌ .
٣ الإشارة إلى سورة الحشر ٥٩ : ٩ .
٧ في الأصل النواظر .
١١ في الأصل : السناجر ، ولم أجدها في المعجم فأصلحتها إلى السنادر من السندرة وهي في اللسان السرعة .
١٦ في الأصل حذارِ بكسر الراء .

٣٢١

عن ابن عساكر ٤ : ١٣٠ ، عند قدوم وفد تميم وفيهم الزبرقان بن بدر : . . . ثم قال الزبرقان بن بدر لشابٍ من شبانهم : قم فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال :

نحن الكرام فلا حيٌّ يُعادِلنا   نحن الرؤوسُ وفينا يُقْسَمُ الربعُ

(٣ أبيات) فلمّا فرغ قال رسول الله صلعم : عليَّ بحسان بن ثابت ... فجاء حسان ... فلما أسمعه قال حسان :

١ نَصَرْنا رَسُولَ اللهِ وٱلدينَ عَنْوَةً   على رَغْمِ عاتٍ مِن مَعَدٍّ وحاضرِ

٢ بِضَرْبٍ كإِيزاغ ٱلمَخاضِ مُشاشُهُ   وطَعْنٍ كأَفْواهِ ٱللقاحِ ٱلسوادِرِ

٣ وسَلْ أُحُداً لما ٱستقلَّت شِعابُهُ   بضَرْبٍ لَنا مِثْل الليوثِ ٱلْخوادِرِ

٤ أَلَسْنا نخوضُ ٱلْخَوْضَ في حومةِ ٱلْوَغى   إذا طابَ وِرْدُ ٱلْمَوْتِ بين ٱلْعساكِرِ

٥ وَنَضْرِبُ هامَ ٱلدّارِعينَ ونَنْتَمي   إلى حَسَبٍ منْ جِذْمِ غَسَّان قاهِرِ

٦ ولَوْلا حَياءُ ٱللهِ قُلْنا تَكَرُّماً   على ٱلناسِ بالْخَيْفَيْنِ هَلْ منْ مُنافِرِ

٧ فأَحْياؤنا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ ٱلثَّرى   وأَمْواتُنا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ ٱلْمقابِرِ

التخريج :

هذه القصيدة الرائية زيادة عن ابن عساكر . انظر أيضاً رقم ١٦٩ و ٣٢١ ب أما بقية قصة وفد تميم عند ابن عساكر فتشبه القصة في المصادر الأخرى وقد فصلت في مقدمة القصيدتين ٢٢ و ٢٤ والتعليقات عليهما فانظرها هناك . أما عند ابن

عساكر فبعد أن أنشد حسان القصيدة الرائية هذه قام الأقرع بن حابس فأنشد ثلاثة أبيات على قافية الميم هي الواردة في السيرة ٢/٩٣٧ : ٥٦٥ (بزيادة بيت رابع قبل البيت الأخير) : ثم قام حسان فأجابه بالقصيدة الميمية (رقم ٢٤) ، وقد أورد ابن عساكر منها الأبيات ٩ ــ ١٠ و ١٤ ، ١١ ــ ١٣ بهذا الترتيب .

٣٢١ أ ــ ج

أبيات قد تكون في الأصل من القصيدة السابقة (رقم : ٣٢١) :

الأساس (صعر) : صعّرَ خده وصاعَرَهُ . . قال حسان :

١ أَلسنا نذود ٱلْمُعْلِمينَ لدى ٱلوغى ذِياداً يُسَلِّي نَخْوَةَ ٱلْمُتَصاعِرِ

الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٧٠ :

٢ اولاء بنو ماءِ السماءِ توارثوا دمشقَ بملكٍ كابراً بعدَ كابرِ
٣ يَؤُمّون ملكَ الشام حتى تمكنوا ملوكاً بأَرض الشام فوق المنابر

الأساس (خصر) :

٤ يصيبون فصلَ القول في كل خطبةٍ إذا وَصَلوا أَيمانهم بالمخاصِرِ

التخريج :

البيتان ٢ و ٣ منسوبان مع بيت آخر في البيان ١ : ٣٧١ إلى « الأنصاري » دون تعريف به ، ولعل المقصود صفوان الأنصاري .

٣٢٢

العقد ٢ : ١٣٣ : دخل حسان بن ثابت على الحارث الجفني فقال : أنعم صباحاً أيها الملك ، السماء غطاؤك والأرض وطاؤك ووالدي ووالدتي فداؤك ؛ أنّى يناوئك المنذر ، فوالله لقذالك أحسن من وجهه ولأمك أحسن من أبيه ولظلك خيرٌ من شخصه ، ولصمتك أبلغ من كلامه ، ولشمالك خير من يمينه . ثم أنشأ يقول :

١ وَنُبِّئْتُ أَنَّ أَبـا منـذرٍ   يُساميـكَ للحَدَثِ الأَكْبَرِ
٢ قَذَالُكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ   وأُمُّكَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمُنْـذِرِ
٣ ويُسرى يديك إذا أَعْسَرَتْ   كَيُمنَى يَدَيْهِ فلا تَمْتَرِ
٤ وشَتّانَ بَيْنَكُما في ٱلنَّدى   وفي ٱلْبأْسِ وٱلْخُبْرِ وٱلْمَنْظَرِ

التخريج :

البيتان ٢ ــ ٣ فقط في العقد ٢ : ١٣٤ وقد أُضيف البيت الأول عن الأغاني والأبيات ١ ــ ٣ في الأغاني ١٤ : ٣ والبيت الرابع زيادة من خزانة الأدب ٣ : ٤٧ واللسان (شتت) والأبيات الأربعة في عنا و ق من المطبوعة .

وورد البيت ٢ منفرداً في العقد ٥ : ٣٥٦، ٣٥٩ شاهداً على استجادة مدّ المقصور أحياناً رغم قبحه في قوله « قفاؤك » .

وقد أورد أبو الفرج في الأغاني الأبيات الثلاثة الأولى ونسبها للنابغة، أنشدها عمرو بن الحرث يفاضل بينه وبين المنذر بعد أن فاضل بينهما بالنثر المسجوع ، ثم ذكر أن القصة عند ابن الكلبي على نحو ما ذكر ، وأن المدائني نسب السجع والشعر لحسان وقال : وهذا أصح .

وأورد ابن عساكر القصة على هذا النحو في تاريخه ٤ : ١٣٥ عن حسان وعمرو ابن الحارث وأثبت السجع ولكنّه لم يورد الشعر .

الروايات :

١ عنا ، ق ٠: يساميك للحارث الأصغرِ .

٢ العقد ٥ : ٣٥٦ و ٣٩٥ : قفاؤك .

٣ غ : ويسراك أجود من كفّه اليمين فقولا له أخرِّ .

٣٢٣

السيرة : وقال حسان بن ثابت في ذلك أيضاً :

١ أَلا من مُبْلِغٌ عني أُبيّاً ... لقد أُلْقِيتَ في سُحقِ السعيرِ

٢ تَمَنّى بالضَّلالة مِنْ بَعيدٍ ... وتُقْسِمُ إنْ قَدَرْتَ مَعَ ٱلنُّذُورِ

٣ تَمَنّيكَ الأَماني مِنْ بَعيدٍ ... وَقَوْلُ ٱلْكُفْرِ يَرْجِعُ في غُرورِ

٤ فَقَدْ لاقَتْكَ طَعْنَةُ ذي حِفَاظٍ ... كَريمِ ٱلْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجورِ

٥ لَهُ فَضْلٌ على ٱلأَحياءِ طُرّاً ... إذا نَابَتْ مُلِمّاتُ ٱلأُمُورِ

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٥٧٦ : ٨٥ والروض ٢ : ١٣٧ .

٣٢٤

الاستيعاب ١٣٧٨ (العباس) : في استسقاء أهل المدينة بالعباس إذا أقحطوا ، قال حسان بن ثابت :

١ سأَلَ ٱلإمامُ وَقَدْ تَتابَعَ جَدْبُنا فَسَقى ٱلْغَمامُ بِغُرَّةِ ٱلعباسِ
٢ عَمُّ النبي وصنوُ والدِهِ ٱلذي وَرِثَ النبيَّ بذاكَ دونَ ٱلناسِ
٣ أَحْيا الإِلهُ بِهِ ٱلْبلادَ فأَصبَحَتْ مُخْضَرَّةَ ٱلْأَجْنابِ بَعْدَ ٱلْياسِ

٣٢٥

الكامل للمبرد ٥٦٧/٣ : ٢٢٣ : روى أبو عبيد وغيره أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله تعالى – عُتُلٌ بعدَ ذلك زنيم – (أ) ما الزنيم ؟ قال : هو الدعيّ الملزَق . أما سمعت قول حسان بن ثابت (ب) :

١ زَنيمٌ تَداعــاهُ ٱلرجالُ زِيادَةً كما زيدَ في عَرْضِ الأَديمِ ٱلأَكارِعُ

المناسبة :

أ – سورة القلم ٦٨ : ١٣ .

ب – استشهد به ابن هشام في السيرة ٢٣٧/١ : ٣٦١ ونسبه للخطيم التميمي ، شاعر جاهلي، وعلق السهيلي (الروض ١ : ٢٢٦ – ٧) : والأعرف أنّه لحسان كما قال ابن

عباس . ونسب في اللسان (زنم) عن ابن بري للخطيم التميمي ، ثم أورد حاشية فيها مثل قول السهيلي ثم نقل قول المبرد في الكامل . وانظر رقم ٢٤٨ من نفس الوزن والقافية في أبي جهل .

٣٢٦

الأغاني ٤ : ٤/١١ : ١٥٤ : بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه إلى فارع قد رفعهما عليه إذ قال : مه ! أما رأيتم ما مر بكم الساعة ؟ قال مالك قلنا : لا والله ، وما هو ؟ قال حسان : فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني ، أو قال فزحمتني ؛ قال قلنا : وما هي ؟ قال :

١ سَتَأْتيكُمُ غدواً أَحاديثُ جَمَّةٌ   فأَصْغُوا لها آذانكم وتَسَمَّعُوا

قال مالك بن أبي عمرو : فصبحنا من الغد حديث صِفّين .

٣٢٧

خزانة الأدب ٣ : ٥٤٨ : حسان :

١ فقالت أَكُلَّ الناسِ أَصبحتَ مانعاً   لِسانَكَ كيما أَنْ تَغُرَّ وتخدعا

التخريج :

الصحيح أن البيت من قصيدة لجميل العذري صاحب بثينة لا لحسان بن ثابت[١]، وهذا مطلع القصيدة :

عرفت مصيف الحيّ والمتربعا   كما خطت الكف الكتاب المُرجّعا

---

١ نبه إلى ذلك أيضاً السيوطي في ش شواهد المغني ، ونسبه السكاكي في مفتاح العلوم : ٥٢ إلى « حميد » ، خطأ مطبعي .

٣٢٨

موفقيات الزبير بن بكّار (ق ٥٦) : قال حسان يهجو الهذلي الذي جاءه يخبره أن النجاشي غلب عبد الرحمن ابنه :

١ فَمَنْ يَكُ بين هُذَيْلِ ٱلْخَنَا　　وبينَ ثُمَالَةَ لا يَنْزِعِ
٢ صِغارُ ٱلْجماجمِ تُطٌّ ٱللحى　　كأَنَّهُمُ ٱلْقَمْلُ بٱلْبَلْقَعِ
٣ إذا وَرَدَ الناسُ حَوْضَ الرسولِ　　ذيدَتْ هُذَيْل عنِ ٱلْمَشْرَعِ

ثمالة من أزد شنوءة وهي قبيلة المبرد صاحب الكامل .

٣٢٩

أدب الدنيا والدين للماوردي ١٨٩ : قال حسان بن ثابت (رض) :

١ إنَّ ٱلصنيعةَ لا تكونُ صَنِيعَةً　　حتى يُصابَ بها طريقُ ٱلْمصنَعِ
٢ فإذا صنعتَ صنيعةً فٱعملْ بِها　　للهِ أَوْ لِذَوي ٱلْقَرابَةِ أَوْ دَعِ

الطبري ٣ : ٢٣٣١ : وفي آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن مُعتّب... يقول حسان بن ثابت في رواية محمد بن عمر (أ) :

١ طافت بنا شمس النهارِ ومن رأى   من ٱلناسِ شَمْساً بالعِشـاءِ تَطُوفُ
٢ أَبو أُمِّها أَوْفى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ   وأَعمامُها إما سأَلْتَ ثَقِيفُ

المناسبة :

أ — طب ... « وولد الحسين (عم) عليّاً الأكبر ، قتل مع أبيه بالطّف ، وأُمُّه آمنة[1] بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن مُعتّب من ثقيف ، وأُمها ابنة أبي سفيان ابن حرب . . .

. . . قال أبو جعفر : وهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة[2] وإنهما من شعره ، وينشد :

طافت بنا شمسٌ عِشاءً ومن رأى   من الناس شمساً بالعشاء تطوفُ
أبو أمّها أوفى قريشٍ بـذمـةٍ   وأعمامُها إمـا نسبت ثقيفُ »

وفي الأغاني ٣ : ١٠٩ : طافت ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فرآها الحرث بن خالد فقال فيها (البيتين) .

---

١ في نسب قريش ٥٧ «آمنة أو ليلى بنت أبي مرة» .
وفي ج ابن حزم أنها ابنة أخيه معاوية بن مالك .
٢ ديوانه ٢٣٩ (رقم ٤٠٣) .

٣٣١

السيرة ٢/٥٢٦ : ٢٢ : قال ابنُ إسحق : وقال حسان أيضاً :

١ ما نَخْشَى بِحَمْدِ اللهِ قَوْماً وإن كَثُروا وأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ
٢ إذا ما أَلَّبوا جَمْعاً عَلَيْنا كَفَانا حَدَّهُمْ رَبٌّ رَؤُوفُ
٣ سَمَوْنا يَوْمَ بَدْرٍ بالْعَوَالي سِراعاً ما تُضَعْضِعُنا ٱلْحُتُوفُ
٤ فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً في ٱلنّاسِ أَنكى لِمَنْ عادَوْا إذا لَقِحَتْ كَشُوفُ
٥ وَلكنَّا تَوَكَّلْنا وَقُلْنَا مآثِرُنا وَمَعْقِلُنا ٱلسُّيوفُ
٦ لَقِيناهُمْ بِها لمّا سَمَوْنا وَنَحْنُ عِصابَةٌ وَهُمُ أُلُوفُ

التخريج :

الأبيات أيضاً في الروض ٢ : ١١١ .

الروايات :

١ روض : فما .

٣٣٢

عنا ٢٢٨ :

١ أَرسم ديارٍ من هنيدةَ تعرفُ . . . . . . تذرفُ

التخريج :

لم يذكر مصدر البيت .

٣٣٣

الأغاني ١٤ : ١٦/١٣٢ : ٥٩ : وقال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثي ربيعة بن مكدم ، فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنّه لحسان بن ثابت يحض على قَتَلَتِهِ :

١ وَلَأَصْدُقَنَّ إلى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي لِفَتَى ٱلْيَسارِ وفَارِسِ الأَجْرافِ
٢ مأْوَى ٱلضريكِ إذا الرياحُ تَناوَحَتْ ضخم ٱلدَّسِيعةِ مِحْلَبٍ مِتْلافِ
٣ من لا يزالُ يَكُبُّ كلَّ ثقيلةٍ كَوْماءَ غير مسائل متراف
٤ رحب المباءَة وٱلْجناب موطأ مأوى لكلِّ معتّقٍ سواف
٥ فَسَقَى ٱلْغَوادي رَمْسَكَ ٱبنَ مُكَدَّمٍ مِنْ صَوْبِ كُلِّ مُجَلْجِلٍ وكَّافِ
٦ أَبْلِغْ بني بَكْرٍ وَخُصَّ فَوارِساً لُحِقُوا ٱلْمَلامَةَ دونَ كُلِّ لِحَافِ

٧ أَسْلَمتُمُ حَذَرَ الطِّعان أَخاكُمُ ... بَيْنَ ٱلْكُديد وقُلَّة الأَعرافِ

٨ حتى هَوَى متزايلاً أَوصاله ... للمخدِّ بينَ جَنادلٍ وَقِفافِ

٩ للهِ دَرُّ بَني عَليٍّ إنَّهُمْ ... لم يَثْأَرُوا عَوْفاً وَحَيَّ خُفَافِ

التخريج

في طبعة دار الكتب اختلافات . وورد البيت الأول في السمط ٥٠٦ وفي اللسان (سوا) والتنبيه على أوهام أبي علي القالي ٦٧ ، والأبيات ٥ — ٩ لحسان في الأنوار للشمشاطي (الورقة : ٣١) وآثرنا روايته فيها .

الروايات :

١ التنبيه والسمط واللسان و ط . دار الكتب : ولأصرِفَنَّ سِوى[١] . . لقَى العشيُّ . اللسان : الأحزاب — لعلها تصحيف .

٩ في اللسان : بنو علي بطن من كنانة .

٣٣٤

الواقدي : كتاب المغازي ق ٨٦ : في رثاء المنذر بن عمرو :

١ صلَّى الإلهُ عَلى ٱبنِ عَمرٍو إنَّهُ ... صَدَقَ ٱللقاءَ وَصِدْقُ ذلكَ أَوْفَقُ

٢ قَالُوا لَهُ أَمْرَيْن فاخْتَرْ فيهما ... فاختارَ في الرأْيِ ٱلذي هُو أَرْفَقُ

---

١ اللسان والتنبيه وغيرهما : سوى بمعنى قصد .

التخريج :

البيتان أيضاً في المطبوعة ٣٥٣/٢٧٥ . وفي مجالس ثعلب ٢ : ٣٦١/٤٢٩ : عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ... أن حسان بن ثابت قال في مقتل المنذر بن عمرو يرثيه . والبيتان أيضاً في تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٣٤ . والبيت الأول في اللسان (صدق) .

الروايات :

١ مجالس ثعلب : الإلهَ .
ابن عسك : القتالَ .

٢ مجالس ثعلب : « أمران » ــ وذكر المحقق أنها في الأصل « أمرين » .
غير الواقدي : منهما .

٣٣٥

السيرة النبوية لابن كثير ١ : ١٩٦ : قال ابن عباس : فقال حسان :

١ من قَبْلِها طِبْتَ في ٱلظلالِ وفي مُسْتَوْدَعٍ يَوْمَ يُخْصَفُ ٱلْوَرَقُ
٢ ثم سكنتَ ٱلبلادَ لا بَشَرٌ أنتَ ولا نُطْفَةٌ ولا عَلَقُ
٣ مُطَهَّرٌ تَركَبُ ٱلسفينَ وقد أَلْجَمَ نَسْراً وأَهْلَهُ ٱلْغَرَقُ
٤ تُنْقَلُ مِنْ صالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مَضَى عالَمٌ بدا طَبَقُ

التخريج :

في البداية والنهاية (٢ : ٢٥٨ ـ ٥٩) ٧ أبيات أولها هذه الأبيات الأربعة ، منسوبة كلها للعباس ، وبعدها : « فقال النبي يرحم الله حسان . . . قال ابن عساكر : هذا حديث غريب جداً . قلت بل منكر جداً . والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس ». وقد وردت الأبيات للعباس في أمالي الزجاجي : ٦٥ (ط . القاهرة ١٣٨٢) وفي شروح السقط : ٣٥٣ وفي تأويل مختلف الحديث : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، وغيّرنا رواية البيت الرابع وجعلناه كما ورد في أمالي الزجاجي . والبيت الأول منسوب للعباس في مدح النبي في اللسان (خصف ، ظلل) وانظر اللسان (صلب) في رواية البيت الرابع .

٣٣٦

العقد ٣ : ٢٨٤ : وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

١ أَبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمت ... له الأَرض تَهْتَزُّ ٱلْعِضَاهُ بأَسْوُقِ

٢ عليكَ سَلام من أميرٍ وبارَكَتْ ... يَدُ الله في ذاكَ ٱلأَديمِ ٱلْمُمزَّقِ

٣ فَمَنْ يَجْرِ أَو يَرْكَبْ جناحَيْ نَعامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأَمسِ يُسْبَقِ

٤ قَضَيْتَ أُموراً ثم غادَرْتَ بَعْدَها ... نوافِجَ في أَكْمامِها لم تُفَتَّقِ

٥ وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تكونَ وَفاتُه ... بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ ٱلْعَيْنِ مُطْرِقِ

التخريج :

الأبيات في العقد ٣ : ٢٨٤ عدا البيت الأول ، وفي الأغاني ٨ : ١٠٢ الأبيات الخمسة منسوبة لهاتف ثم للشماخ أو لجزء بن ضرار . وفي طبقات ابن سلام (١١١) ٢ ـ ٥ لجزء أخي الشماخ وفي اللسان (سبت) البيتان ٢ و ٥ منسوبين للشماخ أو لأخيه مزرّد أو لجَزْء . أو للجن . وسياق العبارة في العقد يدل على نسبة الأبيات

لحسان . وقد وردت في الأغاني (٨:١٠٢) منسوبة إلى الجن تنوح على عمر قبل وفاته بثلاثة أيام ، وفي الأغاني قصة فحواها أن عائشة سمعت أيام الحج رجلاً يتغنى بثلاثة أبيات منها (٢ ، ٣ ، ٤) ثم اختفى قبل أن يدركه أحد . فلما قتل عمر نحل الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار (وليست في ديوانه) أو لجَزْء بن ضرار . وفي نفس الصفحة من الأغاني تكرر البيتان ٢ ، ٣ أيضاً .

وورد البيتان ٢ و ٥ في اللسان (سبت) منسوبين للشماخ ، ثم نقل قول ابن بري أن البيت لمزرّد أخي الشماخ ، وأضاف محقّق طبعة بيروت الحاشية التالية : قوله « البيت لمزرد » تبع في ذلك أبا رياش . قال الصاغاني وليس له أيضاً . وقال أبو محمد الأعرابي إنّه لجَزْء أخي الشماخ وهو الصحيح ، وقيل إن الجن ناحت عليه بهذه الأبيات ؛ وانظر طبقات ابن سلام : ١١١ .

الروايات :

٢ اللسان (سبت) : « جزى الله خيراً من إمامٍ » . وكذلك الأغاني في موضع واحد .

٣ الأغاني (في موضعين) : فمن يسعَ .

٤ الأغاني : بوائق — جمع بائقة وهي الداهية . وكذلك النوافج هنا ؛ وفي التاج (بوج) : بوائج .

٣٣٧

معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٨٢ وأنشدوا لحسان :

١ وأَنت إذا ما حارَبُوا دُعَكُ

التخريج :

هو في اللسان (دعك) منسوباً لعبد الرحمن بن حسان ، وهو جزء من عجز البيت الثاني من بيتين قالهما في ولد لعمرو بن الأهتم .

٣٣٨

ديوان المعاني للعسكري ١ : ٨٢ قال حسان :

١ أَبوكَ أَبو سوءٍ وخالُكَ مثلُهُ ولستَ بخيرٍ مِن أَبيكَ وَخالِكا
٢ وإنَّ أَحقَّ الناسِ أَنْ لا تلومَهُ على اللؤمِ من أَلْفَى أَباهُ كذلِكا

التخريج :

في ابن سلام ٢٠٨ — ٢٠٩ : ويروي الناس لأبي سفيان بن الحارث ، يقول لحسان (البيتين) ،وأخبرني أهل العلم من أهل المدينة : أنَّ قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان ، وقريش ترويه في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان .

وفي م المرزباني ١٨٩/٣١٧ نسبا لفرات بن حيان يرد على حسان، أو لأبي سفيان ابن الحرث .

٣٣٩

وقال سعد بن معاذ وهو يرتجز في القتال :

١ مَهِّلْ قليلاً يَشْهدِ الْهَيْجا حَمَلْ لا بـأْسَ بالموتِ إذا حانَ الأَجَلْ

فقال قائل : ما رأيت ذا أطراف[١] في لأمةٍ أحسن منه .

١ ط : ذا طرف .

التخريج :

لا أجد لهذا البيت موضعاً ولا لوجوده في الديوان سبباً ، وقد سقط من طا . وورد في السيرة ٢/٦٧٩ : ٢٢٦ والروض ٢ : ١٩٢ . وجاء في السيرة أن سعداً ارتجز بالبيت يوم الخندق وهو مسرع إلى القتال . وقال السهيلي : هو بيت تمثل به ، يعني به حمل بن سعدانة بن الحارث بن معقل بن كعب بن جناب الكلبي ؛ وانظر التاج (حمل) واللسان (حمل) ، وفي البيت روايات أُخرى .

٣٤٠

وقال حسان بن ثابت يعدد أيام الأنصار مع رسول الله صلعم ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه . قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

١ أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدٍّ كُلِّها نَفَراً ... وَمَعْشَراً إنْ هُمُ عُمُّوا وإنْ حُصِلُوا

٢ قَوْمٌ هُمُ شَهِدوا بَدْراً بأَجْمَعِهِمْ ... مَعَ ٱلرَّسُولِ فَما أَلوا وما خَذَلُوا

٣ وَبايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَد ... مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ في إيمانِهِمْ دَخَلُ

٤ وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ في ٱلشِّعْبِ من أُحُدٍ ... ضَرْبٌ رَهِينٌ كَحَرِّ النّارِ مُشْتَعِلُ

٥ وَيَوْمَ ذي قَرَدٍ يَوْمَ ٱسْتَثارَ بِهِمْ ... عَلى ٱلجيادِ فما خامُوا ولا نَكَلُوا

٦ وذا ٱلْعُشَيْرَةِ جاسُوها بِخَيْلِهِم ... مَعَ ٱلرَّسولِ عَلَيْها ٱلبَيْضُ وٱلأَسَلُ

٧ وَيَوْمَ وَدّان أَجْلَوْا أَهْلَهُ رَقَصاً ... بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهانا ٱلْحَزْنُ وٱلْجَبَلُ

٨ وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهـا عَدُوَّهُمُ ... للهِ ، واللهُ يَجْزِيهِمْ بما عَمِلُوا

٩ وغَزْوَةً يَوْمَ نَجْدٍ ثَمَّ كانَ لَهُمْ ... مَعَ ٱلرَّسُولِ بِها الأَسْلابُ وٱلنَّفَلُ

١٠ ولَيْلَةً بحُنَيْنٍ جالَدوا مَعَهُ   فِيها يَعُلُّهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهِلُوا

١١ وغَزْوَةَ ٱلْقاعِ فَرَّقْنا ٱلْعَدُوَّ بِهِ   كما تَفرَّقَ دُونَ ٱلْمَشْرَبِ ٱلرَّسَلُ

١٢ ويَوْمَ بُويِعَ كانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ   على ٱلْجِلادِ فآسَوْهُ وما عَدَلُوا

١٣ وغَزْوَةَ ٱلْفتح كانُوا في سَرِيَّتِهِ   مُرابطِينَ فَما طاشُوا وما عَجِلُوا

١٤ وَيَوْمَ خَيْبَرَ كانوا في كَتِيبَتِهِ   يَمْشُونَ كُلُّهُمُ مُسْتَبْسِلٌ بَطَلُ

١٥ بِالْبِيض تَرْعَشُ في ٱلأَيْمانِ عارِيَةً   تَعْوَجُّ في ٱلضَّرْبِ أَحْياناً وتَعْتَدِلُ

١٦ وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللهِ مُحْتَسِباً   إلى تَبوكَ وَهُمْ راياتُهُ ٱلأُوَلُ

١٧ وَساسَةُ ٱلْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمُ   حَتّى بَدا لَهُمُ ٱلإِقْبالُ وٱلْقَفَلُ

١٨ أُولئكَ ٱلْقَوْمُ أَنْصارُ ٱلنبيِّ وهم   قَوْمي أَصير إليهم حين أَتَّصِلُ

١٩ ماتوا كِراماً ولم تنكَثْ عُهودُهُمُ   وقَتْلُهُمْ في سبيل ٱللهِ إِذْ قُتِلُوا

التخريج :

القصيدة تعدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلّم في مجال الفخر بنصر الأنصار للدين . وهي في السيرة ٩٢٩/٢ : ٥٥٤ والروض ٢ : ٣٣١ — ٢ . والبيتان ٣ و ٦ في معجم البكري (ذو العشيرة) ٣ : ٩٤٥ .

الروايات :

٢ السيرة (جوتنجن): آلوا ، و (ط الحلبي) : ألَوا — وفي اللسان (أول) : « آل رجع ... وأُلتُ عن الشيء ارتددت » . ويجوز أن تقرأ «ألّوا»، وفي اللسان (ألا) : « ألا يألو ... وألّى يؤلّي . . قصّر وأبطأ » .

٣٤١

الحماسة البصرية ق ٨٤ : وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

١ بَكَتْ عَيْني وحَقَّ لها بُكاها | وما يُغْني ٱلْبُكاءُ ولا ٱلْعَويلُ
٢ على أَسَدِ ٱلإِلهِ غداةَ قالوا | أَحمزَةُ ذلك الرَّجُلُ ٱلْقَتيلُ
٣ أُصيبَ ٱلْمُسلِمونَ به جميعاً | هناكَ وقد أُصيبَ بهِ ٱلرسولُ
٤ أَبا يَعلى لك الأَركانُ هدَّت | وأَنت الماجِدُ ٱلْبَرُّ ٱلْوَصولُ
٥ عليكَ سلامُ ربِّكَ في جِنانٍ | مُخالِطُها نَعيمٌ لا يَزولُ

التخريج :

الأبيات ١ ــ ٣ فقط في البصرية (منسوبة لحسان) والأبيات الخمسة منسوبة له في اللسان (بكا) . وجميعها في السيرة ٢ : ١٦٢ والروض ٢ : ١٦٥ من قصيدة في رثاء حمزة نسبها ابن إسحق لعبد الله بن رواحة وابن هشام عن أبي زيد الأنصاري لكعب بن مالك؛ وفي اللسان (بكا) الأبيات منسوبة لحسان وعن السيرة لابن رواحة أو كعب وعن النحاس[1] لكعب .

والبيت الأول في الجمهرة (٣ : ٢١٠) وعنها في المزهر (١ : ٢٦٤) منسوباً لحسان وفي أدب الكاتب ٢٦٧ غير منسوب .

الروايات :

٢ سير : ذاكم الرجل .

---

١ اللسان : ذكرها النحاس في طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك .

٣٤٢

السيرة : وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ودّ :

١ بَقِيَّتُكُمْ عمروٌ أَبحناهُ بالقنا بيثربَ نحمي وٱلْحُماةُ قليلُ
٢ وَنَحْنُ قتلناكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ونحنُ وُلاةُ ٱلْحَربِ حين نَصُولُ
٣ ونَحْنُ قتلناكُم بِبَدْرٍ فأَصْبَحَتْ معاشِرُكُمْ في ٱلْهالكينَ تَجُولُ

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧١٠ : ٢٦٨ والروض ٢ : ٢٠٨ .

سيرة : قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

٣٤٣

اللسان (مكا) : ميكائيل اسم . . . ويقال ميكال وهو لغة ، وقال حسان بن ثابت :

١ ويومَ بَدْرٍ لَقِيناكُمْ لنا مَدَدٌ فيرفَعُ ٱلنَّصْرَ ميكالٌ وجِبْريلُ

التخريج :

البيت في السيرة ٢/٦٢٣ : ١٤٧ من قصيدة لكعب بن مالك وإليه نسب في ن قريش ١٢ .

٣٤٤

أدب الدنيا والدين ١٥٢ : وقال رضي الله عنه في الأخلاء :

١ أَخِلاَّءُ ٱلرَّخاءِ هُمُ كَثِيرٌ ولكن في ٱلْبلاءِ همُ قليلُ
٢ فلا يَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَنْ تُؤاخي فما لَكَ عندَ نائِبَةٍ خَلِيلُ
٣ وَكُلٌّ أَخٍ يقولُ أَنا وَفِيٌّ ولكن ليس يَفْعَلُ ما يقولُ
٤ سِوَى خِلٍّ له حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لما يقولُ هوَ ٱلْفَعُولُ

التخريج :

الأبيات أيضاً في عنا ٢٧١ وق ٣٤٥ .

٣٤٥

الأغاني ٧ : ٨/١٣٧ : ٢١٤ :

١ فلا زالَ قَبْرٌ بَينَ بُثْنى وجلَّقٍ عَلَيْهِ من ٱلْوَسْميّ جَوْدٌ ووابِلُ
٢ وأَنبتَ حَوْذاناً وعوفـاً مُنَوِّراً سأُتْبِعُهُ مِن خَيرِ ما أَنا قائِلُ
٣ بكى حارثُ ٱلْجولانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ فَحَوْران مِنْهُ خاشِع مُتَضائِلُ
٤ وما كانَ بيني لو لقِيتُكَ سالماً وَبَيْنَ ٱلْغِنى إلاَّ لَيالٍ قَلائِلُ

التخريج :

الأبيات لحسان في الأغاني ٧: ٨/١٣٧ : ٢١٤ وتكرر ١ – ٢ في ١٦ :١٣ وجاء بعدهما :

الشعر لحسان بن ثابت والقبر الذي ذكره فيما يقال قبر الأيهم بن جبلة بن الأيهم الغساني ، وقيل إنّه قبر الحارث بن مارية الجفني .

إلا أن الأبيات وردت في ديوان النابغة الذبياني ٢٤ من قصيدة في رثاء النعمان بن الحرث بن أبي شمر . وإليه نسب ١ – ٢ في ياقوت (تُبنى) و ٣ في (جولان) ، و ١ – ٢ في سيبويه (ديرنبرغ) ١ : ٣٧٦ وم البكري (تبنى) .

وعن الديوان وشعراء النصرانية لشيخو والبكري وياقوت نسبت الأبيات إلى النابغة في الأغاني (ط . الدار) .

والبيت ٤ بهذه الصيغة منسوب للحطيئة في الأغاني ١٥ : ٥٨ وم البلدان (حوران) في رثاء علقمة بن علاثة .

الروايات :

١ م البلدان (تبنى) : « بينَ تُبنى وجاسم – تبنى بلدة بحوران ... قال ابن حبيب تبنى قرية من أرض البثنية لغسان » ولعل بُثْنى تحريف لها .

غ (ط . الدار) عن المصادر المذكورة : سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسمٍ .

٢ غ (١٦ : ١٣) : ما أنا قائلُ .

د النابغة ، م والبلدان : فينبتُ . . . سأُهدي لـه .

٣ د النابغة : من فَقْدِ . . . موحشٌ .

٤ د النابغة :

فما كان بين الخير لو جاء سالماً   أبو حُجُرٍ إلا ليالٍ قلائلُ

٣٤٦

الإكليل ١ : ١٠٥ : وكذلك قول الله عزّ وجل ﴿ملّة أبيكم إبراهيم﴾[١] لا يخرج منها أحد من العرب لأنّه قد أولد الجميع بالرجال والنساء . ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

١ وَرِثْنا مِنَ ٱلْبُهلولِ عمرو بن عامرٍ ... وحارثةَ ٱلْغِطْريف مَجْداً مُؤَثَّلا

٢ مواريث من أَبناءِ نبتِ بن مالكٍ ... ونبت ٱبن إسماعيلَ ما إنْ تحوَّلا

التخريج :

انظر القصيدة رقم ٦ ولم يرد البيتان فيها في المخطوطات . وورد في الأغاني ١٤ : ١٢٨ أبيات على نفس الروي ومن نفس البحر منسوبة لعبد الخالق بن أبان بن النعمان ابن بشير من قصيدة طويلة .

والغاية من البيتين أن يكونا ، وثانيهما على الأخص ، حجّة على أن الأزد ، وهم بنو الغوث ابن نبت بن مالك ، من بني إسماعيل أيضاً ، بينما أخرجهم بعض النسابين وأخرج قحطان عموماً من بني إسماعيل . انظر مقدمة ابن حزم في جمهرة النسب ونسب قريش ٣ – ٤ والسيرة ١/٥ : ٤ – ٧ والروض ١ : ١١ – ١٣ والإكليل (الأكوع) ١ : ١٠٣ وما يليها .

---

١ سورة الحج ٢٢ : ٧٨ .

٣٤٧

السيرة ٢/٦٧٨ : ٢٢٦ : وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه [يوم الخَنْدق] وهو منهزم عن عمرو بن عبد ود فقال حسان بن ثابت في ذلك :

١ فَرَّ وألقى لنا رُمْحَهُ لَعَلَّكَ ، عِكْرِمَ ، لم تَفْعَلِ

٢ وَوَلَّيْتَ تعدو كعدو ٱلظَّلِيمِ ما إنْ تَجورُ عَنِ ٱلْمَعْدِلِ

٣ ولم تُلْقِ ظَهْرَكَ مُسْتأْنِساً كأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلِ

التخريج :

الأبيات أيضاً في الروض ٢ : ١٩٢ .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

الروايات :

٣ السيرة: « تَلْقَ » و الروض: « تَلْوِ » . ولعل ما أثبتناه أو رواية الروض أصح ، وأظن المقصود : ما أدرت ظهرك مستطلعاً موضعك في القتال – أي حتى تكرّ ، وإنّما أدرت ظهرك فراراً .

سير : الفرعل صغير الضباع .

٣٤٨

السيرة : قال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان في شأن عائشة رضي الله عنها :

١ حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتصبِحُ غرثَى من لحوم ٱلْغوافِلِ
٢ عَقيلَةُ حيٍّ من لُؤَيٍّ بنِ غالِبٍ ... كِرام ٱلْمَساعي مَجْدُهُمْ غيرُ زائِلِ
٣ مهذَّبةٌ قد طَيَّبَ اللهُ خيمَها ... وطَهَّرها من كلِّ سوءٍ وباطِلِ
٤ فإن كنتُ قد قلتُ الذي قد زَعَمْتُمُ ... فلا رفعت صوتي إليَّ أناملي
٥ وكيفَ ووِدِّي ما حَيِيتُ ونُصْرتي ... لآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ ٱلْمَحافِلِ
٦ لَهُ رَتَب عالٍ على ٱلناسِ كُلِّهِمْ ... تقاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ ٱلْمُتَطاوِلِ
٧ فإنَّ الذي قد قيلَ لَيسَ بلائِطٍ ... ولكنَّهُ قَوْلُ ٱمرىءٍ بيَ ماحِلِ

التخريج :

القصيدة في السيرة ٢/٧٣٩ : ٣٠٦ - ٣٠٧ والروض ٢ : ٢٢٤ وعيون الأثر ٢ : ٣٠١ (١ - ٥) .

والأبيات ١، ٤، ٥، ٧ في الأغاني ٤ : ١٤/ ٤ : ١٦٢ . و ١ ، ٤ فقط في ٤ : ٤/١٥ : ١٦٤؛ ومغازي الواقدي (ق ١٠٦) والأبيات ١، ٤ ، ٧ في العمدة ١ : ٨ كل ذلك أورد على أنّه اعتذار لعائشة .

وأورد البيت الأول على أنّه في عائشة في العقد ٤ : ٤٣ واللسان (حصن . رَزَن ، زنن) (الشطرة الأولى) .

وانظر المقطوعة رقم ١١٠ في رثاء ابنته حيث يتفق البيت الثاني منها مع البيت الأول من هذه القصيدة وحيث أورد البيت في مراجع مختلفة على أنّه في رثاء ابنته أو دون تعيين الموضوع . والقطعتان تختلط أبياتهما فانظر تخريج كليهما .

الروايات :

١ رقم ١١٠ في المخطوطات : «حصاناً رزان الرجل يشبع جارُها» . وفي اللسان (رزن) : امرأة رزان إذا كانت ذات ثبات ووقار وعفاف .

٤ غ (٤ : ١٦٤) : فإن كان ما قد جاء عني قلته .

٥ غ (٤ : ١٦٢) : وودّي من قديمِ .

٣٤٩

الاستيعاب ١٧٧٨ : في رثاء عثمان :

١ فكفَّ يديه ثم أغلقَ بابهُ وأيْقَنَ أنَّ اللهَ لَيْسَ بغافلِ
٢ وقالَ لأهلِ ٱلدارِ لا تقتلوهُمُ عَفا اللهُ عَنْ ذَنب ٱمرىءٍ لم يُقاتِلِ
٣ فكيفَ رأيتَ اللهَ ألقى عليهم ٱلْعداوةَ وٱلْبَغْضاءَ بعدَ ٱلتواصُلِ
٤ وكيفَ رأيتَ ٱلْخيرَ أدبَرَ بعدَهُ على ٱلناسِ إدبارَ ٱلسحابِ ٱلْحوافِلِ

التخريج :

الاستيعاب ١٧٧٨ : «مما ينسب لكعب بن مالك ، وقال مصعب هي لحسان وقال عمر بن شبة هي للوليد بن عقبة» .

وليست القطعة في نسب قريش للمصعب ، ونسبت في الأغاني ١٥ : ١٦/٣٠ : ٢٣٣ لكعب بن مالك حين سأل علياً عن رأيه في مقتل عثمان .

الروايات :

٢ غ : وقال لمن في داره لا تقاتلوا .

٣ غ : صبّ عليهم .

٤ غ : أدبر عنهم وولى كإدبار النعامِ الجوافلِ .

٣٥٠

محاضرات الأدباء للراغب ١ : ١٤١ :

١ أَحْلامُنا تَزِنُ ٱلْجِبالَ رزانةً وتَزِيدُ جاهِلَنا على ٱلْجُهّالِ

محاضرات الأدباء ١ : ١٠٠ :

٢ ويَسُودُ مُقْتِرُنا على ٱلإقْلالِ

٣٥١

اللسان (حنن) :

١ نصروا نبيَّهُمُ وشَدُّوا أَزرَهُ بِحُنَيْنَ يومَ تواكُلِ ٱلأَبْطالِ

التخريج :

البيت أيضاً في الجبال والأمكنة ٣٣ و م البكري ١٤٠٦ و(حنين) منسوباً لحسان وهو في الإغراب في أصول الإعراب لابن الأنباري وم البلدان (حنين) غير منسوب .

الروايات :

١ الإغراب : حين تواكل .

اللسان : « إن قصدت به [حنيناً] البلدة والبقعة أنّثته ولم تصرفه ، كما قال حسان ابن ثابت . . . » ومثل ذلك أيضاً في م البكري والبلدان .

السيرة : وقال حسان بن ثابت يهجو هُذيلاً :

١ لَعَمْري لَقَد شانَتْ هُذَيْلَ بنَ مُدْرِكٍ أَحادِيثُ كانَتْ في خُبَيْبٍ وعاصِمِ
٢ أَحاديثُ لحيانٌ صَلُوا بِقَبيحِها ولِحْيانُ جَرَّامونَ شَرَّ ٱلْجرائِمِ
٣ أُناسٌ هُمُ من قَوْمِهِمْ في صَميمِهِمْ بِمَنْزِلَةِ ٱلزِّمْعانِ دُبْرِ ٱلْقوادِمِ
٤ هُمُ غَدَرُوا يَوْمَ ٱلرَّجيعِ وأَسْلَمَتْ أَمانَتُهُمْ ذا عِفَّةٍ ومَكارِمِ
٥ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ غدراً ولَمْ تَكُنْ هُذَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكراتِ ٱلْمحارِمِ
٦ فَسَوْفَ يرَوْنَ ٱلنَّصْرَ يوماً عَلَيْهِمُ بِقَتْلِ ٱلذي تَحْميهِ دُونَ ٱلْحرائِمِ
٧ أَبابيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دُونَ لَحْمِهِ حَمَتْ لَحْمَ شَهَّادٍ عِظامَ ٱلْمَلاحِمِ
٨ لَعَلَّ هُذَيلاً أَنْ يَرَوا بمُصابِهِ مصارِعَ قَتْلى أَو مَقاماً لِماتَمِ
٩ وَنُوقِعَ فيهم وَقْعَةً ذاتَ صوْلَةٍ يوافي بها الرُّكبانُ أَهْلَ ٱلْمواسِمِ
١٠ بأَمرِ رَسُولِ اللهِ إنَّ رَسُولَهُ رَأَى رأْيَ ذِي حَزْمٍ ، بلحيانَ عالِمِ
١١ قُبَيِّلَةٌ ليسَ ٱلْوَفاءُ يُهِمُّهُمْ وإنْ ظُلِموا لم يَدْفَعوا كفَّ ظالِمِ
١٢ إذا ٱلناسُ حَلُّوا بالْفَضاءِ رَأَيْتَهُمْ بِمَجْرى سَبيلِ ٱلْماءِ بَيْنَ ٱلمخارِمِ
١٣ مَحَلُّهُمُ دارُ ٱلْبَوارِ وَرَأْيُهُمْ إذا نابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأْيِ ٱلْبَهائِمِ

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٦٤٦ : ١٨٠ والروض ٢ : ١٧٢ ، وفي عيون الأثر ٢ : ٤٣ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ — ١٣ .

الروايات :

٢ السيرة (ط الحلبي) : أحاديث لحيان .

٣٥٣

السيرة ١/٢٥١ : ٣٨١ : قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضاً يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة (أ):

١ هَلْ تُوفِيَنَّ بَنو أُمَيَّةَ ذمَّةً عَقْداً كما أَوْفى جوارُ هِشامِ
٢ مِنْ مَعْشَرٍ لا يَغْدرونَ بجارِهم للحارث بن حُبَيِّبِ بن سحامِ
٣ وإذا بَنُو حِسْلٍ أَجاروا ذمةً أَوفَوْا وأَدَّوْا جارَهُمْ بسلامِ

التخريج :

الأبيات أيضاً في الروض ١ : ٢٣٤ . والبيت الثاني في الوساطة٤٥٦ ؛ وفي نسب قريش ١٦ و ٤٣٢ بيتان ثانيهما البيت ٢ وأولهما بيت مختلف كما يلي :

أخني بَنو خَلَفٍ وأختى قُنْفُذٌ وأبو الربيعِ وطابَ ثوبُ هشامِ

وقد حرفت كلمة طاب في الموضعين من الكتاب إلى « طار » بالراء . وانظر التعليقات .

الروايات :

٢ ن قريش : شَحَامِ بشين معجمة مفتوحة وحاء مهملة . وانظر التعليق .

٣٥٤

الأمالي الشجرية ٢ : ٣١١ : وقال حسان :

١ وكفى بِنا فَضْلاً على مَنْ غيرنا ... حُبُّ ٱلنبيِّ مُحمـدٍ إيَّانـا

التخريج :

نسب في التاج (مَن) والخزانة ٢ : ٥٤٥ إلى كعب بن مالك ،وفي شواهد المغني ١١٦ إلى كعب أو حسان ، وجاء في الأخيرين أنه نسب إلى حسان وعبدالله بن رواحة وبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . وورد غير منسوب في الكتاب لسيبويه ١/٢٧٧ : ٢٣٠ وجمل الزجاجي ٣١١ ومجالس ثعلب ٣٣٠ واللسان (كفى) .

٣٥٥

ش شواهد الإيضاح (مخطوط) :

١ فنعم صاحبُ قومٍ لا سلاح لهم ... وصاحبُ ٱلركب عثمانُ بن عفانا

التخريج :

قال ابن يعيش (٢ : ١٣١ باب نعم وبئس) « هو لحسان بن ثابت ، نسبه الفارسي في كتابه البصريات إليه . » وقال القيسي (في إيضاح شواهد الإيضاح ق ١٨) إن البيت نسب لجماعة، فنسبه السيرافي في أبيات الإصلاح وأبو الفرج في الأغاني لكثير ونسبه الفارسي في كتاب البصريات لحسان وجعله من قصيدته على ذات الوزن والقافية في رثاء عثمان .

٣٥٦

الفائق ٣: ١٨٥ : أهدى رسولَ الله عبدُ الله بن جداعة القيسي شاةً فأتاه فقال : يا رسول الله أثبني ، فأمر له بحقٍّ، فقال: زدني ... ثم عاد فقال : زدني .. فقال الرسول (ص) : لقد هممت أن لا أتّهِب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي . فقال في ذلك حسان كلمة فيها :

١ إنَّ ٱلْهدايا تِجاراتُ ٱللِّئامِ وما يَبغي ٱلْكرامُ لما يُهدون من ثَمَنِ

٣٥٧

سيبويه في الكتاب ١ : ٤٣٥ ديرنبرغ ١ : ٣٨٧ : وسألته [أي الخليل] عن قوله : إنْ تأتني أنا كريمٌ ، فقال لا يكون هذا إلا أن يضطر الشاعر . . . قال حسان بن ثابت :

١ مَنْ يَفْعَلِ ٱلْحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها وٱلشَّرُّ بالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلانِ

التخريج :

البيت في الأمالي الشجرية ١ : ٢٩٠ ، ٣٧١ وش المغني ٦٥ واللسان (بجل) . . . لعبد الرحمن ابن حسان ، وهو في الخزانة ٣ : ٦٤٥ لعبد الرحمن أوكعب وفي الخصائص ٢ : ٢٨١ غير منسوب .

الروايات :

١ الشجرية : سيّانِ .

٣٥٨

الأساس (لفّ) : . . . ولفَّ الكتيبة بالأخرى . قال حسان :

١ إنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَملي بجُمْلٍ   لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإِحْسانِ

التخريج :

هو أيضاً في شواهد الكشاف ٨٨ .

٣٥٩

الأساس (جرب) : تألّب عليه الأجربان ، وهما عبس وذبيان ، تُحوموا لقوّتهم كما تُحامى الجُرْب . قال حسان :

١ وفي عِضادَتِهِ ٱلْيُمْنى بَنُو أَسَدٍ   وٱلْأَجْرَبانِ بَنو عَبْسٍ وذُبيانُ

التخريج :

البيت من قصيدة في السيرة ٢/٨٤٣ : ٤٤١ والروض ٢ : ٢٨٨ منسوبة لعباس بن مرداس ، والبيت في اللسان (جرب) منسوب له أيضاً .

والقصيدة إنذار لهوازن قبيل معركة حنين .

الروايات :

١ اللسان : وذبيانِ بكسر النون مع التصحيح عن ابن بري .

٣٦٠

الأغاني ١٣ : ١٤/١٧٠ : ٨ :

١ قد عَفا جاسِمٌ إلى بيتِ راسٍ ⠀⠀ فَالجوابي فجانب ٱلْجولانِ

٢ فحِمى جاسِمٍ فأَبنية ٱلْصُّفَّرِ ⠀⠀ مغنى قنـابل وَهِجـانِ

٣ فالْقُرِيَّاتِ من بلاسَ فداريَّا ⠀⠀ فسكَّاءَ فالقصور الدواني

٤ قد دنـا ٱلْفِصْحُ فالولائد يَنْظِمنَ ⠀⠀ سِراعـاً أَكِلَّةَ ٱلْمَرجانِ

٥ يَتَبارَيْنَ في ٱلدُّعاءِ إلى اللـ ⠀⠀ ـهِ وكُلُّ ٱلدُّعاءِ للشَّيْطانِ

٦ ذاكَ مغنًى لِآل جَفْنَةَ في ٱلدَّيْـ ⠀⠀ ـرِ وَحَقٌّ تَصَرُّفُ الأَزْمانِ

٧ صَلَواتُ ٱلمسيحِ في ذلك ٱلدَّيْـ ⠀⠀ ـرِ دُعاءُ ٱلْقِسِّيسِ وٱلرُّهبانِ

٨ قد أَراني هناكَ حقَّ مكينٍ ⠀⠀ عند ذي ٱلتاجِ مَقْعَدي ومكاني

التخريج :

الأبيات ١ و ٥ و ٧ زائدة ، وانظر القصيدة رقم ١٢٣ والتعليق .

٣٦١

الحيوان ٥ : ٣٢٩ : والعيون التي تسرج بالليل : عيون الأسد والأفاعي والسنانير والنمور . . . وعيون السنانير منها زرق . . وقال حسان بن ثابت :

١ ثَرِيدٌ كأَنَّ ٱلسمنَ في حَجَرَاتِهِ نُجومُ ٱلثريا أَو عُيونُ ٱلضَّياوِنِ

الضيون : السنَّور .

التخريج :

البيت أيضاً في اللسان (ضون) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٧٧ .

الروايات :

١ محاضرات : في جَنباتِهِ .

٣٦٢

اللسان (سلل) : النُطفة سلالة الإنسان . . . وقال حسان بن ثابت :

١ فجاءَتْ بِهِ عَضْبَ ٱلأَديمِ غَضَنْفَراً سُلالةَ فَرجٍ كانَ غَيْرَ حَصينِ

اللسان (شعب) : قال حسان بن ثابت وكانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره وقالت له: أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ فقال: نعم . قالت : والله لا ينجيك مني إلا أن تقول ثلاثة أبيات على رويّ واحد . فقال حسان :

١ إذا ما تَرَعْرَعَ فِينا ٱلْغُلامُ فما إنْ يقال لَهُ مَنْ هُوَهْ

فقالت : ثَنّه فقال :

٢ إذا لم يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الإزارِ فذلك فِينا الذي لا هُوَهْ

فقالت : ثلّثْهُ ، فقال :

٣ ولي صاحِبٌ من بني ٱلشيصبانِ فَطَوراً أَقولُ وطَوراً هُوَهْ

هذا قول ابن الكلبي . وحكى الأثرم فقال : أخبرني علماء الأنصار أن حسان بن ثابت بعدما ضر بصره مرّ بابن الزبعرى وعبد الله بن أبي طلحة بن سهل بن الأسود بن حرام ومعه ولده يقوده ، فصاح ابن الزبعرى بعد ما ولّى : يا أبا الوليد ، من هذا الغلام ؟ فقال حسان ابن ثابت الأبيات .

التخريج :

الأبيات الثلاثة معاً غير منسوبة في الحيوان ٦ : ٢٣١ وقصة السعلاة أيضاً في المزهر ٢ : ٤٩٢ كما هي في اللسان وهي معدّلة في ش المغني ١٣١ والبيت الأول فيه للسعلاة ، والأول لحسان في الموازنة ١ : ١١١ .

٣٦٤

اللسان (زبن) : الزبانية الذين يزبنون الناس أي يدفعونهم . قال حسان :

١ زَبانيــةٌ حولَ أَبيــاتهم وَخُورٌ لَدَى ٱلحربِ في ٱلْمَعْمَعَهْ

٣٦٥

الإكليل ٨ : ٩٣/٨ : ٧٤ وم البكري ١٤٣ : وقال حسان :

١ وقد كانَ في أَريابَ عزٌّ ومِنْعَة وقيلٌ بَسيطٌ كَفُّهُ وأَنامِلُــهْ

الاكليل ٨ : ١١٧ / ٨ : ٩٧ : وفي يريم يقول حسان بن ثابت :

٢ وَأَيْنَ ٱلذي علَّى بُريدَةُ قَصْرَهُ وفارسُ همدانٍ فمن ذا يُنازِلُهْ

يريد ذا لعوة الأكبر قيلاً سيداً يعد من أعظم ملوك همدان بل ملوك كهلان .

٣٦٦

جمهرة اللغة ١ : ١١٥ « في هامش الأصل : ينسب هذا الرجز إلى حسان بن ثابت » ، وقال آخر لحنظلة بن مصبح وهو في التاج واللسان (غلل) دون نسبة ويقال مصنوع من صنعة قطرب :

١ أَقبل سيلٌ جاءَ من أَمرِ اللهْ   يحردُ حردَ ٱلْجنة المغلَّهْ

٣٦٧

نسب قريش ٢٠٠ : قال حسان في المطعم بن عدي :

١ لوأنَّ فتًى نالَ ٱلْسماءَ بِكَفِّهِ   لنالَ عديٌّ بابَهُ بسلالِمهْ

٣٦٨

المعرّب ١١٤ : قال حسان :

١ نَصَرْنا فما تَلْقَى لَنا مِنْ كَتيبةٍ   يَدَ ٱلدهرِ إلا جِبْرئيلُ أَمامها

التخريج :

نسب البيت لكعب بن مالك في الخزانة ١ : ١٩٩/٣٧٤ والتاج واللسان (جبر) وفي اللسان: قال ابن بري : ورفع أمامُها على الإتباع بنقله من الظروف إلى الأسماء .

٣٦٩

الأساس (فوز) : قال حسان :

١ للهِ دَرُّ رافِعٍ أَنَّى ٱهتدى   فوّزَ من قراقرٍ إلى سُوى

التخريج :

١ ـ عجز البيت في اللسان (فوز) والبيت مع بيت آخر في م البلدان (سوى وقراقر منسوبة في جميعها للراجز .

وقراقر وادٍ لكلب بالسماوة وسوى ماء لبهراء فيها وقد اجتاز بهما خالد بن الوليد سنة ١٢ حين قصد من العراق إلى الشام قبل اليرموك ومعه دليله رافع الطائي).

٣٧٠

السيرة : قال ابن إسحق : وقال حسان أيضاً :

١ ألا أَبلِـغْ أَبا هِدْمٍ رسولاً   مُغَلْغَلَةً تَخُبُّ بها ٱلْمَطِيُّ

٢ أَكُنْتُ وَلِيَّكُمْ في كُلِّ كُرْهٍ   وَغيْري في ٱلرَّخاءِ هُوَ ٱلْوَلِيُّ

٣ وَمِنْكُمْ شاهِدٌ ولقد رآني   رُفِعتُ له كما ٱحتُمِلَ ٱلصَّبِيُّ

التخريج :

الأبيات في السيرة ٢/٧١٠ : ٢٦٩ والروض ٢ : ٢٠٨ .

بعد الأبيات : قال ابنُ هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أُمية الديلي ، ويروى فيها آخرها :

كببْتُ الخزرجيَّ على يدَيه   وكان شِفاءَ نَفْسي الخزْرَجيُّ

وتروى أيضاً لأبي أُسامةَ الجُشَمي .

٣٧١

عسك ٤ : ١٣٩ قال حسان :

١ نَجَهْتُ بَنِي قَيْسٍ فَأَغْضَى سَفِيهُهُمْ وَزُهْرَةُ لا تَزْدَادُ إِلاَّ تَمَادِيَـا

وانظر المناسبة في صفحة ٤١٣ من هذا الجزء .

٣٧٢

عيون الأثر ٢ : ٣٥

١ إِقْنَيْ حَيَاءَكِ فِي عِزٍّ وَفِي كَرَمٍ فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ ٱلنَّـاسِ
٢ قَد كَانَ حَمْزَةُ لَيثَ ٱللَّهِ فَاصْطَبِري فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَاسِ شَمَّاسِ

نسبهما أبو عمرو (في الأصل أبو عمر) لحسان يعزي أخت شماس فيه ، وهو شماس بن عمرو بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .

DĪWĀN
OF
ḤASSĀN IBN THĀBIT

A new edition

Based on MSS. not previously used as well as on other sources, with notes and comments

BY

WALID N. ‘ARAFAT, B.A., Ph.D.

IN TWO VOLUMES

Vol. I

Introduction, Text, Variants, and Citations

Dar SADER, Publishers

P. O. B. 10

BEIRUT - Lebanon